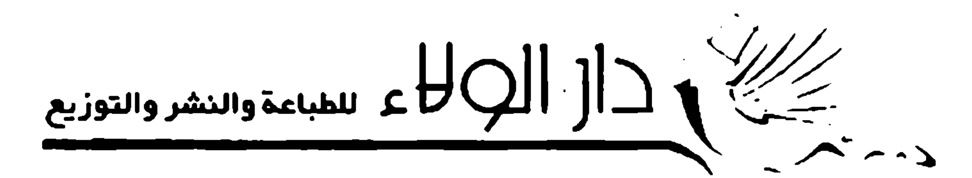

مقتل الإمام الحسين عليه السلام
آية الله الشيخ محمّد رضا الطبسي
(١٣١٧ - ١٤٠٥ هـ. ق.)
حققه وعلق عليه:
الشيخ محمّد أمين الأميني
السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين
دار الولاء



مقتل الإمام الحسين عليه السلام



لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله
تلفــــاكس: ٠١/٥٤٥١٣٣ - ٠٣/٦٨٩٤٩٦ - ص. ب: ٢٥/٣٢٧
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

اسم الكتاب: مقتل الإمام الحسين(ع)

المؤلـــــف: آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الطبسي(قده)

الناشـــــر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

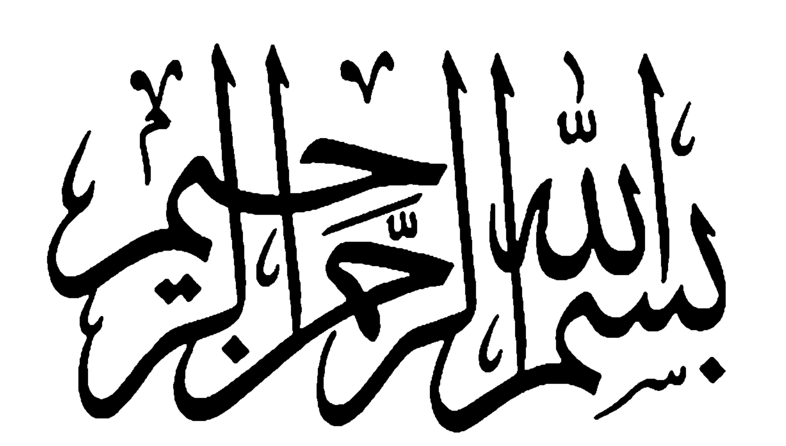
الطبعــــة: الأولى - بيروت ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ

مقتل الإمام الحسين عليه السلام

آية الله العظمى
الشيخ محمّد رضا الطبسي النجفي (قده)
(١٣١٧ ـ ١٤٠٥ هـ.ق)

حققه وعلّق عليه
الشيخ محمد أمين الأميني

دار الولاء
بيروت ـ لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خير خلقه و أفضل أنبيائه محمد بن عبد الله و على أهل بيته الطاهرين، سيما ولي العصر و الزمان، الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

و بعد؛ إنّ سيّدنا الوالد آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي (مؤلف هذا الكتاب القيّم) غنيّ عن التعريف، كيف و قد صنّف و ألّف فأكثر و أتقن، و أبدع و أجاد، و خدم المذهب خالصاً لله تعالى، فكتب في شتّى المجالات من العلوم الاسلامية، صنّف في الكلام و العقائد، و في التفسير و الحديث، و في الفقه و أصوله، و في التاريخ و السيرة، و في الدعاء و الآداب. و الكثير منها نزلت الى الأسواق، و ملأت المكتبة الاسلامية المفتقرة الى هذا النمط من الجهد المبارك، و بقيت ثلة منها في عالم المخطوط، و أملنا بالله العلي القدير أن يوفقنا لطبعها إن شاء الله.

و لكن الكتاب الّذي كان مثاراً للاهتمام عنده هو «مقتل الامام الحسين عليه السلام»، فكم كان حريصاً على طبعه و جعله بين يدي رواد العلم سيّما الموالين لأهل البيت عليهم السلام، والله لا أنساه حينما كان يكتب «مقتل الحسين عليه السلام» و عيناه تفيضان بالدموع، و هو يبكي على مصيبة ذلك الامام الشهيد الغريب، ممّا يدلّ على أنه كان يعيش آلام مأساة الامام الحسين عليه السلام بكلّ مشاعره و أحاسيسه، و يوالي أهل البيت عليهم السلام، و يحبّهم بكلّ وجوده.

و قد حال الأجل بينه و بين أمانيه، و لكن لم يحل بينه و بين إيصاءه الأكيد إلينا بطبعه و نشره، وها نحن و إن أنجزنا - بحمد الله - مجلّدات من موسوعة «مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة» نيابة عنه، و لكنّا نحمد الله على أن وفّقنا لتنفيذ وصيّته الأكيدة.

فنشكر العلامة الشيخ محمد أمين الأميني - سبط المؤلف - على أن قام بتحقيق هذا الكتاب، و بذل قصارى جهده في ذلك، كما نشكر أصحاب السماحة فضيلة الشيخ محمد جواد و الشيخ محمد جعفر الطبسي، لحسن المؤازرة على الإخراج و التحقيق، عسى أن يكون قد أدّينا بعض الواجب، و سنقوم في القريب العاجل بإحياء سائر آثاره و مؤلفاته. انّه ولي التوفيق.

نجم الدين الطبسي

قم المقدسة ٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٤

مقدمة التحقيق



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً».[1]

إنها مأساة كربلاء، و إنها الفاجعة العظمى، والرزيّة الكبرى التي اجريت في حق آخر سبط لخاتم الأنبياء، وأصحابه وأهله الأوفياء، في أرض الطف و كربلاء.

وهكذا بدأت المعركة من يوم بدر، واستمرت في أحد و الأحزاب و حنين، وتبلورت في كربلاء، ولازالت مستمرة.

أمّا يوم بدر فالصراع واضح، و المعركة سهلة! حيث كان جيش الإسلام مع قائده الأعظم الرسول الأكرم ﷺ في جانب، وجيش الكفر بقيادة أبي سفيان في جانب آخر.

وأمّا في كربلاء فقد اختفى الجانب الآخر نفسه تحت غطاء الخلافة المغتصبة، لكنه كشف القناع عن خبث ضميره وابرز واقعه حينما تمثل بهذه الأبيات وقال:

---

١. مستدرك الوسائل ١٠: ٣١٨ / ١٢٠٨٤.

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً	ثمّ قالوا يا يزيد لا تشلّ
لست من خندف إن لم انتقم	من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء و لا وحي نزل[١]

وأما إستمرار الصراع فترى أذناب بني أمية كيف يدافعون عنهم، هذا هو العجلي حينما يترجم عمر بن سعد لعنه الله يقول في شأنه انه ثقة![٢]، ثم لم يكتف بذلك حتّى أن قال:«...و هو الذي قتل الحسين، قلت: كان أمير الجيش، و لم يباشر قتله!»[٣]، بالله عليك لماذا هذا الدفاع عنه؟! إذا كان هو امير الجيش، فمعنى ذلك أنّه كان أمير قتلة الحسين عليه السلام، الذين كانوا من أتباع و شيعة آل أبي سفيان [٤]،فيضاعف ذنبه ، لا أن يقوم بتوثيقه، و أي جرح في الدين أكبر من هذا؟ [٥]. و هذا هو يحيى بن معين حينما سأله إبن أبي خيثمة عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: كوفي، قال: قلت: ثقة؟! قال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟.[٦]

و هكذا حتى نال الآخر الى محي‌الدين العربي الذي قال ما قال.

واخيراً طبع كتاب باسم: «حقائق عن حياة اميرالمؤمنين يزيد بن معاوية».

نعم، الصراع مستمر، مادام الحق والباطل في الساحة.

---

١. لقد بسطنا القول حول تمثل يزيد بأبيات ابن الزبعرى و ما زاده عليها فى كتاب: «الركب الحسيني في الشام و منها إلى المدينة المنورة»، ص ١٣١، فراجع.

٢. معرفة الثقات ٢: ١٦٦ / ١٣٤٣.

٣. المصدر.

٤. كما خاطبهم الامام عليه السلام نفسه: «ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم».

٥. كما قاله الشيخ محمود أبو الرية في أضواء على السنّة المحمديّة: ٣٥٠.

٦. تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٥٥.

اهتمام العلماء بتأليف كتاب «مقتل الحسين» عليه السلام

ومن هذا المنطلق لقد اهتم الكثير من العلماء، والفقهاء، والمؤرخين بكتابة احداث كربلاء، وتبيين «مقتل الامام الحسين عليه السلام» من السابق الى الحين، نذكر بعض ما ظفرنا على أسماءهم:

١ـ أصبغ بن نباتة المجاشعي التميمي الحنظلي، من خاصة اصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس، وعمر بعده طويلاً وتوفي بعد المائة، له:«مقتل ابي عبدالله الحسين»، ذكره الشيخ في «الفهرست»[1]. قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني: والظاهر انه اول من كتب مقتل الحسين، وكتابه اسبق كتب المقاتل.[2]

٢ـ ابو خنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، له:كتاب:«مقتل الحسين»، وكان مخنف بن سليم من اصحاب علي عليه السلام.[3] قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني بعد ذكر اوصاف نسخة منه: ونسبته اليه مشهورة، لكن الظاهر ان فيه بعض الموضوعات.[4]

٣ـ ابو الفضل نصر بن مزاحم، من طبقة أبي مخنف، من بني منفر، له:كتاب «مقتل الحسين بن علي عليهما السلام».[5]

٤ـ ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة، المتوفي سنة ٢٠٥، صاحب التصانيف الكثيرة التي تزيد على مائة وخمسين كتاباً، منها «مقتل الحسين».[6]

---

١. فهرست كتب الشيعة و أصولهم: ٨٩.

٢. الذريعة: ٢٢، ص ٢٣/٥٨٣٨.

٣. فهرست ابن النديم: ١٠٥؛ كشف الحجب والستار ٥٤٥/٣٠٦٨؛ ايضاح المكنون ٢/٥٤٠؛ الاعلام ٥: ٢٤٥.

٤. الذريعة :٢٢،ص ٢٧/٥٨٥٩.

٥. فهرست ابن النديم: ١٠٦؛ كشف الحجب والاستار ٥٤٥؛ الذريعة ٢٢: ٢٠ / ٥٨٧٤؛ الاعلام ٨: ٢٨؛ معجم المؤلفين ١٣/٩٢.

٦. الذريعة ٢:١٦ و ٢٢: ٢٨ / رقم ٥٨٦٩.

٥- أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، مولى الأسلميين، بني سهم بن أسلم، وكان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية.. كان من أهل المدينة، انتقل الى بغداد، وولي القضاء بها للرشيد بعكسر المهدي، عالماً بالمغازي والسير والفتوح وغير ذلك، وكان ثقة صادقاً، وله:كتاب «مقتل الحسين بن علي عليه السلام».[١]

٦ـ معمر بن المثني، المتوفى حدود ٢١٣، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين»، روى عنه السيد إبن طاووس في «اللهوف».[٢]

٧ـ ابراهيم بن اسحاق الأحمري النهاوندي، له:«مقتل الامام الحسين»، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة ٢٦٩.[٣]

٨ـ ابو اسحاق ابراهيم الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٣، وهو من ولد عم المختار بن ابي عبيدة الثقفي كما في النجاشي وفهرس الطوسي، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٤]

٩ـ ابن واضح، الاخباري الشهير، صاحب «تاريخ اليعقوبي» المتوفي بعد سنة ٢٩٢ أو ٢٩٤، وهو متأخر عن أبي مخنف، له:«مقتل ابي عبدالله الحسين».[٥]

١٠ـ ابو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، المتوفي سنة ٢٩٨، أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي».[٦]

١١ـ ابراهيم بن اسحاق بن ابي سهل النوبختي (من اعلام القرن الثالث) له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٧]

---

١ . فهرست ابن النديم: ٢١١١ ؛ الذريعة ٢٢: ٢٨/٥٨٦٩ ؛ الاعلام ٦: ٣١١.

٢ . الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧٣ ؛ كتابخانه ابن طاووس: ٤٠٣.

٣ . فهرست الشيخ الطوسي: ١٦ ؛ كشف الحجب والاستار ٥٤٥ / ٣٠٦٧ ـ الذريعة ٢٢: ٢٣ / ٥٨٣٤.

٤ . الذريعة ٢٢: ٢٣/ ٥٨٣٥ ؛ موسوعة مؤلفي الامامية ١/ ٣٨٧.

٥ . الذريعة ٢٢: ٢٣ / ٥٨٣٣.

٦ . فهرست ابن النديم ١٢١؛ ايضاح المكنون ٢/ ٥٤٠ ؛ الذريعة ٢٢: ٢٢/٥٨٦٥.

٧ . موسوعة مؤلفي الامامية ١/ ١٤٢.

١٢- عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، عامي المذهب، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي» صلوات الله عليهما.[١]

١٣ـ الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفي عام ٣٨١، له:كتاب «مقتل الحسين عليه السلام»، أحال إليه في الخصال.[٢]

١٤ـ محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين من ولد شهريار الاصغر، وشيخ ابن الغضايري، وفي طبقة الصدوق، له: «مقتل أبي عبد الله الحسين».[٣]

١٥ـ زياد التستري، له:مقتل ابي عبدالله، ينقل عن الصدوق.[٤]

١٦- سلمة بن الخطاب البراوستاني، له: كتاب «مقتل الحسين بن علي» صلوات الله عليهما.[٥]

١٧ـ سلمة الازدورقاني. قال النجاشي: له: كتاب «مولد الحسين ومقتله».[٦]

١٨ـ عمارة الحيواني، صاحب المغازي، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين»، ذكره النجاشي.[٧]

١٩- علي بن محمد المدائني، عامي المذهب، و له كتب كثيرة حسن في السير، و له: «مقتل الحسين بن علي عليهما السلام».[٨]

٢٠ـ الشيخ الطوسي، شيخ الطائفة، محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة

---

١. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٩٨.

٢. كشف الحجب والاستار ٥٤٥؛ الذريعة ٢٢: ٥٨٦٦/٢٨.

٣. الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٦٨.

٤. الذريعة ٢٢: ٥٨٤٦/٢٥.

٥. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٢٥.

٦. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٤٧؛ كشف الحجب والاستار: ٥٤٥ / ٣٠٦٥.

٧. الذريعة ٢٢: ٢٦ / ٥٨٥.

٨. فهرست الشيخ الطوسي: ٢٧٨.

٤٨٥، ذكره في الفهرست.[١]

٢١ـ ابو القاسم محمود بن المبارك بن الحسين البقرة المعروف بالمجبر، المتوفي عام ٥٩٢، له: «مقتل الامام الحسين بن علي».[٢]

٢٢ـ محمد بن اميركا بن ابي الفضل الجعفري القوسيني، ترجمة شيخ منتجب الدين وقال: له:«مقتل الحسين».[٣]

٢٣ـ ابو جعفر محمد الاشعري المعروف بدبة شبيب، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٤]

٢٤ـ الموفق بن احمد المكي الخوارزمي المتوفي ٥٦٨، له:«مقتل الحسين».[٥]

٢٥ـ الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، نسب اليه كتاب «مقتل الحسين عليه السلام».[٦]

٢٦ـ جعفر بن ابي ابراهيم محمد الحلي، له:«مثير الاحزان في مقتل الحسين عليه السلام».[٧]

٢٧ـ شرف الدين يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر العبسي القاهري الشافعي الشهير بالقباني، ولد سنة ٨٢٧ وتوفي سنة ٩٠٠، له:«مقتل الامام الحسين بن علي».[٨]

---

١ . فهرست الشيخ الطوسي:٤٥١؛ كشف الحجب والاستار: ٣٠٦٦/٥٤٥؛ الذريعة ٢٢: ٢٧/ ٥٨٦٣.

٢ . ايضاح المكنون ٢/٥٤٠ ؛ هداية العارفين ٢/٤٠٤ ؛ معجم المؤلفين ١٢/١٩٢.

٣ . الذريعة ق ٣ ج ٩ / ٩٨١ ؛ و ٢٢: ٢٧ / ٥٨٦٢ ؛ كشف الحجب والاستار: ٥٤٥ / ٣٠٦١؛ معجم المؤلفين ٩/٦٨.

٤ . الذريعة ٢٢: ٥٨٦١/٢٧.

٥ . معجم مطبوعات النجف، ٣٣٢.

٦ . مرآة الكتب: ٤٣٤.

٧ . الذريعة ٢٢: ٢٢.

٨ . هداية العارفين ٢/٥٣٠.

٢٨-ابراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي، المتوفي ٩٠٥، له:«ارجوزة في مقتل الحسينعليه السلام وأصحابه».[١]

٢٩ـ حسين بن علي الكاشفي البيهقي السبزواري، المتوفي سنة ٩١٠، له: «روضة الصفا في مقتل الحسين».[٢]

٣٠ـ الشيخ يوسف بن الحسن البلاذري المعاصر للشيخ الحر، له:«مقتل ابي عبدالله الحسين».[٣]

٣١ـ محمود بن عثمان بلامعي، المتوفي ٩٣٨، له:«مقتل الامام الحسين» تركي منظوم. قال اسماعيل باشا في حقه: «محى البروسي محمود بن عثمان البروسي الاديب الصوفي الحنفي المتخلص بلامعي الرومي».[٤]

٣٢ـ الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مساعد بن عياش العاملي، المعاصر للشهيد الثاني.[٥]

٣٣ـ احمد بن نعمة الله بن خاتون، يروى عن الشهيد الثاني. له:كتاب «مقتل الحسين».[٦]

٣٤ـ محمد بن ابي طالب بن احمد يحيى الحائري له:«تسلية المجالس الموسوم بزينة المجالس»، وهو كتاب كبير في مقتل الحسينعليه السلام، ينقل عنه العلامة المجلسي.[٧]

٣٥ـ حسين بن علي حسين بن عبد علي، له: «هم وغم» أو صحيفة العزاء والألم

---

١. موسوعة مؤلفي الامامية ١ / ٣١٢.

٢. معجم المؤلفين ٤: ٣٤.

٣. الذريعة ٢٢ / ٢٩ / رقم ٥٨٧٩.

٤. كشف الظنون ٢/١٧٩٤ ـ هداية العارفين ٢/٤١٢.

٥. كشف الحجب والاستار: ٥٤٤ ـ الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧٠.

٦. مرآة الكتب: ٣٣٤؛ الذريعة ٢٢/٢٣ رقم ٥٨٣٧.

٧. الذريعة ٤/١٧٩، و ١٢/٩٤.

الكبير في مقتل الحسين.[١]

٣٦- فخر الدين الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٧، صاحب «مجمع البحرين»، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» وهو غير منتخبه.[٢]

٣٧ـ السيد هاشم بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٣]

٣٨- الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١٠، له: «بحار الأنوار»، فقد ذكر تفاصيل احوال الحسين عليه السلام ومقتله في المجلد ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ منه.

٣٩- الشيخ عبد الله البحراني الإصفهاني، صاحب «العوالم»، فإنّه ذكر تفاصيل المقتل في المجلد ١٧ منه أيضاً.

٤٠ـ السيد المير محمد رضا ابن المير محمد قاسم الحسيني القزويني المعاصر للعلامة المجلسي، له: «المحرّمية» في مقتل الحسين الشهيد عليه السلام.[٤]

٤١- الشيخ محمد بن يوسف البحراني الضبيري النعيمي الشهيد بأيدي الخوارج في البحرين سنة ١١٣١، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٥]

٤٢ـ المولى محمد نصر النائيني، له:«مقتل ابي عبدالله الحسين» فارسي.[٦]

٤٣ـ الشيخ محمد هادي الطهراني له:«مقتل ابي عبدالله الحسين».[٧]

٤٤ـ الشيخ ابو علي عبدالنبي بن احمد بن عبدالله بن يوسف الهجري البحراني المعاصر لصاحب الرياض، له:كتاب « الإبتلاء والإختبار في مصائب الأئمة الأطهار»

---

١. الذريعة ٢٥/٢٤٤.

٢. الذريعة ٢٢: ٢٧ / ٥٨٥٧.

٣. الذريعة ٢٢ / ٢٩ رقم ٥٨٧٧.

٤. الذريعة ٢٠/١٥٠ رقم ٢٣٣٨.

٥. الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧١.

٦. الذريعة ٢٢: ٥٨٧٥/٢٩.

٧. الذريعة ٢٢: ٥٨٧٦/٢٩.

وقد أطال البحث في مقتل الحسين عليه السلام.[١]

٤٥- الحكيم نصرالله خان صاحب الهندي، له:«ده مخزن» في مقتل الحسين الشهيد واصحابه.[٢]

٤٦ـ شاه محمد نذير الهاشمي له: «شهادت عظمى» في مقتل الحسين عليه السلام بالأردوية.[٣]

٤٧ـ السيد سجاد علي الهندي، له: «غلبة حيدري» المعروف بـ مسيب نامه، مقتل الحسين بلغة الاردو. في سبع مجلدات.[٤]

٤٨- نواب علي محمدخان صاحب المراد آبادي، له: «شهادت نامه» منظومة باللغة الاردوية، في مقتل الحسين عليه السلام.[٥]

٤٩- محمد بن على البزاز، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» فرغ منه سنة ١٢٠٣.[٦]

٥٠- حسن بن محمد على اليزدي الحائري، المتوفي ١٢٤٢، له: «مهيج الاحزان في مقتل الحسين عليه السلام».[٧]

٥١ـ المولى عبدالصاحب الخشتي المتوفي قبل سنة ١٢٧٤ له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٨]

٥٢ـ آغا بن عباد فاضل الدربندي الشيرواني المتوفي ١٢٨٥، له:«اكسير العبادات في اسرار الشهادات». قال الشيخ الطهراني انه نقل فيه أموراً لا توجد في الكتب

---

١. الذريعة ٦٢/١.

٢. الذريعة ٨ / ٢٨٣ رقم ١٢١٩.

٣. الذريعة ١٤ / ٢٥٧ رقم ٢٤٦٢.

٤. الذريعة ٥٩/١٦.

٥. الذريعة ٦٠/١٦.

٦. الذريعة ٥٨٦٦/٢٨/٢٢.

٧. معجم المؤلفين ٢٨٧/٣.

٨. الذريعة ٢٢: ٢٥ رقم ٥٨٥٠.

المعتبرة، اخذها عن بعض المجاميع المجهولة إتكالاً على قاعدة التساح في أدلة السنن![١]

٥٣ـ الشيخ على بن محمد الهجري البحراني، له: «الجامع في مقتل الحسين عليه السلام».[٢]

٥٤ـ محمد بن ابراهيم النواب الطهراني، المتوفي ١٢٩٩، له: «فيض الدمع في مقتل الحسين عليه السلام».[٣]

٥٥- ميرزا محمد ابراهيم بدايع نگار، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين»، فارسية بليغة.[٤]

٥٦ـ الحاج فرهاد ميرزا ابن الولي عهد العباس ميرزا ابن فتحعلى شاه القاجار، باني صحن الكاظمين، ومذهّب مناراته، المدفون بجنب الباب المعروف باسمه، المتوفي ١٣٠٥، له: «قمقام زخار وصحاح بنار» فارسي في مقتل الحسين عليه السلام.[٥]

٥٧ـ المولى حسن الشعبان كردى له: «رياض الأحزان» في مقتل ابي عبدالله الحسين.[٦]

٥٨- السيد حسين الكاشاني له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٧]

٥٩- الشيخ حسين العصفوري له: «مقتل ابي عبدالله الحسين» في ثلاثين مجلساً.[٨]

٦٠ـ المولى حسين البافقي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٩]

---

١ . موسوعة مؤلفي الإمامية ١/٨٤.
٢ . الذريعة ٥/٣٠ـ رقم ١٤١.
٣ . معجم المؤلفين ٨/٢٢٢.
٤ . الذريعة ٢٢/٢٣.
٥ . الذريعة ١٧/١٧١.
٦ . الذريعة ٢٢: ٢٤.
٧ . المصدر.
٨ . الذريعة ٢٢: ٢٤ / ٥٨٤٣.
٩ . الذريعة ٢٢: ٢٤ / ٢٨٤٤.

٦١ـ المولى حيدر على الشيرواني، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[١]

٦٢ـ الشيخ رفيع الكزازي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٢]

٦٣ـ الشيخ شريف الجواهري له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٣]

٦٤ـ السيد صفي الدين الموسوى له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٤]

٦٥ـ عبدالعزيز الجلودي له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٥]

٦٦ـ الشيخ على بن علم بن رمضان، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٦]

٦٧ـ المولى على القاريوز آبادي، له: «معدن الاسرار» يعبر عنه بالمقتل ـ مقتل الحسين عليه السلام ـ.[٧]

٦٨ـ محمد على الكاظمي له: «حزن المؤمنين» مقتل ابي عبدالله الحسين عليه السلام.[٨]

٦٩ـ الشيخ علي الكرادي، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٩]

٧٠ـ الشيخ فتحعلى الزنجاني، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[١٠]

٧١ـ المولى محمد الخوسفي القائيني المعروف بفرشته، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[١١]

---

١. الذريعة ٢٢: ٢٥/ ٥٨٤٥.

٢. الذريعة ٢٢: ٢٥.

٣. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٤٨.

٤. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٤٩.

٥. الذريعة ٢٢: ٢٥ / ٥٨٥١.

٦. الذريعة ٢٢: ٢٦ / ٥٨٥٢.

٧. الذريعة ٢٢: ٢٦.

٨. الذريعة ٢٢: ٢٦.

٩. الذريعة ٢٢: ٢٦.

١٠. الذريعة ٢٢: ٢٦ / ٥٨٥٦.

١١. الذريعة ٢٢: ٢٧ / ٥٨٦٠.

٧٢ـ المولى محمد باقر اليزدي، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[١]

٧٣ـ الحاج اشرف، له: «مقتل الحسين».[٢]

٧٤ـ الناصر المعروف بابن المتوج البحراني، له: «نظم مقتل الحسين».[٣]

٧٥ـ الشيخ جعفر بن الحسين الشوشتري، المتوفي ١٣٠٣، له: «الخصائص الحسينية» في مقتل الحسين الشهيد.[٤]

٧٦ـ حسين قلي خان الكلهر الكرمانشاهي، المتوفى سنة ١٣٠٣، له: «نجاة الثقلين» في مقتل الحسين عليه السلام.[٥]

٧٧ ـ المولى محمدعلي نجل الحسين البهشتي، المولود في سنة ١٢٣٧ له: «رياض المؤمنين» في مقتل الحسين الشهيد عليه السلام.[٦]

٧٨ـ الشيخ ابو خمسين الإحسائي المتوفى ١٣١٦، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٧]

٧٩ـ الشيخ محمد حسن الشريعتمدار بن الحاج المولى محمد جعفر الاسترآبادي المتوفي ١٣١٨، له: «مظاهر الآثار وحقائق الاسرار»، وفي المجلد الثامن منه في مقتل الحسين عليه السلام، وفيه مطالب لا توجد في غيره من المقاتل، واعتراضات على الفاضل الدربندي.[٨]

٨٠ـ السيد جعفر الاعرجي، المتوفى ١٣٢١، له: «ضياء العين في مقتل الحسين».[٩]

---

١. الذريعة ٢٢ / ٢٤، رقم ٥٨٣٩.
٢. الذريعة ٢٢ / ٣٢ رقم ٥٩٠٠.
٣. الاعلام ١/١٥٩.
٤. الاعلام ٢/١٢٤.
٥. الذريعة ٢١/١٥٤ و ٢٤/٥٧ رقم ٢٨١.
٦. الذريعة ١١/ ٢٣٩ رقم ٢٠١٠.
٧. الذريعة ٢٢: ٥٨٦٤/٢٧.
٨. الذريعة ٢١/١٦٢.
٩. الذريعة ١٥/١٢٥ ـ ٢١/١٨١.

المتوفي سنة ١٣٢٢، له: «لواعج الاشجان» وفيه خبر مقتل الحسينعليه السلام.[١]

٨٢- محمد على بن نصير الجهاردهي الرشتي النجفي المتوفي ١٣٣٤، له: «مقتل الحسين».[٢]

٨٣ـ السيد غلام حسنين الموسوى الكنتوري اللكهنوي، المتوفي حدود ١٣٣٩، له: «كتاب المائتين» في مقتل الحسينعليه السلام في مجلدين.[٣]

٨٤- السيد مصطفى الكهنوي له: مقتل ابي عبدالله الحسين» مختصراً.[٤]

٨٥- الميرزا هداية الله بن شيخ صادق القزويني، ولد ١٢٨٢، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٥]

٨٦- الميرزا يوسف بن زين العابدين القرة داغي التبريزي المتوفى بالكاظمين سنة ١٣٣٧، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٦]

٨٧ـ الشيخ عباس القمي، له: «نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم».[٧]

٨٨ـ الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، له: «مقتل الحسين».[٨]

٨٩ـ الشيخ فضل علي القزويني، المتوفى ١٣٦٧، له: «مقتل ابي عبدالله الحسين».[٩]

٩٠ـ السيد جواد شبر، له: «مقتل الحسين».[١٠]

---

١ . معجم المطبوعات العربية ١/٧٧٥؛ الذريعة ١٨/٣٥٧؛ الاعلام ٥: ٢٨٧ ؛ معجم المطبوعات النجيفة: ٢٩٣.

٢ . معجم المؤلفين ١١: ٦٧.

٣ . الذريعة ١٩/٢ رقم ٩.

٤ . الذريعة ٢٢: ٢٨ / ٥٨٧٢.

٥ . الذريعة ٢٢ / ٢٩ رقم ٥٨٧٨.

٦ . الذريعة ٢٢: ٢٩ / ٥٨٨٠.

٧ . الذريعة ٢٤ / ٢٦٥.

٨ . معجم المطبوعات النجفية: ١٤٥٦.

٩ . الذريعة ٢٢: ٢٧ / ٥٨٥٨.

١٠ . معجم المطبوعات النجفية: ١٤٥٣.

٩١ـ السيد عبدالرزاق المقرم، له: «مقتل الحسين».[١]

٩٢ـ السيد محمد تقي بحر العلوم، له: «مقتل الحسين».

٩٣- الشيخ باقر شريف القرشي، له: «حياة الإمام الحسين» في ثلاثة أجزاء.

٩٤- الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي وهو مؤلف هذا الكتاب.

٩٥- الشيخ عبد الزهراء الكعبي، له: «مقتل الحسين».

٩٦- السيد محمد كاظم القزويني، له: «فاجعة الطّف».

٩٧- الشيخ محمد باقر المحمودي، له: «عبرات المصطفين في مقتل الحسين».

٩٨- ١٠٣ - الأستاذ علي الشاوي و الشيخ نجم الدين الطبسي و الشيخ محمد جواد الطبسي و الشيخ عزة الله المولائي و الشيخ محمد جعفر الطبسي و الشيخ محمد أمين الأميني، ألفوا موسوعة: «مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة» في ستة أجزاء.

التعريف بالمؤلِف والمؤلَف.

هو العالم الجليل، والفقيه النبيل، جدّنا آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي الخراساني.[٢]

---

١ . الذريعة ٢٢ / ٣٢ رقم ٥٩٠١ ؛ معجم المطبوعات النجفية: ١٤٥٥.

٢ . توجد ترجمته في نقباء البشر ٨٩٩/٢ ـ الذريعة ٩٢/١ ـ و ١١٧/٨، و ٢٤/١٠، و ٢٩٣/١٥، و ٢١٢/١٧ ـ مصادر الدراسة: ٣١ و ٩٥ ـ المطبوعات النجفية: ١٢٩، و ١٨٧ و ٢٤٦ و ٣٥٢ ـ معارف الرجال: ١٨٨/٢ ـ دائرة المعارف الشيعية: ٣٨٠/١٦ ـ مؤلفين كتب چاپي: ١٧٥/٣ ـ المسلسلات: ٤٦١/٢ ـ مستدركات اعيان الشيعة: ٢٣٠/٣ ـ معجم المؤلفين العراقيين: ١٦٧/٣ ـ معجم رجال الفكر والأدب: ٨٢٨/٢ ـ آثار الحجة: ٣٦٦/٢ ـ گنجينة دانشمندان: ١٩٣/٢ ـ مقدمة كتاب الشيعة والرجعة، و مقدمة منية الراغب في ايمان ابي طالب - ثبت الأسانيد العوالي رقم ١٨ ـ الإجازة الكبيرة ـ مجلة كيهان فرهنگي العدد ١١ ـ مجلة

ولادته

ولد ﷺ فی عام ١٣١٧، فی مشهد الامام الرضاﷺ.

نشأته ودراسته

نشأ سماحته فی بلدة «طبس»، فقرأ المبادئ الأولية لدی والده ولدی السيد محمد علي المعروف بـ «ميرزا جعفر»، واستفاد برهة قليلة من الزمان من الشيخ الفقيه الحجة الشيخ محمد حسين الطبسي[1]، ثم هاجر الی مشهد الامام الرضا ﷺ بأمر والده، فتابع دراسته، واكمل مرحلة المقدمات وقسماً من مرحلة السطوح لدی الكبار من الأساتذة، فقرأ أكثر العلوم الأدبية عند الشيخ محمد تقي الأديب النيشابوري، والمعالم عند الشيخ كاظم الدامغاني، والقوانين عند الميرزا محمد حسين الشهرستاني، وشرح اللمعة عند السيد محمد باقر المدرّس، وبعض الدروس عند السيد مرتضی اليزدي، والسيد عباس الشاهرودي والحاج محقق النوغاني.

ثم انتقل الی مدينة قم، فقرأ المكاسب والكفاية عند السيد ميرزا علي اليثربي الكاشاني، والرسائل عند السيد محمد تقي الخوانساري. ثم حضر الدراسات العليا، المعروفة ببحث الخارج عند الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي سبع سنوات، واستفاد فی الفلسفة والعلوم العقلية والعرفانية من دروس الميرزا علی اكبر اليزدي والشيخ حسن الكاشي، وقرأ فصوص الحكم عند الشيخ محمد علی الشاه آبادي، والأسفار عند السيد ابي الحسن الرفيعي القزويني.

ولازم استاذه الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي فی دروسه الأخلاقية ومحاضراته في السير والسلوك.

✍ حوزة العدد ٣٤ ـ آينهٔ دانشوران - كتابهای عربی چاپی ١٦: ٢٨٦، ٢١٨، ٣٤٩، ٤٨٦، ٥٧٩، ٩٤٦، ٩٦٥ - نگرشی بر زندگی پربار آیت الله حاج شیخ محمد رضا طبسی نجفی - سراج المعاني في حياة العلامة الإصفهاني - معجم مؤلّفي الشيعة: ٢٥٨.

١. انظر ذرائع البيان: ١٧٣.

ثم هاجر الى النجف الأشرف ـ مجتهداً ـ فحضر في الفقه والأصول أبحاث الميرزا محمد حسين النائيني. والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الإصفهاني، والشيخ الميرزا علي الايرواني، والسيد أبي الحسن الإصفهاني، واختصّ بالسيد الإصفهاني، فكان من أعضاء مجلس فتياه، ومن خصيصي أصحابه المعتمدين، وحضر فى درسه ما يقرب من الخمس عشرة سنة.

كما انه استفاد من بحوث الشيخ محمد جواد البلاغي فى الكلام والتفسير.

اخلاقه وصفاته

اشتهر بالتواضع، وسعة الصدر، ولين العريكة، وعرف بشرف النفس وعلوّ الهمة وسموّ الفكر، مع الورع والتقوى، والصلاح والعفة، والحياء. كان بهيّ الصورة، أبيض اللون، مشرباً بحمرة، يبدو على محياه الجميل سيماء العلم والوقار، يعظّم الكبار ويعطف على الصغار، ويبدأ من يواجه بالسلام، كبيراً كان أم صغيراً. الى غير ذلك من كرائم الأخلاق وجميل الخصال.

إهتمامه بتربية الناس

كان يهتمّ بتربية النفوس، ويحضر أبحاثه الأخلاقية الكثير من النّاس، وقد تربى على يديه جيلاً من المؤمنين، و خاصة كسبة النجف الأشرف.

شيوخه في العلم والحديث

لشيخنا رحمه الله اكثر من ستين اجازة اجتهادية و روائية، وفيما يلي أسماء عدة من الذين شهدوا له باجتهاده، وأجازوه في روايته.

الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

السيد ابو الحسن الإصفهاني، أجازه سنة ١٣٤٨.

الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني الغروي، أجازه في صفر سنة ١٣٤٩.

الشيخ ضياء الدين العراقي، أجازه في سنة ١٣٤٩.

الشيخ محمد كاظم الشيرازي، أجازه في سنة ١٣٤٩.

السيد آقا حسين الطباطبائي البروجردي، في سنة ١٣٦٢ و ١٣٦٦.

الشيخ محمد رضا آل يس، أيّد إجازة السيد الإصفهاني في ٢١ ذي القعدة١٣٦٧.

السيد ميرزا آقا الإصطهباناتي، أجازه في سنة ١٣٧٨.

السيد ميرزا عبدالهادي الحسيني الشيرازي، أجازه سنة ١٣٧٨.

السيد حسين الحمامي، في سنة ١٣٧٩

واما مشايخه فى الرواية فهم:

الشيخ محمد رضا أبو المجد آل العلامة الشيخ محمد تقي الإصفهاني، فهو أول من أجازه كتابة وشفاهاً في بلدة قم، سنة ١٣٤٥.[١]

الشيخ المعمّر عبدالجواد المازندراني الحائري، الذي يروي عن الشيخ مرتضى الأنصاري مباشرة، فهو أعلى مشايخه سنداً.

الشيخ ميرزا محمد الطهراني، أجازه سنة ١٣٤٧.

السيد حسن الصدر، أجازه سنة ١٣٤٨.

الشيخ علي الزاهد القمي، أجازه سنة ١٣٤٨.

الشيخ عباس القمي، أجازه سنة ١٣٤٩.

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، أجازه سنة ١٣٤٩.

الشيخ محمد باقر البيرجندي القائني الخراساني، أجازه سنة ١٣٤٩.

الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، أجازه سنة ١٣٤٩.

السيد محمد الحجة الكوهكمري، أجازه سنة ١٣٤٩.

---

١ . انظر مقدمة المؤلف في كتاب «الأربعون حديثاً عن الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين»: ٩.

الشيخ محمد علي الشاه آبادي، أجازه سنة ١٣٥٠.

الشيخ أسد الله الزنجاني، أجازه سنة ١٣٥١.

السيد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري، أجازه سنة ١٣٥١.

الشيخ آقابزرگ الطهراني، أجازه سنة ١٣٥١.

السيد ابراهيم القزويني.

السيد شهاب الدين الحسيني النجفي المرعشي ـ والاجازة بينهما مدبّجة ـ

السياغي الزيدي.

المجازون عنه

لقد استجاز منه أكثر من سبعين نفراً، نكتفي بإيراد أسماء بعضهم:

ـ السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ـ والإجازة بينهما مدبّجة كما مر ـَ.

ـ السيد مهدى اللاجوردي القمي.

ـ السيد عزيز الإمامت الكاشاني.

ـ السيد مير محمد القزويني الكويتي البصري.

ـ السيد محمد حسين الحسيني الجلالي.

ـ السيد محمد رضا الحسيني الجلالي.

ـ السيد محمد علي الطبسي الحائري.

ـ السيد محمد اللواساني.

ـ السيد محمد باقر السلطاني الطباطبائي.

ـ الشيخ غلام رضا الأسدي.

ـ السيد علي الشفيعي.

ـ الشيخ محمد رضا الصالحي الكرماني.

ـ الشيخ على المرهون.

ـ الشيخ احمد النداف

ـ الشيخ محمد على محفوظ

ـ الشيخ علي الخوئي.

ـ المرحوم الشيخ محمد علي الطبسي[١] المتوفى سنة ١٣٨١ ـ نجل المؤلف ـ.

ـ الشيخ محمد جواد الطبسي ـ نجل المؤلف ـ.

ـ الشيخ نجم الدين الطبسي ـ نجل المؤلف ـ.

ـ الشيخ محمد جعفر الطبسي ـ نجل المؤلف ـ.

ـ الشيخ محمد أمين الأميني ـ سبط المؤلف ومحقق هذا الكتاب ـ.

مؤلفاته

كان رحمه الله من الفقهاء المهتمين بأمر التأليف، وكانت آثاره فى جوانب عديدة، كما يلي:

الفقه

١ـ ٨ «ذخيرة الصّالحين فى شرح تبصرة المتعلّمين»[٢] فقه إستدلالي على قرار كتاب: «تبصرة المتعلمين» للعلامة الحلي ﷺ، في ثمانية أجزاء - مخطوط -، و يقرب مائة ألف سطر. شرع فيه سنة ١٣٦٥، و فرغ منه سنة ١٣٩٠ هـ

٩ـ «إزاحة الشكوك في حكم لباس المشكوك».

١٠ـ «رسالة في التيمّم».

---

١. قال الزركلي في الأعلام ٦: ٣٠٨: «محمد علي بن محمد رضا الطبسي، باحث من فقهاء النجف. كتب في الصحف، و صنّف كتباً، منها: أحاديث المسلمين (في فضائل أمير المؤمنين)، الإسلام و المبدأ الشّيوعي، الشيوعيّة مسيرها و مصيرها، ذكرى شيخنا الأنصاري (بعد قرن)».

٢. الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٠/١٦.

١١ـ «رسالة في الحجّ».

١٢ـ «رسالة في النّفاس».

١٣- «رسالة في المعاطاة».

١٤ـ «الحاشية على وسيلة النّجاة».

١٥ـ «الحاشية على طريق النّجاة».

١٦ـ «الحاشية على أنيس المقلّدين».

١٧ـ «المنية فى حكم الشّارب واللّحية».[1]

١٨ـ «تقرير أبحاث آية الله العظمى السيد الإصفهاني» قدس سره.

١٩- «طريق النّجاة»، رسالة عمليّة طبع عام ١٣٨٢ بالنجف الأشرف.

الاصول

٢٠ـ «الفوائد الرضويّة فى المسائل الأصوليّة»، تقريراً لأبحاث استاذه آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي قدس سره -مباحث الألفاظ و الأدلّة العقليّة -.

٢١ـ «تقرير أبحاث استاذه آية الله العظمى الشيخ النائيني».

الكلام

٢٢ ـ ٢٣ ـ «الشيعة والرجعة» مجلدان، ترجمه إلى اللغة الفارسية السيد مير شاه ولد و طبع بعنوان «ستارهٔ درخشان».

٢٤ ـ «إثبات الرّجعة».[2]

٢٥ـ «تبصرة المتعلمين فى عقائد المؤمنين».

---

١ . ألّف هذا الكتاب بناءً على أمر استاذه آية الله العظمى السيد أبي الحسن الموسوي الإصفهاني، ترجمه الشيخ المحمدي الإشتهاردي إلى الفارسية و طبع بعنوان «تراش ريش از نظر اسلام»، و ترجم إلى اللّغة الأوردية أيضاً، فطبع هذا الكتاب أكثر من عشرين مرة.

٢ . الذريعة: ١/٩٢.

٢٦ـ «ذخيرة العباد فيما يتعلّق بالمعاد».

٢٧ـ «القول الفصيح فى اصول الدين الصحيح».

٢٨ـ «مصباح الهدى فى الرّد على القاديانية»، ترجمة رسالة استاذه آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي.

٢٩ـ «مصباح الظلام فى الرد على العهدين»، ترجمه العلامة الشيخ جعفر الهادي الى العربية و طبع باسم «دروس فى النصرانية».

٣٠ـ «الصوفية المبتدعة»، طبع مع «ذرائع البيان».

٣١ـ «النجعة في الرجعة».

٣٢ـ «عقد الفرائد في اصول العقائد»[1].

٣٣ـ «دروس في العقائد».

٣٤- «قاديانى چه مى‌گويد؟!». - ردّ على الفرقة القاديانيّة - باللغة الفارسية -.

التفسير

٣٥ـ «خلاصة البيان في تفسير القرآن» تفسير مختصر لثلاثة عشر جزء من القرآن الكريم.

٣٦- «تفسير سورة ﴿عمّ﴾ ».

التاريخ

٣٧ـ «الأنوار اللامعة في تاريخ سيدة النساء فاطمة».[2]

٣٨ـ٣٩ ـ «مقتل الإمام الحسين‌عليه‌السلام» وهو هذا الكتاب الّذي بين يديك (مجلدان).

٤٠ـ «الإمام الغائب».

---

١. الذريعة ٢: ٢٣٩.

٢. الذريعة ٢: ٣٣٩.

٤١ـ «السيف المشتهر».

٤٢ـ «منية الراغب في إيمان ابي طالب»، طبع في قم، ترجمه العلامة الشيخ المحمدي الإشتهاردي إلى الفارسية و طبع باسم: «ابو طالب يگانه مدافع اسلام».

٤٣ـ «تاريخ الملل الثلاث».[١]

٤٤- «بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر».[٢]

٤٥- «النهضة الحسينيّة و الدّعوة الإلهية».

الاخلاق والآداب

٤٦ـ٤٧ ـ «ذرائع البيان في عوارض اللسان»، ثلاثة أجزاء، طبع منه مجلدان.

٤٨ـ «الدرّ الثّمين في التختم باليمين»، طبع في بيروت وقم، ترجمه العلامة الشيخ الرازي إلى الفارسية و طبع باسم: «گوهر وزين».

٤٩ـ «فضيلة العلم و آداب التعليم»، ألفه سنة ١٣٧٤.[٣]

٥٠- «صلاح الدّارين و فلاح النشأتين في برّ الوالدين».[٤]

الحديث

٥١ـ «الأربعون حديثاً عن الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين»، طبع في قم و بيروت.

٥٢ـ ٥٣ـ «درر الأخبار فيما يتعلق بحال الاحتضار» (ثلاثة أجزاء)، طبع في النجف الأشرف وقم المقدّسة.

---

١. الذريعة ١٨٨/٣.

٢. الذريعة ٣: ٩.

٣. الذريعة ٢٦: ٣٠٩ / ١٥٥٤ (مستدركات المؤلّف).

٤. ذكره المؤلف في ذرائع البيان: ٢٠٣، فراجع.

الدعاء

٥٤ـ «تذكرة الأحبة في الأدعية والزيارات».

٥٥ـ «التحفة العلوية».[١]

٥٦ـ «التحفة المحمدية».[٢]

٥٧ـ «مفتاح الجنّة في اعمال المسجدين الكوفة والسهلة».

٥٨- «الدعاء و الزيارات».

٥٩- «الصحيفة الرضوية في الأحراز و الختومات و الزيارة و الأدعية».

اهتمامه بالشعائر الحسينية

كان ﷺ يهتم بالشعائر الحسينية اهتماماً بالغاً، واصدر فتوى بلزوم تعظيم الشعائر الحسينية طبعت في ضمن فتاوى الفقهاء تأييداً لفتوى استاذه آية الله العظمى النائيني ﷺ، و هذا هو نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى:﴿و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب﴾، نعم، الظاهر جوازها، بل استحبابها، بل لزومها، لكونها من أسباب البكاء و الإبكاء و التباكي، و قد أصبحت من الشعائر المذهبية، نظراً إلى أصالة الحل، و قوة الدليل المتكفّل لبيان المثوبات المترتبة على البكاء و الإبكاء و التباكي عليه ﷺ، و ضعف القول بالخلاف غايته لحديث الضرر بسمرة بن جندب الملحد الشقيّ الذي كان من شرطة ابن زياد في الكوفة، و كان يحرض الناس على قتال الحسين بن علي ﷺ، و كان هذا اللعين في الستة أشهر الّتي كان في البصرة قتل ثمانية آلاف من رجال الشيعة، و التفصيل يرجع إلى المنشور الّذي كتبه شيخنا العلامة الاستاذ آية الله النّائيني أعلى الله مقامه في

---

١ . الذريعة ٣: ٤٥٤.

٢ . الذريعة ٣: ٤٦٧.

جواب أهل البصرة، و وافقه ثلة من تلامذته، و عدة من أعلام عصره و معاصريه، وفقنا الله و إيّاكم لخدمة الدين، و نشر آثار سيد المرسلين، و الأئمة الطاهرين المعصومين.

الاقل محمد الرضا الطبسي النجفي عفي عنه

في ١٧/ ربيع المولود/ سنة ١٣٨٤ هـ - الخاتم المبارك [١]

و كتب في جواب استفتاء بعض علماء كاشان:

بسمه تعالى، إنّ ما أفتى به شيخنا الأستاذ في «منشور البصرة» في نهاية المتانة، و رأيي هو ما كتبته هناك و أؤكد عليه. زاد الله في توفيقكم.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الاحقر محمد رضا الطبسي النجفي

٢٣/ جمادي الثاني/ ١٤٠٠- الخاتم المبارك

و كان قدس سره يرى وجوب ذكر مصائب الحسين و اهل البيت عليهم السلام على الخطباء بالعنوان الثانوي.

وكان يقيم مجلس عزاء الحسين عليه السلام في بيته، وحينما يسمع عزاء الحسين عليه السلام تنحدر الدموع من عينيه على خده، وأوصى بنيه باستمرار إقامة المجالس بعد وفاته.

ومن الجدير ان ننوّه انه قدس سره كان يحضر لزيارة قبر الحسين عليه السلام في كلّ ليلة جمعة، طيلة ٣٥ سنة التي كان في النجف الأشرف، و يقيم صلاة المغرب والعشاء جماعة في داخل الروضة الحسينية، بكربلاء المقدسة.

وفاته

لازمه المرض منذ سنة ١٣٩٩، وبقي رهين الفراش حتى وافاه الأجل في ليلة ٢٥

---

١. فتاوي العلماء الأعلام في تشجيع الشعائر الحسينية: ٢٥.

ربيع الاول ١٤٠٥ في مستشفى آية الله العظمى السيد الكلبايكاني بقم، وبعد تشييع حافل صلى عليه آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي، ثم دفن في حجرة ٣٨ صحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وأقيمت له مجالس الفواتح و التأبين في قم المقدسة وسائر البلدان .

رؤيا صادقة

بعد وفاته رأيته في عالم الرؤيا، وفي ليلة الجمعة، وأنا ملتفت إلى أنه قد ارتحل إلى عالم الأخرى، فاغتنمت الفرصة، وسألته عن عدة مسائل، وبعدما استيقظت من النوم ما تذكّرت منها إلّا مسألتين:

الأولى: سألته: كيف كانت المعاملة معكم؟

فأجاب: لم يشدّدوا عليّ، وقد اجتزنا.

الثانية: سألته: أيّ كتاب من كتبكم نفعكم؟

فأجابني: كتاب «مقتل الإمام الحسين عليه السلام».

وحينما قصصت الرؤيا على شيخنا الأستاذ سماحة آية الله العظمى الوحيد الخراساني دام ظله قال: إنّها رؤيا صادقة.

وكانت هذه الرؤيا السبب الأهم لقيامي بتحقيق هذا الكتاب المبارك.

وفي مرّة اخرى رأيت أنّي واقف فى الصحن الحسيني الشريف، وكانت أثاثنا ملقىً فيه، ورأيت فى ضمنها كتاب «مقتل الامام الحسين عليه السلام» ـ هذا الكتاب ـ وهو مخطوط، فاردت ان احمله حفظاً له، فنظرت الى القبّة الشريفة وقلت: إنّ هذا الكتاب راجع اليه، فهو الحافظ له!

هذا الكتاب

كان المؤلف رحمه الله يحبّ ان يطبع هذا الكتاب، بحيث لم يكتف بذلك حتى استدعاني

مرة، وحيث انه كان مريضاً وملقىً على الفراش، ويصعب عليه الكتابة، أمرني بأن أكتب الوصية الأخيرة له، وجاء فيها:

«.. أوصي بأن تطبع من ثلث مالي كتابَي «الأربعون حديثاً»، و«مقتل الإمام الحسين»..». ونحمد الله على إنجاز بعضه.

فقد قمنا بتحقيق الجزء الأوّل من هذا الكتاب في سنة ١٣٠٨، و لم نكتف بما أورده المؤلف، بل راجعنا المصادر الأصليّة، كما أمرنا به المؤلّف نفسه، فقمنا بتصحيحه و تنسيق المطالب و بعض التقديم و التأخير ، و ذكرنا في الهوامش بعض ما رأيناه مناسباً بالمقام، و أوردنا فيها مصادر كثيرة تتميماً للفائدة، ثم انه قام بالتعديلات المناسبة و بعض الحذف سماحة العلامة الحجة الشيخ محمد جواد الطبسي الّذي أشرف على العمل من البداية إلى النّهاية.

وأرى من اللازم ان اقدّم بالغ شكري وامتناني الى الذين آزروني في إنجاز هذا المشروع، أصحاب العلم والفضيلة حجج الإسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد، والشيخ نجم الدّين، والشيخ محمد جعفر الطّبسي حفظهم الله.

وأشكر الأخ عامر الحلفي على ما بذله من جهود في صف حروف الكتاب واخراجه.

نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبّل منّا، ويحشرنا مع الحسين عليه السلام في العقبى ، بعد توفيق زيارة قبره كراراً في الدنيا. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قم المقدسة – محمد أمين الأميني

٨ صفر الخير ١٤٢٤

مقدّمة المؤلف



الحمد لله الّذي خصّ أولياءه بالبلاء من عباده المحبّين النّجباء وأعاظم الاوصياء، ثمّ الأماثل فالأماثل، والصّلوة والسّلام على سيّد الأصفياء، وأصفى الأزكياء، وأشرف أهل الأرض وأهل السّماء، محمّد وآله الطاهرين الكرماء، ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الكفرة الاشقياء والأدعياء.

وبعد فهذه امور مرتّبة منتظمة اختطفناها من الكتب المعتمدة الّتي يعتمد عليها الأكابر من العلماء، مثل «الارشاد» للمفيد رحمه الله، و«الأمالي»، و«اللهوف» و«أبي مخنف» و«مهيّج الأحزان» و«البحار» و«المناقب» لابن شهر آشوب، و«كشف الغمة» و«الخرائج»، و«العوالم» و«كامل البهائي» و«مثير الأحزان» لابن نماء، وغيرها من «تفسير الفرات»، و«تفسير القمي» و«العياشي»، فيما يتعلّق بسيّدنا ومولانا المظلوم الشهيد أبي عبدالله ـ سلام الله عليه ـ نظراً إلى ما هو المرويّ في الخبر الشريف: «من

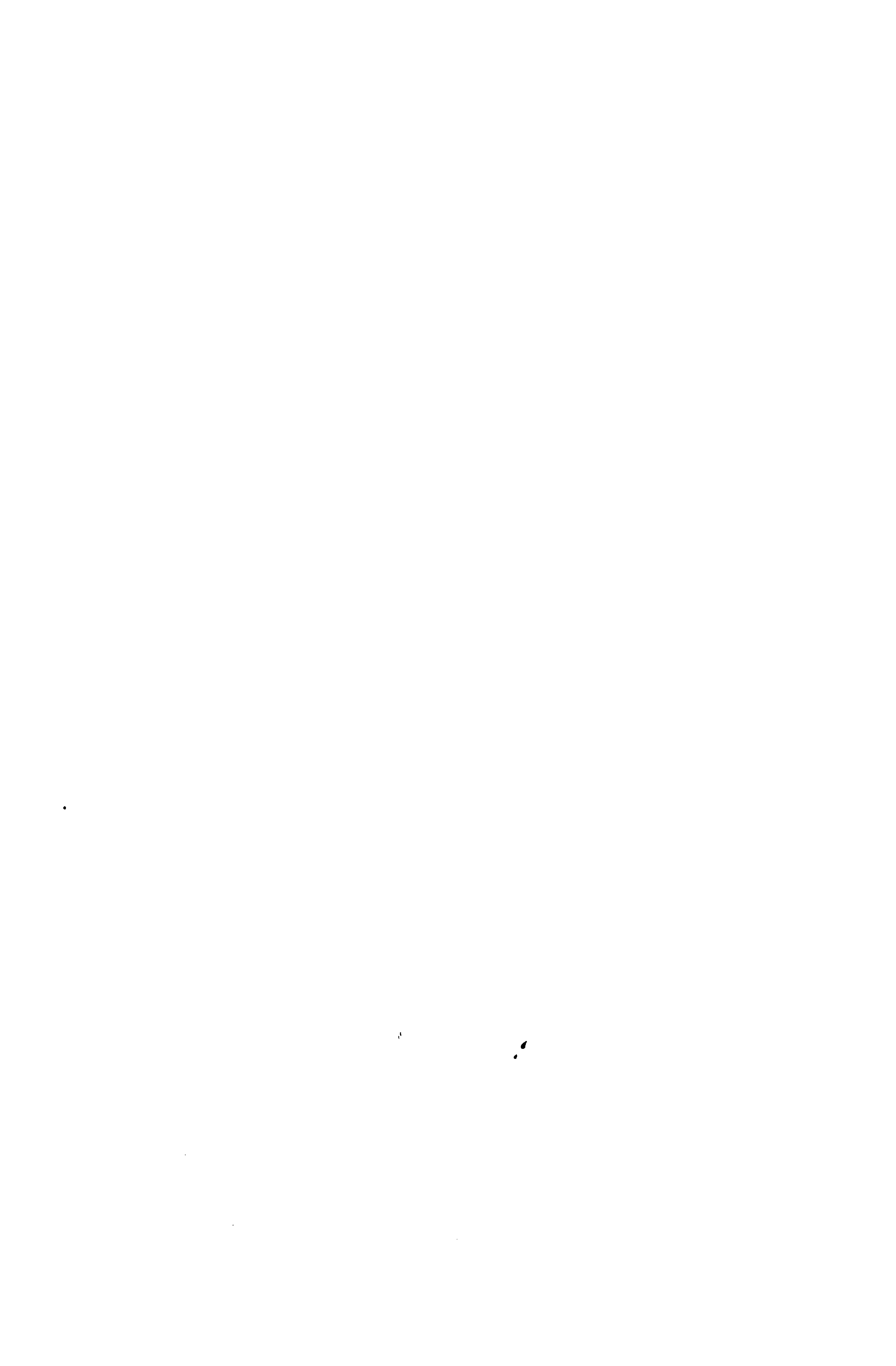
بكى، أو أبكى، أو تباكى وجبت له الجنّة»[1] أردت إدراج نفسي في أرباب المقاتل، ذخيرة ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، تذكرة لنفسي، وتبصرة لغيري، راجياً من الله القبول، بجاه محمّد وآل الرّسول، مشتملاً على مقدمات وأمور وخاتمة.

---

١ . الأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة، منها ما رواه في الوسائل (ج ١٠، ص ٣٩٢) عن قرب الاسناد وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يقول: «أيّما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّيه بوّأه الله بها غرفا يسكنها احقاباً» الخ، وفيه (ص ٣٩٣) عن المجالس بإسناده عن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام (في حديث) انه قال له: «يابن شبيب، ان كنت باكيا لشيء فباك للحسين بن علي عليهما السلام .. إلى ان قال: يابن شبيب، ان سرّك ان تكون معنا في الدّرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو ان رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة»، وفيه (ص ٣٩٦) ما روى عن علي بن الحسين عليه السلام: «من قطرت عيناه، أو دمعت عيناه فينا دمعة بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقابا أو حقباً». ومنها ما رواه العلامة المجلسي في البحار (ج ٤٤، ص ٢٨٥) عن كامل الزيارات بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقابا»، وفيه (ص ٢٨٨) عن ابن طاووس انه روى عن آل الرّسول عليهم السلام انهم قالوا: «من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة» وهذا قريب مما رواه المؤلف رحمه الله.

الباب الأول

من أنوار الحسين عليه السلام



١

ولادة الحسين عليه السلام

ولادته وما قيل في يومه

ولد[١] – صلوات الله عليه – في اليوم الثالث من شعبان في المدينة الطيبة، على ما في المصباح برواية قاسم بن العلاء الهمداني احد وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام ولد يوم الثالث من شعبان[٢]، واورد دعاءً أوّله: «اللّهمّ إنّي أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكته السّماء ومن فيها والأرض ومن عليها».[٣]

---

١ . الأقوال في ولادته عليه السلام ستة: الاول: اليوم الثالث من شهر شعبان، الثاني: الخامس من شهر شعبان، الثالث: آخر شهر ربيع الاول، الرابع: الثالث عشر من شهر رمضان، الخامس: اواخر شهر ربيع الاول، السادس: الخامس من جمادى الاول.راجع البحار.

٢ . راجع الكافي: ٢/٣٨٥ـ اعلام الورىٰ: ٢١٤.

٣ . مصباح المتهجد ٨٢٦، مختصر بصائر الدرجات ٣٥ ـ اقبال الأعمال ٣/٣٠٣ ـ بحار الأنوار: ٣٤٧/٩٨.

وقيل: في يوم الخامس منه، كما في كشف الغمة للأربلي[١]، وبه رواية ذكرها الشّيخ في المصباح.[٢]

وفي حديقة الشّيعة للاردبيلي، يقول: الإمام الثالث أبوعبدالله الحسين بن علي، ولد في السنة الرابعة من الهجرة في الخامس من شعبان، وفي رواية في الثالث منه، وعلى القول الصحيح حملت به امّه بعد أخيه الحسن بخمسين يوماً، وروى انه استشهد عليه السلام بعد مضي سبعة وخمسين سنة من عمره، وعن المفيد عن ثمان وخمسين سنة، والعلم عند الله.[٣]

ولقد جرى على قلمي:

وكـان في الثـالث مـن شـعبان	قـام عـليه قـاطع البرهـان
قـضيّة الفـطرس فـيه شـاهد	تـوقيعه الشريـف فـيه وارد

قضية الفطرس

واما في قضيّة الفطرس عبارة التوقيع الشريف هكذا:

«اللهمّ، و هب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كلّ طلبة، كما وهـبت الحسين عليه السلام لمحمّد جدّه، وعاذ فطرس بمهده، ونحـن عائذون بقبره من بـعده، نـشهد تربته، وننتظر أوبته».[٤]

وفي المناقب عند ذكر الإمام الثالث عليه السلام يقول:

---

١. كشف الغمة: ٣/٢ ـ البحار: ٢٠٠/٤٤ ـ مناقب: ٧٧/٤ ـ مـقاتل الطـالبيين: ٧٨ ـ اعـلام الورى: ٢١٤ ـ مثير الأحزان: ١٦ ـ الارشاد: ٥.

٢. روى الشّيخ الطوسي في المصباح ٨٥٣ عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمّد عليهما السلام انه قال: «ولد الحسين بن علي عليهما السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة».

٣. حديقة الشّيعة: ٤٩٦.

٤. مصباح المتهجد: ٨٢٧ ـ مختصر بصائر الدرجـات: ٣٥ ـ اقـبال الأعـمال: ٣٠٤/٣ ـ بحـار الأنوار: ٣٤٨/٩٨.

اسمه: الحسين عليه السلام، وفي التوراة: شبير، وفي الإنجيل: طاب. وكنيته: أبوعبدالله. وألقابه: الشهيد السعيد.. المقتول بكربلا.[١]

وفي بحار الأنوار مسنداً نقلاً عن الأمالي عن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت الصّادق أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إن الحسين بن علي لمّا ولد أمر الله عزّوجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة، فيهنّيء رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل.

قال: فهبط جبرئيل، فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس، كان من الحملة، بعثه الله عزّوجلّ في شيء، فأبطأ عليه، فكسر جناحه، وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعماءة عام، حتّى ولد الحسين بن علي عليهما السلام.

فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟

قال: إنّ الله عزّوجلّ أنعم على محمّد بنعمة، فبعثت أهنّئه من الله ومنّي.

فقال: يا جبرئيل، احملني معك، لعل محمّداً صلى الله عليه وآله يدعو لي.

قال: فحمله.

قال: فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله هنّأه من الله عزّوجل ومنه، وأخبره بحال فطرس.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قل له: تمسّح بهذا المولود، وعد إلى مكانك.

قال: فتمسّح فطرس بالحسين بن علي عليهما السلام، وارتفع.

فقال: يا رسول الله، أما إنّ أمّتك ستقتله، وله عليّ مكافأة، ألا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلّم عليه مسلّم إلاّ أبلغته سلامه، ولا يصلّي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته ثمّ ارتفع.[٢]

---

١. المناقب: ٤/٧٨ـ بحار الأنوار: ٤٣/٢٣٧.

٢. البحار: ٤٣/٢٤٣ عنه أمالي الصّدوق: ١٣٧ (مجلس ٢٨ ـ ح ٨). راجع بصائر الدرجات: ٨٨

قلت: لم ار توثيقه[١] من احد في التراجم، نعم وقوعه في اسناد كامل الزيارة يكفي، فانه ذكر الرواية بهذا السند،[٢] فراجع. وقضية فطرس مشهورة معروفة بين المحدثين،[٣] نسئل الله ان يتقبّل شفاعته فينا بحق أمّه الزهراء.

وفي مجمع البحرين في فَرْطَس يقول: ملك من الملائكة عرضت عليه ولاية علي عليه السلام فأباها، فكسر الله جناحه[٤]، والله العالم، يحتمل تعدد القضية، وأنّ فُطْرس غير فَرْطَس.[٥]

والمروي في المناقب: انه لما علم النبيّ بذلك سأل الله تعالى ان يعتقه للحسين، ففعل سبحانه، فحضر فطرس، وهنّأ النبيّ وعرج إلى موضعه وهو يقول: من مثلي، وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده احمد الحاشر.[٦]

- البحار ٢٦/٣٤٠ تجد مثله باسناد آخر عن الامام الصّادق عليه السلام، وايضا في رجال الكشي: ٤٨٦ والبحار: ٥٠/٦٦ عن محمّد بن سنان. (وخاطب محمّد بن سنان أبا جعفر الثاني بقوله: يا شبيه صاحب فطرس/المصدر).. وايضا في السرائر: ٣/٥٨٠ - البحار: ٤٣/٢٥٠ عن جامع البزنطي بإسناده عن الامام الصّادق - وكذا في الخرانج والجرائح: ١/٢٥٢ - البحار ٤٤/١٨٢.

١. أي ابراهيم بن شعيب.

٢. كامل الزيارات: ٦٦ (باب ٢٠).

٣. راجع بصائر الدرجات: ٦٨ - البحار: ٢٦/٣٤٠ - رجال الكشي: ٤٨٦، البحار: ٥٠/٦٦ - السرائر: ٣/٥٨٠ - البحار: ٤٣/٢٥٠ - الخرائج: ١/٢٥٢، ٢٥٣، ٤٢٢، البحار: ٤٤/١٨٢ - المناقب: ٤/٧٤.

٤. مجمع البحرين ٤/٩٣، مادة فطرس ونحوه في الصراط المستقيم: ٢/١٧٩.

٥. وفي بصائر الدرجات: ٦٨، بإسناده عن مولانا الإمام الصّادق عليه السلام انه قال: «ان الله عرض ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام، فقبلها الملائكة، وأباها ملك يقال له فطرس، فكسر الله جناحه الخ»، فالظاهر اتحادهما.

٦. المناقب: ٤/٢٧٤، وجاء في تتمة الخبر عن إبن عباس: ان الملك ليس يعرف في الجنّة إلاّ بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي عليهما السلام.

تزيين الجنّة لمولده عليه السلام

وفي اكمال الدين عن إبن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«ان لله تبارك وتعالى ملكاً يقال دردائيل كان له ستّة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السّماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟

فعلم الله تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ اوحى الله عزّوجلّ إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، فلمّا علم الله عزّوجل إتعابه أوحى إليه: أيّها الملك، عد إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم، وليس فوقي شيء، ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلمّا ولد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة ـ أوحى الله عزّوجلّ إلى مالك خازن النّار أن أخمد النّيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدّنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين تزيّن وتزاورن لكرامة مولد ولد لمحمّد في دار الدّنيا، وأوحى الله عزّ وجلّ إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتّسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدّنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبييّ محمّد في ألف قبيل، والقبيل ألف ألف من الملائكة، على خيول بلق، مسرّجة ملجّمة، عليها قباب الدّر والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الرّوحانيون، بأيديهم أطباق من نور، أن هنّئوا محمّداً بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أنّي قد سمّيته الحسين، وهنئه وعزّه وقل له: يا محمّد، يقتله شرار أمّتك على شرار الدّواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء، وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة احد إلّا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النّار يوم القيامة مع الّذين يزعمون أنّ مع الله إلهاً

آخر، والنّار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن اطاع الله إلى الجنّة.

قال: فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السّماء إلى الأرض اذ مرّ بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل، ما هذه اللّيلة في السّماء، هل قامت القيامة على أهل الدّنيا؟

قال: لا، ولكن ولد لمحمّد مولود في دار الدّنيا، وقد بعثني الله عزّوجلّ إليه لأهنّئه بمولوده.

فقال الملك: يا جبرئيل، بالّذي خلقك وخلقني إذا هبطت إلى محمّد فأقرءه منّي السّلام، وقل له: بحقّ هذا المولود عليك إلّا ما سألت ربّك أن يرضى عنّي، فيردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله، فهنّأه كما أمره الله عزّوجلّ وعزّاه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تقتله امّتي؟!

فقال له: نعم يا محمّد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأمّتي، أنا بريء منهم، والله عزّوجلّ بريء منهم.

قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمّد.

فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام، فهنّأها وعزّاها، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النّار.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه امام يكون منه الأئمة الهادية بعده.

ثمّ قال عليه السلام: والأئمة بعدي: الهادي علي، والمهتدي الحسن، والنّاصر الحسين، والمنصور عليّ بن الحسين، والشافع محمّد بن علي، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، والرّضا عليّ بن موسى، والفعّال محمّد بن عليّ، والمؤتمن عليّ بن محمّد، والعلّام الحسن بن عليّ، ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام.

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء، ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله بقصّة الملك وما أصيب به.

قال إبن عباس: فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السّماء، ثمّ قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك، لا بل بحقّك عليه وعلى جدّه محمّد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ان كان للحسين بن عليّ إبن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل، وردّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فاستجاب الله دعاءه، وغفر للمك [وردّ عليه أجنحته، وردّه إلى صفوف الملائكة]، فالملك لا يعرف في الجنّة إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ، وإبن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

قلت: [الخبر] يشتمل على امور مقدورة للباري الّذي يقدر على اعطاء الملائكة أولى أجنحة مثنى وثلاث رباع يقدر على ما أراد أزيد من إثنين وثلاثين ألف أجنحة، ولا داعي لرفع اليد عن ظاهرها، والمناقشة فيها على ما هو دأب بعض المرتابين ربّما يرجع إلى التّرديد والشكّ في قدرة الباري، وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، وإنّا نأخذ بتلك الظواهر الّتي هي محطّ نظر العقلاء والعقول السليمة، ولا نرفع اليد عنها إلّا بما قام الدّليل والحجّة على عدم امكانها واستحالتها، وإلاّ فذره في بقعة الامكان.

وامّا ما فيها من تزيين الجنان واخماد النّيران وغيرهما لأجل ولادة الحسين عليه السلام فهو يستحق لعلمه تبارك وتقدّس سوف يكافح ويدافع عن دين الله، ويأخذ على عاتقه لواء التوحيد، ويقمع الكافرين والملحدين بسيفه، ويضحّي بنفسه وبأولاده، وبأسر أهله، فداءً للدّين، وناصراً لشريعة جدّه خاتم النبييّن، كما نرى بالوجدان ما يقرب من خمس مائة مليون[2] من أهل التوحيد المعتقدين بكتابه المبين قائلين لا اله إلّا الله، محمّد رسول الله، كلّ ذلك ببركة النهضة الحسينية في عالم الشهود إلى أن يظهر ولده الحجّة، حتّى لا يبقى في زمانه ملحد ولا مشرك، ويجتمعوا كلّهم على دين الحقّ، كما أخبر

---

١. اكمال الدين: ٢٨٢/١ ـ البحار: ٢٤٨/٤٣ - و انظر: فرائد السمطين ٢: ١٥٤.

٢. بل يقرب ملياران حالياً.

تقدّس وتعالى في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم[١]، وقال عزّوجلّ: ﴿هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدّين كلّه، ولو كره المشركون﴾[٢]، والى الآن ما تحقّق مصداقه، فلابدّ من أن يكون و يتحقق، و ذلك صوناً لكلامه جلّ وعلا شأنه، وهو المطلوب.

وجه تسميته عليه السلام

في المناقب برواية عمران بن سليمان وعمرو بن ثابت قالا: الحسن والحسين اسماء من أسامي الجنّة، ولم يكونا في الدّنيا.[٣]

عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله: سمّى الحسن حسناً لأنّ باحسان الله قامت السّماوات والأرضون، واشتق الحسين من الإحسان، وعلي والحسن إسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن.[٤]

وعن أبي الحسين النسّابة: كأن الله عزّوجلّ حجب هذين الإسمين عن الخلق، يعني حسيناً وحسيناً، حتّى يسمى بهما ابنا فاطمة فانّه لا يعرف أنّ احداً من العرب يسمى بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما، لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة افخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي، وإنّما يعرف فيهما حسن بكسون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب، فأمّا حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلّا اسم جبل معروف، قال الشاعر:

لام الأرض وبل ما أجنت بحيث اضر بالحسن السبيل[٥]

---

١. اشارة الى قوله تعالى في سورة التبوة: ٣٣ وسورة الفتح: ٢٨، وسورة الصف: ٩.
٢. الصف: ٩.
٣. المناقب: ٣/٣٩٨ ـ البحار: ٤٣/٢٥٢.
٤. نفس المصدر.
٥. نفس المصدر. قال المحشي على بحار الأنوار: انشده الجوهري في الصحاح، ونقل أنّ الشاعر ←

وفي الكافي الشريف عن الصّادق عليه السلام قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السلام يوم سابعهما،[١] وشقّ من اسم الحسن الحسين.[٢]

وعن كتاب الفردوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أمرت أن أسمّي إبنيّ هذين حسناً وحسيناً.

اشعار لنورالدّين المالكي

صادفت على بعض الأشعار لنور الدّين المالكي[٣] على [ما] نقله المؤرخ الشهير الحاج فرهاد ميرزا رحمه الله تعالى:

مولده في عام اربع مضت	في شهر شعبان بخمس انقضت
يوم الخميس سيّدي قد ولدا	بل قيل السابع كان مولدا
نسبه من اشرف الأنساب	حسبه من اكرم الأحساب
وقتله بكربلا اشتهرا	مضى شهيداً وبها قد اقبرا
امر يزيد عبيدالله	ابن زياد الخبيث اللاهي
قاتله سنان وابن سعد	تقوضوا بتجسمهم عن سعد
احدى وستين به حلّ البلا	بقتله مع شهدا كربلا
او يوم الاثنين وقيل الجمعة	حلّ البلا به بتلك البقعة
وعمره سبعة وخمسون سنة	وبعده مضى وحلّ مدفنه
وما جرى في قتله من العجب	من البراهين تفكر واعجب[٤]

قال في الحسين:

تركنا بالنواصف من حسين — نساء الحي يلقطن الجمانا

١ . الكافي: ٦/٣٣، البحار ٤٣/٢٥٧، وقريب منه ما في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٤٢ مسندا عن الإمام المجتبى عليه السلام: انه سمى حسنا يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسينا.

٢ . كشف الغمة: ٢/١٤٨ عن الفردوس ـ المناقب: ٣/١٦٦ ـ البحار: ٤٣/٢٥٤ ـ ينابيع المودة: ٢/٦٧ رقم ٥٧.

٣ . انظر الذريعة ١/٤٥١ رقم ٢٢٦٥.

٤ . انظر قمقام ذخّار.

٢

نبذة من سيرة الحسين عليه السلام وأخلاقه الكريمة

جوده وسخاءه وبذله

في خبر مسعدة بن صدقة ـ على ما في تفسير العياشي ـ قال انّه مرّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساءً لهم، فألقوا عليه كسراً فقالوا: هلّم يابن رسول الله. فثنّى وركد، فأكل معهم، ثمّ تلا: ﴿ان الله لا يحبّ المستكبرين﴾[1]

ثمّ قال: قد أجبتكم، فأجيبوني!

قالوا: نعم يا بن رسول الله.

فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للرّباب: اخرجي ما كنت تدّخرين.[2]

---

١ . سورة النحل / ٢٣، ولفظها انه لا يحب المستكبرين.

٢ . تفسير العياشي: ٢/٢٥٧ ـ تفسير البرهان: ٢/٣٦٣ ـ تفسير الصافي: ١/٩٢٠ ـ البحار: ٤٤/١٨٩.

قلت: هذا لا يدلّ على انّه - صلوات الله عليه - أكل من الكسرات، ولعل كان معه خبز فأخرجه واكل من خبزه لا من خبزهم، اذ كيف يأكل من الكسرات مع أن الصّدقة محرمة عليه، وسيأتي انه لم يأكل معتذراً بأنها صدقة.

ومنها قضيّة دخول الأعرابي عليه، في المناقب أنّه قدم أعرابيّ المدينة، فسأل عن أكرم النّاس بها، فدلّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّياً، فوقف بإزاءه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الّذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر هل بقي شيء من مال الحجاز؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فقال: هاتها، قد جاء من هو أحق بها منا.

ثمّ نزع برديه، ولف الدّنانير فيهما، وأخرج يده من شقّ الباب حياءً من الأعرابي وأنشأ:

خذها، فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... أمست سمانا عليك مندفقة
لكنّ ريب الزمان ذو غير ... والكف منّي قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابي، وبكى، فقال له: لعلّك استقللت ما أعطيناك!

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

وهو المروي عن الحسن بن علي عليهما السلام.[1]

قال العلامة المجلسي في البيان: لعلّ العصا كناية عن الامارة والحكم.. والسّماء كناية

---

١ . مناقب آل أبي طالب: ٤/٦٥ ـ البحار ٤٤/١٩٠.

عن يد الجود والعطاء، إلى آخره.[١]

ومنها ما في المناقب عن شعيب بن عبدالرحمن الخزاعي، قال: وُجد على ظهر الحسين بن عليعليه السلام يوم الطّف أثر، فسألوا زين العابدينعليه السلام عن ذلك، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين.[٢]

ومنها قضية عبد الرحمن السلمي انه علّم ولد الحسينعليه السلام سورة «الحمد»، فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درّاً.

فقيل له في ذلك.

قال: وأين يقع هذا من عطائه؟ يعني تعليمه، وأنشد الحسين عليه السلام:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بها   على النّاس طُرّاً قبل أن تتفلت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت   ولا البخل يبقيها إذا ما تولت[٣]

وروى فيه عن الحسين بن عليعليهما السلام أنّه قال: صحّ عندي قول النبيّصلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال بعد الصّلاة إدخال السّرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فانّي رأيت غلاماً يواكل كلباً، فقلت له في ذلك.

فقال: يا إبن رسول الله، إنّي مغموم، أطلب سروراً بسروره، لأنّ صاحبي يهودي أريد أفارقه.

فأتى الحسينعليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له.

فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال.

فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال.

فقال: قبلت المال ووهبته للغلام.

فقال الحسينعليه السلام: أعتقت الغلام، ووهبته له جميعاً.

---

١. راجع البحار: ٤٤/١٩٠.

٢. المناقب: ٤/٦٦ ـ البحار: ٤٤/١٩١.

٣. المناقب: ٤/٦٦ ـ البحار: ٤٤/١٩١.

فقالت امرأته: قد أسلمت، ووهبت زوجي مهري.

فقال اليهودي: وأنا أيضا أسلمت، وأعطيتها هذه الدار.[١]

ومنها: ما في البحار، عن كشف الغمة، عن أنس، قال: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية، فحيّته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله.

فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها، فتعتقها؟!

قال: كذا أدّبنا الله، قال الله: ﴿وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها﴾[٢]، وكان أحسن منها عتقها.[٣]

تواضعه

ومنها ما في المناقب انه عليه السلام مر بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء، فسلّم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم، وقال: لولا أنّه صدقة لأكلت معكم.

ثمّ قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم.[٤]

قلت: هذا هو الّذي أشرنا إليه سابقاً من انه سيأتي ما يدلّ على انّه لم يأكل من كسراتهم، معلّلاً بأنّها صدقة، وهي محرمة عليه.

شجاعته

في المناقب انه كان بين الحسين وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة، فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه، وهو يومئذ وال على المدينة.

فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره.

---

١. المناقب: ٤/٧٥ ـ البحار ٤٤/١٩٤ عنه.

٢. سورة النساء: ٨٦.

٣. البحار ٤٤/١٩٥.

٤. المناقب ٤/٦٦ (وفيه بدارهم) ـ البحار ٤٤/١٩١ عنه.

فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضباً لي، ولكنك حسدتني على حلمي عنه، وإنّما كانت الضيعة له.

فقال الحسين: الضيعة لك يا وليد، وقام.[١]

و قيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمك.

قال: «لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذّليل، ولا أفرّ فرار العبيد.

ثمّ نادى: ﴿يا عباد الله، إنّي عذت بربّي وربّكم من كل متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب﴾[٢].

وقال عليه السلام: موت في عز خير من حياة في ذل».

وأنشأ عليه السلام في يوم قتله:

الموت خير من ركوب العار　　　والعار أولى من دخول النّار

والله ما هذا وهذا جاري[٣]

وقال عليه السلام في محل آخر:

«ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، و إنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما».

وأنشد لما قصد الطف متمثلا:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى　　　إذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما

وواسى الرّجال الصالحين بنفسه　　　وفارق مذموما وخالف مجرما

أقدم نفسي لا أريد بقاءها　　　لنلق خميسا في الهياج عرمرما

فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم　　　كفى بك ذلاًّ أن تعيش فترغما[٤]

---

١. المناقب ٤/٦٨ـ البحار: ٤٤/١٩١ عنه.

٢. غافر: ٢٧.

٣. المناقب ٤/٦٨ـ البحار: ٤٤/١٩١ عنه.

٤. المناقب ٤/٦٨ـ البحار: ٤٤/١٩٢ عنه.

عن محمّد بن السايب انه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بِمَ كنتم تفخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه حتّى غشي عليه، ثمّ تركه، واقبل الحسين على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله إلّا صدّقتموني إن صدقت، أتعلمون ان في الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّي ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض إبن بنتِ نبيّ غيري وغير اخي؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: وانّي لا أعلم أنّ في الأرض ملعون إبن ملعون غير هذا وأبيه، طريدي رسول الله. والله ما بين جابرس وجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان، وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.[1]

زهده عليه السلام

ورد في المناقب: إنّ من زهده انه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟

فقال: «لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف الله في الدّنيا».

[إبانة إبن بطة] قال عبد الله بن عبيد أبو عمير: لقد حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجّة ماشياً، وإن النجائب تقاد معه.[2]

مناجاته عليه السلام

وفيه، انّه ساير أنس بن مالك، فأتى قبر خديجة، فبكى، ثمّ قال: اذهب عني.

---

١ . الاحتجاج ٢/٢٣ طبع النجف.

٢ . المناقب: ٤/٦٩ ـ البحار: ٤٤/١٩٢ عنه ـ راجع: تاريخ إبن عساكر ١٤٩.

قال أنس: فاستخفيت عنه، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا:

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه فارحم عبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقا يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بثه وغصّته أجابه الله ثمّ لبّاه
إذا ابتلي بالظّلام مبتهلاً أكرمه الله ثمّ أدناه

فنودي:

لبيك لبيك أنت في كنفي وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبّت الرّيح في جوانبه خرّ صريعا لما تغشّاه
سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب إنّي أنا الله[1]

شعره عليه السلام

وله :

يا اهل لذّة دنيا لا بقاء لها انّ اغتراراً بظلّ زائل حمق[2]

وله:

سبقت العالمين إلى المعالي بحسن خليقة و علوّ همّة
ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال في الضّلالة مدلهمّة

---

١. المناقب: ٦٩/٤ ـ البحار: ١٩٣/٤٤.
٢. المناقب: ٦٩/٤ ـ البحار: ١٩٦/٤٤.

يـــريد الجــاحدون ليــطفئوه و يـــأبى الله إلّا أن يــــتمّه[١]

عفوه عليه السلام

[و] في كشف الغمة انّه جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾.

قال: اخلوا عنه.

فقال: يا مولاي ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.

قال: قد عفوت عنك.

قال: يا مولاي ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.[٢]

قال: أنت حرّ لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك.[٣]

---

١. بحار الأنوار: ٤٤/ ١٩٤.

٢. سورة آل عمران: ١٣٤.

٣. كشف الغمة: ٢/٣١ ـ البحار: ٤٤/١٩٥.

٣

الآيات المؤوّلة بشهادة الحسين عليه السلام

الآية الاولى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾.[1]

في العياشي: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير الآية المباركة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ مع الحسن ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ مع الحسين، ﴿...قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ إلى خروج القائم عليه السلام، فإن معه النصر والظفر، قال الله: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾ الآية.[2]

---

١. النساء/ ٧٧.

٢. تفسير العياشي: ١/ ٢٥٧ ـ البحار: ٤٤/ ٢١٧ ـ تفسير البرهان: ١/ ٣٩٤ ـ تفسير الصافي: ١/ ٣٧٢.

وفيه بطريق محمّد بن مسلم، عن مولانا الباقر عليه السلام: قال: والله، الّذي صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشّمس، والله لفيه نزلت هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ﴾ إنّما هي طاعة الإمام، فطلبوا القتال ﴿فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ﴾ مع الحسين ﴿قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وقوله ﴿رَبَّنا أَخِّرْنا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام.[1]

وفيه في رواية الحسن بن زياد العطار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ قال: نزلت في الحسن بن علي، أمره الله بالكفّ، ﴿فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ﴾ قال: نزلت في الحسين بن علي، كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه.[2]

الآية الثانية: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾.[3]

وفيه عن جابر، عن امامنا الباقر عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ قاتل الحسين، ﴿إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قال الحسين عليه السلام.[4]

وفيه بطريق سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ قال: هو الحسين بن

---

١. تفسير العياشي: ١/٢٥٨ ـ الكافي: ٨/٣٣٠ ـ تفسير البرهان: ١/٣٩٥ ـ البحار: ٤٤/٢١٧.

٢. تفسير العياشي: ١/٢٥٨ ـ تفسير البرهان: ١/٣٩٥ ـ البحار: ٤٤/٢١٧.

٣. الاسراء: ٣٣.

٤. تفسير العياشي: ٢/٢٩٠ ـ تفسير البرهان: ٢/٤١٨ ـ البحار: ٤٤/٢١٨. راجع: تأويل الآيات الطاهرة: ١/٢٨٠.

علي عليه السلام قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منّا إذا قام منّا طلب بثأر الحسين، فيقتل حتّى يقال قد أسرف في القتل، وقال: المقتول الحسين عليه السلام ووليّه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصورا، فإنّه لا يذهب من الدّنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[١]

وفي الكافي مرفوعاً عن بعض أصحابه عن الصّادق عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّوجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾، قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفاً.[٢]

قلت: وعلى قراءة الضمّ فلا يسرف يعني: لو شرك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا بقتله [ثمّ قتلوا] لم يكن اسرافاً في قتله.

في تفسير البرهان عن علي بن بابويه إلى عبدالسلام (بن) الصالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في حديث مروي عن الصّادق عليه السلام انه قال: «إذا قام القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها»؟

فقال عليه السلام: هو كذلك.

قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾[٣] ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آباءهم، ويفتخرون بها، ومن رضى شيئاً كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الرّاضي عند الله شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».[٤]

---

١. تفسير العياشي، ٢٤، ص ٢٩٠ ـ تفسير البرهان: ٤١٩/٢ ـ البحار: ٢١٨/٤٤.
٢. الكافي: ٢٥٥/٨ ـ تفسير البرهان: ٤١٨/٢ ـ البحار: ٢١٩/٤٤.
٣. الأنعام: ١٦٤.
٤. تفسير البرهان: ٤١٨/٢.

الآية الثالثة: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.[١]

في «تأويل الآيات» بإسناده إلى داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فانها سورة الحسين بن علي عليهما السلام، وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى.

فقال له ابو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة؟

فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يا أيّتها النفس المطمئنة﴾ الآية، إنّما يعني الحسين بن علي عليهما السلام، فهو ذو النفس المطمئنة الرّاضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم هم الرّاضون عن الله يوم القيامة، وهو راض عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي عليهما السلام وشيعته وشيعة آل محمّد خاصّة، من أدمن قراءة «الفجر» كان مع الحسين في درجته في الجنة، ان الله عزيز حكيم».[٢]

وفي «التفسير القمي» بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[٣] يعني الحسين بن علي عليهما السلام.[٤]

الآية الرابعة: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾.[٥]

في الكافي عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾

---

١. الفجر: ٢٧ ـ ٣٠.

٢. تأويل الآيات الطاهرة: ٧٩٦/٢ ـ البحار ٢١٨/٤٤ عنه، وقريب منه في ثواب الاعمال: ١٢٣، البرهان: ٤٦١/٤ ـ مجمع البيان: ٤٨١/٥ ـ نور الثقلين: ٥٧١/٥ عن ثواب الاعمال.

٣. الفجر: ٢٧.

٤. تفسير القمي: ٤٢٢/٢ ـ البرهان: ٤٦٠/٤.

٥. الصافات ٨٨ ـ ٨٩.

قال: حَسِبَ فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام.[١]

الآية الخامسة:

في تفسير العياشي عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من قتل النفس الّتي حرّم الله»[٢]، فقد قتل الحسين في أهل بيته.[٣]

الآية السادسة: ﴿كهيعص﴾

في الإحتجاج عن سعد بن عبد الله [القمي] الاشعري، قال ـ عندما يذكر أجوبة الإمام الحجة عليه السلام عن مسائله ـ:

قلت: أخبرني عن تأويل كهيعص؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطّلع الله عليها عبده زكريا، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريّا عليه السلام سأل الله ربّه أن يعلّمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل، فعلّمه إياها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا وعليّا وفاطمة والحسن سرى عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال ـ ذات يوم ـ: إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟!

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال ﴿كهيعص﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، والعين عطشه والصّاد صبره.

---

١. الكافي: ٣٦٦/٢ ـ الوافي: ١ / ج ٢ / ١٧٥ ـ بحار الأنوار: ٢٢٠/٤٤.

٢. اشاره إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً﴾ الاسراء: ٣٣.

٣. تفسير العياشي: ٢٩٠/٢ ـ تفسير البرهان: ٤١٨/٢ ـ تفسير الصافي: ٩٦٨/١ ـ البحار: ٢١٨/٤٤.

فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيهنّ النّاس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلٰهي، أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلٰهي، أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ إلٰهي، أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلٰهي، أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما؟

ثمّ كان يقول:

إلٰهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّدا حبيبك بولده.

فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين كذلك.[١]

قلت: كلمات القرآن الكريم لا يعرفها إلّا الله والراسخون في العلم، والأئمة هم الرّاسخون في العلم بنص الأخبار الشريفة،[٢] فطعن بعض من لم يعرف منها شيئاً لا نقيم له بل لأكبر منه شيئاً، ومن أقبح القبائح التفوّه في قبال ما بيّنه الحجّة. وليس المستند في ذلك خبر الاحتجاج فقط، بل جميع فواتح السور كذلك لها معان لابدّ لنا أن نأخذ تفسيرها من أهله، ﴿فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٣]، والمراد بأهل الذّكر هم المعصومون ـ سلام الله عليهم اجمعين ـ[٤] كما في رواية أبي لبيد في ذلك،

---

١ . الإحتجاج: ٢/٢٧٢ ـ تأويل الآيات الطاهرة: ١/٢٩٩ ـ البحار: ٤٤/٢٢٣، عنه ـ دلائل الامامة: ٢٧٨ ـ كمال الدين: ٢/٤٦١.

٢ . كما ورد في تفسير العياشي (ج ١، ص ١٦٣) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: الراسخون في العلم هم آل محمّد، وفيه (ص ١٦٤) عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر قال: ﴿وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم﴾ نحن نعلمه، وفيه أيضاً عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عليه السلام انه قال: نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله.

٣ . سورة النحل: ٤٣.

٤ . كما في تفسير العياشي: ٢/٢٦٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر أنّه قال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤلون، وفي تفسير البرهان: ٢/٣٦٩ مثله عن الكليني بإسناده عن الإمام الصّادق وعن الإمام الرضا عليه السلام، وفيه عن الكليني بإسناده عن عبدالله بن عجلان عن الإمام الباقر عليه السلام

يقول: يا أبا لبيد، ان في حروف المقطّعة، لعلماً جمّاً.[1] فليس للصبيان ولا لمن كان في حكم الصّبيان التدخّل في هذه المسألة.

قلت: في أبي لبيد أو الأخذ بما رواه نظر فيه.

الآية السابعة: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ!﴾[2]

ومنها في سورة الأحقاف، في تفسير القمي: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ﴾ إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ عطف على الحسين عليه السلام فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً، وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾ وذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين عليه السلام قبل حمله وأن الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة.

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا وينصره حتّى يقتل أعداءه ويملكه الأرض، وهو قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾[3] الآية، قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾[4] فبشّر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إلى الدّنيا، ويقتلون أعداءهم، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين وقتله، فحملته كرها.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فتحمله كرها، أي أنها

☜ في قوله عزوجل: ﴿فاسئلوا أهل الذّكر ان كنتم لا تعلمون﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذّكر أنا، والأئمّة أهل الذّكر. ووردت في المقام روايات أخرى فراجع.

١. بحار الأنوار: ٥٢/١٠٦ و ٨٩/٣٨٣ ـ تفسير الصافي: ١/٩٠ ـ تفسير نور الثقلين: ٢/٤٨٠ ـ تفسير كنز الدقائق: ٢/١٠.

٢. لقمان: ١٤.

٣. القصص: ٥.

٤. الأنبياء: ١٠٥.

اغتمّت وكرهت لمّا أخبرها بقتله، ووضعته كرها لمّا علمت من ذلك، وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمّه ستة أشهر، وفصاله أربعة وعشرون شهراً، وهو قول الله ﴿وَحَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾.[1]

قلت: الآية الكريمة ظاهرة إن لم نقل بكونها نصّاً في رجوع الأئمّة إلى الدّنيا حتّى ينتقموا من قتلتهم واعدائهم، وممّا يؤسف عليه جهل النّاس بل غفلتهم عن هذه الآية الّتي مشفوعة بالرّواية الشريفة المرويّة عن الشّيخ الثّقة الجليل علي بن ابراهيم بن هاشم، والطعن في الرّجعة وان الطاعن فيها هو الطّاعن على ما بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بما سيقع على الحسين عليه السلام من القتل والمصيبة، وبشّرها انه سيملك أهل بيته الأرض، وينتقمون من أعداءهم، ولا أدري ما ذنب أهل البيت؟! حتّى آل الأمر أنّ البعض صار موجباً لتشكيك عقايد النّاس، بالله عليك ايّها القارئ الكريم! أيّ مانع من إحياء الله جماعة بعد أن ماتوا، كما فعل في قضية عزير النبيّ، وقضية حزقيل النبيّ، ﴿الم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا، ثمّ أحياهم﴾[2] الآية» فهل عرض العجز للباري وحاشاه! أو هو أمر ممتنع، كلّ ذلك لم يكن، وأدلّ الدّليل على إمكان الشّيء وقوعه، وسيعلم الّذين ظلموا آل محمّد حقّه.

وفي رواية أخرى: ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، انّ ربّك يقرءك السّلام، ويبشّرك بانّه جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت، ثمّ بشّر بذلك فاطمة.[3]

---

١. تفسير القمي: ٢/٢٩٧.

٢. سورة البقرة: ٢٤٣.

٣. الكافي: ٢/٣٦٥، الوافي: ١ / ج ٢ / ١٧٤ ـ البرهان: ٤/١٧٤، اوردناها بتمامها في هامش صفحة ٣٩ فراجع.

الآية الثامنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾[1]

عن إبن مسكان قال عن إبن عباس ـ حبر الأمّة ـ: «هم أهل بيت رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين».[2]

الآية التاسعة: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[3]

عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عزوجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.

قال ﷺ: «جعل الأئمّة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة، منهم مهديّ هذه الأمّة».[4]

قلت: وغيرها من الآيات[5] فراجع البرهان ونور الثقلين والبحار ج ١٠، ص ١٥٥.[6]

---

١ . سورة النمل: ٥٩.

٢ . المناقب: ١٥٢/٣ (طبع النجف) ـ بحار الأنوار: ٢٧٩/٤٣ ـ معجم احاديث الإمام المهدي: ٣٠٧/٥.

٣ . سورة الزخرف: ٢٨.

٤ . تفسير البرهان: ١٤٠/٤، هناك روايات أخرى تحمل على هذا المعنى، راجع البرهان.

٥ . مثل الآية الشريفة: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ الحج: ٤٠. وآية: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير: ٩.

٦ . راجع البحار: ٢١٧/٤٤ ـ ٢٢٠ من طبعته الجديدة.

٤

عرض الأمانة

في عرض الأمانة

قد عرفت معنى الشّهادة الكليّة، وما يتألّف منها من الأمور الّتي تقشعرّ منها الجلود، وعدم اقدام شيء من الموجودات غير الانسان عليها، كما قال عز من قائل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾.[1]

وفي مجمع البحرين: قيل المراد بالأمانة الطاعة.[2]

وقال في مجمع البيان: اختلفوا في معنى عرض الأمانة على أقوال:

احدها: ان المراد العرض على اهلها إلى آخره.[3]

---

١. الاحزاب: ٧٢.

٢. مجمع البحرين / مادة أمن.

٣. مجمع البيان: ج ٢/ ٣٧٣.

الحسين عليه السلام هو الأمانة المعروضة

وفي التذكرة للمولى الفقيه المتكلم الكاشاني نقلاً عن مولانا الجواد عليه السلام في ذيل هذه الآية أنّه عرضت الأمانة ثلاث مرات، ولم يقم احد للجواب، في الثالثة نودوا بنداء عظيم: «ومن يحملها، ومن يشتري، ومن يقبل، ومن يلتزم حتّى يأتي يوم القيامة وبيده لواء الشفاعة للعصاة، وأنجاهم عن النّار، والفوز بدرجات الجنة، والمقامات الرفيعة؟!» فما أجاب أحد إلّا سيّدنا ومولانا الحسين بن علي عليهما السلام، فقال عليه السلام: أنا المشتري، وأنا المتحمّل، وأنا أفدي بنفسي ومالي وعيالي، وانقذهم من النّار[١].[٢]

ميثاق الحسين عليه السلام في عالم الذرّ

الحسين عليه السلام هو المشتري للأمّة العاصية

وفي رواية أنّه عليه السلام قال: أنا المشتري.

فنودي: يا حسين، بم تشتري، وتشفّعهم، وتعتقهم من النّار؟

قال عليه السلام: بما هو العزيز عندك.

قال: ليس شيء عندي أعزّ من النفس.

قال عليه السلام: يا ربّ أنا اشتري الأمّة.

فنودي: بم تشتري الرّجال؟

---

١ . تذكرة الشّهداء: ٥.

٢ . ولنعم ما قيل بالفارسية:

عقل دانا بر سراسر بنگريست تا ببيند قابل اين كار كيست؟

انبياء را ديد حيران وخموش اوليا را رفته از سر عقل وهوش

ناگهان در خيل خلق خافين سروري برخاست نام او حسين

گفت يا رب اين هنر كار منست هرچه جز اين كار او عار منست

در مناى عشق حق قربان منم قابل اين عهد واين پيمان منم

منه ـ رحمه الله ـ

قال: بالرّجال.

فقال: بم تشتري النسّوان؟

فقال: بالنسّوان، وباسارة العيال، بإدارتهنّ في البلدان في سبيلك.

فنودي: بم تشتري الفتيان؟

فقال: بالفتيان.

فنودي: بم تشتري الاطفال؟

قال: بالاطفال حتّى الطفل الرضيع المرمي بالسهم، الّذي يذبح من الأذن إلى الاذن، ويموت عَطَشاً.

فأخذ الله من الحسين العهد والميثاق، وأُعطى الصّحيفة إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا رآها تغيّر وجهه الشّريف، حتّى ظهر أثر الدّم في وجهه، وبكى بكاءاً شديداً، وقال: رضيت بما يرضى الله لنا، واصبر على هذه المصيبة، لما فيها من ترويج الدّين وشفاعة العاصين.

ثمّ بعدما أمضاها النبيّ صلى الله عليه وآله، وختمها بخاتمه، أرسلها إلى أبيه علي عليه السلام والدّموع تجري، فلمّا رآها علي عليه السلام بكى، وقال: مالي ولآل أبي سفيان؟، ثمّ قال: رضيت بما يرضى الله ورسوله، فأمضاها.

وأعطي الصّحيفة إلى أمّه الزهراء عليها السلام، فأخذتها، فلمّا رأتها واطّلعت على ما فيها بكت بكاءاً شديداً، وأغمي عليها، فلمّا أفاقت نادت: واولداه، واحسيناه، فلمّا رأت ان فيها ترويج الدّين والشفاعة الكبرى للعاصين قالت: رضيت بما يرضى الله ورسوله ووصيّه.

ثمّ أعطى إلى أخيه الحسن عليه السلام، فبكى الحسن بكاءً شديداً وختمها بخاتمه.

ثمّ أمضى الأنبياء والأوصياء والملائكة هذه الصّحيفة، وأثبتوها في الدّفاتر الملكوتيّة، ثمّ ناد مناد من قبله تعالى: «هذا الحسين بن عليّ بن ابي طالب، هو حبيبي،

ووليّ، وصفوتي، ووديعتي فيكم، أحبّوه، وأعزّوه، ولا تخالفوه، ولا تنكروا عليه».[١]

وملخّص الكلام انّ الحسين هو الّذي قام ونهض، وقبل تلك الدّاهية العظمى، والمصيبة الكبرى، الّتي صارت العقول منها حيارى، والأفهام صرعى، من التّضحية بنفسه وأولاده صغاراً وكبارا، وإخوانه وأصحابه، وإسارة عيالاته من بلد إلى بلد، ألا لعنة الله على مروان وآل مروان، وسفيان وآل أبي سفيان، الشجرة الملعونة، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[٢]

الصّحيفة السّماوية المعهودة

وعند ذلك توجّه إليه جميع الموجودات من الجن والإنس والملائكة بأصنافها يوم عاشورا لنصرته، فلم يقبل – صلوات الله عليه – من أحد منهم، فقال: إنّي أريد الوفاء بالعهد، فإذا بصحيفة سماويّة بين يديه، فأخذها ونظر فيها، فإذا هي الصّحيفة المعهودة بينه وبينه تعالى في عالم الذّر، المكتوبة فيها:

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]

ثمّ توجه إلى ورائها فإذا مكتوب عليها بخطّ جلي:

يا حسين، إنّا ما حتمنا عليك الموت، وما ألزمنا عليك الشّهادة، فلك الخيار، ولا ينقص من حظّك عندنا بشيء، فان شئت أصرف عنك هذه البليّة، فاعلم أنّا قد

---

١ . تذكرة الشّهداء: ٦. و الرواية مرسلة و لم يعرف لها مصدر غير التذكرة.

٢ . سورة الشعراء / ٢٢٧.

٣ . سورة التوبة / ١١١ ـ ١١٢.

جعلنا السّماوات والأرضين والملائكة كلّهم في حكمك، فافعل بما تريد من إهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة.

فاذا بالملائكة قد ملؤا بين السّماء والأرض، بأيديهم حِراب من النّار، ينتظرون حكم الحسين وأمره، ليمتثلون أمره.

فقال عليه السلام: يا ربّ، وددت أن أُقتل، وأحيى سبعين ألف مرة، في طاعتك ومحبّتك، وإنّي قد سئمت من الحيوة بعد قتل الأحبّة.

فنادى مناد من قبل الحق: يا معشر الخلائق، قد علمتم رتبة الحسين، ومقام ثباته، حبيبه حبيبي، وأنصاره أنصاري، وجنده جندي، فهل من ناصر ينصرني مثل الحسين، الّذي يفدي بنفسه وعيالاته وأمواله.

فلم يجبه أحد، ولم يقم إلّا سبعون رجلاً وشيء، نهضوا وقاموا وقالوا: إلهنا، وسيّدنا، ها نحن ننصر حبيبك، ونبذل أنفسنا في حضرة وليّك.

فنادى مناد: هنيئاً لكم، أنتم أنصار الله، وأنتم خيل الله، فانظروا إلى مقاماتكم ومنازلكم.

نظروا: فرأوا ما أعدّ الله لهم من النعم الّتي ما رأت عين، ولا سمعت اذن.[١]

قلت: فهؤلاء الّذين قاموا لنصرته، كانت أسمائهم مكتوبة في الصّحيفة السّماوية بأنّهم أنصار الحسين، ولذا لمّا قام - صلوات الله عليه - خطيباً ليلة عاشوراء، فقال: انّي لا أعلم أصحابا أبرّ وأوفىٰ منكم، وكانوا - رضوان الله عليهم - يتمازحون ويتبادرون ويضحكون، كما في قضيّة برير وحبيب ليلة عاشورا، فإنّهم كانوا على يقين بأنّ نصرتهم الحسين هو نصرة لله، وأنّهم سيدخلون الجنّة عمّا قليل تشوّقاً إلى ما أعدّ الله لهم فيها من النعم الدّائمة، يفعلون هكذا وسيّدهم الحسين بعد ان أراهم مكانهم في الجنّة، وهو - صلوات الله عليه - لم يكن له هدف وغرض سوى نصرة الدّين، وبقاء

---

١. المصدر: ٩.

شريعة سيّد المرسلين، وقطع دابر الظّالمين الشجرة الخبيثة الطاغي جرو معاوية يزيد لعنه الله، وشافعة العصاة من أمّة جدّه.[1]

---

١. ولنعم ما نظمه المرحوم المغفور له الحجة الآية السيد فخر الدين الشهير بإمامت في منظومته بالفارسية:

چون ز امر شاهدين بالا وپست — خالق كون ومكان يوم ألست
از حقائق مجمعى آراستند — و از پى هر غير مقصدى برخاستند
مجمعى كو مجمع گفتار بود — ليك خلوتخانهٔ اسرار بود
ساغر وحدت به ساقى داده شد — از مى وحدت لبالب ساده شد
از جناب حضرتش آمد نداء — الصّلا اى باده خواران الصّلا
اى شما آمادهٔ ميدان عشق — بالكه تازان بادى پيمان عشق
اين مى وحدت بسى صافى بود — ترك او از راه ناصافى بود
اى حريفان اين مى‌آزادى است — هركه نوشد صد بلايش شادى است
اين ندا در مُلك عالمگير شد — عاشق بيچاره ماتمگير شد
يكه تازان جمله صف آراستند — در مقام عشق حق برخاستند
ليك عاشق آنكه عشقش سازكرد — لب به جام وحدتش انبار كرد
در مقام عشق حق يكباره شد — يك جهت او عاشق آواره شد
دامن مردانه را بالا گرفت — عشق از پا تا سرش يكجا گرفت
در مقام عشق از جانش گذشت — از زن وفرزند وسامانش گذشت
آنكه سرمست ألست يار شد — آنكه عالم در رخش اغيار شد
آنكه از صباى وحدت مست شد — آنكه آسوده ز هرچه هست شد
آنكه يكباره ز خود دارى گذشت — از سپاه ولشكر ويارى گذشت
او صفا در عالم لاهوت كرد — ترك عشق عالم ناسوت كرد
قامت مردانه را افراش كرد — معنى عشق خدا را فاش كرد
معنى عشق، آنكه شاهٔ كربلا — بر ملا آمد ميان صد بلا
در مقام عشق حق چالاك شد — از سنان ونيزه‌ها بى‌باك شد
گفت يا رب، واقف از حال من — اين مِناى عشق واين آمال من
اين من واين جان واين تن ارمغان — ارمغانت اكبر تازه جوان
اين من وعباس وعون وجعفرم — اين من واز جان فزون تو اصغرم

☜

قلت: ملخّص الكلام ان الحسين عليه السلام هو الّذي تحمّل ثقل الأمانة والشّهادة الكليّة، مع ما عرفت فيها من الهدف الوحيد وهو نصرة الدين، ضرورة ان الدّين لم يستقم لولا قيامه [ونهضته]، وكذا نصرة أصحابه الكرماء، الّذين استشهدوا معه، وبلغوا ما بلغوا الدّرجات الرّفيعة، وهذا ربط معنويّ كان بينه وبينهم من الأوّل،[1] ومعنى قولهم صلوات الله عليهم في حق هؤلاء:

«شيعتنا منا، خلقوا من فاضل طينتنا، وعجنوا بماء ولايتنا»[2].

فلنرجع إلى ما هو المقصود ممّا يتعلق به – صلوات الله عليه –، ونحن نوردها في طي امور:

يا رب اين عهد من وپيمان من ... ايـن زنـان بى‌كس ونـالان مـن
من به تو هـم‌عهد وهـم‌پيمان شـدم ... من شفاعت را زتو خواهـان شـدم

※ اشارة إلى قوله تعالى: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ (الأعراف: ١٧٢).

ـ منه رحمه الله ـ

١ . ولنعم، انشد صديقنا الجندقي بالفارسية:

روزي كه حسين شوق شهادت به سرش بود ... از روز اول كشته شـدن در نـظرش بـود

للمولى حسنقلى جندقى / ـ منه رحمه الله ـ

٢ . بحار الأنوار: ٣٠٣/٥٣ وقد وردت أخبار بهذا المعنى، منها ما رواه العلامة المجلسي في البحار عن أمالي الصّدوق بإسناده عن إبن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، إلى ان قال: وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا. (البحار: ٦٨/٧ـ أمالي الصّدوق: ١٥ (المجلس الرابع، الحديث الثّامن).

ومنها ما فيه عن أمالي الطوسي بإسناده عن الصّادق عليه السلام قال: شيعتنا جزء منا، خلقوا مـن فضل طينتنا. (البحار: ٦٨/ ٢٤ ـ أمالي الطوسي: ١/ ٣٠٥).

٥

ما عوّض الحسين عليه السلام عن الشّهادة

ما اعطاه الله عوضاً عن الشّهادة

روى الشّيخ في أماليه بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد عليهما السلام يقولان: «إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيّته، والشّفاء في تربته، وإجابة الدّعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره».[1]

قال محمّد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذه الجلال ينال بالحسين عليه السلام، فما له في نفسه؟

قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله، فكان معه في درجته ومنزلته.

ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[2] الآية.[3]

---

١. وقريب منه ما في اثبات الوصية: ١٦٠ ط بصيرتي.

٢. الطور: ٢١.

٣. الأمالي: ١/٣٢٤ ـ عنه البحار: ٤/٢٢١ ـ البرهان: ٤/٢٤٢، اعلام الورى ص ٢٢٠، تفسير

وفي خبر على ما في المجلد العاشر من بحار الأنوار عن أبي بصير عن أبي عن الصّادق عليه السلام قال: «لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام ،خبرها أبوها صلى الله عليه وآله أن أمته ستقتله من بعده.

قالت: فلا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عزّوجلّ قد أخبرني أنّه يجعل الأئمة من ولده.

قالت: قد رضيت يا رسول الله».[1]

وفي كمال الدين بسنده عن إبن محبوب عن إبن رئاب الثقتين، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن علقت فاطمة [حملت] بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّوجلّ وهب لك غلاما اسمه الحسين، تقتله أمتي.

قالت: فلا حاجة لي فيه.

فقال: إن الله عزّوجلّ قد وعدني فيه عدة.

قالت: وما وعدك؟

قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده.

فقالت: رضيت.[2]

نور الثقلين: ٥/١٤٠، تأويل الآيات الطاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/٦١٧ عنه ـ وسائل الشّيعة: ١٠/٣٢٩.

١. كمال الدين: ٤١٥، ح ٦ ـ الامامة والتبصرة: ٥٠، ح ٣٣ ـ البحار ٤٤/٢٢١ عنه.

٢. كمال الدين: ٤١٦ ـ البحار: ٤٤/٢٢١.

٦

الإخبار بشهادة الحسين عليه السلام

اخبار الله بشهادة الحسين عليه السلام

روى الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام قال: «انّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له: يا محمّد ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله امّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، وعلى ربّي السّلام، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمّتي من بعدي، فعرج ثمّ هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك، قال: يا جبرئيل وعلى ربّي السّلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء، ثمّ هبط فقال: يا محمّد!، انّ ربّك يقرئك السّلام، ويبشّرك بانّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت، ثمّ أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشّرني بمولود يولد لك، تقتله أمّتي من بعدي، فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود منّي تقتله أُمّتك من بعدك، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه أنّي قد رضيت ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾...الآية.[1]

---

١. الكافي ٤٦٦/١ ح ٤ وذكره الفيض الكاشاني رحمه الله في الوافي (ج ١/ جزء ٢ / ص ١٧٤)

اخبار الأنبياء عليهم السلام بقتل الحسين عليه السلام

عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الّذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذي يذبح أعز ولده عليه بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد. فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ بل ذبح ولده على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً

والبحراني في البرهان ج ٤، ص ١٧٢. نحوه كامل الزيارات ٥٦، والبحار ٤٤/٢٣٢.
ونحوه في تفسير القمي ج ٢ / ص ٢٩٧ في ذيل الآية الشريفة: ﴿حملته أمّه كرها ووضعته كرها﴾ ما هو نصه: وذلك ان الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين عليه السلام قبل حمله، وان الامامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثمّ اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثمّ عوضه بان جعل الامامة في عقبه.. إلى آخره.
وفي تفسير البرهان (ج ٤ / ص ١٧٢) في ذيل الآية الشريفة المذكورة عن محمّد بن يعقوب بإسناده عن مولانا الإمام الصّادق عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ان فاطمة تلد غلاما تقتله امتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال ابو عبدالله عليه السلام: لم تر في الدّنيا ام تلد غلاما تكرهه، ولكنها كرهته لما علمت أنّه سيقتل، وفيه نزلت هذه الآية ﴿ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته أمّه كرها، ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلثون شهرا﴾.
وفيه (ص ١٧٣) عن مجالس الشّيخ بإسناده عن الإمام الصّادق عليه السلام، قال: حمل الحسين ستة اشهر وارضع سنتين وهو قول الله عزوجل: ﴿ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته أمّه كرها، ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلثون شهرا﴾.
راجع تأويل الآيات الطاهرة: ٢/٥٧٨ ـ ٥٨٢ ـ نور الثقلين: ٥/١٣.

وعدواناً كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على إبنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عزّوجلّ ﴿وَ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾».[1]

اخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام

وفيه ما رواه عن أبي عبد الله الجدلي،، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين، ثمّ قال: «إن هذا يقتل ولا ينصره أحد.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين والله إن تلك لحياة سوء.

قال إنّ ذلك لكائن».[2]

وفيه بإسناده عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام، قال: «ليقتل الحسين قتلاً وإنّي لأعرف تربة الأرض الّتي يقتل عليها قريباً من النهرين».[3]

وفيه منه بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام: «يا أبا عبد الله أسوة أنت قدما.

فقال: جعلت فداك، ما حالي؟

قال: علمت ما جهلوا، وسينتفع عالم بما علم، يا بني، اسمع وأبصر من قبل يأتيك، فوالّذي نفسي بيده ليسفكنّ بنو أميّة دمك، ثمّ لا يزيلونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربك.

فقال الحسين عليه السلام: والّذي نفسي بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله، وأصدّق قول

---

١. الخصال باب الاثنين: ص ٥٨، ح ٧٩، عيون الأخبار ١/١٦٦؛ تأويل الآيات الطاهرة ٢/٤٩٨، الجواهر السنية: ٢٥١، البرهان ٤/٣٠.

٢. كامل الزيارات: ٧١ـ البحار ٤٤/٢٦١ عنه.

٣. كامل الزيارات: ٧٢ـ البحار ٤٤/٢٦٢ عنه.

نبي الله، ولا أكذّب قول أبي».[١]

وفي الإرشاد بإسناده عن إسماعيل بن زياد أنّ علياً عليه السلام قال: للبراء بن عازب ذات يوم: يا براء، يقتل إبني الحسين عليه السلام، وانت حيّ لا تنصره، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتل الحسين ولم انصره، ثمّ أظهر الحسرة على ذلك والندم.[٢]

وعن الإربلي برواية سالم بن أبي حفصة، قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله، إن قبلنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك.

فقال له الحسين عليه السلام: إنّهم ليسوا سفهاء، ولكنّهم حلماء، أما إنّه يقرّ عيني أن لا تأكل بُرّ العراق بعدي إلّا قليلاً».[٣]

وفي الأمالي بإسناده إلى أصبغ بن نباتة، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب النّاس، وهو يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلّا نبّأتكم به».

فقام إليه سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة.

فقال: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.[٤]

وذكر في كامل الزيارات مثله.[٥]

---

١. كامل الزيارات: ٧٢ ـ البحار ٤٤/٢٦٢ عنه.

٢. الإرشاد: ١٥٦ ـ البحار: ٤٤/٢٦٢ عنه.

٣. كشفة الغمة: ٢/٩ ـ ارشاد المفيد: ص ٢٣٥ ـ البحار: ج ٤٤/٢٦٣.

٤. امالي الصّدوق: ١٣٣ ـ البحار: ٤٤/٢٥٦ عنه.

٥. كامل الزيارات: ٧٤.

قلت: وجاء في ذيل رواية الأمالي عن رسول الله ﷺ: إلى الله أشكو اعداءهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وايم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين، لا أنال الله شفاعتي.[١]

وفي مثير الأحزان عن زوجة عباس بن عبد المطلب ـ وهي أم الفضل لبابة بنت الحارث ـ قالت: رأيت في النّوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأن قطعة من لحم رسول الله ﷺ قطعت ووضعت في حجري، فقصصت الرؤيا على رسول الله ﷺ.

فقال: إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاما، وأدفعه إليك لترضعيه.

فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوماً، فوضعته في حجره... فجئت فوجدته ﷺ يبكي، فقلت: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟!

فقال: إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني أن أمّتي تقتل ولدي هذا.[٢]

قال أصحاب الحديث: فلمّا أتت على الحسين سنة كاملة، هبط على النبيّ ﷺ اثنا عشر ملكاً على صور مختلفة، أحدهم على صورة بني آدم يعزّونه ويقولون: إنّه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل، وسيعطي مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل، ولم يبق ملك إلّا نزل إلى النبيّ ﷺ يعزّونه والنبيّ ﷺ يقول: اللهمّ اخذل خاذله، واقتل قاتله، ولا تمتّعه بما طلبه.[٣]

وفي «مثير الأحزان» عن إبن عباس: لما اشتدّ برسول الله ﷺ مرضه الّذي مات فيه، ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره، يسيل من عرقه عليه، وهو يجود بنفسه ويقول: مالي وليزيد، لابارك الله فيه، اللّهمّ العن يزيد، ثمّ غشي عليه طويلاً وأفاق، وجعل يقبّل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول: أما انّ لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزوجل.[٤]

---

١ . أمالي الصّدوق: ٨٩ح ٦٠، روضة الواعظين: ١٠١.
٢ . مثير الأحزان: ١٧ ـ البحار ٢٤٦/٤٤ ـ ومثله تذكرة خواص الأمّة: ٢٣٢.
٣ . مثير الأحزان: ١٧ ـ البحار: ٢٤٧/٤٤ عنه.
٤ . مثير الأحزان: ٢٢ ـ البحار: ٢٦٦/٤٤ عنه.

في مكالمة النبيّ صلى الله عليه وآله مع فاطمة عليها السلام

جاء في «تفسير فرات الكوفي»، بطريق جعفر بن محمّد الفزاري، عن مولانا الصّادق عليه السلام انه قال: «كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحمله، فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة: يا أبت، أي شيء تقول؟

قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السّماء، يتهادون إلى القتل، وكأنّي أنظر إلى معسكرهم و إلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت عليها السلام: يا أبت، وأين هذا الموضع الّذي تصف؟

قال: موضع يقال له كربلاء، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمّة، يخرج[1] شرار أمّتي، وأنّ أحدهم لو يشفع له من في السّماوات والأرضين ما شفعوا فيه، وهم المخلّدون في النّار.

قالت: يا أبة، فيقتل؟!

قال: نعم يا بنتاه، وما قتل أحد كان قبله، وتبكيه السّماوات والأرضون والملائكة، والنّباتات والجبال والبحار، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقّنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشّفعاء. وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم، وكلّ أهل دين يطلبونا[2] ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبة، إنا لله! وبكت.

---

١. يخرج عليهم / البحار.

٢. وكلّ أهل دين يطلبون أئمتهم، وهم يطلبوننا / البحار.

فقال لها: يا بنتاه، إن أهل الجنّة هم الشّهداء في الدّنيا، بذلوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ، وَعْداً عَلَيْهِ الحق.[1] فما عند الله خير من الدّنيا وما فيه، قتلة أهون من ميتة، من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد، أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر، فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟

أما ترضين أن يكون إبنك من حملة العرش؟

أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟

أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه؟!

أما ترضين أن يكون بعلك قسيم الجنّة، يأمر النّار فتطيعه، يخرج منها من يشاء، ويترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السّماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله، فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك[2] إذا أفلجت حجّته على الخلائق، وأمرت النّار أن تطيعه؟!

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك، ويأسف عليه كل شيء؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله، ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت الله الحرام واعتمر، ولم يخل من الرّحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، و إن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتّى يفارق الدّنيا؟!

قالت فاطمةعليها السلام: يا أبت، سلّمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها،

---

١ . حقّاً / البحار.

٢ . وقاتل بعلك / البحار.

ومسح على عينيها، وقال: إنّي وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقرّ عيناك، ويفرح قلبك.[١]

قلت: ورواه في [المجلسي ـ ره ـ] في العاشر من بحاره.[٢]

اخبار النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بشهادة الحسين عليه السلام

وفي البحار عن بعض معاصريه الثقات مرسلا أنّه لما أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءاً شديداً، وقالت: يا أبة متى يكون ذلك؟

قال: في زمان خال منّي ومنك ومن عليّ.

فاشتدّ بكاءها وقالت: يا أبت، فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أن نساء أمّتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء، وأنا أشفع للرّجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة.

يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ بنعيم الجنة.[٣]

تقبيل النبيّ صلى الله عليه وآله موضع السيوف من الحسين عليه السلام

وفي كامل الزيارات بإسناده،عن عبد الله بن محمّد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام،

---

١ . تفسير الفرات: ٥٥.

٢ . راجع البحار: ٤٤/٢٦٤ ـ ٢٦٥ من الطبعة الجديدة مع اختلاف يسير.

٣ . البحار: ٤٤/٢٩٣.

قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الحسين ﷺ جذبه[١] إليه، ثمّ يقول لأمير المؤمنين ﷺ: امسكه، ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكي، يقول: يا أبة لم تبكي؟ فيقول: يا بني، أقبّل موضع السيوف منك. قال: يا أبة، وأقتل؟ قال: إي والله، وأبوك وأخوك وأنت. قال: يا أبة، فمصارعنا شتّى؟[٢] قال نعم، يا بني. قال: فمن يزورنا من أمتك؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلّا الصّدّيقون من أمتي».[٣]

طلب الحسين يوم العيد اللباس الجديد من النبيّ ﷺ

أورد المحدث المجلسي في العاشر من بحاره عن بعض الثقاة أن الحسن والحسين ﷺ دخلا يوم عيد إلى حجرة جدهما رسول الله ﷺ. فقالا: يا جدّاه، اليوم يوم العيد، وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللّباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد، وقد توّجهنا لذلك إليك.

فتأمّل النبيّ حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما. فدعا ربّه، وقال: إلهي، اجبر قلبهما، وقلب أمّهما.

فنزل جبرئيل ومعه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة. فسرّ النبيّ ﷺ وقال لهما: يا سيّدي شباب أهل الجنّة، خذا أثوابا خاطها خيّاط القدرة على قدر طولكما.

فلمّا رأيا الخلع بيضا قالا: يا جدّاه، كيف هذا، وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب.

فأطرق النبيّ ساعة متفكّراً في أمرهما. فقال جبرئيل: يا محمّد، طب نفساً، وقرّ عيناً، إنّ صابغ صبغة الله عزّ وجلّ يقضي لهما هذا الأمر، ويفرّح قلوبهما بأيّ لون شاءا، فأمر يا محمّد بإحضار الطست والإبريق، فأحضرا، فقال جبرئيل: يا رسول

---

١. اجتذبه / البحار.
٢. قلت: المراد بالمصارع هو القبور ومضاجعهم الشريفة، منه ـ ره ـ.
٣. كامل الزيارات: ٧٠ ـ البحار ٤٤/٢٦١.

الله، أنا أصبّ الماء على هذه الخلع وأنت تفركها بيدك، فتصبغ لهما بأيّ لون شاءا.

فوضع النبيّ حلّة الحسن في الطست، فأخذ جبرئيل يصبّ الماء، ثمّ أقبل النبيّ على الحسن، وقال له: يا قرّة عيني، بأيّ لون تريد حلتك؟

فقال: أريدها خضراء.

ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزّبرجد الأخضر، فأخرجها النبيّ وأعطاها الحسن، فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين في الطّست، وأخذ جبرئيل يصبّ الماء، فالتفت النبيّ إلى نحو الحسين، وكان له من العمر خمس سنين، وقال له: يا قرّة عيني، أيّ لون تريد حلّتك؟

فقال الحسين: يا جدّ، أريدها حمراء.

ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء، فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين فسرّ النبيّ بذلك.

وتوجّه الحسن والحسين إلى أمّهما فرحين مسرورين، فبكى جبرئيل عليه السلام لمّا شاهد تلك الحال، فقال النبيّ: يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الّذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن؟ فبالله عليك إلّا ما أخبرتني؟

فقال جبرئيل: اعلم يا رسول الله، أنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللّون، فلابدّ للحسن أن يسقوه السمّ، ويخضرّ لون جسده من عظم السمّ، ولابدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه.

فبكى النبيّ وزاد حزنه لذلك.[1]

وعن أبي امامة قال رسول الله لنسائه: لا تبكوا هذا الصبي قال: فكان يوم أمّ سلمة فنزل جبرئيل، فدخل رسول الله الداخل، وقال لأم سلمة: لا تدعي احداً يدخل عليّ، فجاء الحسين، فلمّا نظر إلى النبيّ في البيت أراد ان يدخل، فأخذته

---

١. البحار: ٢٤٥/٤٤.

أمّ سلمة فاحتضنته، وجعلت تناغيه وتسكته، فلمّا اشتد البكاء خلت عنه، فدخل حتّى جلس في حجر رسول الله.

فقال جبرئيل للنبي ﷺ: ان أمّتك ستقتل ابنك هذا.

فقال النبيّ: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟

فقال: نعم، يقتلونه. فتناول جبرئيل تربة فقال: بمكان كذا وكذا. فخرج رسول الله ﷺ وقد احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً، فظنت أمّ سلمة أنّه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يا نبي الله، جعلت لك الفداء، إنّك قلت لنا: لا تبكوا هذاالصبي، وأمرتني أن لا أدع احداً يدخل عليك، فجاء فخليت عنه. فلم يرد رسول الله ﷺ عليها.

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: إن أمّتي يقتلون هذا وفي القوم ابو بكر وعمر وكانا اجرأ القوم عليه فقالا: يا نبي الله، يقتلونه وهم مؤمنون؟!

قال: نعم، هذه تربته. فأراهم إيّاها.[١]

اخباره ﷺ بشهادة الحسين وايصاءه بنصرته عليه السلام

وعن أشعث بن عثمان، عن أبيه، عن أنس بن أبي سحيم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ابني هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره»، فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه.[٢]

وذكر إبن عساكر في تاريخه بسنده عن أشعث بن عثمان، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ

١ . تاريخ ريحانة الرّسول الحسين بن علي لابن عساكر ص ١١، مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٨٩، سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٤ روى قريباً منه في ص ١٦٨ وص ١٧٢ وص ١٧٣ وص ١٧٤ وص ١٧٥.

٢ . مثير الأحزان: ١٧.

يقتل بأرض يقال لها كربلا، فمن شهد ذلك منكم فلينصره».

قال: فخرج أنس بن الحارث مع الحسين إلى كربلاء فقتل مع الحسين.[١]

اخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام

ومن كتاب الخرائج والجرائح للراوندي رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام بن علي عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني، إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى فيها النبيّون وأوصياء النبيّين وهي أرض تدعى عموراً، وإنّك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا ﴿قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلىٰ إِبْراهِيمَ﴾[٢] يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم، فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا صلى الله عليه وآله، ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه...[٣]

وعن عبد الله بن يحيى قال: دخلنا مع عليّ إلى صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادى: صبراً يا عبد الله؟ فقال: دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان.

فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟!

قال: لا، بل كان عندي جبرئيل، فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات.

فقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟

قلت: نعم.

---

١ . ترجمة ريحانة رسول الله لابن عساكر ص ٢٣٩ ورواه بن حجر قريباً منه في الاصابة: ٦٨/١ والمحب الطبري في ذخائره ص ١٤٥، البداية والنهاية ١٩٩/٨، اسد الغابة ١٤٦/١، الخوارزمي في مقتل الحسين ١٥٩/١.

٢ . سورة الأنبياء: ٦٩.

٣ . الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨، رقم ٦٢، مختصر بصائر الدرجات: ٣٧؛ معجم أحاديث الإمام المهدي ٥: ١١٤.

فمدّ يده، فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا،[١] واسم الأرض كربلاء.

فلمّا أتت عليه سنتان خرج النبيّ ﷺ إلى سفر، فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدي الحسين، فقيل: ومن يقتله؟ قال: رجل يقال له يزيد وكأني أنظر إليه، وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأنّي [أنظر على السبايا][٢] على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فو الله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه، وعذّبه الله عذاباً أليماً.

فرجع عن سفره مغموماً [مهموماً كئيباً حزيناً] (وصعد وخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه) فلمّا فرغ [من خطبته] وضع يده اليمنى على رأس الحسن، ويده اليسرى على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السّماء وقال:

«اللهمّ إنّ محمّداً عبدك ورسولك ونبيّك، وهذان أطائب عترتي، وخيار ذرّيّتي أرومتي، ومن أخلّفهما في أمّتي، وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول (مخذول) بالسم، [والآخر شهيد مضرّج بالدّم]، اللهمّ فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشّهداء، اللهمّ ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حرّ نارك، واحشره في أسفل درك الجحيم».

قال: فضجّ النّاس بالبكاء والعويل.

فقال النبيّ ﷺ: أتبكون ولا تنصرونه، (ثمّ رجع وهو متغيّر اللّون محمّر الوجه، فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهملان دموعاً): «اللهمّ فكن أنت له وليّاً وناصراً.

---

١. رواه المغازلي في المناقب: ٣٩٧؛ باسناده عن عبدالله بن نجيّ عن أبيه، وانظر: مسند أحمد: ١/٥٨؛ المعجم الكبير للطبراني: ١٤٤ (طبع جامعة طهران)، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/٩؛ تهذيب التهذيب: ٢/٣٤٦؛ الخصائص الكبرى: ٢/١٢٦.

٢. كذا في البحار.

ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّي خلّفت فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي [وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي]، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، [وإنّي لا أسألكم] في ذلك إلاّ ما أمرني ربّي أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودّة في القربى، (فانظروا ألاّ) تلقوني غداً على الحوض، وقد أبغضتم عترتي، وقتلتم أهل بيتي، وظلمتموهم. ألا أنّه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمّة: الأولى: راية سوداء مظلمة، قد فزعت منها الملائكة، فتقف عليّ فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكري، ويقولون: نحن أهل التّوحيد من العرب. فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أمتك! فأقول: كيف خلّفتموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه، وأمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض. [فلما أسمع ذلك منهم، أعرض عنهم وجهي] فيصدرون ظماءً عطاشاً مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى، فأقول لهم: كيف خلّفتموني [من بعدي] في الثقلين (الأكبر والأصغر) كتاب ربّي وعترتي؟

فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه، وأما الأصغر (فخذلنا) ومزّقناهم كلّ ممزّق. فأقول: إليكم عنّي. فيصدرون (ظماءً) عطاشاً، مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية أخرى تلمع [وجوههم] نوراً، فأقول لهم: من أنتم؟! فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمّة محمّد المصطفى، ونحن بقيّة أهل الحق، حملنا كتاب الله، فأحلّلنا حلاله، وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذريّة محمّد، فنصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم: أبشروا، أنا نبيّكم [محمّد]، ولقد كنتم في دار الدّنيا كما وصفتم. ثمّ أسقيهم من حوضي، فيصدرون مرويّين [مستبشرين، ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها أبدَ الآبدين].[1]

قال حدثنا أبو عبدالله محمّد بن الحسين الزعفراني عن عبدالله بن نُجَي عن أبيه أنه سافر مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلمّا جاء نينوى وهو منطلق إلى صفين فإذا

---

١. مثير الأحزان: ١٨ ـ عنه البحار: ٤٤/٢٤٦ ـ ٢٤٩.

عليّ عليه السلام يقول: صبرا أبا عبدالله صبرا أبا عبدالله بشط الفرات قلت من ذا أبوعبدالله؟ قال علي عليه السلام دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي ٱلله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال قام من عندي جبرئيل عليه السلام فحدثني ان الحسين يقتل بشطّ الفرات وقال هل لك أن أشمك من تربته؟ فقلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني ان فاضتا.[1]

اخبار عليّ عليه السلام لابن عباس ما يجري على الحسين عليه السلام

روى إبن بابويه بإسناده عن إبن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلمّا نزل بنينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته: يا إبن عباس، أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي. قال: فبكى طويلاً حتّى أخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معا وهو يقول: أوه أوه، ما لي ولآل أبي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر.[2]

روى الشّيخ الصّدوق في الأمالي مسنداً إلى جرداء بنت سمين[3] عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم[4] قال:

غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلمّا انصرفنا نزل كربلاء، فصلى بها الغداة، ثمّ رفع إليه من تربتها، فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك أيتها التربة، ليحشرّن منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

فرجع هرثمة إلى زوجته، وكانت شيعة لعلي عليه السلام، فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن، نزل بكربلاء فصلّى، ثمّ رفع إليه من تربتها، فقال: واهاً لك أيتها التربة،

---

١. المناقب للمغازلي ص ٣٩٧.

٢. أمالي الصّدوق: ٦٩٤ ـ كمال الدين: ٥٣٣ ـ مدينة المعاجز: ٢/١٦٦.

٣. أو سمير، كذا في وقعة صفين: ١٤٠.

٤. أو هرثمة بن سليم، كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/١٦٩.

ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب.

قالت: أيّها الرّجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً.

فلمّا قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت في البعث الّذين بعثهم عبيد الله بن زياد، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيري، ثمّ صرت إلى الحسين عليه السلام، فسلّمت عليه، فأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الّذي نزل به الحسين عليه السلام، فقال: معنا أنت أم علينا؟!

فقلت: لا معك ولا عليك، خلّفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد.

قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوالّذي نفس الحسين بيده، لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلاّ كبّه الله لوجهه في جهنم.[1]

قلت: ومن جملة المحرومين من فيض الشّهادة ومن لم يناله السعادة، عبيدالله بن الحر الجعفي، وسيأتي عن قريب الإشارة إليه ان شاء الله.

و في الأمالي مسنداً إلى إبن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه[2] إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى وهو بشطّ الفرات[3] قال بأعلى صوته: يا إبن عباس، أتعرف هذا الموضع؟

قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طويلاً حتّى أخضلّت لحيته، وسالت الدّموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: أوّه أوه، ما لي ولآل أبي سفيان؟! ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبرا يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الّذي تلق منهم.

ثمّ دعا بماء، فتوضّأ وضوء الصّلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلّي، ثمّ ذكر نحو كلامه

---

١. أمالي الصّدوق: ١٣٦ (مجلس ٢٨ / ح ٦) ـ البحار: ٢٥٥/٤٤ عنه وقعة صفين: ١٤٠؛ شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦٩/٣.

٢. خرجته / خ ل.

٣. اثبتناه كما هو في البحار.

الأوّل، إلّا أنّه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثمّ انتبه.

فقال: يا إبن عباس!

فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا أحدّثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟

فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السّماء، معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت كأنّ هذه النّخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط، وكأنّي بالحسين سخيلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث [فيه][1] فلا يغاث، وكأنّ الرّجال البيض قد نزلوا من السّماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرّسول، فإنّكم تقتلون على أيدي شرار النّاس، وهذه الجنّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم القيامة يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، ثمّ انتبهت هكذا، والّذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصّادق المصدّق أبو القاسمﷺ أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء،[2] يدفن فيها الحسينعليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وإنّها لفي السّماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس.

ثمّ قال لي: يا إبن عباس، اطلب لي حولها بعر الظّباء، فو الله ما كذبت ولا كذّبت، وهي مصفرّة، لونها لون الزعفران.

قال إبن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين، قد أصبتها على الصفة الّتي وصفتها لي.

---

١ . هذه الكلمة موجودة في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٥٢.

٢ . روى الذهبي عن سعيد بن جمهان: انّ النبيﷺ أتاه جبرئيل بتراب من التربة الّتي يقتل بها الحسين، وقيل اسمها كربلاء، فقال النبيﷺ: كرب وبلاء. سير اعلام النبلاء ١٩٥/٣.

فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله.

ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا إبن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمّها عيسى إبن مريم، وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون، فرأى هاهنا الظّباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى، وجلس الحواريّون معه، فبكى وبكى الحواريّون، وهم لا يدرون لِمَ جلس، ولم بكى.

فقالوا: يا روح الله وكلمته، ما يبكيك؟!

قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟

قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرّة الطّاهرة البتول، شبيهة أمّي، ويلحد فيها طينة أطيب من المسك، لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظّباء تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران،[1] فشمّها وقال: هذه بعر الظّباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه، فيكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم النّاس هذا، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء.

ثمّ قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم! لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له.

ثمّ بكى بكاءً طويلاً، وبكينا معه حتّى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك.

ثمّ قال: يا إبن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً، ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها ودفن.

قال إبن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض الله

---

١ . مفرده صُوار وصِوار بمعنى وعاء المسك او قليل من المسك. المنجد.

عزّوجلّ عليّ، وأنا لا أحلّها من طرف كمّي، فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبهت، فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين، والله ما كذّبني عليّ قطّ في حديث حدّثني، ولا أخبرني بشيءٍ قط أنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره، ففزعت وخرجت، وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشّمس ورأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك، فقلت: قد قتل والله الحسين، وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرّسول — قتل الفرخ النحول

نزل الرّوح الأمين — ببكاء وعويل

ثمّ بكى بأعلى صوته، وبكيت، فأثبتُّ عندي تلك السّاعة، وكان شهر المحرّم يوم عاشوراء لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدّثت هذا الحديث أولئك الّذين كانوا معه، فقالوا: والله، لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة، ولا ندري ما هو، فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السلام.[1][2]

---

١. أمالي الصّدوق: مجلس ٨٧ ـ ح رقم ٥: ص ٥٩٧ ـ البحار: ٢٥٢/٤٤ عنه.

٢. اخبار الحسين «ع» بشهادته:

روى ابو جعفر الطبري بإسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أميّة، ويقدّمهم عمر بن سعد ـ وذلك في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ـ فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله؟ قال: لا. فقال: فأتيت النبيّ فأخبرته. فقال: علمي علمه، وعلمه علمي، وإنّا لنعلم بالكائن قبل كينونته. (دلائل الامامة: ٧٥).

روى إبن عساكر بإسناده عن ابن عباس قال: استشارني الحسين بن علي في الخروج؟ فقلت: لولا أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك! فكان الّذي ردّ عليّ أن قال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ اليّ من أن أستحل حرمتها ـ يعني الحرم ـ قال إبن عباس: وكان ذلك هذا هو الّذي سلا بنفسي عنه. (تاريخ دمشق: ٢٠٠/١٤.)....

ما أخبر بشهادة الحسين في الكتب السابقة

في أمالي الصّدوق، بإسناده عن سالم بن أبي جعدة، قال: سمعت كعب الأحبار يقول: إنّ في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل، ولا يجفّ عرق دوابّ

ورو ى أيضاً بإسناده عن عبدالله بن الزّبير قال للحسين بن علي عليه السلام: أين تذهب؟ [أتذهب] إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟! فقال له حسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن يستحل بي ـ يعني مكة ـ. (ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٨٤، رقم ٢٥٠.)

وعن أبي سعيد المقبري قال: والله لرأيت الحسين وأنّه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا أخرى، حتّى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

لا ذعرت السوام في غبش الصبح ... مغيراً ولا دعيت يزيداً
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً ... والمنايا ترصدنني آن أحيدا

(تاريخ دمشق: ١٤/٢٠٤)

وعن معاوية بن قرة قال، قال الحسين عليه السلام: والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو اسرائيل في السبت. (تاريخ مدينة دمشق: ١٤/٢١٦)

وعن جعفر بن سليمان الضبعي قال: قال الحسين عليه السلام: والله لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي! فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الأمم. (تاريخ مدينة دمشق: ١٤/٢١٦؛ تاريخ الطبري: ٤/٢٩٦؛ سير اعلام النبلاء: ٣/٣٠٦.)

وعن يزيد الرشك: حدّثني من شافه الحسين قال: أتيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا هذه لحسين: قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن. قال والدموع تسيل على خدّيه ولحيته!! قال: فقلت: بأبي أنت وأمّي يا إبن رسول الله ما أنزلك هذه البلاة والفلاة الّتي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلّا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلاّ انتهكوها، فيسلّط الله عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذل فرم ـ(خرقة الحيض. شرح اصول الكافي: ١١/٣١٩)ـ الأمّة يعني منفعتها. (المصدر: سير اعلام النبلاء ٣/٣١٦.)

وبالنسبة الى ما أخبره جبرئيل النّبيّ بشهادة الحسين «ع» راجع: المستدرك على الصحيحين ٣/١٧٦، ٤/٣٩٨، مسند احمد ٣/٢٤٢، ذخائر العقبي للطبري ٥/٢٢، كنز العمال ٧/١٠٦، مجمع الزوائد ٩/١٨٧، مسند احمد ٦/٢٩٤، الصواعق المحرقة ١١٥، كنز العمال ٦/٢٢٢، البداية والنهاية ٨/١٩٩. احقاق الحق ١١/٣٩٠، خصائص ٢/١٢٥، طبقات ٨ / ، خوارزمي ١٦٠ ـ إبن مغازلي ٣٧٦.

أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة، فيعانقوا الحور العين.

فمرّ بنا الحسن عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: لا.

فمرّ بنا الحسين عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.[1]

وفيه بإسناده عن إمام لبني سليم عن أشياخ لهم قالوا: غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم، فوجدنا فيها مكتوباً:

أيرجو معشر قتلوا حسينا　　شفاعة جدّه يوم الحساب

قالوا: فسألنا: منذ كم هذا في كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام.[2]

ما أخبر بشهادة الحسين عليه السلام في كلام حكماء العرب قبل الإسلام

وعن إبن شهرآشوب عن قسّ بن ساعدة الأيادي ـ من حكماء العرب ـ أنّه قال: هذه الأشعار قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله:

تخلّف المقدار منهم عصبة　　ثاروا بصفّين وفي يوم الجمل

والتزم الثار الحسين بعده　　واحتشدوا على ابنه حتّى قتل[3]

---

١ . أمالي الصّدوق: ١٤٠ / مجلس ٢٩ / ح ٤ ـ البحار: ٢٢٤/٤٤ عنه.

٢ . أمالي الصّدوق: ١٣١ مجلس ٢٧ / ح ٦ ـ البحار ٢٢٤/٤٤ عنه.

٣ . المناقب: ٦٢/٤ ـ البحار: ٢٤٠/٤٤ عنه.

٧

ابتلاء الأنبياء في أرض كربلاء

أولهم: آدم عليه السلام

روى البحار مرسلاً أنّه لمّا هبط إلى الأرض لم ير حوّاء، فصار يطوف الأرض في طلبها، فمرّ بكربلاء، فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الّذي قتل فيه الحسين، حتّى سال الدم من رجله، فرفع رأسه إلى السّماء وقال: إلهي، هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله إليه: يا آدم، ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال آدم: يا ربّ، أيكون الحسين نبيّاً؟!

قال: لا، ولكنّه سبط النبيّ محمّد.

فقال: ومن القاتل له؟

قال: قاتله يزيد، لعين أهل السّماوات والأرض.

فقال آدم: فأيّ شيىء أصنع يا جبرئيل؟

فقال: العنه يا آدم.

فلعنه أربع مرات، ومشى خطوات إلى جبل عرفات، فوجد حوّاء هناك.[١]

وعن الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ، فتاب عليه﴾[٢] أنه رأى ساق العرش وأسماء النبيّ والأئمةعليهم السلام، فلقّنه جبرئيل قل: «يا حميد بحق محمّد، يا عالي بحقّ علي، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان».

فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل، في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟

قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب.

فقال: يا أخي وما هي؟

قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول وا عطشاه وا قلّة ناصراه، حتّى يحول العطش بينه وبين السّماء كالدّخان، فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه، وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الله الواحد المنّان.

فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى.[٣]

ثانيهم: نوح النبيّ عليه السلام شيخ الأنبياء

لمّا ركب في سفينته طافت به جميع الدّنيا، فلمّا مرّت بكربلاء أخذته الأرض،

---

١ . بحار الأنوار: ٢٤٢/٤٤ رقم ٣٧.

٢ . بقرة: ٣٧.

٣ . البحار: ٢٤٥/٤٤ رقم ٤٤.

وخاف نوح الغرق، فدعا ربّه، وقال: إلهي، طفت جميع الدّنيا، وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فنزل جبرئيل وقال: يا نوح! في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء.

فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟

قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين. فلعنه نوح أربع مرّات فسارت السفينة حتّى بلغت الجودي[1] واستقرّت عليه.[2]

ثالثهم: إبراهيمعليه السلام

وروي أن إبراهيمعليه السلام مرّ في أرض كربلاء وهو راكب فرساً، فعثرت به، وسقط إبراهيم، وشجّ رأسه، وسال دمه، فأخذ في الإستغفار وقال: إلهي، أيّ شيء حدث منّي؟!

فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم، ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

قال: يا جبرئيل، ومن يكون قاتله؟

قال: لعين أهل السّماوات والأرضين.

فرفع إبراهيمعليه السلام يديه، ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شييء عرفت حتّى تؤمّن على دعائي؟

فقال: يا إبراهيم، أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري عظمت

---

١. هو الجبل المعروف، قيل هو بناحية آمد، وقيل قرب جزيرة الموصل، وقيل اسم لكل جبل وأرض صلبة، وعن أبي الحسن الرضاعليه السلام هو جبل بالموصل، راجع تفسير مجمع البيان: ١٦٥/٣.

٢. البحار: ج ٤٤ / ص ٢٤٣.

خجلتي، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى.[١]

رابعهم: إسماعيل عليه السلام

فروي أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربّه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل، سل غنمك، فإنها تجيبك عن سبب ذلك.

فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمّد يقتل هنا عطشاناً، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه.

فسألها عن قاتله.

فقالت: يقتله لعين أهل السّماوات والأرضين والخلائق أجمعين.

فقال إسماعيل: اللّهمّ العن قاتل الحسين عليه السلام.[٢]

خامسهم: موسى بن عمران عليه السلام

وروي أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك في رجليه، وسال دمه.

فقال: إلهي، أيّ شيء حدث منّي؟

فأوحى إليه أنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام، وهنا يسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال: رب، ومن يكون الحسين؟

فقيل له: هو سبط محمّد المصطفى، وابن عليّ المرتضى.

فقال: ومن يكون قاتله؟

---

١. البحار ٤٤/٢٤٣.

٢. البحار ٤٤/٢٤٣.

فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء.

فرفع موسى يديه ولعن يزيد، ودعا عليه، وأمّن يوشع بن نون على دعائه، ومضى لشأنه.[١]

سادسهم: سليمان

فقد روي انه كان يجلس على بساطه، ويسير في الهواء، فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء، فأدارت الرّيح بساطه ثلاث دورات، حتّى خاف السقوط، فسكنت الرّيح، ونزل البساط في أرض كربلاء.

فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟

فقالت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام.

فقال: ومن يكون الحسين؟

فقالت: هو سبط محمّد المختار، وابن عليّ الكرّار.

فقال: ومن قاتله؟

قالت: لعين أهل السّماوات والأرض، يزيد.

فرفع سليمان يديه، ولعنه، ودعا عليه، وأمّن على دعائه الإنس والجن، فهبّت الرّيح، وسار البساط.[٢]

سابعهم: عيسى بن مريم

فقد روي أنّه كان سائحاً في البراري، ومعه الحواريّون، فمرّوا بكربلاء، فرأوا أسداً كاسراً، قد أخذ الطريق، فتقدّم عيسى إلى الأسد، فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ لا تدعنا نمرّ فيه؟!

---

١. البحار ٤٤/٢٤٤.

٢. البحار: ٤٤/٢٤٤.

فقال الأسد بلسان فصيح: إنّي لم أدع لكم الطّريق حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام.

فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟

قال: هو سبط محمّد النبيّ الأميّ، وابن علي الوليّ.

قال: ومن قاتله؟

قال قاتله لعين الوحوش والذّئاب والسباع أجمع، خصوصا أيام عاشوراء.

فرفع عيسى يديه، ولعن يزيد، ودعا عليه، وأمّن الحوّاريون على دعائه، فتنحىّ الأسد عن طريقهم، ومضوا لشأنهم.[١]

---

١. البحار ٢٤٤/٤٤.

٨

ابتلاء الأنبياء والأوصياء لماذا؟

محادثة بعض الشّيعة مع الحسين بن روح

روى الشيخ الصّدوق‌رحمه‌الله محادثة بعض رجال الشّيعة مع احد النواب الخاص للحجّة المنتظر ورفع الشبهة عنه، رواه عن محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة، فيهم علي بن عيسىٰ القصوي، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء؟

فقال له: سل عما بدا لك؟

فقال الرّجل: أخبرني عن الحسين بن علي‌عليهما‌السلام، أهو وليّ الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله، أهو عدوّ الله؟

قال: نعم.

قال الرّجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه؟!

فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عنّي ما أقول لك، إعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب النّاس بشهادة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه عزّ وجلّ بعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطَّعَامَ، وَ يَمْشُونَ فِي الأَسْواقِ، قالوا لهم: أنتم مثلنا، فلا نقبل منكم حتّى تأتون بشيء نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله عزّوجلّ لهم المعجزات الّتي يعجز الخلق عنها:

فمنهم: من جاء بالطّوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى وتمرّد.

ومنهم: من ألقي في النّار، فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم: من أخرج من الحجر الصلد ناقة، وأجرى في ضرعها لبنا.

ومنهم: من فلق له البحر، وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا، فتَلْقَفُ ما يَأفِكُونَ.

ومنهم: من أبرأ الأكمة والأبرص، وأحيا الموتى بإذن الله تعالى، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.

ومنهم: من انشق له القمر، وكلّمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك، وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم، ولم يمتحنهم، لاتّخذهم النّاس آلهة من دون الله تعالى، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختيار[1]، ولكنّه عزّ وجلّ جعل

---

١ . الاختبار. كذا في نقل الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٢٥.

أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أن لهم عليه السلام إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم، فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم، وادّعى لهم الربوبيّة، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسّل، وِلِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَ يَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه من الغد، وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني، فقال: يا محمّد بن إبراهيم، لإن أخرّ من السّماء، فتخطفني الطّير، أو تهوي بي الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ، أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي، ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه.[1]

قال الطبسي: ما افاده الشّيخ رحمه الله في الجواب في غاية المتانة، ويستفاد من بياناته انّ ابتلاء الأنبياء والأوصياء على الاختلاف ليس الجميع بنحو واحد، بعضهم يمتحن بتلف الاموال والأولاد والمرض في بدنه وصبره على ما يصيبه، وشكره وعدم الشكوى إلى الخلق، مثل أيّوب النبيّ عليه السلام،[2] ليصلوا إلى المثوبات الأخرويّة، لقوله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3].

وفي رواية الخصال بإسناده عن مولانا الصّادق عليه السلام: إنّ أيوب عليه السلام مع جميع ما ابتلى به لم ينتن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدّة من دم ولا قيح، ولا

---

١. علل الشرايع: ٢٤١/١ (باب ١٧٧) ـ البحار ٢٧٣/٤٤ ـ الغيبة: ٣٢٤ ح ٢٧٣، الاحتجاج: ٤٧٢/٢ طبع بيروت.

٢. سورة الزمر / ١٠.

٣. سورة الزمر / ١٠.

استقذره احد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا يدوّد شيء من جسده، وهكذا. أيصنع الله عزّوجلّ بجميع من يبتليه من أنبياءه وأولياءه المكرّمين عليه، وإنّما اجتنبه النّاس لفقره وضعفه في ظاهر أمره، لجهلهم بماله عند ربّه تعالى ذكره، من التأييد والفرج.[١]

قال الطبسي: من صبر ظفر، فهو - سلام الله عليه - صبر على ما ذهب من أولاده وأغنامه وأمواله، وصبر على الأمراض المتراكمة، فرد الله عليه كما ورد في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ* ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ* وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إلى قوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[٢]

فما في بعض الأخبار الضّعاف مما يخالف العقول السّليمة، ومرتبة النبوّة، يُردّ إلى من جاء به، والعجب من بعض المفسّرين من أصحابنا كيف يتعرض لهذه الرّوايات الواردة في كتب القوم،[٣] ضرورة أنّه لا يعقل أن يبتلى الله رسوله ونبيّه بما كان موجباً لنفرة النّاس عنه،[٤] وكيف ذلك وهو نقض للغرض.

---

١ . الخصال: ٣٧٠ [باب السبعة]؛ عنه البحار: ٢٧٥/٤٤.
٢ . سورة ص / ٤١ ـ ٤٤.
٣ . راجع تفسير القمي: ٢٣٩/٢ ـ وتفسير مجمع البيان: ٤٧٨/٤.
٤ . ولا بأس بذكر ما اورده السّيد المرتضى رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء: ٩١ تكميلاً لما افاده المؤلف رحمه الله: فإن قيل: فما قولكم في الأمراض والمحن الّتي لحقت أيّوب عليه السلام، أو ليس قد نطق القرآن بأنّها كانت جزاءً على ذنب في قوله: ﴿انّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب﴾، والعذاب لا يكون إلّا جزاءً كالعقاب، والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمّى عذاباً ولا عقاباً، اوليس قد روى جميع المفسرين أنّ الله تعالى إنّما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وقصته مشهورة يطول شرحها؟
الجواب: قلنا: أمّا ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيّوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضار، وليس في ظاهره شيء ممّا ظنّه السّائل.. فأما ما روي في هذا الباب عن جملة المفسّرين فمّا لا

نفي الغلو والربوبية عنهم

ومن علل ابتلاء الأنبياء والأوصياء نفي الغلو والربوبيّة عنهم، حتّى يعرف النّاس بأنّهم مخلوقون لله تعالى، ولا يغلون في حقّهم، وينزّلونهم من مقام الربوبيّة[1]. كما ورد عنه ﷺ: «أعظم النّاس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأمثل فالأمثل»[2] وإنّما ابتلاهم الله عزّوجلّ بالبليّة العظمى ليهون على النّاس عروض الأمراض عليهم إذا شاهدوا ذلك، توفيراً للثّواب، وترفيعاً للدّرجات، كما خاطبه النبيّ ﷺ حينما أغفى الحسين عليه السلام عند قبر جدّه: إن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلّا بالشّهادة، كما يأتي.

ثمّ إنّ المروي عن الإمام الباقر عليه السلام كما في الخصال: أنّ الثّواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلاّ يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، وإنّه الّذي يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء، متى شاء، وكيف شاء،

☜ يلتفت إلى مثله، لأنّ هؤلاء لا يزالون يضيفيون إلى ربّهم تعالى وإلى رسله عليهم السلام كل قبيح، ويقذفونهم بكلّ عظيم، وفي روايتهم هذه السخيفة ما إذا تأمّله المتأمل علم أنّه موضوع باطل مصنوع، لانّهم رووا انّ الله تعالى سلّط إبليس على مال أيّوب عليه السلام وغنمه وأهله، فلمّا أهلكهم ومرّ عليهم، ورأى صبره عليه السلام وتماسكه قال إبليس لربّه: يا ربّ، إنّ أيّوب علم أنّه ستخلف عليه ماله وولده، فسلّطني على جسده، فقال: قد سلطّتك على جسده كلّه إلّا قلبه وبصره، قال: فأتاه، فنفخه من لدن قرنه إلى قدمه، فصار قرحة واحدة، فقذف على كناسة لبني إسرائيل سبع سنين وأشهراً، يختلف الدوابّ في جسده!! إلى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله، فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته؟ ومن لا يعلم أنّ الله تعالى لا يسلّط إبليس على خلقه وأنّ إبليس لا يقدر على ان يقرح الأجساد ولا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد على روايته؟.... راجع تنزيه الأنبياء / ص ٥٩ تجد تفصيل ما أورده رحمه الله.

١. هذا هو المستفاد من الخبر المروي عن الإمام الباقر عليه السلام في علة ابتلاء ايوب عليه السلام، حيث قال: «.. وإنّما ابتلاه الله عزّ وجلّ بالبلاء العظيم الّذي يهون معه على جميع النّاس لئلّا يدعوا له الرّبوبيّة إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه...» راجع الخصال: ٢/ ٣٧٠ ح ١٠٨.

٢. الخصال: ٣٧٠ ـ البحار: ١٢/ ٣٤٨، وروى السيد المرتضى في تنزيه الأنبياء/ ٦١ عنه انه قال: «الأنبياء، ثمّ الصالحون، ثمّ الأمثل فالأمثل من النّاس». أي الأفضل فالأفضل.

بأيّ سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء، وشقاوة لمن يشاء، وسعادةً لمن يشاء، وهو في جميع ذلك عدل في قضاءه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم، ولا قوة لهم إلّا به.[١]

١. الخصال: ٢/٣٧٠ـ البحار: ١٢/٣٤٨ عنه.

٩

النتائج المترتبة على شهادة الحسين عليه السلام

الفوائد المترتبة على الشّهادة

وفي ذيل رواية الكافي مسنداً عن الصّادق عليه السلام: «انّ الله عزّوجلّ يخصّ أولياءه بالمصائب، ليأجرهم عليها من غير ذنب».[١]

قال العلامة المجلسي في بيانه: كما أنّ الإستغفار يكون في غالب النّاس لحطّ الذّنوب، وفي الأنبياء لرفع الدرجات، فكذلك المصائب.[٢]

واحسن ما قيل، ما قاله الإمام العسكري عليه السلام في التفسير.

وفي البصائر، بإسناده عن إبن محبوب الثقة، عن إبن رئاب، عن ضريس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله:

«وأعجب من قوم يتولّوننا، ويجعلوننا أئمّة، ويصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضة

---

١. الكافي: ٤/١٨٦ ـ معاني الأخبار: ٣٨٦ ـ ذكره البحار: ٤٤/٢٧٦ عنه ـ تفسير القمي: ٢/٢٧٧ والبرهان: ٤/١٢٧ ـ تفسير نور الثقلين: ٤/٥٨١ (عن الكافي).

٢. البحار: ٤٤/٢٧٦.

كطاعة الله، ثمّ يكسرون حجّتهم، ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصون حقّنا، ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتّسليم لأمرنا، أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أولياءه على عباده، ثمّ يخفي عنهم أخبار السّماوات والأرض، ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟

فقال حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر، أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله، وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم، حتّى قتلوا أو غلبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران، إن الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت منا، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطّواغيت عليهم، سألوا الله دفع ذلك عنهم، وألحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطّواغيت إذاً لأجابهم، ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان إنقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الّذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه، ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ فيهم المذاهب».[1]

قلت: والمستفاد من ذلك أن ابتلاء هؤلاء الأكابر والأطياب بالسّقم والمرض والقتل إنّما هو بالإرادة التّشريعية والعلم بما هو الأصلح لهم، لا بالإرادة التكوينيّة حتّى لا يتخلّف عن المراد، ولذا نزل من السّماء من قبل الله تعالى ورقة مكتوبة عليها في يوم عاشوراء: «يا حسين، انّا ما حتمنا عليك الشّهادة، فلك الخيار، اذ شئت ان تدفع عنك من دون ان ينقص من مقامك شيء».[2] ولا ينافي ذلك ما يأتي من الرؤيا

---

١. بصائر الدرجات: ١٤٤ ـ البحار: ٢٧٦/٤٤ ونحوه في الكافي: ٢٦١/١ و ٢٨١، الخرائج: ٨٧٠/٢.

٢. تذكرة الشّهداء: ٣٠٠.

الّتي رآها حين الخروج عند قبر جده صلى الله عليه وآله، حيث أمره بالخروج إلى العراق بقوله صلى الله عليه وآله: «شاء الله ان يراك قتيلاً»، وبالنّسبة إلى الأهل والأولاد: «شاء الله أن يراهنّ سبايا»[١] لما يترتّب فيها من الفوائد النّوعيّة من إقامة الدّين، وفضيحة آل أبي سفيان، كلّ ذلك نظراً إلى علمه تعالى شأنه على ما هو يترتّب على الشّهادة والإسارة الّتي كانت بالإختيار، لا بالإكراه والإجبار، حيث إنّه - صلوات الله عليه - كان له ان يترك الخروج إلى كربلاء، من غير أن ينقص من مراتبه شيء، ولكنّه رأىٰ تسلّط الكفر والإلحاد والزّندقة على الشّرع والشّريعة، واضمحلال الدّين، وما أتعب عليه خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله بالمرّة، لما رأى ما صدر ويصدر من ألعن خلق الله يزيد، فرأىٰ من الرّاجح، أن يتحمّل الشّهادة، ويضحّي بنفسه الشّريفة، وبأولاده الطيّبة، لرفع الظّلم والطّغيان، وقطع الشجرة الملعونة في القرآن، المفسّرة في آل أبي سفيان[٢]، فقام ونهض

---

١. انظر: مختصر بصائر الدرجات / ١٣٢ - المحتضر / ٤١ - اللهوف / ٤٠ - بحار الأنوار ٤٤/ ٣٦٤.

٢. وردت الأخبار بهذا المعنى، وذكرها المفسرون خاصة وعامة في ذيل الآية الشريفة: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (سورة الاسراء/ ٦٠) فنذكر بعضها: أما من طرق الخاصة فمنها ما جاء في تفسير القمي: ٢/٢١، قال علي بن إبراهيم: نزلت لمّا رأى النبيّ في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره، فساءه ذلك، وغمّه غمّاً شديداً فأنزل الله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ كذا نزلت وهم بنو أمية. وذكر مثله العياشي والبحراني ما روي عن أبي جعفر عليه السلام.

ومنها في تفسير العياشي: ٢/٢٩٧ بإسناده عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ قال إنّ رسول الله أري أن رجالاً على المنابر يردّون النّاس ضلالاً رزيق وزفر، وقوله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال: هم بنو أمية.

وفيه عن علي بن سعيد، قال: كنت بمكة، فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال لي أبو عبد الله: إن عليّاً عليه السلام قال لعمر: يا با حفص ألا أخبرك بما نزل في بني أمية؟ قال: بلى. قال: فإنّه نزل فيهم ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾. قال: فغضب عمر، وقال: كذبت!، بنو أمية خير منك وأوصل

لك

للرحم!!؟

وفيه عن أبي الطفيل قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعت علياً وهو على المنبر، وناداه إبن الكوّاء وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين اخبرني عن قول الله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ فقال: الأفجران من قريش ومن بني أمية.

وفي تفسير البرهان: ٤٢٥/٢ عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: مالك يا رسول الله؟ فقال: رأيت الليلة صبيان بني اميّة يرقون على منبري هذا، فقلت: يا ربّ معي؟ فقال: لا، ولكن بعدك.

وفيه عن نهج البيان عن أبي عبدالله الصّادق: ان النبيّ صلى الله عليه وآله رأى ذات ليلة وهو بالمدينة كأن قروداً أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحد، فلمّا اصبح قص رؤياه على أصحابه، فسألوه عن ذلك؟ فقال: يصعدون منبري هذا بعدي جماعة من قريش ليسوا لذلك اهلاً، قال الصّادق عليه السلام: هم بنو امية.

ومنها: ما نقله الطبرسي في مجمع البيان: ٤٢٤/٣ بذكر ثالث الأقوال في الآية بقوله: إنّ ذلك رؤيا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه ان قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتمّ، روى سهل بن سعيد عن أبيه أن النبيّ صلى الله عليه وآله رأى ذلك، وقال انه صلى الله عليه وآله لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتّى مات، وروى سعيد بن يسار أيضاً، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، وابي عبدالله عليه السلام، وقالوا على هذا التأويل إنّ الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية، أخبره الله سبحانه بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذرّيّته.

واما من طرق العامة، فمنها ما في الدر المنثور ١٩١/٤ ـ وهو ما اشار إليه الطبرسي ـ: أخرج ابن جرير عن سهل بن سعد، عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتّى مات، وأنزل الله ﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلّا فتنة للنّاس﴾.

وفيه: اخرج إبن أبي حاتم عن يعلي بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت بني أمية على منابر الأرض، وسيتملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، واهتمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، فانزل الله ﴿وما جعلنا...﴾.

وفيه: أخرج إبن مردويه عن الحسين بن علي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح وهو مهموم، فقيل: مالك يا رسول الله؟، فقال: إنّي أريت في المنام كأنّ بني أميّة يتعاورون منبري هذا...».

لأقامة الصلوة، وايتاء الزّكوة، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، فصلوات الله عليه، وعلى الأرواح المقدسة والمستشهدين بين يديه، هذا ما أدّى إليه نظري القاصر، والله العالم. فليضرب على الجدار ما صدر من بعض الجهلة، حشرهم الله مع يزيد وعمر بن سعد وأمثالهم، ولا غفر لهم.

وفيه: اخرج إبن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر، فساءه ذلك فأوحى الله اليه... .

وفيه: أخرج إبن مردويه عن عائشة انها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابيك وجدك: انّكم الشجرة الملعونة في القرآن.

وفي البرهان ٤/٤٢٥، عن الثعلبي في تفسيره يرفعه إلى الرشيد سعيد بن المسيب في قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا...﴾ الآية، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية على المنابر فساءه ذلك.. إلى غير ذلك من الرّوايات الواردة، أوردنا قسماً منها رغماً لأنف زمرة الوهابية التي تدافع عنهم، حتّى آل الأمر إلى طبع و نشر كتاب: «حقائق عن أميرالمؤمنين! يزيد بن معاوية!» من ناحية وزارة المعارف بالسعودية، فتبّت يداهم، بعد هدمهم قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام، وعداوتهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وأخيراً ارتكاب الفجيعة العظمى الّتي ارتكبها آل سعود العملاء (في هذه السنة وهي ١٤٠٨ هـ. ق) وهي هتك حرمة الحرم المكّي الشريف الّذي جعله الله آمناً، وقتلهم المئات من الحجاج الايرانيّين و غيرهم في مكة المكرمة، وذلك من أجل براءتهم من المشركين، وائمة الكفر.

١٠

مصيبة الحسين عليه السلام هي أعظم المصائب

كيف صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة؟

روى الصّدوق رحمه الله في العلل، بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: يا إبن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاءٍ دون اليوم الّذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الّذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام، واليوم الّذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، واليوم الّذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟

فقال: إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الّذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالىٰ كانوا خمسة، فلمّا مضى عنهم النبيّ صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكان فيهم للنّاس عزاء وسلوة، فلمّا مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للنّاس

عزاء وسلوة، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين كان للنّاس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للنّاس في الحسين عزاء وسلوة، فلمّا قتل الحسين صلّى الله عليه لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للنّاس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيـام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا إبن رسول الله، فلم لم يكن للنّاس في علي بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟

فقال: بلى، إنّ علي بن الحسين كان سيد العابدين، وإماماً وحجةً على الخلق بعد آباءه الماضين، ولكنّه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يسمع منه، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين وفـاطمة والحســن والحسين عليهم السلام قـد شاهدهم النّاس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال في آن يتوالى، فكانوا متى نـظروا إلى أحد منهم تذكّروا حاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه، فلما مضوا فقد النّاس مشاهدة الأكرمين على الله عزّوجلّ، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلّا في فقد الحسين عليه السلام، لأنّه مضى في آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.[١]

يوم عاشوراء يوم حزن لا بركة

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا إبن رسول الله، فكيف سمّت العامّة يوم عاشوراء يوم بركة؟

فبكى عليه السلام، ثمّ قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرّب النّاس بالشّام إلى يزيد، فوضعوا له الأخبار، وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم، وأنّه يوم بركة، ليعدل النّاس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسّرور

---

١ . علل الشرايع: ٢٢٥/١ باب ١٦١ ـ نقله البحار: ٢٦٩/٤٤ عنه ـ وذكر أوّله الوسائل: ٣٩٣/١٠.

والتبرّك والاستعداد فيه، حكم الله ممّا بيننا وبينهم.[١]

ابطال قول بعض السفلة بأنّ الحسين لم يقتل!

قال: ثمّ قال عليه السلام: يا إبن عمّ، وإن ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام وأهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا، وزعموا أنّهم يدينون بموالاتنا، ويقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل، وأنه شبّه للنّاس أمره، كعيسى بن مريم، فلا لائمة إذاً على بني أميّة ولا عتب على زعمهم، يا إبن عم، من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً، وكذّب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذّبهم فهو كافر بالله العظيم....[٢]

وفي العيون عن التميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام:.. يا إبن رسول الله، وفيهم قوم[٣] يزعمون أن الحسين بن علي لم يقتل، وأنه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشّامي، وأنّه رفع إلى السّماء، كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام، ويحتجّون بهذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[٤].

فقال: «كذبوا، عليهم غضب الله ولعنته، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله في إخباره بأنّ الحسين بن علي عليهما السلام سيقتل، والله لقد قتل الحسين، وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي، وما منّا إلّا مقتول، وأنا والله لمقتول بالسمّ باغتيال من

---

١ . البحار: ٤٤/٢٧٠ ـ علل الشرائع: ١/٢٢٦ / باب ١٦١. ويأتي ما رواه إبن فضال عن أبيه عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام انه قال:.. ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك في ما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر بن سعد ـ لعنهم الله ـ إلى أسفل من النّار. (أمالي الصّدوق: ١٢٩ ـ البحار: ٤٤/٢٨٤).

٢ . علل الشرايع: ١/٢٢٧/ باب ١٦١ ـ عنه البحار: ٤٤/٢٧٠.

٣ . هم قوم في سواد الكوفة كما في الرواية.

٤ . سورة النساء/ ١٤١.

يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله، أخبره بـه جـبرئيل عـن ربّ العالمين، وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا﴾ فإنّه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّة، ولقد أخبر الله عزّوجلّ عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، ومع قتلهم إيّاهم لم يجعل الله لهم على أنبياءه سـبيلاً مـن طـريق الحجة».[١]

١. عيون أخبار الرضا: ٢/٢٠٣ ـ عنه البحار: ٤٤/٢٧١.

١١

البكاء على الحسين عليه السلام

الروايات الواردة في ثواب البكاء عليه

في الأمالي مسنداً عن إبن فضّال، عن أبيه، عن مولانا الرضا عليه السلام، قال: «من ذكر مصابنا وبكى لِما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».[١]

وفي تفسير القمي عن بكر بن محمّد، عن الصّادق عليه السلام قال: «من ذكرنا، أو ذكرنا عنده، فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر».[٢]

وفي أمالي المفيد عن إبن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن

---

١ . أمالي الصّدوق: ٧٣ (مجلس ١٧ ـ ح ٤) ـ البحار: ٤٤/٢٧٨ عنه.

٢ . تفسير القمي: ٢/٢٩٢ [في ذيل آية: فما بكت عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين]، ـ البحار ٤٤/٢٧٨ عنه.

سلمة الكندي، عن إبن غزوان، وعيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن الصّادق عليه السلام انه قال: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله.

ثمّ قال ابو عبدالله عليه السلام، يجب أن يكتب هذا الحديث بالذّهب».[1]

وفي الكامل بإسناده إلى إبن خارجة، عن الصّادق عليه السلام، قال: كنا عنده، فذكرنا الحسين عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي عليه السلام: «أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلّا بكى».[2]

وفيه بإسناده عنه ايضاً مثله.[3]

وفي خبر آخر: نظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحسين، فقال: «يا عبرة كلّ مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟!، قال: نعم يا بني».[4]

وفي خبر ثالث يقول: «الحسين عبرة كل مؤمن».[5]

قال المحدث المجلسي رحمه الله: في بيان «أنا قتيل العبرة»: أي قتيل منسوب إلى العبرة، والبكاء سبب لها، أو أقتل مع العبرة والحزن وشدّة الحال، والاوّل أظهر.[6]

قلت: وفي مجمع البحرين: العبرة بالفتح فالسكون وهي تحلّب الدمع، أو تردّد

---

١. أمالي المفيد: ٣٣٨ ـ البحار ٢٧٨/٤٤ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١٠٨ ـ البحار: ٢٧٩/٤٤ عنه.

٣. راجع كامل الزيارات: ١٠٨ ـ ١٠٩، تجد أخباراً تدل على هذاالمعنى المروية عن الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام. منها: ما فيه بإسناده عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عن الإمام الحسين عليهما السلام انه قال: انا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلّا استعبر. ومنها: ما فيه بإسناده عن إبن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة، قتلت مكروباً، وحقيق عليّ ان لا يأتيني مكروب قطّ إلّا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسروراً، والى هذا اشار المؤلف قدس سره.

٤. ذكره الشّيخ ابو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارات: ١٠٨ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام.

٥. كامل الزيارات: ١٠٨، بإسناده عن الإمام الصّادق عليه السلام.

٦. البحار: ٢٧٩/٤٤.

البكاء في الصّدر، ومنه الدّعاء: «اللّهمّ ارحم عَبرتي، وآمن روعتي». والجمع عبرات، ومنه حديث الحسين: «انا قتيل العبرة» ومعناه: ما ذكرت عند احد إلّا استعبر وبكى، والعبران الباكي، والعين العبرى الباكية»[١]، ولابد من تقييد ذلك بالمؤمن، لما نـرى بالوجدان، ولقوله عليه السلام: يا عبرة كلّ مؤمن.[٢]

والحاصل أنّ ذكر اسمه الشّريف وسماعه يؤثّر في قلب المؤمن، وقضية آدم يوضّح لنا ذلك، فإنّه لما وصل إلى اسم الحسين استعبر، وانكسر قلبه، وجرى دموعه على خدّيه.[٣]

قلت: ولعله يأتي بعض الأخبار الأخر ان شاء الله تعالى في ذلك.

الآثار المترتبة على البكاء ولو على قليلها

في تفسير القمي عن أبيه، عن إبن محبوب الجليل القدر، عن العلاء ـ وهو مثلهما في الجلالة ـ، عن محمّد بن مسلم، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: «أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعةً حتّى تسيل على خدّه، بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً».[٤]

---

١. مجمع البحرين: مادة عبر.

٢. نقله المؤلف عن كامل الزيارة آنفا، وذكره الجلسي رحمه الله عنه في البحار.

٣. راجع البحار: ٢٤٥/٤٤.

٤. أي زماناً كثيراً، وفيه أقوال: قيل إنّه مضى حقب جاء حقب آخر، والحقب ثمانون سنة من سني الاخرة،(*) كل حقب سبعون خريفاً، كل خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم الف سنة،(**) وقد حققناه في تفسير سورة عم(***)، فراجع. منه رحمه الله.

(*) هذا هو أحد الأقوال فيها، ذكره الطبرسي في المجمع: ٤٢٤/٥ عن قتادة والربيع.

(**) هذا هو ثاني الأقوال فيها، ذكره الطبرسي في المجمع عن مجاهد، مبتدءاً بان الاحقاب ثلاثة واربعون حقباً، فراجع.

(***) يشير المؤلف إلى تفسيره المخطوط باسم «خلاصة البيان في تفسير القرآن».

أيّما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى يسيل على خدّه لأذىً مسّنا من عدوّنا في الدّنيا، بوّأه الله مبوّء صدق في الجنّة، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل دمعه على خدّيه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنّار.[١]

وفي كامل الزيارة عن أبي هارون المكفوف عن الصّادق عليه السلام: «ومن ذكر الحسين عنده، فخرج من عينه من الدّموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله، ولم يرض له بدون الجنة».[٢] ـ اللّهمّ ارزقناه ـ.

قلت: قال في المجمع في مادة حقب: قوله تعالى: «لابثين فيها أحقابا» هو جمع حُقُب بضمتين، مثل قُفُل وأقفال، أي ماكثين فيها زماناً كثيراً.

وفيه أقوال: قيل: معناه احقاباً لا انقطاع لها، كلّما مضى حقب جاء بعده حقب آخر، والحقبة ثمانون سنة من سنين الآخرة.

وقيل: الاحقاف ثلاثة وأربعون حقبا، كل حقب سبعون خريفاً، كل خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاث مائة وستون يوماً، كل يوم الف سنة. (انتهى).[٣]

وفيه بإسناده عن زرارة عن الصّادق عليه السلام انّه قال: «وما من عين أحبّ إلى الله، ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه، ووصل رسول الله وأدّى حقّنا، ما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين على جدّي الحسين عليه السلام، فانه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والسّرور بيّن على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش، وفي ظلّ العرش، لا يخافون سوء يوم الحساب، يقال لهم ادخلوا الجنّة،

---

١. تفسير القمي: ٢/٢٩١ ـ البحار: ٢٨١/٤٤ عنه، ومثله في كامل الزيارات: ١٠٠ (باب ٣٢/ ح ١) وتفسير البرهان: ١٦١/٤.

٢. كامل الزيارات: ١٠٤.

٣. مجمع البحرين، مادة حقب.

فيأبون ويختارون حديثه ومجلسه، وان الحور لترسل إليهم، إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة..».[١]

بكاء فاطمة عليها السلام وزفير جهنّم

وفي المستدرك برواية إبن مسكان، عن أبي بصير ـ الثقتين ـ، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أحدّثه، فدخل عليه إبنه، فقال له: «مرحباً، وضمّه وقبّله، وقال: حقّر الله من حقّركم، وانتقم الله ممّن وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصّدّيقين والشّهداء وملائكة السّماء.

ثمّ بكى وقال: يا أبا بصير، إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم.

يا أبا بصير، إنّ فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق، فتزفر جهنّم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها، وقد استعدّوا لذلك، مخافة أن يخرج منها عنق...

الى ان قال: فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها، ويدعون الله، ويتضرعون إليه..

الى ان قال: قلت: جعلت فداك، إن هذا الأمر عظيم!

قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه.

ثمّ قال: يا أبا بصير، أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة عليها السلام.

فبكيت حين قالها، فما قدرت على المنطق، وما قدر على كلامي من البكاء..».[٢]

وفي كامل الزيارة عن مسمع بن عبدالملك كردين البصري، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا مسمع، أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟

---

١ . كامل الزيارات: ٨١(باب ٢٦ / ح ٦) ـ مستدرك الوسائل: ١٠/٣١٣.

٢ . مستدرك الوسائل: ١٠/٣١٤ عن كامل الزيارات: ٨٢.

قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وعدوّنا كثير من أهل القبائل من النصُّاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان، فيمثلون بي!.

قال لي: أفما تذكر ما صُنِع به؟!

قلت: نعم.

قال: فتجزع؟!

قلت: إي والله، وأستعبر لذلك حتّى يرىٰ أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطّعام حتّى يستبين ذلك في وجهي.

قال: رحم الله دمعتك، أما إنّك من الّذين يعدّون من أهل الجزع لنا، والّذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنّا.

أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك، ووصيّتهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة أفضل، ولملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأمّ الشفيقة على ولدها.

قال: ثمّ استعبر واستعبرت معه، فقال:

الحمد لله الّذي فضّلنا على خلقه بالرّحمة، وخصّنا أهل البيت بالرّحمة، يا مسمع، إن الأرض والسّماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين عليه السلام رحمةً لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا، ولما لقينا إلّا رحمه الله قبل أن تخرج الدّمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرها، حتّى لا يوجد لها حرّ، وإنّ الموجع لنا قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض، وإنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطّعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يا مسمع، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يستق بعدها أبداً، وهو في

برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزّبد، وأصفى من الدّمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم، ويمرّ بأنهار الجنان، يجري على رضراض الدّرّ والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السّماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذّهب والفضّة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشّارب منه كلّ فائحة، حتّى يقول الشّارب منه: يا ليتني تركت هيهنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلا.

أما إنّك يا إبن كردين ممّن تروي منه، وما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنّظر إلى الكوثر، وسُقيت منه من أحبّنا. وإنّ الشّارب منه ليعطى من اللّذّة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا، وإنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحطّم بها أعداءنا، فيقول الرّجل منهم: إنّي أشهد الشّهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان، فاسأله أن يشفع لك، فيقول: تبرّأ منّي إمامي الّذي تذكره،[1] فيقول: ارجع إلى ورائك، فقل للذي كنت تتولّاه وتقدّمه على الخلق، فاسأله إذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك، فإن خير الخلق من يشفع، فيقول: إنّي أهلك عطشاً، فيقول له: زادك الله ظمأً، وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك، وكيف يقدر على الدّنوّ من الحوض، ولم يقدر عليه غيره؟

فقال: ورع عن أشياء قبيحة، وكفّ عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترى عليها غيره، وليس ذلك لحبّنا ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته وتديّنه، ولما قد شغل نفسه به عن ذكر النّاس، فأمّا قلبه فمنافق، ودينه النّصب، وأتباعه أهل النصب وولاية الماضين، وتقدّمه لهما على كلّ أحد.[2]

---

١ . كما في قوله تعالى: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» سورة البقرة / ١٦٦.

٢ . كامل الزيارات: ١٠١ (باب ٣٢ / ح ٦) ـ البحار: ٤٤/٢٨٩ عنه.

الولاية روح العبادة

قلت: ولو لم يكن في باب زيارة الحسين المظلوم عليه السلام إلّا هذه الرّواية لكفىٰ أهل الدّراية، هنيئاً لأهل الحق كيف ويحشرون قريري العين، ضرورة ان زائر الحسين عارفاً بحقّه بانّه الإمام، إبن الامام أبي الأئمة أميرالمؤمنين وخاتمِ الأوصياء وأوّلهم بالإستحقاق، من نصب بأمر من الله، الّذي من والاه فقد والى الله ورسوله، ومن عاداه فقد عادى الله ورسوله، وأنّ منكره لا ينفعه صوم ولا صلاة ولا حج ولا غيرها من العبادات، حيث إنّ روح العبادة هو الولاية له بنص من الله ورسوله، بني الإسلام ـ أي الايمان ـ على خمس، على الصلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والولاية،[1] فمن لا يقر ولا يعترف بها فهو محروم عن كلّ فضيلة في الدّنيا والآخرة. اللّهمّ ثبّتنا على ولايتهم، والتبري من أعداءهم، من الأوّلين والآخرين.

نوح الجن على الحسين عليه السلام

الجن ينوح على الحسين عليه السلام، لأن فيهم مسلم وكافر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2] فهم مكلّفون مثل الإنس، ويل لمن انكر ذلك، ويرفع اليد عن ظواهر الآيات.[3]

وفي كامل الزيارة بإسناده عن حبيب بن أبي ثابت، عن امّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قالت:

---

١. اشارة إلى رواية أبي حمزة الثمالي رحمه الله عن الباقر عليه السلام، راجع الخصال: ١/٢٧٧ (باب خمسة).

٢. الذاريات: ٥٦.

٣. ومن تلك الآيات الشريفة قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ الانعام: ١٣٠.
وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الاعراف: ٣٨.
وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف: ٥٠.
حيث انه لا يمكن الاحتجاج عليهم وتعذيبهم ولزوم امتثال امر ربهم إلّا بتكليفهم وقيام الحجة عليهم.

ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض الله نبيّه إلاّ اللّيلة، ولا أراني إلاّ وقد أصبت بابني الحسين.

قالت: وجاءت الجنيّة منهم، وهي تقول:

أيا عيناي فانهملا بجهد فمن يبكي على الشّهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا إلى متجبّر من نسل عبد[1]

وفيه عن الميثمي، قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام، فمرّوا بقرية يقال لها شاهي[2] إذ أقبل عليهم رجلان: شيخ وشاب، فسلّما عليهم.

قال: فقال الشّيخ: أنا رجل من الجن، وهذا إبن أخي، أردنا نصر هذا الرّجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشّيخ الجنّي: قد رأيت رأيا.

فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرأي الّذي رأيت؟!

قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيرة.

فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه وليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص، وهو يقول:

والله ما جئتكم حتّى بصرت به بالطّف منعفر الخدّين منحورا

وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يملون الدّجى نورا

---

١. كامل الزيارة: ٩٣ (باب ٢٩ / ح ١) ـ ومثله في أمالي الصّدوق: ١٣٩ (مجلس ٢٩ / ح ٢) ونقله المجلسي رحمه الله في البحار: ٢٣٨/٤٥ عنه ـ ومثله ايضا في المناقب: ٦٢/٤ عن أمالي النيسابوري والطوسي. ونظيره ايضاً ما في تاريخ إبن عساكر ترجمة الإمام الحسين: ٢٦٨ (بتحقيق المحمودي)، والخصائص الكبرى للسيوطي: ١٢٧/٢ ـ ومجمع الزوائد: ١٩٩/٩ ـ وتذكرة الخواص: ١٥٢ ـ مثير الأحزان: ١٠٨، مدينة المعاجز: ٢٥٤.

٢. موضع قرب القادسيّة ـ معجم البلدان: ٣١٦/٣.

وقد حثثت قلوصي كي أصادفهم　　من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحوراء[١]
كان الحسين سراجاً يستضاء به　　الله يعلم أنّي لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله في غرف　　وللبتول وللطيّار مسروراً[٢]

فأجابه بعض الفتية من الإنسيّين يقول:

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه　　إلى القيامة يسق الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً أنت سالكه　　وقد شربت بكأس كان مغرورا
وفتية فرّغوا لله أنفسهم　　وفارقوا المال والأحباب والدّورا[٣]

وفيه بإسناده عن أبي زياد القندي، قال: كان الجصّاصون يسمعون نوح الجنّ حين قتل الحسين عليه السلام في السحر بالجُبّانة، وهم يقولون:

مسح الرّسول جبينه　　فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش　　جده خير الجدود[٤]

وفيه بإسناده عن الوليد بن غسّان، عمّن حدّثه، قال: كانت الجن تنوح على الحسين بن علي عليه السلام تقول:

---

١. ذكر المفيد رحمه الله في اماليه: ٣٢٠ بعد ذلك هذا البيت:

فعاقني قدر والله بالغة　　وكان أمراً قضاه الله مقدورا

٢. كامل الزيارات: ٩٣ باب ٢٩ / ح ٢ ـ ومثله في أمالي المفيد: ٣٢٠ ـ وذكره المجلسي رحمه الله في البحار: ٢٣٩/٤٥ عنه وعن أمالي الصّدوق: ١٣٩ (مجلس ٢٩)، وفي تتمة خبر المفيد رحمه الله ما هذا نصه: فقلنا له: من انت يرحمك الله؟

قال: أنا وأبي من جنّ نصيبين، أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومؤاساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحجّ، فأصبناه قتيلا.

٣. كامل الزيارات: ٩٣.

٤. كامل الزيارات: ٩٤ (باب ٢٩ / ح ٣) ـ البحار: ٢٤١/٤٥ عنه، مثير الأحزان: ١٠٨ ـ المعجم الكبير للطبراني: ١٢١/٣ ح ٢٨٦٥ ـ ومثله في تاريخ إبن عساكر: ٢٤١/١٤ و ٢٤٢؛ تهذيب الكمال: ٤٤١/٦؛ سير اعلام النبلاء: ٣١٧/٣.

لمن الأبيات بالطفّ على كره بنينه　　تلك أبيات الحسين يتجاوبن الرّنينه[١]

وفيه بإسناده عن علي بن الحزور، قال: سمعت ليلى وهي تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين بن علي عليه السلام وهي تقول:

يا عين جودي بالدّموع فإنّما　　يبكي الحزين بحرقة وتفجّع

يا عين ألهاك الرّقاد بطيبة　　من ذكر آل محمّد وتوجّع

باتت ثلاثاً بالصّعيد جسومهم　　بين الوحوش وكلّهم في مصرع[٢]

وفيه عن عبد الله بن حسان الكناني، قال: بكت الجنّ على الحسين بن علي عليه السلام فقالت:

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم　　ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وإخواني ومكرمتي　　من بين أسرى وقتلى ضرّجوا بدم[٣]

وقيل ايضاً للأجنّة:

أبكي حسيناً سيّداً　　ولقتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتمُ　　ولقتله انْكسف القمر

واحمرّت آفاق السّماء　　ومن العشيّة والسّحر

وتغبّرتْ شمس البلاد　　وبهم وأظلمت الكُوَر

ذاكْ بن فاطمة المصاب　　به الخلائق والبشر

أورثتنا ذُلّاً به　　جدع الأنوف مع الغرر[٤]

عن حكيم بن داود بإسناده إلى داود الرقي، قال: حدّثتني جدّتي: أنّ الجن لمّا قتل

---

١. كامل الزيارات: ٩٥(باب ٢٩ /ح ٤) ـ البحار: ٢٤١/٤٥ عنه. مثير الأحزان: ١٠٩.

٢. كامل الزيارات: ٩٥ ـ البحار: ٢٤١/٤٥ عنه.

٣. كامل الزيارات: ٩٥.

٤. كامل الزيارات: ٩٧.

الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر	وابكي فقد حق الخبر
أبكي بن فاطمة الّذي	ورد الفرات فما صدر
الجن تبكي شجوها	لمّا أتي منه الخبر
قتل الحسين ورهطه	تعساً لذلك من خبر
فلأبكينّك حرقة	عند العشاء وبالسّحر
و لأبكينك ما جرى	عرق وما حمل الشّجر [1]

وقد ذكروا عن الجن قضايا أخرى من تأثّرهم وتألّمهم على ما صدر من الاعداء على الإمام الحسين عليه السلام [2] ولعلّه سنتعرض ان شاء الله في وصف القتال يوم عاشوراء.

---

١. كامل الزيارات: ٩٧ ـ البحار: ٤٥/٢٣٨ عنه.

٢. ونحن نشير إلى بعضها:

منها: ما ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٥/٢٣٤ عن بعض كتب المناقب المعتبرة عن أبي منصور الديلمي معنعناً عن هند بن الجون في قضيّة الشجرة المباركة «العوسجة» وقصّة تساقط ثمارها واصفرار ورقها من بعد ارتحال النبيّ صلى الله عليه وآله، وانقطاع ثمارها من بعد مقتل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وانبعاث الدم العبيط جارياً من ساقها وقطران الدم من ورقها بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، قالت: فلمّا أظلم اللّيل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدةً ورجّة، وسمعنا صوت باكية تقول:

أيا إبن النبيّ ويا إبن الوصيّ	ويا من بقية ساداتنا الأكرمينا

ثمّ كثرت الرنّات والأصوات، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام، ويبست الشجرة وجفت، فكسرتها الريّاح والأمطار بعد ذلك، فذهبت واندرس أثرها.

ومنها: ما فيه معنعناً عن سعيدة بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة، فأكلت من ثمرها على عهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنها سمعت تلك اللّيلة نوح الجن، فحفظت من جنيّة منهن:

يا إبن الشهيد ويا شهيداً عمّه	خير العمومة جعفر الطيّار
عجبا لمصقول أصابك حدّه	في الوجه منك وقد علاه غبار

واوردها دعبل الخزاعي في ضمن أشعاره.

ومنها: ما في كامل الزيارات: ٩٦ بإسناده عن جابر عن محمّد بن علي عليه السلام قال: لمّا همّ الحسين عليه السلام بالشخوص عن المدينة أقبلت نساء بني عبد المطّلب، فاجتمعن للنياحة حتّى مشى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكنّ الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله. فقالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم، فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت، يا حبيب الأبرار من أهل القبور، وأقبلت بعض عمّاته تبكي وتقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك وهم يقولون:

فإن قتيل الطّف من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا ... أبانت مصيبتك الأنوف وجلّت

ومنها: ما ذكره إبن نما رحمه الله في مثير الأحزان: ١٠٥ انه ناحت عليه الجن، وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يستمعون النوح ويبكون.

وفي كامل الزيارة: ٩٧ عن عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا ليلة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يقول سمعنا البارحة منادياً ينادي ويقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السّماء تبكي عليكم ... من نبيّ ومرسل وقبيل

قد لعنتم على لسان إبن داود ... وذي الرّوح حامل الإنجيل

ونقله إبن عساكر في تاريخه ١٤/٢٤٠.

وفي مثير الأحزان: ٨٦ روي أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلاً:

أنالرماحالواردات صدورها ... نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهلّلون بأن قتلت وإنّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

فكأنّما قتلوا أباك محمّدا ... صلى عليه الله أو جبريلا

ومنها: ما في مثير الأحزان: ١٠٩ انه ذكر إبن الجوزي في كتاب «النور في فضائل الأيام والشهور» نوح الجنّ عليه، فقالت:

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيّات ... ويلطمن خدوداً كالدّنانير نقيات

ويلبسن ثياب السّود بعد القصبيات

وذكره المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٥/٢٣٥ عنه.

ومنها: ما في تاريخ إبن عساكر ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ـ ٢٧٠ وابن حجر في تهذيب

نوح البوم على مصائب الحسين عليه السلام

من جملة الطيور البومة، وهي طائر تنوح باللّيل ولا تظهر بالنهار. وفي الأخبار أن هذا الطائر يَنوح على الحسين عليه السلام وما ورد عليه من المصيبات، كما في كامل الزيارة بإسناده عن الحسين بن أبي غندر، عن الصّادق عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة، قال: «هل أحد منكم رآها بالنهار؟!

قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار، ولا تظهر إلّا ليلا».

قال: أما إنّها لم تزل تأوي العمران أبدا، فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، ولا تأوي إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتّى يجنّها اللّيل، فإذا جنّها اللّيل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتّى تصبح».[1]

وفيه بإسناده عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: «ترى هذه البوم، ما يقول النّاس؟

قال: قلت: جعلت فداك، جئنا نسألك.

☜ التهذيب ٢/٣٠٧ بإسناده عن أحمد بن محمّد المصقلي عن أبيه انه لما قتل الحسين بن علي سمع منادياً ينادي ليلاً يسمع صوته ولم ير شخصه:

عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا	وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة	واجلّ من أم الفصيل المقصد
عجباً لهم ولما أتوا لم يمسخوا	والله يملي للطغاة الجحّد

والأخبار في ذلك كثيرة، لم يسع المجال لذكرها، فعلى القارئ الكريم الرجوع إلى هذه المصادر: المناقب: ٤/١٢٣ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٠٠ ـ كامل الزيارات: ٩٣ ـ ٩٨ ـ البحار: ٤٥/٢٣٣ ـ ٢٤١ ـ مثير الأحزان: ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ تاريخ إبن عساكر وترجمة الإمام الحسين: ٢٦٦ ـ ٢٧٢ ـ شواهد التنزيل: ٢/٧٣ ـ المستدرك للحاكم النيسابوري: ٤/١٩ ـ طبقات إبن سعد: ٨ رقم ١٢٤ ـ الفضائل لاحمد بن حنبل: ١٤٨ ـ مجمع الزوائد: ٩/١٩٩ ـ تذكرة الخواص: ١٥٢ ـ ١٥٤ ـ خصائص السيوطي: ٢/١٢٧ ذخائر العقبى: ١٥٠ ـ الاصابة لابن حجر: ٢/١٧ ـ تهذيب التهذيب: ٢/٣٥٥.

١. كامل الزيارات: ٩٩ (باب ٣١ / ح ١).

فقال: هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدّور، وكانت إذا أكل النّاس الطّعام تطير وتقع أمامهم، فيرمى إليها بالطعام وتسقي وترجع إلى مكانها، فلمّا قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري، وقالت: بئس الأمّة أنتم، قتلتم إبن بنت نبيّكم، ولا آمنكم على نفسي».[1]

وفيه بإسناده عن الحسن بن علي الميثمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يعقوب، رأيت بومة بالنّهار تنفس قط.

فقال: لا.

قال: وتدري لم ذلك؟

قال: لا.

قال: لأنّها تظلّ يومها صائمة على ما رزقها الله، فإذا جنّها اللّيل أفطرت على ما رزقت، ثمّ لم تزل ترنّم على الحسين بن علي عليه السلام، حتّى تصبح.[2]

---

١ . كامل الزيارات: ٩٩ (باب ٣١ / ح ٢).
٢ . كامل الزيارات: ٩٩ (باب ٣١ / ح ٤).

١٢

إنشاد الشعر والمراثي في الحسين عليه السلام

ثواب من أنشد شعراً في الحسين عليه السلام

ذكر الشّيخ الصّدوق رحمه الله في الأمالي مسنداً عن علي بن المغيرة، عن أبي عمار المنشد، عن مولانا الصّادق عليه السلام، قال: قال لي: يا اباعمار، أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام.

قال: فأنشدته فبكى، ثمّ انشدته فبكى، قال: فوالله مازلت انشده ويبكى حتّى سمعت البكاء من الدّار.

قال: فقال لي: «يا أبا عمار، من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنّة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة».[١]

---

١ . أمالي الصّدوق: ١٤١ (مجلس ٢٩، ح ٦) ـ البحار ٢٨٢/٤٤ عنه، كامل الزيارات: ١٠٥ (باختلاف يسير).

ونقل مثله في كامل الزيارة، وثواب الاعمال، فراجعها.[١]

وفي الكشي مسنداً عن محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام، قال: كنّا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيّين، فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبد الله عليه السلام فقرّبه وأدناه، ثمّ قال: «يا جعفر.

قال: لبّيك، جعلني الله فداك.

قال: بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين وتجيد.

فقال له: نعم، جعلني الله فداك.

قال: قل.

فأنشده صلّى الله عليه فبكى ومن حوله، حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثمّ قال: يا جعفر، والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنّة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: يا جعفر، ألا أزيدك؟

قال: نعم يا سيّدي.

قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلّا أوجب الله له الجنّة وغفر له».[٢]

قلت: و هذا الرّجل من شعراء أهل البيت، وكفى في جلالته شهادة الإمام له بالجنة، وذكر المحدّث القهبائي في رجاله الحديث بتمامه، ولم يتعرض في حقّه شيئاً، لا نفياً ولا اثباتاً،[٣] وذكر شيخنا العلامة المعاصر المامقاني في رجاله عن إبن داود انه

---

١ . كامل الزيارات: ١٠٤، بإسناده عن أبي هارون المكفوف عن الصّادق عليه السلام. ثواب الاعمال: ٤٧.

٢ . اختيار معرفة الرجال: ٢/٥٧٤ رقم ٥٠٨ ـ البحار: ٤٤/٢٨٢.

٣ . رجال القهبائي: ٢/٣١.

شاعر أهل البيت. من أصحاب الصّادق عليه السلام في الكشي ممدوح،[١] والعلامة الأردبيلي ذكر في «جامع الرواة» التوقف فيه بنصر بن الصبّاح ومحمد بن سنان،[٢] ولا نطيل البحث فيه.

في رواية أبي هارون المكفوف مسنداً، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام.

قال: فأنشدته.

فبكى، فقال: أنشدني كما تنشدون[٣] ـ يعني بالرقة ـ.

قال فأنشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيّة

قال: فبكى.

ثمّ قال: زدني.

قال فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلمّا فرغت قال لي:

يا با هارون، من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى عشرا كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدّموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله، ولم يرض له بدون الجنة».[٤]

وعن أبي هارون ايضاً، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: أنشدني. فأنشدته.

١. تنقيح المقال: ١/٢١٩.
٢. جامع الرواة: ١/١٥٤.
٣. قلت يعني انشدني بما تقرء عندكم بالصوت الحزين الكئيب.
٤. كامل الزيارات: ١٠٤ (باب ٣٣ / ح ١) ـ البحار: ٤٤/٢٨٨ عنه.

فقال: لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره.

قال فأنشدته:

امرر على جدث الحسين ... فقل لأعظمه الزكيّة

قال: فلمّا بكى أمسكت أنا.

فقال: مر.

فمررت.

قال: ثمّ قال: زدني، زدني.

قال فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك ... وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء.. إلى آخره.[1]

---

١. كامل الزيارات: ١٠٥ (باب ٣٣ / ح ٥).

١٣

شهر محرّم ويوم عاشوراء

انّ شهر المحرّم كانت في الجاهلية تترك القتال فيه، ولكنّ الّذين ادّعوا الإسلام ارتكبوا فيه اكبر المعاصي بقتلهم إبن بنت نبيّهم عليه السلام - سوّد الله وجوههم -.

حرمة المحرم في كلام الإمام الرضا عليه السلام

في أمالي الصّدوق بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود الخراساني قال: قال الرضا عليه السلام:

«إن المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتك فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النّيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرعَ لرسول الله حرمة في أمرنا، إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم

الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء (عليه) يحط الذّنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم، لا يُرى ضاحكا، وكانت الكئابة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول هو اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام».[1]

حديث جبلة وميثم التّمار

قال الصّدوق في الأمالي بإسناده إلى فضيل عن جبلة المكية، قالت: سمعت الميثم التمار رحمه الله يقول: والله لتقتلنّ هذه الأمّة إبن نبيّها في المحرّم لعشر مضين منه، وليتّخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلمُ ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كل شيء، حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار، والطّير في جو السّماء، وتبكي عليه الشّمس والقمر والنّجوم والسّماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجن، وجميع ملائكة السّماوات، ورضوان ومالك، وحملة العرش، وتمطر السّماء دماً ورماداً.

ثمّ قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام، كما وجبت على المشركين الّذين يجعلون مع الله إلها آخر، وكما وجبت على اليهود والنّصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم، وكيف يتخذ النّاس ذلك اليوم الّذي يقتل فيه الحسين بن علي عليه السلام يوم بركة؟!

فبكى ميثم، ثمّ قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الّذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام، وإنّما تاب الله على آدم عليه السلام في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الّذي قبل الله فيه توبة داود، وإنّما قبل الله توبته في ذي الحجّة، ويزعمون أنه اليوم الّذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، وإنّما أخرجه الله من بطن الحوت في ذي القعدة،

---

١. أمالي الصّدوق: ١٢٨ (مجلس ٢٧، ح ٢) البحار: ٢٨٣/٤٤ عنه روضة الواعظين: ١٦٩.

ويزعمون أنّه اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنّما استوت على الجودي يوم الثّامن عشر من ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الّذي فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل، وإنّما كان ذلك في شهر ربيع الأوّل.[١]

ثمّ قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي سيّد الشّهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشّهداء درجة.

يا جبلة: إذا نظرت إلى الشّمس حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمي أن سيّدك الحسين قد قتل.

قال: قالت جبلة: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشّمس على الحيطان كأنّه الملاحف المعصفرة، فصحت حينئذ وبكيت، وقلت: قد والله قتل سيّدنا الحسين بن علي عليه السلام.[٢]

قال الطبسي: وأمّا ميثم بن يحيى او عبدالله التّمار النّهرواني أعلى الله مقامه، فهو صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن اخصّائه، فهو ثقة عدل، ويستفاد من بعض الأخبار انه كان من أهل سرّه.

وعن الرّاوندي في الخرائج انه كان عبداً لامرأة[٣] فاشتراه عليّ فاعتقه. قال له: ما اسمك؟ قال له: سالم. قال علي عليه السلام: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله انّ اسمك الّذي سمّاك به ابوك في العجم ميثم. قال: صدق الله ورسوله. فرجع إلى ميثم واكتنى بابي سالم، فقال: انّك تؤخذ بعدي وتصلب، فكان كما قال.[٤]

---

١. انظر: صوم عاشوراء لبن السنة النبوية و البدعة الأموية: ١١٢ - ١٢٧، فقد أورد رأي الفريقين في هذا النمط من الدعاوي.

٢. امالي الصّدوق: ١٢٦ (المجلس ٢٧، ح ١).

٣. وفي رواية الإرشاد: ١/٣٢٣ واعلام الورى: ١٧٥ ونوادر المعجزات للطبري: ٣٢ انه كان عبداً لأمرأة من بني اسد، راجع البحار: ٤٢/١٢٤.

٤. الخرائج ١: ٢٠٣/٤٦ ـ ومثله ما رواه المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٢/١٢٤ عن ارشاد المفيد/ ١٥٣ باختلاف يسير، وفيه بعد قوله صدق الله ورسوله، انه: وصدق أميرالمؤمنين، والله انه

﴿

وفي «اعلام الورى» ما يقرب من ذلك بزيادة «وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث أنت عاشر عشرة، انت أقصرهم خشبة، واقربهم من المطهرة، وأراه النخلة الّتي يصلب على جذعها، وكان ميثم يأتيها ويصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذّيت، ولم يزل يتعاهدها حتّى قطعت، وكان يلقى عمرو بن حريث، فيقول: انّي مجاورك، فأحسن جواري، وهو لا يعلم ما يريد.

وحجّ في السّنة الّتي قتل فيها، فدخل على أمّ سلمة، فقالت: من انت؟

قال: انا ميثم.

فقالت: والله لربما سمعت رسول الله يوصي بك علياً في جوف اللّيل..

الى ان قال: ومقتل ميثم قبل قدوم الحسين بن علي العراق بعشرة ايام.[1]

وغيرها من الأخبار الدّالة على جلالة قدره، وانه من حوارى أميرالمؤمنين عليه السلام، وأصحاب الحسن بن علي، والحسين بن علي عليهما السلام.[2]

قلت: وقبره يقرب من جامع الكوفة يزار، وله قبّة شريفة مجلّلة، قرب المحلّ الّذي فيه دار أميرالمؤمنين خلف المسجد، عمّره أحد تجار[3] النجف تعميراً جيداً.

لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الّذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالماً، فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم. فراجع.

١. اعلام الورى: ١٧٦. وقريب منه ما في البحار: ٤٢/١٢٤ عن الإرشاد: ١٥٣.

٢. راجع البحار: ٤٢/١٢١ ـ ١٤٠، الاختصاص: ٦١، بصائر الدرجات: ٧٣، المحاسن: ٢٥١، ارشاد المفيد: ١٥٣، اصول الكافي: ٢/٣٢٠، معرفة أخبار الرّجال: ٥٣، الخراج: ٢٠، تفسير العياشي: ٢٥١، رجال الكشي: ٧٥ـ ٨٠.

٣. اسمه الحاج رشاد مرزة، من رجال الشّيعة، وأعيان النجف، وفقه الله تعالى لمرضاته.- منه رحمه الله - (و ذلك بعد ما أصيب بمرض السرطان، و عجز الأطباء - داخل العراق و خارجه - من معالجته، فتوسل بهذا الشهيد فعافاه الله، فعمّر هذا القبر و الصحن الشريف. و القصة معروفة لدى العراقيين، سيا أهالي النجف الأشرف).

خبر إبن شبيب وما قيل في يوم عاشوراء

وفي العيون بإسناده إلى الريّان بن شبيب قال: دخلت على الرضاعليه السلام في أول يوم من المحرم.

فقال لي: «يا إبن شبيب أصائم أنت؟

فقلت: لا.

فقال: إنّ هذا اليوم هو اليوم الّذي دعا فيه زكرياعليه السلام ربّه عزّوجل، فقال: ﴿ربّ، هب لي من لدنك ذريّة طيّبة، إنّك سميع الدعاء﴾[1] فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب: أن الله يبشّرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّوجلّ استجاب الله له، كما استجاب الله لزكريّاعليه السلام.

ثمّ قال: يا إبن شبيب، إنّ المحرّم هو الشّهر الّذي كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه الظّلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمّة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشّهر ذريّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله. فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا إبن شبيب: إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السّماوات السبع والأرضون لقتله. ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا لثارات الحسين.

يا إبن شبيب: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدهعليهم السلام، أنّه لمّا قتل الحسين جدّي - صلوات الله عليه - أمطرت السّماء دماً وتراباً أحمر.

يا إبن شبيب، إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك

---

١. آل عمران: ٣٨.

كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا إبن شبيب، إن سرك أن تلقى الله عزّوجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا إبن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ وآله فالعن قتلة الحسين.

يا إبن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثّواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم، فأفوز فوزا عظيماً.

يا إبن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدّرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله عزّوجل معه يوم القيامة».[١]

قلت: الريّان هو خال المعتصم اللعين، ووثّقه جماعة من الأعلام من أرباب التّراجم والرّجال، وجلالته أشهر من أن يذكر.

كراهة طلب الحاجة يوم عاشوراء

وفي أمالي الصّدوق مسنداً ما رواه إبن فضال (الثقة الجليل)، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فيما يختصّ بيوم العاشور، وكراهة السّعي في حوائج الدّنيا، أنّه قال:

«من ترك السّعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدّنيا والآخرة.

ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّوجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينه.

ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة، وادّخر فيه لمنزله شيئاً، لم يبارك له في ما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل

---

١. عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٩، أمالي الصّدوق: ١٢٩ (مجلس ٢٧ / ح ٥) ـ البحار ٤٤/٢٨٥ عنه، وذكر قسماً منه في تفسير البرهان: ١/٢٨٠.

درك من النّار».[١]

قلت: ثمّ إنّ أخباراً كثيرة ذكرها الجماعة في أنّ جميع البركات والفيوضات في يوم العاشر!!، ولا داعي لنا بذكرها، لكونها من مجعولات الأعداء، راجع المجلد الثاني من مقتل الخوارزمي.[٢]

من جملة الخرافات يذكر عن الغزالي عدم جواز لعن يزيد لعنه الله،[٣] اللّهمّ العن من شك في كفره، ومن لا يجوّز لعنه، حشره الله مع الظّالمين،[٤] وأشرنا إلى ترجمة الغزالي ويزيد لعنه الله في المجلد الاول من ذرايع البيان في عوارض اللّسان، قد ذكرنا فراجع.[٥]

---

١ . أمالي الصّدوق: ١٢٩ (مجلس ٢٧ / ح ٤) ـ البحار: ٤٤/٢٨٤.

٢ . راجع مقتل الخوارزمي: - صوم عاشوراء: ١٢٣.

٣ . راجع احياء العلوم للغزالي: ٣/١٢٠ كما ذكره المؤلف ﵀ في الذرايع.

٤ . راجع كتابنا «الركب الحسيني في الشّام ومنها إلى المدينة المنورة»: ٢٥ ـ ٧٧ (المجلد السادس من موسوعة مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة).

٥ . راجع ذرائع البيان للمؤلف ﵀: ١/٧٠ ـ ٩٠.



١٤

أرض كربلاء

في اختلاف المياه والأراضي

في كامل الزيارات بإسناده عن عن صفوان الجمّال عن الإمام الصّادقعليه السلام انه قال: «إن الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلّا عوقبت لتركها التواضع لله، حتى سلّط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماءً مالحاً حتى أفسد طعمه، وأنّ أرض كربلاء وماء الفرات أوّل أرض وأول ماء قدّس الله تبارك وتعالى، فبارك الله عليهما، فقال لها: تكلمي بما فضّلك الله تعالى، فقد تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض.

قالت: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشّفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله»[١].

وفي البحار برواية محمّد بن سنان، عن من حدّثه، عن الصّادقعليه السلام، قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين،

---

١ . كامل الزيارات: ٢٧١ ـ البحار: ١٠١/١٠٩ ـ وفي ذيل الرواية: ثمّ قال أبي عبدالله عليه السلام: «من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر وضعه الله تعالى».

فتقدّم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشّهداء، قال: قبض فيها مائتا نبيّ، ومائتا وصيّ، ومائتا سبط، كلّهم شهداء بأتباعهم».

فطاف بها على بغلته خارجاً رجله من الرّكاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع الشّهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من أتى بعدهم».[١]

قلت: الإنقطاع في الرّواية ليس بضارّ، لوقوعها في كامل الزيارة ورواية الشّيخ اعلى الله مقامه.

كربلاء من البقاع الستّة

وفي كامل الزيارة في رواية عبدالله بن بكير ذيل خبر طويل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا إبن بكير، إنّ الله اختار من بقاع الأرض ستّة، البيت الحرام، والحرم، ومقابر الأنبياء، ومقابر الأوصياء، ومقاتل الشّهداء، والمساجد الّتي يذكر فيها اسم الله.

يا إبن بكير، هل تدري ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام، إذ جهله الجاهل، ما من صباح إلاّ وعلى قبره هاتف من الملائكة ينادي: يا طالب الخير، أقبل إلى خالصة الله ترحل بالكرامة وتأمن النّدامة، يسمع أهل المشرق وأهل المغرب إلّا الثّقلين، ولا يبقى في الأرض ملك من الحفظة إلّا عطف عليه عند رقاد العبد حتى يسبّح الله عنده، ويسأل الله الرضا عنه، ولا يبقى ملك في الهواء يسمع الصّوت إلّا أجاب بالتقديس لله تعالى، فتشتدّ أصوات الملائكة فيجيبهم أهل السّماء الدّنيا، فتشتدّ أصوات الملائكة وأهل السّماء الدّنيا حتى تبلغ أهل السّماء السابعة، فيسمع الله أصواتهم النبيّين، فيترحّمون ويصلّون على الحسين عليه السلام، ويدعون لمن زاره».[٢]

عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام: ان بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله تعالى إليها: اسكني ولا تفخري عليها، فإنّها البقعة

---

١. التهذيب: ٧٢/٦، ذكره البحار: ١١٦/١٠١ عنه، ومثله في كامل الزيارة: ٢٧٠ بإسناده.

٢. كامل الزيارات: ٢٤١ ح ٣٥٨؛ مستدرك الوسائل: ٢٤٧/١٠ ـ بحار الأنوار: ١٠١/٦٦.

المباركة الّتي نودي منها موسىعليه السلام من الشجرة، وانها الرّبوة الّتي آوت إليها مريم والمسيحعليهما السلام.[١]

ومدح كربلاء بأنها أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمةً وأنّه لمن بطحاء الجنة.[٢]

تربة الحسينعليه السلام

وفي مجالس إبن الشّيخ: عن والده، عن علي بن محمّد... عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرّضاعليه السلام، قال: سألته عن الطّين الّذي [يؤكل] تأكله النّاس، فقال: «كلّ طين حرام كالميتة والدّم وما أهل لغير الله به، ما خلا طين قبر الحسين، فإنّه شفاء من كل داء».[٣]

وفي كامل الزيارة بإسناده عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن الطّين. قال: فقال: أكل الطّين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير. إلّا طين قبر الحسينعليه السلام فإنه فيه شفاء من كل داء وأمناً من كل خوف».[٤]

وعن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن بعض أصحابه، عن أحدهما: إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطّين فحرّم الطّين على ولده، قال: فقلت: ما تقول في طين قبر الحسينعليه السلام؟ فقال: «يحرم على النّاس أكل لحومهم ويحل لهم أكل لحومنا؟ ولكن الشي منه مثل الحمصة».[٥]

وعن كامل الزيارات عن سماعة بن مهران: عن أبي عبداللهعليه السلام: «كل طين محرّم على إبن آدم ماخلا طين قبر أبي عبداللهعليه السلام، من أكله من وجع شفاه الله».[٦]

---

١ . سفينة البحار: ٢/٤٧٥. انظر: مختصر بصائر الدرجات: ١٨٥.

٢ . مستدرك الوسائل: ١٠/٣٢٥ح ١٢١٠١.

٣ . أمالي الطوسي: ٣١٩، ح ٦٤٧.

٤ . بحار ٦٠/١٥٤.

٥ . بحار: ٦٠/١٥٤.

٦ . البحار: ٦٠/١٥٤.

وعن أبي حمزة الثّمالي: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثه أنّه سئل عن طين الحائر: هل فيه شيء من الشفاء؟ فقال: يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمّد، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجُنّة ممّا تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء الّتي يستشفى بها إلّا الدّعاء، وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج به...

وذكر الحديث إلى ان قال: وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التّربة شيئاً يستخف به حتى أنّ بعضهم ليطرحها في مخلاة البغل والحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطّعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده..؟!».[١]

وعن محمّد بن مسلم في حديث أنّه كان مريضاً، فبعث إليه ابوعبدالله عليه السلام بشراب فشربه، فكأنّما نشط من عقال، فدخل عليه فقال: كيف وجدت الشّراب الّذي شربته، كان فيه من طين قبور آبائي وهو أفضل ما يستشفىٰ به، فلا تعدل به، فانّا نسقيه صبياننا ونساءنا، فنرى منه كل خير».[٢]

افضلية كربلاء على الكعبة

وردت روايات تدل على افضلية كربلاء على الكعبة، انه خلقها الله تعالى قبل الكعبة بأربعة وعشرين الف عام. ولولا كربلاء ما خلق الله الكعبة، وتفاخرها على أرض كربلاء.

[ففي المستدرك عن كتاب أبي سعيد العصفري برواية الشّيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده عن عمرو بن يزيد بيّاع السابري، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «إنّ أرض مكّة قالت: من مثليٰ، وقد جعل بيت الله على ظهري، يأتيني النّاس من كل فجّ عميق، وجعلت حرم الله وأمنه؟!]

---

١. البحار: ١٥٦/٦٠.

٢. البحار: ١٥٧/٦٠.

فأوحى الله إليها أن كفّي وقرّي، فوعزّتي ما فضل فضلت به فيما أعطيت كربلا إلّا بمنزلة إبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلت، ولولا من تضمنت أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الّذي به افتخرت، فقري واستقرّي، وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر على أرض كربلا، وإلّا اسخطتك فهويت في نار جهنّم».[١]

وفيه عن أبي سعيد، عن رجل، عن أبي جارود، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «اتّخذ الله أرض كربلا حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام...» الحديث.[٢]

والرّواية وان كانت مرسلة، ولكنها بعدما ذكرها في كامل الزيارة[٣] يعتمد عليها، ولا يضرّ إرسالها، مع انه يأتي بطريق الشّيخ مسنداً برواية البزوفري عن جعفر بن محمّد بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن إبن سنان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فمازالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك، وجعلها الله أفضل الأرض في الجنّة».[٤]

قلت: وغيرها من الأخبار الدّالة على أفضلية كربلاء من الكعبة، وكلّها موجودة في كامل الزّيارة، رواه الشّيخ أعلى الله مقامه.[٥]

---

١ . مستدرك الوسائل: ٢/٢١٧ (باب استحباب التبرك بكربلاء، ح ١) ومثله ما رواه الشّيخ جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارة: ٢٦٧ عن محمّد بن جعفر القرشي الرزار بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، ونقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٠١/١٠٧، فراجع.

٢ . مستدرك الوسائل: ٢/٢١٧ (باب ٥١، ح ٣)

٣ . راجع كامل الزيارات: ٢٦٨ (باب ٨٨ / ح ٥).

٤ . تهذيب الأحكام ٦/٧٢ ح ١٣٧.

٥ . راجع كامل الزيارات: باب ٨٨.



١٥

زيارة الحسين عليه السلام

زيارة الأنبياء قبر الحسين عليه السلام

في كامل الزّيارة، بإسناده عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ليس نبي في السّماوات والأرض إلاّ يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يصعد».[١]

وفيه بإسناده عن الحسين إبن بنت أبي حمزة الثمالي، قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشّام، حتى انتهيت إلى كربلاء، فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من اللّيل نصفه، أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوي رجل، فقال لي: انصرف مأجوراً، فإنّك لا تصل إليه.

فرجعت فزعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه، حتّى إذا دنوت منه خرج إليّ

---

١ . كامل الزيارات: ١١١ (باب ٣٨ / ح ١) ـ البحار: ١٠١ / ٥٩ عنه، وروى الشّيخ نحوه بإسناده في التهذيب: ٦/٧١ وفيه «ليس ملك..»، وكذا في كامل الزيارات ١١٤ (باب ٣٩/ ح ١).

الرّجل فقال لي: يا هذا، إنّك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله، ولمَ لا أصل إليه، وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته؟! فلا تحل بيني وبينه، ـ عافاك الله ـ وأنا أخاف إن أصبح فيقتلوني أهل الشّام إن أدركوني هاهنا.

قال: فقال لي: اصبر قليلاً، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام، فأذن له، فهبط من السّماء في سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أوّل اللّيل ينتظرون طلوع الفجر، ثمّ يعرجون إلى السّماء.

قال: فقلت له: فمن أنت ـ عافاك الله ـ؟

قال: أنا من الملائكة الّذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام، والاستغفار لزواره.

فانصرفت، وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه.

قال: فأقبلت لمّا طلع الفجر نحوه، فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر، وسلّمت عليه، ودعوت الله على قتلته، وصلّيت الصبح، وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشّام.[1]

دعاء الرّسول صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة لزوار قبر الحسين عليه السلام

وفيه برواية معاوية بن وهب عن الصّادق عليه السلام، قال: قال لي: «يا معاوية، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإنّ من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمة عليهم السلام».[2]

وفيه عنه قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام، فقيل لي: أدخل، فدخلت، فوجدته في مصلّاه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته، فسمعته يناجي ربّه، وهو يقول:

---

١. كامل الزّيارات: ١١١ ـ البحار: ١٠١/٥٩ عنه.

٢. كامل الزّيارات: ١١٦ (باب ٤٠ / ح ٢).

«اللّهمّ يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشّفاعة، وخصّنا بالوصيّة، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين الّذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنّا بالرّضوان، واكلأهم باللّيل والنّهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الّذين خلّفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شرّ كل جبار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللّهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه الّتي غيّرتها الشّمس، وارحم تلك الخدود الّتي تتقلّب على حضرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وارحم تلك الأعين الّتي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب الّتي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصّرخة الّتي كانت لنا. اللّهمّ إنّي أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس، حتى توفّيهم على الحوض يوم العطش الأكبر.»

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدّعاء. فلمّا انصرف قلت: جعلت فداك، لو أنّ هذا الّذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزّوجلّ لظننت أن النّار لا تطعم منه شيئاً أبدا، والله لقد تمنّيت أني كنت زرته ولم أحج.

فقال لي: ما أقربك منه، فما الّذي يمنعك من زيارته؟ ثمّ قال: يا معاوية، لم تدع ذلك؟

قلت: جعلت فداك، لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا كلّه!

فقال: يا معاوية، من يدعو لزوّاره في السّماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض».[1]

---

١ . كامل الزيارات: ١١٦ (باب ٤٠ / ح ٢) ـ البحار: ١٠١/ ٥١ عنه.

الملائكة الموكلون بقبر الحسين عليه السلام

وفيه في رواية أبان بن تغلب، قال: قال أبي عبدالله عليه السلام: «أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له منصور، ولا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، ولا يمرض إلّا عادوه، ولا يموت إلّا صلّوا عليه وعلى جنازته، واستغفروا له بعد موته».[١]

وفيه في رواية أبي بصير، عن الصّادق عليه السلام، قال: «وكلّ الله تبارك وتعالىٰ بالحسين سبعين ألف ملك، يصلّون عليه كلّ يوم شعثاً غبراً، ويدعون لمن زاره، ويقولون: يا ربّ، هؤلاء زوّار الحسين عليه السلام، افعل بهم وافعل بهم كذا وكذا».[٢]

وفيه في رواية أبان بن تغلب عن الصّادق عليه السلام، قال: كأنّي بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها، فتستدير عليه فيغشيها بخداجة من إستبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلّا وهم يرون أنّه معهم في بلادهم، فينتشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء أبداً إلّا هتكه الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم، فيسخط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت: كلّ هؤلاء الملائكة؟

---

١. كامل الزيارات: ١١٩ (باب ٤١ / ح ١) وقريب منه ما في البحار: ١٠١/٦٣ عن أمالي الصدوق: بإسناده عن هارون بن خارجة عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «وكلّ الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفاً بحقّه شيّعوه حتّى يبلغوه مأمنه، وان مرض عادوه غدوة وعشيّاً، وان مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة». ومثله في ذخائر العقبى، ص ١٥١ عن الرضا عليه السلام.

٢. كامل الزيارات: ٢١٩ (باب ٤١ / ح ٤) ـ البحار: ١٠١ / ٥٤ عنه.

قال: نعم، الّذين كانوا مع نوح في السّفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حين أُلقي في النّار، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النّبي صلى الله عليه وآله مسوّمين، وألف مردفين، وثلاثمائة وثلاث عشرة ملائكة بدريّين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام، فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور. فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، ولا يمرض مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميّت إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه، عليه صلوات الله، والسلام».[1]

ما دلّ على وجوب زيارة الحسين على الرّجال والنساء

وردت روايات تدل ظاهرها على وجوب زيارة الحسين عليه السلام، وأنها عهد لازم له على كلّ مؤمن، منها ما جاء في كامل الزيارة، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ».[2]

وفيه في رواية الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة».[3]

وفيه عن أم سعيد الأحمسيّة، عن الصّادق عليه السلام، قالت: قال لي: «يا أم سعيد، تزورين قبر الحسين؟!

---

١ . كامل الزيارات: ١٢٠ (باب ٤٢ / ح ٥)، معجم أحاديث الإمام المهدي ٤/١٦ خ ١٠٩٦.
٢ . كامل الزيارات: ١٢١ ـ أمالي الصّدوق: ١٤٣ ـ ذكره البحار: ١٠١/١ عن الأمالي.
٣ . كامل الزيارات: ١٢٢.

قلت: نعم.

فقال لي: زوريه، فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرّجال والنساء».[١]

وفيه رواية عبد الرحمن بن كثير ـ مولى أبي جعفر عليه السلام ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن علي عليه السلام، لكان تاركاً حقّاً من حقوق الله وحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم».[٢]

قلت: وان كان ظاهر قوله «مروا شيعتنا» أو «واجبة» أو «فريضة» هو الوجوب، ولكن نظراً إلى عدم وقوع نوع النّاس في الحرج رفع الوجوب لطفاً من الله، وحمل على الاستحباب الأكيد، وان امكن التفصيل بين من كان قادراً متمكناً بلا عذر شرعي فيكون في حقه الوجوب، دون غيره.

ثواب زيارته مباشرة أو نيابة، وتشييع الملائكة لزوّاره

وفي كامل الزيارة، في رواية هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال: أتاه رجل، فقال له: يا إبن رسول الله، هل يزار والدك؟

قال: فقال: «نعم، ويصلّى عنده، وقال: يصلى خلفه، ولا يتقدّم عليه.[٣]

قال: فما لمن أتاه؟

قال: الجنة، إن كان يأتمّ به.

قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟

قال: الحسرة يوم الحسرة.

---

١. كامل الزيارات: ١٢٢ باب ٤٣ /ح ـ البحار: ١٠١/٣ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١٢٢ ـ البحار: ١٠١/٣ عنه.

٣. قلت: يستفاد منها حرمة التقدّم على الإمام عليه السلام وقت الصلاة، وهذه الرواية تؤيد القول بالحرمة لباقي الرواية، فتأمل، والقول بالحرمة قليل، نعم لا يخلو التقدّم من سوء الأدب ـ منه رحمه الله ـ.

قال: فما لمن أقام عنده؟

قال: كلّ يوم بألف شهر.

قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟

قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لمن مات في سفره إليه؟!

قال: تشيّعه الملائكة، وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنّة، وتصلّي عليه إذ كفّن، وتكفّنه فوق أكفانه، وتفرش له الرّيحان تحته، وتدفع الأرض حتى تصوّر من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال، ومن خلفه مثل ذلك، وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجليه مثل ذلك، ويفتح له باب من الجنّة إلى قبره، ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم السّاعة.

قلت: فما لمن صلّى عنده؟

قال: من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه إيّاه.

قلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثمّ أتاه؟

قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمّه.

قال: قلت: فما لمن يجهّز إليه ولم يخرج لعلّة تصيبه؟

قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفقه، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظ في ماله.

قال: قلت: فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟

قال: أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كلّ خطيئة، وتغسل طينته الّتي خلق منها الملائكة حتى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه، ويشرح صدره، ويملأ إيماناً، فيلقي الله وهو مخلص من كلّ ما تخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولّى الصّلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنّة، ويوسّع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويفتح له باب من الجنّة،

وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنّة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس. فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة الّتي لا تبق شيئاً، فإذا كانت النفخة الثانية، وخرج من قبره، كان أول من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والأوصياء، ويبشّرونه ويقولون له: ألزمنا، ويقيمونه على الحوض فيشرب منه، ويسقي من أحب.

قلت: فما لمن حبس في إتيانه؟

قال: له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة إلى يوم القيامة، فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه كان له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنة، ويمحى بها عنه ألف ألف سيئة، ويرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من محدّثي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ من الحساب، فيصافحه حملة العرش، ويقال له: سل ما أحببت، ويؤتى ضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء، ولا يحتسب بشيء، ويؤخذ بضبعيه حتّى ينتهي به إلى ملك يحبوه، ويتحفه بشربة من الحميم، وشربة من الغسلين، ويوضع على مثال في النّار، فيقال له ذق بما قدّمت يداك فيما أتيت إلى هذا الّذي ضربته سبباً إلى وفد الله ووفد رسوله، ويأتي بالمضروب إلى باب جهنّم، ويقال له: انظر إلى ضاربك، وإلى ما قد لقي، فهل شفيت صدرك، وقد اقتصّ لك منه، فيقول: الحمد لله الّذي انتصر لي ولولد رسوله منه».[1]

اقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام واختلاف النّاس فيه

في المجلد الثاني من المستدرك، نقلاً عن كامل الزيارة، مسنداً عن صفوان الجمّال، قال: سألت اباعبدالله عليه السلام ونحن في طريق المدينة... إلى أن قال:

قلت له: فمن يأتيه زائراً[2] متى يعود إليه؟ وفي كم يؤتى؟ وفي كم يسع النّاس تركه؟

قال: أما القريب فلا أقلّ من شهر، وأما بعيد الدّار ففي كلّ ثلاث سنين، فما جاز

١ . كامل الزيارات: ١٢٣ ـ ١٢٥ (باب ٤٤ / ح ٢) / وقسماً منها فيه: ص ١٢٨.

٢ . في كامل الزيارات: فمن يأتيه زائراً ثمّ ينصرف متى يعود إليه.

الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه إلّا من علة، ولو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله من الفرح[١] وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة والأئمة والشّهداء منا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له، وما له في ذلك من الثّواب في العاجل والآجل، والمذخور له عند الله، لأحبّ أن يكون ما ثَمّ داره[٢] ما بقي، وأن زائره ليخرج من رحله فما يقع فيئه على شيء إلّا دعا له، فإذا وقعت الشّمس عليه أكلت ذنوبه، كما تأكل النّار الحطب، وما تبقي الشّمس عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه ذنب، وقد رفع له من الدّرجات ما لا يناله المتشحّط بدمه في سبيل الله، ويوكّل به ملك يقوم مقامه، ويستغفر له حتى يرجع إلى الزّيارة، أو يمضي ثلاث سنين أو يموت..» وذكر الحديث بطوله.[٣]

قلت: وأمّا التحديد الّذي ذكره «لا أقل من شهر للقريب وللبعيد ففي كل ثلاث سنين» فالحدّ الأوّل هو منزّل على زمانهم من التقيّة والخوف من أعداء أهل البيت، من بني مروان وبني العباس عليهم لعائن الله، ومن يحذو حذوهم.

زيارة الحسين عليه السلام أفضل أم الحج المندوب

زيارة الحسين - صلوات الله عليه - أرجح وأفضل من الحج المندوب، قال جعفر بن قولويه بإسناده إلى أحمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن الرضا عليه السلام عن من أتي قبر الحسين عليه السلام، قال: «تعدل عمرة».[٤]

---

١. في الكامل: ما يدخل على رسول الله وما يصل إليه من الفرح و...

٢. قال العلامة المجلسي رحمه الله في بيان الخبر: قوله عليه السلام لأحب أن يكون مأثم داره، أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه، وفي بعض النسخ: بالتاء المثناة أي ماتم وما استقر في داره. بحار الانوار: ١٠١/١٥.

٣. كامل الزيارات: ٢٩٧ (باب ٩٨ / ح ١٧) ورواه البحار: ١٠١/١٥ ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٤٣ (باب ٥٧) عنه.

٤. كامل الزيارات: ١٥٤ ـ مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٦ ـ البحار: ١٠١/٢٨.

ونقل بإسناده عن أبي سعيد المدائني عن الإمام الصّادق عليه السلام: «إثنتان وعشرون عمرة».[١]

وفي رواية إبن الوليد مسنداً إلى هارون بن خارجة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: «إنّ الحسين وكلّ الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة.

فقلت له: بأبي أنت وأمّي، روي عن أبيك الحج والعمرة.

قال: نعم حجة وعمرة، حتى عدّ عشرة».[٢]

وفي رواية بشير الدهان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أيّما مؤمن زار الحسين بن علي عليهما السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كتبت عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات، وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل وإمام عادل».[٣]

وفي خبر أبي غندر عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه.

فقالت عائشة: يا رسول الله، ما أشدّ إعجابك بهذا الصّبيّ؟

فقال لها: ويلك وكيف لا أحبّه ولا أعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني، أما إنّ أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي.

قالت: يا رسول الله، حجّة من حججك؟!

قال، نعم، وحجّتين من حججي.

قالت: يا رسول الله، حجّتين من حججك؟!

قال: نعم، وأربعة.

قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول

---

١. كامل الزيارات: ١٥٤ ـ مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٦.

٢. كامل الزيارات: ١٥٨ و١٦٠ ـ مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٨ ـ البحار: ١٠١/٣٢.

٣. مستدرك الوسائل: ١٠/٢٦٨ - ١١٩٨٩.

الله صلى الله عليه وآله بأعمارها».[١]

وفي البحار عن خطّ الشهيد نقلاً عن مصباح الشّيخ أبي منصور، قال: روي أنّه دخل النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام، فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسين والحسين عليهما السلام، فلمّا أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده، ثمّ بكى، ثمّ ضحك، ثم جلس، وكان أجرأهم في الكلام عليّ عليه السلام، فقال: يا رسول الله، رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: إنّي لمّا أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم، فسجدت لله تعالى شكراً، فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقال: نعم. فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي جبرئيل. فقال: أمّا ابنتك فهي اوّل أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم، ويؤخذ حقّها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلها، ويكسر ضلعها. وأمّا إبن عمّك فيظلم، ويمنع حقّه، ويقتل. وامّا الحسن فانّه يظلم، ويمنع حقّه، ويقتل بالسمّ. وأمّا الحسين فانه يظلم، ويمنع حقّه، وتقتل عترته، وتطؤه الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساءه وذراريه، ويدفن مرمّلاً بدمه، ويدفنه الغرباء. فبكيت وقلت: وهل يزوره أحد؟! قال: يزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجّة، وألف عمرة، كلّها معك فضحكت».[٢]

وفي المستدرك، عن فضل بن شاذان في كتاب الغيبة، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن إبن عباس، قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه، والحسين على فخذه، يلثمهما ويقول: «اللّهمّ وال من والاهما، وعاد من عاداهما».

ثمّ قال: يا إبن عباس، كأنني أنظر شيبة إبني الحسين تخضب من دمه يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر.

قلت: ومن يعمل ذلك؟

---

١ . كامل الزيارات: ٦٨ ـ مستدرك الوسائل: ٢٦٨/١٠ ـ البحار: ٣٥/١٠١.

٢ . البحار: ٤٤/١٠١ ـ مستدرك الوسائل: ٢٧٥/١٠ عنه.

قال: شرار امّتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثمّ قال: يا إبن عبّاس، من زاره عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة والف عمرة، ألا ومن زاره فقد زارني، ومن زارني فكأنّما قد زار الله، وحقّ الزّائر على الله ان لا يعذّبه بالنار».[1]

قلت: الأخبار في زيارته تبلغ حد التّواتر، وقد أوردنا كثيراً منها في كتابنا «درر الأخبار» ـ في الجزء الثاني، في بيان ما يرفع به عذاب القبر ـ نعم، رأيت رواية عجيبة في زيارته عليه السلام ليلة الجمعة، ذكره في كامل الزيارة، ما رأيت في شيء من الزيارات ـ لا المطلقة ولا الخاصّة ـ مثلها، فأحببت إيرادها:

ففيه، عن أبيه وأخيه وجماعة من مشايخه، عن محمّد بن يحيى واحمد بن ادريس، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع بن حجاج، عن يونس، عن صفوان الجمال، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ـ لما أتى الحيرة ـ: «هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: وتزوره جعلت فداك؟!

قال: وكيف لا أزوره، والله يزوره في كلّ ليلة جمعة، يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء، ومحمّد أفضل الأنبياء، ونحن أفضل الأوصياء.

فقال صفوان: جعلت فداك، فتزوره في كلّ جمعة حتى تدرك زيارة الربّ.

قال: نعم يا صفوان، ألزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام، وذلك تفضيل، وذلك تفضيل».[2]

قلت: وعندي زيارته ليلة الجمعة أفضل الزيارات، لهذه الخصيصة، وهو توجه خاص من الله فيها، وأمّا زيارة الربّ فكناية عن توجّه وعناية خاصّة، إشارة إلى أنّ الحسين عليه الصلاة والسلام من مظاهر اسماءه وصفاته، وتنبيه الخلق إلى أنّه باب

---

١ . مستدرك الوسائل: ٢/٢٠٨.

٢ . كامل الزيارات: ص ١١٣/ باب ٣٨ ـ البحار ١٠١/٦٠ عنه.

الرّحمة وفيوضاته الخاصّة، ضرورة ان له عليه السلام وجهاً وجيهاً عند الله، وباب نجاة الامّة، ومنقذهم عن بوادر الهلكات، وإنّه مصباح الهداية، وباب من أبواب الجنّة، رزقنا الله شفاعته، ان شاء الله.

ما ينبغي رعايته لزائر الحسين عليه السلام

يكره أكل اللّذائذ في زيارته، وينبغي أن يكون الزائر كئيباً حزيناً مهموماً، تأسّياً بهم عليهم السلام.

ففي ثواب الأعمال مرفوعاً عن علي بن حكم عن الصّادق عليه السلام قال: إذا زرت أبا عبد الله عليه السلام، فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، واسأله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتّخذه وطناً».[1]

وفيه برواية صالح بن سندى الجمّال، عن رجل من أهل الرّقّة يقال له أبو المضاء، قال: قال لي رجل: قال ابوعبدالله عليه السلام: «تأتون قبر أبي عبدالله عليه السلام؟

قال: قلت: نعم

قالّ: تتخذون لذلك سفرة؟

قال: قلت: نعم

قال: أما لو أتيتم قبور آباءكم وأمّهاتكم لم تفعلوا ذلك![2]

قال: قلت: أيّ شيء نأكل؟

قال: الخبز باللّبن».[3]

---

١. ثواب الاعمال: ٨٨ ذكره البحار: ١٠١/١٤٠ عنه، ومثله في التهذيب: ٦/٧٦ ـ وكامل الزيارات: ١٣١ (باب ٤٨ / ح ٣).

٢. قلت: هذا تأديب منه، يعني إذا أراد احد منكم زيارة قبر أبيه، لم يأخذ سفرة مشتملة على انواع الأغذية ـ منه رحمه الله ـ.

٣. البحار: ١٠١/١٤١ ـ عن ثواب الاعمال: ٨٠.

وفي كامل الزّيارة، عن المفضل بن عمر، قال: قال ابوعبدالله: تزورون خير من أن لا تزورون، ولا تزورون خير من أن تزورون.

قال: قلت: قطعت ظهري.

قال: تالله إنّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم بالسّفر كلا حتى تأتونه شعثاً غبراً».[١]

ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً

وردت أخبار في ثواب من زار الحسين عليه السلام ماشياً، وما أعدّ الله له من المثوبات في الآخرة.

منها ما في كامل الزيارة بإسناده عن أبي فاختة، قال: قال لي ابوعبدالله عليه السلام: «يا حسين، من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما، إن كان ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحى عنه سيئة، حتّى إذا صار في الحائر كتبه الله من المصلحين المنتجبين، حتّى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتّى إذا أراد الانصراف أتاه ملك، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل، فقد غفر لك ما مضى».[٢]

وفيه مسنداً إلى جابر المكفوف، عن أبي الصّامت، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام وهو يقول: «من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً، كتب الله له بكلّ خطوة الف حسنة، ومحى عنه

---

١. كامل الزيارات: ١٣٠ (باب ٤٧ / ح ٤) ـ البحار: ١٠١ / ١٤٢ عنه.

٢. كامل الزيارات: ١٣٢ (باب ٤٩ / ح ١) ـ البحار: ١٠١ / ٧٢ عنه، ومثله ما في كامل الزيارة: ١٨٦ مسنداً عن علي بن جعفر الهماني عن الإمام الهادي عليه السلام انه قال: «من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام فصار إلى الفرات فاغتسل منه كتب من المفلحين، فإذا سلّم على أبي عبدالله كتب من الفائزين، فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك فقال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرءك السّلام ويقول لك: أمّا ذنوبك فقد غفر لك، استأنف العمل». نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ١٠١/١٤٣.

ألف سيّئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل، وعلّق نعليك، وامش حافياً، وامش مشي العبد الذّليل، فإذا أتيت باب الحائر فكبّر أربعاً، ثمّ امش قليلاً، ثمّ كبّر أربعاً، ثمّ ائت رأسه فقف عليه، فكبّر [١] أربعاً، وصلّ أربعاً، واسأل الله حاجتك». [٢]

وفيه برواية علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا علي، زر الحسين ولا تدعه.

قال: قلت: ما لمن أتاه من الثّواب؟!

قال: من أتاه ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحى عنه سيّئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكّل الله به ملكين يكتبان ما خرج من فيه من خير، ولا يكتبان ما يخرج من فيه من شرّ ولا غير ذلك، فإذا انصرف ودّعوه وقالوا: يا ولي الله مغفوراً لك، أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لا ترى النّار بعينك أبداً، ولا تراك ولا تطعمك أبداً». [٣]

وفيه برواية أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرازم فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة وبكلّ قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه بسفينة فكفّت بهم سفينتهم نادى مناد من السّماء طبتم وطابت لكم الجنّة». [٤]

قال الطبسي: هذه السّنة السنيّة جارية ـ بحمد الله ـ في النجف الاشرف ـ بالأخص عند أهل العلم ـ في اول رجب ونصفه والثالث والنّصف من شعبان، وعيد الفطر والأضحى والعرفة وعاشوراء والأربعين، يمشون على الأقدام آلاف وألوف، ويتبعهم بقية بلدان العراق من الحلّة والسّماوة والرميثة والديوانية والبصرة...

---

١ . (فكبّر، وصل عنده، واسئل / خ ل).

٢ . كامل الزيارات: ١٣٣ (باب ٤٩ / ح ٤) ـ البحار: ١٠١ / ١٤٣ عنه.

٣ . كامل الزيارات: ١٣٣ (باب ٤٩ / ح ٦).

٤ . كامل الزيارات: ١٣٤ (باب ٤٩ / ح ٩).

الملائكة الموكلون بزوّار قبر الحسين عليه السلام

من خرج من منزله قاصداً لزيارة الحسين عليه السلام، وكلّ الله به أربعة آلاف من الملائكة، يصلّون عليه حتى يأتي قبر الحسين عليه السلام.

ورد في كامل الزّيارات ـ وهو من أنفس كتب الزيارة ـ: قال ابو عبدالله عليه السلام للمفضّل:

«كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟

قلت: بأبي أنت وأمّي، يوم وبعض يوم آخر.

قال: فتزوره؟

قلت: نعم.

قال: فقال: ألا أبشّرك؟ ألا أفرّحك ببعض ثوابه!

قلت: بلى ـ جعلت فداك ـ.

قال: فقال لي: إن الرّجل منكم ليأخذ في جهازه، ويتهيّأ لزيارته، فيتباشر به أهل السّماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلّون عليه، حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام.

وفي ذيل الرّواية بعد نقل كيفية التسليم على الحسين عليه السلام، قال عليه السلام:

ثمّ تسعى فلك بكلّ قدم رفعتها ووضعتها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله، فإذا سلّمت على القبر فالتمسه بيدك وقل: «السّلام عليك يا حجّة الله في سمائه وأرضه»، ثمّ تمضي إلى صلاتك، ولك بكلّ ركعة ركعتها عنده كثواب من حجّ[١] واعتمر ألف مرّة، وأعتق ألف رقبة، وكأنّما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبيّ مرسل، فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد ـ لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام ـ وهو يقول: طوبى لك أيّها العبد، قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف، فاستأنف العمل»، فإن هو مات من عامه أو في ليلته أو يومه لم يل قبض روحه إلّا الله، وتقبل

---

١ . حجّ الف حجة واعتمر الف عمرة (خ ل).

الملائكة معه، ويستغفرون له، ويصلّون عليه، حتى يوافي منزله، وتقول الملائكة: يا ربّ، هذا عبدك قد وافى قبر إبن نبيك صلى الله عليه وآله وقد وافى منزله، فأين نذهب؟ فيناديهم[1] النّداء من السّماء: يا ملائكتي، قفوا بباب عبدي، فسبّحوا وقدّسوا، واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم يتوفّى.

قال: فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفّى يسبّحون الله ويقدّسونه، ويكتبون ذلك في حسناته، فإذا توفّى شهدوا جنازته وكفنه وغسله والصّلاة عليه، ويقولون: ربّنا، وكّلتنا بباب عبدك وقد توفّى، فأين نذهب؟ فيناديهم: يا ملائكتي! قفوا بقبر عبدي، فسبّحوا وقدّسوا، واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة».[2]

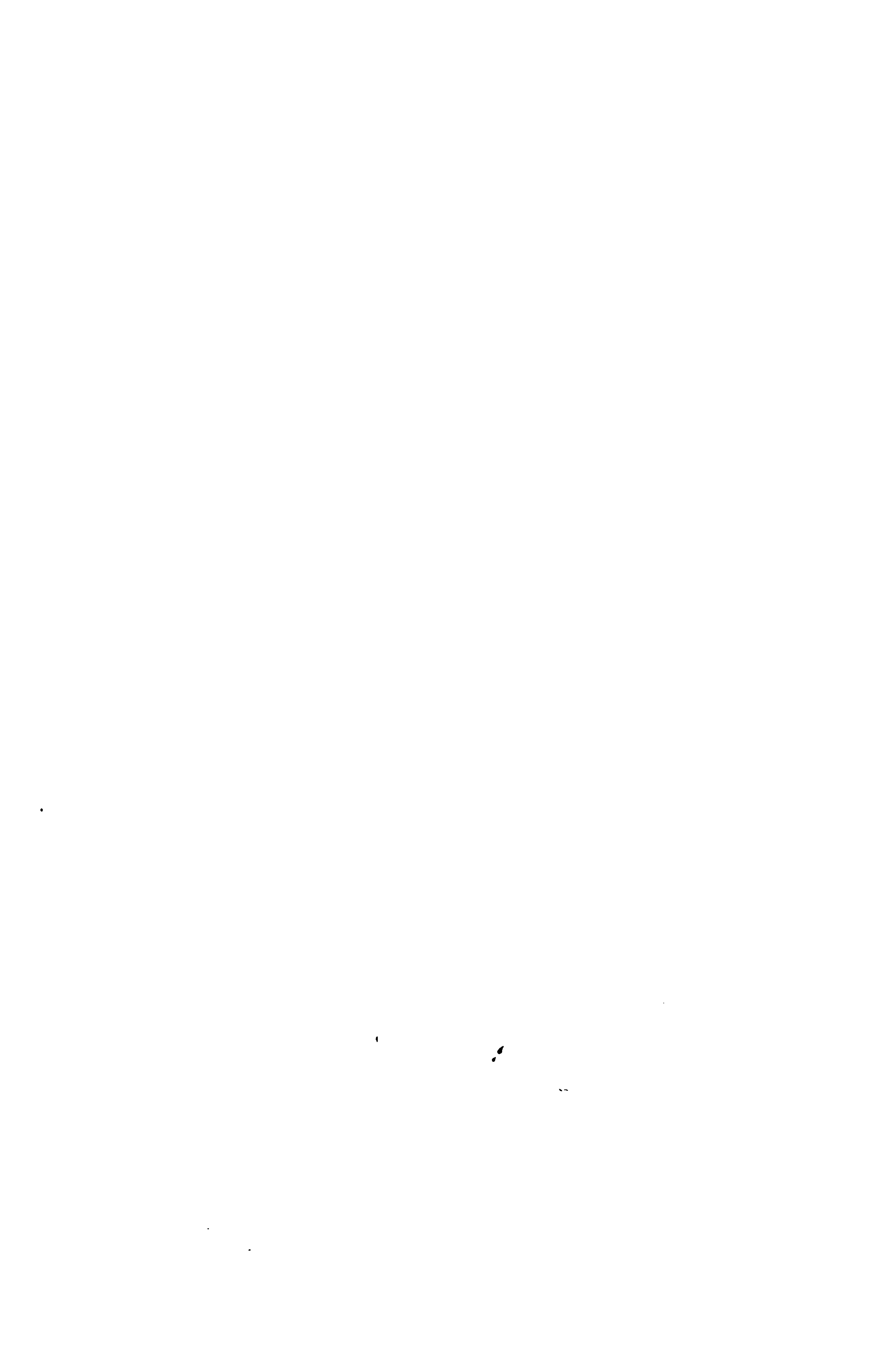
الملائكة الموكّلون لتبديل السّيّئات حسنات

وفي كامل الزيارة [بإسناده] عن صفوان الجمال عن مولانا الصّادق عليه السلام قال:

أهون ما يكتسب زائر الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف ألف حسنة، والسيئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف.

ثمّ قال: يا صفوان، أبشر، فإن لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيّئة قالت الملائكة للحفظة: كفّي، فتكفّ، فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي، أولئك الّذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات»[3].[4]

١. فيأتيهم / البحار.
٢. كامل الزّيارات: ٢٠٦ ـ البحار: ١٠١ / ١٦٣ عنه.
٣. اشارة إلى قوله تعالى في سورة الفرقان: ٧٠.
٤. كامل الزيارات: ٣٣٠ (باب ١٠٨ / ح ٥) ـ البحار: ١٠١ / ٧٤ عنه.



١٦

قتلة الحسين عليه السلام

عذاب قتلة الحسين عليه السلام

وفي العيون مسنداً عن مولانا علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدّنيا، وقد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، فيركس في النّار حتى يقع في قعر جهنّم، وله ريح يتعوّذ أهل النّار إلى ربّهم من شدّة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله عزّ وجلّ عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يُفتَّرُ عَنهُم ساعة، ويسقون من حميم جهنّم. فالويل لهم من عذاب النّار»[1][2].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٤٧ ـ البحار: ٤٤/٣٠٠ عنه، ومثله في صحيفة الإمام الرضا.

٢. لم ينحصر الأمر بالعذاب الأخروي فحسب، فمنهم من عجل الله عقوبته في الدّنيا قبل الآخرة، واليك نبذة:

قال الزهري: «ما بقي منهم احد إلّا وعوقب في الدّنيا، إمّا بالقتل، أو العمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدة يسيرة» (تذكرة الخواص: ٢٥٢).

١ـ العمي:
عن أبي النصر الجرمي قال: رأيت رجلاً سمج العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره، فقال: كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد، فلمّا جاء اللّيل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام [و]بين يديه طست فيها دم وريشة في الدم، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الريشة فيخط بها أعينهم، فأتي بي فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: أفلم تكثّر عدوّنا؟! وأدخل إصبعه في الدّم ـ السّبابة والوسطى ـ وأهوى بهما إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري (تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٥٩).
٢ـ رائحة القطران:
عن الفضل بن زبير، قال: كنت جالساً [عند شخص] فأقبل رجل فجلس إليه [ورائحته] رائحة القطران، فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟ قال: ما بعتُه قطّ. قال: فما هذه الرّائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلمّا جنّ عليّ اللّيل رقدت، فرأيت في نومي رسول الله ومعه علي، وعلي يسق القتلى من أصحاب الحسين، فقلت له: اسقني. فأبىٰ، فقلت: يا رسول الله، مره يسقيني، فقال: ألست من عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم، ولكني كنت أبيعهم أوتاد الحديد! فقال: يا علي إسقه، فناولني قصباً مملوءاً قطراناً، فشربت منه قطراناً، ولم أزل أبول القطران أياماً، ثمّ انقطع ذلك البول منّي وبقيت الرّائحة في جسمي(إبن عساكر ٢٩٨ / الخوارزمي).
٣ـ يحترق بنار الدّنيا
وحكى السدي قال: نزلت بكربلاء ومعي طعام للتجارة، فنزلنا على رجل فتعشّينا عنده، وتذاكرنا قتل الحسين، وقلنا: ما شرك احد في دم الحسين إلّا ومات أقبح موته..؟ قال الرّجل: ما أكذبكم! أنا شركت في دمه، وكنت فيمن قَتَله، وما أصابني شيء! قال: فلما كان آخر اللّيل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟ قالوا: قام الرّجل يصلح المصباح، فاحترقت إصبعه ثمّ دب الحريق في جسده فاحترق.
قال السدي: فأنا والله رأيته كأنه فحمة (تذكرة الخواص ٢٥٣).
٤ـ اضطرام النّار في وجه إبن زياد
عن حاجب بن زياد قال: دخلت القصر خلف عبيدالله بن زياد حين قتل الحسين عليه السلام، فاضطرم في وجهه ناراً، فقال: هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، وأمرني أن اكتم (مجمع

وفيه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّوجلّ فقال: يا ربّ، انّ اخي هارون مات، فاغفر له. فاوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فانّي انتقم له من قاتله».[1]

قلت: قد عرفت لعن الأنبياء من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام لقتلة الحسين عليه السلام، اللهمّ عذّبهم عذاباً أليماً يستغيث منه أهل النّار، وهؤلاء الجماعة من الأنبياء أمروا منهم باللعن ليزيد بن معاوية ومن تابعهم وشايعهم.

الزوائد ١٩٦/٩).

٥ـ العطش الشديد

عن رجل من كليب قال: صاح الحسين بن علي عليه السلام: اسقونا ماءاً، فرماه رجل بسهم فشق شدقه (ازية الفم من باطن الخدين) فقال: لا أرواك الله، فعطش الرّجل إلى أن رمى نفسه في الفرات حتى مات (ذخائر العقبى ١٤٤؛ مجمع الزوائد ١٩٣/٩).

كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين عليه السلام، فرمى الحسين عليه السلام بسهم فأصاب حنكه، وذلك ان الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فرماه، فحال بينه وبين الماء، فقال: اللّهمّ اظمأه، قال: فحدثني من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه، ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح، وخلفه الكانون، وهو يقول: أسقوني! أهلكني العطش! فيؤتي العس (اناء كبير) العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، فيشربه ثمّ يعود فيقول: اسقوني اهلكني العطش. قال: فانقد بطنه كانقداد البعير (ذخائر العقبىٰ ١٤٤؛ الصواعق المحرقة ١١٨؛ تهذيب الكمال ٤٣٠/٦).

٦ـ اللّهمّ جزه إلى النّار

عن إبن وائل (وائل بن علقمة) إنّه شهد ما هناك قال: قام رجل فقال: أفيكم حسين؟ قالوا: نعم. قال: إبشر بالنار، قال: ابشر برب رحيم وشفيع مطاع. قال: من أنت؟ قال: أنا جويره (أو جويزه) قال: اللّهمّ جزه إلى النّار، فنفرت به الدّابة، فتعلقت رجله في الركاب، قال: فوالله ما بقي عليها منه إلّا رجله (مجمع الزوائد ١٩٣/٩، ذخائر العقبى: ١٤٤، فضائل الخمسة ٣٩٦/٣).

[1] . عيون أخبار الرضا ٤٧/٢ ـ البحار: ٣٠٠/٤٤ عنه، ومثله في مسند زيد بن علي: ٤٧١ ـ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٧٠.

العذاب في البرزخ

قال اسد بن القاسم الحلبي: رأى جدي صالح بن الشحام بحلب ـ وكان صالحاً ديّناً ـ في النوم كلباً أسود وهو يلهث عطشاً، ولسانه قد خرج على صدره، [قال] فقلت: هذا كلب عطشان، دعني اسقه ما[ءً] أدخل فيه الجنة، وهممت لأفعل ذلك فاذا بهاتف يهتف من وراءه وهو يقول: يا صالح لا تسقه، هذا قاتل الحسين بن علي، أُعذّبه بالعطش إلى يوم القيامة.[١]

قاتل الحسين عليه السلام من أولاد الزّنا

في كامل الزيارة بإسناده عن الصّادق عليه السلام قال: «كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا، ولم تبك السّماء إلّا عليهما».[٢]

وفيه بإسناده عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قاتل الحسين بن علي ولد زنا».[٣]

وفيه بإسناده عن كليب بن معاوية،[٤] وعن إسماعيل بن كثير[٥]، وعن داود بن فرقد[٦] مثله.

وفيه عن عبدالخالق، عن الصّادق عليه السلام قال: «كان قاتل الحسين بن علي ولد زنا».[٧]

قتلة الحسين يهود هذه الأمّة

وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٤/٢٥٩.

٢. كامل الزيارات: ٧٧(باب ٢٥ / ح ١) ـ البحار: ٤٤ / ٣٠٣ عنه.

٣. المصدر: ٧٨(باب ٢٥ / ح ٨).

٤. المصدر: ٧(باب ٢٥ / ذيل ح ١).

٥. المصدر: ٧٩(باب ٢٥ / ح ١١)

٦. المصدر: ٧٨(باب ٢٥ / ح ١٦).

٧. كامل الزيارات: ٧٨(باب ٢٥ / ح ٥).

«لما نزلت: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم﴾ الآية[١] في اليهود، أي الّذين نقضوا عهد الله، وكذّبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله، ألا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود الأمّة؟!

قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال قوم من أمتي ينتحلون أنّهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي، وأطائب أرومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين، كما قتل أسلاف اليهود زكريّا ويحيى؟

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.

ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام، ومحبّيهم وناصريهم، والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة يسكتهم.

ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم، والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً.

ألا وإنّ الرّاضين بقتل الحسين شركاء قتلته.

ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

إنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها، وإنّ الملائكة ليتلقوّن دموع الفرحين الضّاحكين لقتل الحسين يتلقّونها في الهاوية، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها، فيزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم».[٢]

---

١ . سورة البقرة: ٨٧.

٢ . تفسير الإمام العسكري: ١٤٨ ـ البحار: ٣٠٤/٤٤.

الطيور تلعن قاتل الحسين عليه السلام

وفي الكافي الشريف بإسناده عن النوفلي، عن السّكوني، عن الصّادق عليه السلام قال: «اتخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم، فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي [بن أبي طالب] عليهما السلام ولعن الله قاتله».[1]

قلت: فمن رأى وسمع هذا الحديث ولم يلعن قاتل الحسين فهو يكون أردء حالاً من الحيوانات والطّيور، فلا ينبغي ان يحسب نفسه إنساناً. والنوفلي والسّكوني ثقتان، لوقوعهما في اسناد كامل الزيارة.

وفي كامل الزيارة برواية داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام، فنظرت إلى الحمام الرّاعبي يقرقر طويلاً. فنظر اليّ أبو عبدالله عليه السلام، فقال: «يا داود، أتدري ما يقول هذا الطيّر؟!

قلت: لا والله، جعلت فداك.

قال: يدعو على قتلة الحسين بن علي عليه السلام، فاتّخذوه في منازلكم».[2]

---

١. الكافي: ٦/٥٤٨ ح ١٣ ـ البحار: ٤٤/٣٠٥ ـ كامل الزيارات: ٩٨ (باب ٣٠ / ح ١).
٢. كامل الزيارات: ٩٨ (باب ٣٠ / ح ٢).

١٧

الآيات التي ظهرت بعد شهادة الحسين عليه السلام

بكاء العالَم أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام

وفي كامل الزّيارة، عن محمّد بن عبدالله الحميري، بإسناده إلى زرارة، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال:

«يا زرارة، إنّ السّماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدّم، وأنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسّواد، وإنّ الشّمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطّعت وانتشرت، وإنّ البحار تفجرت، وإنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبرة بعده، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه، وإنّ الملائكة الّذين عند قبره

ليبكون، فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء والسّماء من الملائكة..[١]»[٢]

---

١. كامل الزيارات: ٨١ (باب ٢٦ / ح ٦) - مستدرك الوسائل: ١٠ / ٣١٣.

٢. وردت أخبار و روايات كثيرة في هذا المعنى في كتب المسلمين، نذكر بعضها تتمياً للفائدة، روى في سنن البيهقي ٣/٣٢٧ بسنده عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشّمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا انها هي. وذكر الهيثمي ايضاً في مجمعه ٩/١٩٧ وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

وفي تهذيب التهذيب: ٢/٣٥٤ قال: وقال خلف بن خليفة عن أبيه: لما قتل الحسين عليه السلام اسودّت السّماء، وظهرت الكواكب نهاراً.

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ١١٦ قال: وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة، عن نضرة الآزدية أنّها قالت: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام امطرت السّماء دماً فأصبحنا وجبانا وجرارنا مملوءة. وكذا روى في احاديث غير هذه وذكر بعد أسطر أنّ الثعلبي ايضاً أدرج ذلك الى ان قال: وفي رواية: انه مطر كالدم على البيوت والجدران بخراسان والشّام والكوفة، وإنّه لما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى دار عبيدالله بن زياد سالت حيطانها دماً.

وفي تفسير إبن جرير ٢٥/٧٤ روى بسنده عن السدي قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السّماء عليه، وبكاؤها حمرتها.

وذكر السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١ في ذيل قوله تعالى «فما بكت عليهم السّماء والأرض» قال: واخرج إبن أبي حاتم، عن عبيد المكتب، عن إبراهيم قال: ما بكت السّماء منذ كانت الدّنيا إلّا على اثنين (الى ان قال): وتدري ما بكاء السّماء؟ قال: لا قال: تحمر وتصير وردة كالدهان، انّ يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السّماء وقطرت دماً، وانّ حسين بن علي عليه السلام يوم قتل احمرت السّماء، قال: واخرج إبن أبي حاتم عن زيد بن زياد قال: لما قتل الحسين احمرت آفاق السّماء أربعة أشهر. ورواه إبن كثير في تفسيره ٤/١٥٤.

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٦ قال: وأخرج عثمان إبن أبي شيبة ان السّماء مكثت بعد قتله سبعة أيّام ـ يعني بعد قتل الحسين عليه السلام، ترى على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها، وضربت الكواكب بعضُها بعضاً. وذكره الهيثمي ايضاً في مجمع الزوائد ٩/١٩٧ عن عيسى بن الحارث الكندي، وقال: رواه الطبراني.

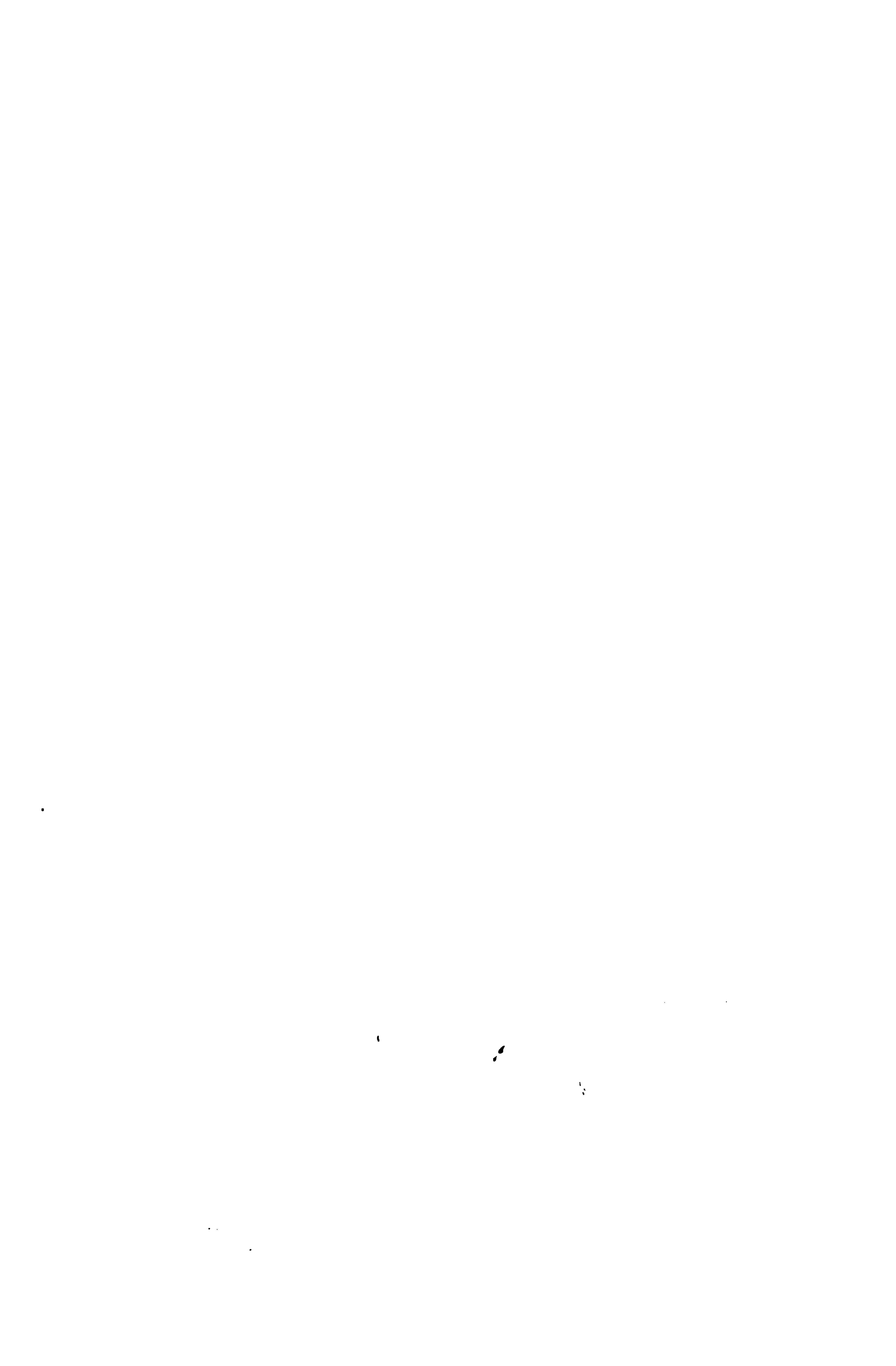
وفيه أيضاً ص ١١٦ قال: ونقل إبن الجوزي، عن إبن سيرين: إنّ الدّنيا اظلمت ثلاثة أيام، ثمّ ظهرت الحمرة في السّماء، الى ان قال: وأخرج الثعلبي أنّ السّماء بكت، وبكاؤها حمرتها، قال: وقال غيره: احمرت آفاق السّماء ستة أشهر بعد قتله، ثمّ لازالت الحمرة ترى بعد ذلك..

لا

وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/٣٠٥ عن إبن معين، قال: حدثنا جرير حدثنا يزيد بن أبي زياد، قال: قتل الحسين عليه السلام ولي أربع عشرة سنة، وصار الورس (و هو اسم نبات كالسمسم) الّذي في عسكرهم رماداً، واحمرّت آفاق السّماء، ونحروا مائة ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران ثمّ قال: وقال الحميدي عن إبن عيينة عن جدته أم أبيه قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النّار حين قتل الحسين عليه السلام.

وروى الهيثمي في مجمعه ٩/١٩٦ قال: وعن الزهري قال: قال لي عبدالملك: أي واحد أنت إن اعلمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين عليه السلام. فقال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلّا وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبدالملك: إنّي وإياك في هذا الحديث لقرينان. قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. ثمّ قال وعن الزهري قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام إلّا عن دم. قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي ذخائر العقبى / ١٤٥ قال: وعن مروان مولى هند بنت المهلب قال: حدّثني بواب عبيد بن زياد: انّه لما جيء برأس الحسين عليه السلام بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسايل دماً. كذا في فضائل الخمسة ٣/٣٦٣.



الباب الثاني

تاريخ النهضة الحسينية

١

الأمور المتقدمة على القتال

كتاب مروان إلى معاوية

إنّ الملحد الشقي عدوّ الله وعدوّ رسوله وطريده من المدينة لعنه الله هو الّذي حرّك معاوية، وفتح باب المحاربة على إبن بنت رسول الله، لما كان حاكماً على المدينة، من قبل رأس المنافقين وقرّة عين الشياطين معاوية لعنه الله، وكتب إلى الكافر الرّجس معاوية:

أما بعد، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنّه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك، فبلغني أنّه لا يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده، فاكتب إليّ برأيك في هذا، والسلام[١]. [٢]

---

١ . رجال الكشي: ٤٨، اشار إليه البلاذري في انساب الاشراف: ١٥٢/٣.

٢ . ومما يدل على دور مروان وخوف معاوية ما رواه إبن عبد ربه، قال: دعا معاوية، مروان بن ﷺ

جواب معاوية على كتاب مروان

«أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإيّاك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسيناً ما تركك، فإنّا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفى ببيعتنا، ولم ينز على سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته، والسلام.»[١]

كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام

«أما بعد، فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقًّا، فقد أظنّك تركتها رغبةً فدعها، ولعمر الله إنّ من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الّذي بلغني باطلاً فإنّك أنت أعدل النّاس لذلك، وعظ نفسك ما ذكر، وبعهد الله أوف، فإنّك متى تنكرني أنكرك، ومتى تكدني أكدك، فاتّق شقّ عصا هذه الأمّة، وأن يردّهم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت النّاس وبلوتهم، فانظر لنفسك ودينك ولأمّة محمّد صلى الله عليه وآله، ولا يستخفنّك السّفهاء والّذين لا يعلمون».[٢]

جواب الحسين عليه السلام على كتاب معاوية

فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب في جوابه:

الحكم فقال له: أشر عليَّ في الحسين، فقال: تخرجه معك إلى الشّام، فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه، فقال: أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به، فإن صبرتُ عليه صبرتُ على ما أكره، وإن أسأتُ إليه قطعتُ رَحِمَهُ، فأقامه. وبَعَثَ إلى سعيد بن العاص، فقال له: يا أبا عثمان أشر عليَّ في الحسين فقال: إنك والله ما تخاف الحسين إلّا على من بعدك، وإنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنّه، وإن سابقه ليسبقنّه، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء، ويصعد في الهواء، ولا يبلغ إلى السّماء! العقد الفريد، ١٠٧/٤ ـ روى عنه المناقب ٨٢/٤ بأختلاف.

١ . رجال الكشي: ٤٨، راجع انساب الاشراف: ١٥٢/٣.

٢ . رجال الكشي: ٤٨ ـ ٤٩ ـ وانظر: الإمامة والسياسة ١٣١/١ ـ جمهرة الرسائل: ٦٧/٢ ـ انساب الأشراف ١٥٣/٣ ـ الغدير ٢٤٠/١٠.

«أما بعد، فقد بلغني كتابك، تذكر أنّه قد بلغك عنّي أمور أنت لي عنها راغب، وأنا بغيرها عندك جدير، فإنّ الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلّا الله.

وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عنّي فإنّه إنّما رقاه إليك الملّاقون المشّاءون بالنّميم، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً، وأيم الله إنّي لخائف الله في ترك ذلك، وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك، ولا عاذراً بدون الإعذار فيه إليك، وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظّلمة وأولياء الشياطين.

أ لستَ القاتل حجر بن عدي أخا كندة، والمصلّين العابدين الّذين كانوا ينكرون الظّلم، ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، ثمّ قتلتهم ظلماً وعدواناً، من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكّدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا بإحنة تجدها في نفسك؟!

أولست قاتل عمرو بن الحَمِق صاحب رسول الله ﷺ، العبد الصّالح الّذي أبـلته العبادة، فنحل جسمه، واصفرّ لونه، بعدما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثمّ قتلته جرأة على ربّك، واستخفافاً بذلك العهد؟!

أو لست المدّعي زياد إبن سميّة المولود على فراش عبيد ثقيف، فزعمت أنّه إبـن أبيك، وقد قال رسول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، فتركت سنّة رسول الله ﷺ تعمّداً، وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثمّ سلّطته على العراقين، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم، ويسمل أعينهم، ويصلبهم على جذوع النّخل، كأنّك لست مـن هذه الأمّة وليسوا منك؟!

أو لست صاحبِ الحضرميّين الّذين كتب فيهم إبن سميّة أنّهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه، فكتبت إليه: «أن أقتل كلّ من كان على دين علي»، فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي عليه السلام والله الّذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الّذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين.

وقلت فيما قلت: «انظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمّد، واتّق شقّ عصا هذه الأمّة، وأن تردهم إلى فتنة» وإنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمّة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمّدﷺ علينا أفضل من أن أجاهدك! فإن فعلت فإنّه قربة إلى الله، وإن تركته فإنّي أستغفر الله لذنبي، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري.

وقلت فيما قلت: «إنّي إن أنكرتك تنكرني، وإن أكدتك تكدني» فكدني ما بدا لك، فإنّي أرجو أن لا يضرّني كيدك فيّ، وأن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنّك قد ركبت بجهلك، وتحرصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النّفر الّذين قتلتهم بعد الصّلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلّا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقّنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلّك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا!!!

فأبشر يا معاوية بالقصاص، واستيقن بالحساب، واعلم أن لله تعالى كتاباً لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصاها، وليس الله بناس لأخذك بالظنّة، وقتلك أوليائه على التهم، ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك للنّاس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب!! لا أعلمك إلّا وقد خسرت نفسك، وتبرت دينك، وغششت رعيتك، وأخربت أمانتك، وسمعت مقالة السّفيه الجاهل، وأخفت الورع التّقي لأجلهم، والسلام.»[1]

فلما قرأ معاوية الكتاب، قال لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به.

فقال يزيد: يا أمير المؤمنين، أجبه جواباً تصغّر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشرّ فعله.

ثمّ دخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية:

---

١ . رجال الكشي: ٤٩ ـ أنظر: الامامة والسياسة: ١/١٣١ ـ جمهرة الرسائل: ٢/٦٧ ـ الاحتجاج: ٢/٢٠ ـ أنساب الاشراف: ٣/١٥٣ ـ الغدير: ١٠/١٦٠.

ـ أ ما رأيت ما كتب به الحسين؟

قال: وما هو؟

فاقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تجيبه بما يصغّر إليه نفسه ؟ـ وإنّما قال ذلك في هوى معاوية ـ.

فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟

فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك.

قال عبد الله: أصاب يزيد.

فقال معاوية: أخطأتما، أرأيتما لو أني ذهبت لعيب علي محقا ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه النّاس لم يحفل به ولا يراه النّاس شيئاً وكذّبوه، وما عسيت أن أعيب حسيناً، ووالله ما أرى للعيب فيه موضعاً.[1]

قلت: ولقد صدق اللّعين في تخطئتهما بما عرف بانّه لا يمكنه الجواب، فليس له مما طعن عليه عليه السلام في ما جنى وارتكب من قتل الصّلحاء والأبرياء جواب، وكذا أخذ البيعة لجروه اللّعين يزيد، وتسليطه على الأمّة من هو متجاهر بالفجور ليس يهمّه شيء إلّا شرب الخمر واللعب بالكلاب والفهود والقمار، فلذا سكت عن الجواب.[2]

---

١ . راجع رجال الكشي: ٥١، وتتمته هذه: «وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده، ثمّ رأيت أن لا أفعل ولا أمحله». وذكره البلاذري في أنساب الأشراف ٣/١٥٤، والطبرسي في الاحتجاج ٢/١٩.

٢ . رأينا المقام مناسباً لذكر ما جرى الكلام بين الإمام الشهيد عليه السلام ومعاوية اللعين، وذلك عند قدوم معاوية المدينة حاجّاً واخذه البيعة ليزيد، وخطابه في مدحه، ووصفه بالعلم بالسنّة وقراءة القرآن والحلم، فقام الحسين عليه السلام، فحمد الله وصلّى على الرّسول صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:
«اما بعد، يا معاوية! فلن يؤدّي القائل ـ وان أطنب ـ في صفة الرّسول صلى الله عليه وآله من جميع جزءاً، قد فهمت ما ألبست به الخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من إيجاز الصّفة، والتنكّب عن استبلاغ البيعة،
↵

موت معاوية

وفي كامل البهائي: لما دنىٰ وقرب هلاك معاوية، خطب لعنه الله بقوله:

«أيّها النّاس، إنّ من زرع قد استحصد، وانّي قد وليّتكم يزيد، و ما وليكم أحد بعدي إلّا هو شرّ منّي، كما كان من قبلي خير منّي».[1]

واشتغل بالوصية، ومن جملتها: أنّه أخذ من الحجاز والعراق البيعة لابنه الكافر يزيد، وقال له: إنّي ما قدرت ان آخذ البيعة لك من عمرو بن عاص، ولكن لما فرغت من تجهيزي قل له: إنّ أبي أوصىٰ اليك بأن تدخله في القبر، فلمّا أدخلني في القبر جرّد السّيف في القبر، وقل له: بايع، وإلّا ألحقك بأبي وادفنك معه.

وامتثل يزيد وصية أبيه، ودخل عمرو بن العاص القبر، فقرب منه يزيد مجرداً سيفه قائلاً: بايع، والّا الحقك بأبي، فلمّا رأى ذلك عمرو بن العاص ضرب على جسد

وهيهات هيهات يا معاوية! فضح الصبح فحمة الدّجى، وبهرت الشّمس أنوار السرج، ولقد فضّلت حتى أفرطت، واستأثرت حتى أجحفت، ومنعت حتى بخلت، وجرت حتى جاوزت، ما بذلت لذي حقّ من أتمّ حقّه بنصيب حتّى أخذ الشّيطان حظّه الأوفر، ونصيبه الأكمل، وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمّة محمّد صلى الله عليه وآله، تريد أن توهم النّاس في يزيد، كأنّك تصف محجوباً، أو تنعت غائباً، أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاص، وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المتهارشة عند التحارش، والحمام السّبق لأترابهنّ، والقينات ذوات المعازف، وضروب الملاهي، تجده ناصراً. ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلق الله بوزر هذا الخلق أكثر ممّا أنت لاقيه، فوالله ما برحت تقدم باطلاً في جور، وحنقاً في ظلم حتى ملأت الأسقية، وما بينك وبين الموت إلّا غمضة، فتقدّم على عمل محفوظ في يوم مشهود، ولات حين مناص. ورأيتك عرّضت بنا بعد هذا الأمر، ومنعتنا عن آبائنا تراثاً، ولقد ـ لعمر الله ـ أورثنا الرّسول عليه الصلوة والسلام ولادة، وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرّسول عليه الصّلوة والسّلام، فأذعن للحجّة بذلك، وردّه الايمان إلى النصف، فركبتم الأعاليل، وفعلتم الأفاعيل، وقلتم كان ويكون، حتّى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا اولي الأبصار..». (الغدير: ١٦٢/١٠ عن الامامة والسياسة: ٢٠٨/١ ـ جمهرة الخطب: ٢٤٢/٢ ـ تاريخ الطبري: ١٧٠/٦).

١. كامل البهائي: ٢٦٢/٢.

اللعين برجله، وقال: والله ما علمت بأن هذا النغل وولد الحرام علم هذه الحيلة، وهذا من مكرك، عشت لعيناً، ومتّ لعيناً، سعر الله لك نار جهنم.[١]

ثمّ ان اللّعين يزيد بعدما فرغ من دفن أبيه رقى المنبر، وذكر ما أوصى بـه أبـوه معاوية، ومن جملة ما قال: «أنّه أوصاني بأن لا أقتل الحسين بن علي، لا لأجل تحمّل الخطيئة والمعصية، بل لأجل أنّ أهل العراق إذا سمعوا ذلك شنعوا عليك، بل أحبسه حتى يموت في الحبس»[٢].

---

١. راجع كامل البهائي: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.
ثمّ لا يخفى ما فيه من الضعف، مضافاً إلى ان المنقول هو عدم حضور يزيد عند هلاك أبيه وكونه بحوّارين. فانه اقبل وقد دفن، فأتى قبره، فصلّى عليه، راجع كامل إبن اثير: ٤، ٦ و٩ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٤٢، الرد على المتعصب العنيد: ٣٤. وفي والفتوح: ٥/٢ أنّه صار إلى دمشق بعد ثلاثة أيام من مدفن أبيه.
ثمّ لا يخفى عليك من ان عمرو بن عاص مات قبل معاوية لسبعة عشر سنة، حيث كان هلاك معاوية سنة ٦٠ من الهجرة، وموت صاحبه عمرو سنة ثلاث وأربـعين، وولّى مـعاوية ابـنه عبدالله بن عمرو ما كان لأبيه، راجع مروج الذهب: ٣/٢٣ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٢٢ ـ كامل إبن أثير: ٣/٤٢٥ ـ تاريخ الطبري: ٤/١٣٧.
٢. كامل البهائي: ٢/٢٦٣، لكن المنقول في الفتوح ٥/٦ ينافي ما ذكره في البهائي. واليك نصه: «نحن أهل الحق وأنصار الدّين!، وأبشروا يا أهل الشّام، فإنّ الخير لم يزل فيكم، وسيكون بيني وبين أهل العراق حرب شديد وقد رأيت في منامي كأنّ نهراً يجري بيني وبنيم دمـاً عـبيطاً، وجعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النّهر فلم أقدر على ذلك حتّى جاءني عبيدالله بن زياد، فجازه بين يدي وأنا أنظر اليه...».

٢

أحداث المدينة

محاولات يزيد لأخذ البيعة من الحسين عليه السلام

لمّا هلك معاوية ـ لعنه الله ـ جلس جروه يزيد سبعة أيّام لأجل تعزية والده الميشوم الكافر الرجس، وفي اليوم السابع خطب ودعى النّاس لتجديد البيعة، ونزل من المنبر وجمع الامراء والوزراء واستشارهم حول الحسين عليه السلام وعبدالله بن عمر وابن زبير وعبدالرّحمن بن أبي بكر، فقالوا: له ابعث إلى المدينة ليأخذ لك البيعة [منهم]، وان لم يبايعوا فمر بأرسال رؤوسهم اليك؟[1]

---

١ . قال إبن أعثم في الفتوح: ٥ / ٢٦ : وبايع النّاس بأجمعهم يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد من بعده، وفتح يزيد بيوت الأموال، فأخرج لأهل الشّام أموالاً جزيلة، ففرّقها عليهم، ثمّ عزم على الكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعة له. قال: وكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم، فعزله يزيد، وولّى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب إليه. «من عبدالله يزيد بن معاوية أميرالمؤمنين إلى الوليد بن عتبة امّا بعد، فإنّ معاوية... قد كان عهد إليّ عهداً، وجعلني له خليفة من بعده، وأوصاني ان احدث آل أبي تراب بآل أبي سفيان، لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ الحسين بن علي وعبدالرّحمن بن أبي بكر وعبدالله بن الزّبير وعبدالله بن عمر بن الخطاب أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه

لج

وابعث اليّ برأسه».

قال: فلما ورد كتاب يزيد على الوليد بن عتبة وقرأه قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا ويح الوليد بن عتبة، من أدخله في هذه الامارة، ما لي وللحسين ابن فاطمة!

قال: ثمّ بعث إلى مروان بن الحكم فأراه الكتاب فقرأه واسترجع، ثمّ قال: يرحم الله أميرالمؤمنين معاوية!

فقال الوليد: أشر عليّ برأيك في هؤلاء القوم كيف ترى أن أصنع؟

فقال مروان: إبعث إليهم في هذه السّاعة فتدعوه إلى البيعة والدخول في طاعة يزيد، فان فعلوا قبلت ذلك منهم، وان أبوا قدمهم واضرب أعناقهم قبل أن يدروا بموت معاوية، فإنّهم إن علموا ذلك وثب كلّ رجل منهم، فأظهر الخلاف، ودعا إلى نفسه، فعند ذلك أخاف أن يأتيك من قبلهم ما لا قبل لك به، وما لا يقوم له إلّا عبدالله بن عمر، فإنّي لا أراه ينازع في هذا الأمر أحداً إلّا أن تأتيه الخلافة، فيأخذها عفواً، فذر عنك إبن عمر، وابعث إلى الحسين بن علي وعبدالرّحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزّبير فادعهم إلى البيعة، مع إنّي أعلم أنّ الحسين بن علي خاصّة لا يجيبك إلى بيعة يزيد أبداً، ولا يرى له عليه طاعة، ووالله لو كنت في موضعك لم أراجع الحسين بكملة واحدة حتى أضرب رقبته كائناً في ذلك ما كان.

قال: فاطرق الوليد بن عتبة الى الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه وقال: يا ليت الوليد لم يولد، ولم يكن شيئاً مذكوراً!

قال: ثمّ دمعت عيناه فقال له عدو الله مروان: أوّه، أيّها الأمير! لا تجزع ممّا قلت لك، فإنّ آل أبي تراب هم الأعداء في قديم الدّهر لم يزالوا، وهم الّذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان، ثمّ ساروا إلى أميرالمؤمنين فحاربوه، وبعد فإنّي لست آمن أيها الأمير أنّك إن لم تعاجل الحسين بن علي خاصّة ان تسقط منزلتك عند أميرالمؤمنين يزيد.

فقال له الوليد بن عتبة: مهلا ويحك يا مروان عن كلامك هذا، وأحسن القول في إبن فاطمة، فإنّه بقيّة ولد النبيين.

قال: ثمّ بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن علي وعبدالرّحمن بن أبي بكر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزّبير فدعاهم، فأقبل إليهم الرّسول والرّسول عبدالله بن عمرو بن عثمان لم يصب القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد فإذا القوم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلّم عليهم ثمّ قال وقال: أجيبوا الأمير!

فقال الحسين: يفعل الله ذلك إذا نحن فرغنا عن مجلسنا هذا إن شاء الله.

قال: فانصرف الرّسول إلى الوليد فأخبره بذلك.
وأقبل عبدالله بن الزّبير على الحسين بن علي وقال: يا أبا عبدالله، إنّ هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها، وإنّي قد انكرت ذلك وبعثه في هذه السّاعة إلينا ودعاءه إيّانا لمثل هذا الوقت، أترى في أيّ طلبنا.
فقال له الحسين: إذاً أخبرك ابابكر، أني أظنّ بأن معاوية قد مات، وذلك أنّي رأيت البارحة في منامي كأنّ منبر معاوية منكوس، ورأيت داره تشتعل ناراً، فأولت ذلك في نفسي أنّه مات.
فقال له إبن الزّبير: فاعلم يا إبن علي ان ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبدالله؟
قال: أصنع أنّي لا ابايع له ابداً لأن الأمر إنّما كان لي من بعد أخي الحسن، فصنع معاوية ما صنع، وحلف لأخي الحسن أنّه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده، وأن يردها إليّ إن كنت حياً، فان كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفِيء لي ولا لأخي الحسن بما كان ضمن فقد والله أتانا مالا قوام لنا به، انظر أبابكر أنّي أبايع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلن الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقيّة آل الرّسول؟! لا والله لا يكون ذلك أبداً.
قال: فبينما هما كذلك في هذه المحاورة، اذ رجع إليهما الرّسول، فقال: أباعبدالله، إنّ الأمير قاعد لكما خاصة، فقوما إليه.
قال: فزبره الحسين بن علي ثمّ قال: انطلق إلى أميرك لا أم لك! فمن أحبّ أن يصير إليه منا فانه صائر إليه، وأما انا فإنّي اصير إليه السّاعة ان شاء الله تعالى.
قال: فرجع الرّسول أيضاً إلى الوليد بن عتبة فقال: أصلح الله الأمير! امّا الحسين بن علي خاصّة فقد اجاب، وها هو صائر إليك في أثري.
فقال مروان بن الحكم: غدر والله الحسين!
فقال الوليد: مهلاً، فليس مثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثمّ لا يفعل.
قال: ثمّ أقبل الحسين على من بحضرته فقال: قوموا إلى منازلكم فإنّي صائر إلى هذا الرّجل فانظر ما عنده وما يريد.
فقال له إبن الزّبير: جعلت فداك يابن بنت رسول الله ﷺ، إنّي خائف عليك أن يحبسوك عندهم، فلا يفارقونك أبداً دون أن تبايع أو تقتل.
فقال الحسين: إنّي لست أدخل إليه وحدي.
ثمّ أمرهم أن يأخذ كلّ واحد سيفه مسلولاً تحت ثيابه، ثمّ يسير بازائي، فإذا أنا اومأت إليهم

فكتب ـ يزيد لعنه الله ـ كتاباً إلى والي المدينة وليد بن عتبة[١].[٢]

فلما وصل الكتاب ارسل مروان إثنين إلى الحسين طلباً للبيعة، فوجدا الحسين عليه السلام وابن الزّبير في المسجد.[٣]

وقلت: يا آل الرّسول ادخلوا دخلوا وفعلوا ما أمرتهم به، فأكون على الإمتناع، ولا أعطي المقادة والذلّة من نفسي، فقد علمت والله أنّه جاء من الأمر ما لا قوم به، ولكن قضاء الله ماض فيّ، وهو الذي يفعل في بيت رسوله: ما يشاء فيرضى.

قال: ثمّ صار الحسين بن علي إلى منزله، ثمّ دعا بماء، فلبس وتطهّر بالماء، وقام فصلى ركعتين، ودعا ربّه بما أحبّ في صلاته، فلما فرغ من ذلك أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته فأعلمهم بشأنه، ثمّ قال: كونوا بباب هذا الرّجل، فاني ماض إليه ومكلّمه، فإن سمعتم أنّ صوتي قد علا فسمعتم كلامي وصحت بكم فادخلوا يا آل الرّسول واقتحموا من غير إذن، ثمّ اشهروا السّيوف، ولا تعجلوا، فان رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم، ثمّ اقتلوا من يريد قتلي.

ثمّ خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته، حتى أوقفهم على باب الوليد بن عتبة، ثمّ قال: انظروا ماذا اوصيكم فلا تتعدوه، وأنا أرجو أن أخرج إليكم سالماً ان شاء الله.

قال: ثمّ دخل الحسين على الوليد بن عتبة، فسلّم عليه فرد عليه رداً حسناً، ثمّ ادناه وقرّبه، قال ومروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، وقد كان بين مروان وبين الوليد منافرة ومفاوضة، فأقبل الحسين على الوليد فقال: أصلح الله الأمير، والصّلاح خير من الفساد، والصّلة خير من الخشناء والشّحناء، وقد آن لكما أن تجتمعا، فالحمد لله الّذي ألّف بينكما.

قال: فلم يجيباه في ذلك بشيء، فقال الحسين: هل أتاكم من معاوية كائنة خير، فإنّه كان عليلاً، وقد طالت علّته فكيف حاله الآن؟!.

١. اما الكتاب فهو كما في مقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ١٧ هذا نصه: «اما بعد، يا أبا محمّد، إذا قرأت كتابي هذا خذ لي البيعة عليهم من قبلك عامة، وعلى هؤلاء الأربعة خاصة، وهم: عبدالرّحمن بن أبي بكر، وعبدالله بن عمر،وعبدالله بن الزّبير، والحسين بن علي، وانفذ كتابي إليهم، فمن لم يبايعك منهم فانفذ إليّ برأسه مع جواب كتابي هذا والسّلام». راجع تاريخ اليعقوبي: ٢٤١/٢، وأشار إليه انساب الاشراف: ١٥٥/٣ ـ الردّ على المتصعب العنيد لابن الجوزي: ٣٤ ـ الفتوح: ١٠/٥.

٢. ولا يخفى انه كان على المدينة مروان بن الحكم، فعزله يزيد وولّى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكتب إليه انظر الفتوح: ١٠/٥.

٣. قال إبن نما في مثير الأحزان: ٢٣ بعد ذكر ارسال الوليد رسوله إلى الحسين عليه السلام: فلما حضر

قال الحسين عليه السلام:... اعتقد هلاك معاوية، ويريدون منّا البيعة ليزيد.

اما إبن الزّبير فمع أخيه إبراهيم هربا إلى مكة، فخرج جماعة عددهم ثمانون نسمة وراءهم، فلم يظفروا بهم.

اما الحسين عليه السلام فرجع إلى منزله، وعيّن من أقرباءه خمسين نسمة مسلّحين، وقال عليه السلام لهم: قفوا على بابه، فانتظروا، إن سمعتم صوتي فادخلوا.

فدخل عليه وسلّم، وكان مروان والوليد جالسين على السّرير وجماعة قائمين.

وفي رواية: لمّا قرأ الوليد كتاب يزيد، قال الحسين عليه السلام: إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايعه جهراً، فيعرف ذلك النّاس.[1]

فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين عليه السلام: فتصبح وترى رأيك في ذلك.

فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة النّاس.

فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين السّاعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، إحبس الرّجل، فلا يخرج من عندك حتّى يبايع، أو تضرب عنقه.

فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، وقال: أنت يا إبن الزرّقاء تقتلني أم هو؟! كذبت والله

☜ رسوله قال الحسين للجماعة: أظنّ أن طاغيتهم هلك، رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران. فدعاهم إلى الوليد فحضروا فنعى إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزّبير فخافه أن يجيبوا بما لا يريد فقال إنك وليتنا فوصلت أرحامنا وأحسنت السيرة فينا وقد علمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا ولسنا أن يكون في قلبه علينا ومتى بلغه إنا لم نبايع إلّا في ظلمة ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن تصبح وتدعو النّاس وتأمرهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال وأنا أنظر إلى مروان وقد أسر إلى الوليد أن اضرب رقابهم ثمّ قال جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم.

١ . اشار إليه إبن الجوزي في رده على المتعصب العنيد: ٣٤.

وأثمت.[١]

وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله.[٢]

وعن إبن شهر آشوب انه كتب يزيد إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بأخذ البيعة من الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالله بن زبير وعبدالرحمن بن أبي بكر أخذاً عنيفاً[٣] ليست فيه رخصة، فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث اليّ برأسه.[٤][٥]

---

١ . انظر تذكرة الخواص: ٢٣٦ وفي مثير الأحزان: ٢٤ بعد ذكر ما قاله مروان قال: «فغضب الحسين، وقال: ويلي عليك يا ابن الزّرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي؟! كذبت ولؤمت، نحن أهل بيت النبوّة، ومعدن الرّسالة، ويزيد فاسق شارب الخمر، وقاتل النفس، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون أينا أحقّ بالخلافة والبيعة».

وذكره السيد في مقتله: ١٠ وذكر انه بعد ما أجاب عليه السلام مروان بقوله: ويل لك يا إبن الزرقاء إلى آخره، ثمّ اقبل على الوليد فقال: ايّها الامير، انا أهل بيت النبوة... إلى آخره». ونقله العلامة المجلسي في البحار: ٣٢٥/٤٤ عنه.

وفي الفتوح: ١٨/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٨٤/١ قال عليه السلام لمروان: ويلي عليك يابن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقي، كذبت والله، والله لو رام ذلك احد من النّاس لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، وان شئت ذلك فرم ضرب عنقي ان كنت صادقاً، ثمّ اقبل الحسين على الوليد فقال: أيّها الأمير.. إلى آخر.

٢ . ارشاد المفيد: ١٨٢ ـ البحار: ٣٢٤/٤٤.

٣ . انظر تذكرة الخواص: ٢٣٥ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٤.

٤ . المناقب: ٨٨/٤ ـ البحار: ٣٢٥/٤٤ عنه.

ونذكر تتمة الخبر مزيداً للفائدة:

فأحضر الوليد مروان، وشاوره في ذلك، فقال: الرأي أن تحضرهم، وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا. فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة. فقال عبد الرحمن وعبد الله: ندخل دورنا ونغلق أبوابنا!! وقال إبن الزّبير: والله ما أبايع يزيد أبداً. وقال الحسين بن علي عليه السلام: أنا لا بد لي من الدّخول على الوليد، وانظر ما يقول.

وفي مقتل الخوارزمي: ١٨٢/١ ان إبن الزّبير قال للامام عليه السلام: فما ترى نصنع يا أباعبدالله ان دعينا إلى بيعة يزيد، فقال الحسين عليه السلام: أمّا أنا فلا أبايع ابداً، لانّ الأمر كان لي بعد أخي الحسن، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي الحسن انه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده، وان

قال السيد: فلمّا أصبح الحسينعليه السلام فخرج من منزله يستمع الأخبار، فلقيه مروان، فقال له: يا أبا عبد الله، إنّي لك ناصح!! فأطعني ترشد!

فقال الحسينعليه السلام: وما ذاك؟ قل حتى أسمع!

فقال مروان: إنّي آمرك ببيعة يزيد بن معاوية، فإنّه خير لك في دينك ودنياك!!

فقال الحسينعليه السلام: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، وعلى الإسلام السّلام إذ قد بليت الأمّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدّي رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان.

يردها عليّ ان كنت حياً، فان كان معاوية خرج من دنياه ولم يف لي ولا لأخي الحسن بما ضمن، فقد جاءنا ما لا قرار لنا به، أتظن ابابكر اني ابايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق، معلن الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ونحن بقيّة آل الرّسول؟! لا والله لا يكون ذلك ابداً..

ثمّ قال لمن حوله من أهل بيته: إذا أنا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني، وناظرته وناظرني، كونوا على الباب، فإذا سمعتم الصّيحة قد علت والأصوات قد ارتفعت فاهجموا إلى الدّار، ولا تقتلوا أحداً، ولا تثيروا إلى فتنة.

فلمّا دخل عليه وقرأ الكتاب قال: ما كنت ابايع ليزيد. فقال مروان: بايع لأمير المؤمنين! فقال الحسين: كذبك ويلك! على المؤمنين من أمّره عليهم؟! فقام مروان وجرّد سيفه وقال: مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدّار ودمه في عنقي!! فارتفعت الصيحة، فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته، وقد انتضوا خناجرهم، فخرج الحسين معهم.

ووصل الخبر إلى يزيد، فعزل الوليد وولاّها مروان، وخرج الحسين وابن الزّبير إلى مكة، ولم يتشدّد على ابني العمرين (أي أبي بكر وعمر).

※ وهو عبدالله بن عمرو بن عثمان، كما في تاريخ الطبري: ٢٥١/٤، والكامل في التاريخ: ١٤/٤.

※ اقول: ولنعم ما عرفهما اللعين معاوية، حينما اوصى ابنه يزيد، وقال في حقهما: «فأمّا إبن عمر فانه رجل قد وقذته العبادة!! فإذا لم يبق احد غيره بايعك... واما إبن أبي بكر فإن رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله، ليس له همة إلاّ في النساء واللّهو!».. راجع تاريخ الطبري: ٢٣٨/٤ ـ كامل إبن اثير: ٦/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٧٥/١ ـ المناقب: ٨٨/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٣٥.

٥ . راجع مقتل الخوارزمي: ١٨٠/١، تاريخ الطبري: ٢٥٠/٤ تجد الرسالة بنصها.

وطال الحديث بينه وبين مروان، حتى انصرف مروان وهو غضبان.[١]

مجيء الحسين عليه السلام إلى قبر جده صلى الله عليه وآله

قال محمّد بن أبي طالب: لما ورد الكتاب[٢] على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه، ثمّ قال: والله، لايراني الله أقتل إبن نبيّه، ولو جعل يزيد لي الدّنيا بما فيها.

قال: وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة، وأقبل إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرخك وابن فرختك، وسبطك

---

١. اللهوف: ١١ ـ البحار ٣٢٦/٤٤ عنه ـ ومثله في الفتوح: ٢٣/٥ ـ مثير الأحزان: ٢٤ ـ مقتل العوالم (الإمام الحسين عليه السلام) ٥٣ ـ ومقتل الخوارزمي: ١٨٥/١ وفيه: انه قال عليه السلام له: لقد قلت شططاً من القول وزللاً، ولا ألومك، فانّك اللعين الّذي لعنك رسول الله وانت في صلب أبيك الحكم بن العاص، ومن لعنه رسول الله فلا ينكر منه ان يدعو لبيعة يزيد، اليك عنّي يا عدوّ الله، فانّا أهل بيت رسول الله الحقّ فينا ينطق على ألسنتنا، وقد سمعت جدي رسول الله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان الطلقاء وابناء الطّلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، ولقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما امروا، فابتلاهم بابنه يزيد، ثمّ إنا نذكر الحلقة المفقودة وهي: فغضب مروان من كلام الحسين وقال: والله... إلى آخره.

فمضى مروان إلى الوليد واخبره بمقالة الحسين، وكان عبدالله بن الزّبير مضى إلى مكة حين اشتغلوا بمحاورة الحسين، وتنكب الطريق، فبعث الوليد بثلاثين رجلاً في طلبه فلم يقدروا عليه، فكتب الوليد الى يزيد يخبره بما كان من امر إبن الزّبير ومن امر الحسين، وانه لا يرى عليه طاعة ولا بيعة، فلمّا ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً، وكان إذا غضب احولت عيناه فكتب إلى وليد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد أميرالمؤمنين!! إلى الوليد بن عتبة، اما بعد، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على أهل المدينة توكيداً منك عليهم، وذر عبدالله بن الزّبير، فانه لن يفوتنا ولن ينجو منا ابداً ما دمنا احياء، وليكن مع جواب كتابي هذا رأس الحسين، فان فعلت ذلك جعلت لك اعنة الخيل، ولك عندي الجائزة العظمىٰ، والحظ الأوفر، والسّلام». راجع الفتوح: ٢٥/٥.

٢. المقصود منه هو الكتاب الّذي ذكرناها في الهامش سابقاً، كما يظهر من الفتوح: ٢٦/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٨٦/١.

الّذي خلفتني في أمّتك. فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلوني وضيّعوني، ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك.

قال: ثمّ قام فصفّ قدميه، فلم يزل راكعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد إلى منزل الحسينعليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا، فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الّذي خرج! ولم يبتلني بدمه.

قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح، فلما كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضاً، وصلّى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: «اللّهمّ هذا قبر نبيك محمّد، وأنا إبن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللّهمّ إنّي أحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ القبر ومن فيه إلّا اخترت لي ما هو لك رضىً، ولرسولك رضىً».

قال: ثمّ جعل يبكي عند القبر، حتى إذا كان قريباً من الصّبح وضع رأسه على القبر فأغفي، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه وقال:

حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلا بدمائك، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة.

حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأمّك وأخاك قدموا عليّ، وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلّا بالشّهادة.

قال فجعل الحسينعليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه، ويقول: يا جدّاه! لا حاجة لي في الرّجوع إلى الدّنيا، فخذني إليك، وأدخلني معك في قبرك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لابدّ لك من الرّجوع إلى الدّنيا حتى ترزق الشّهادة، وما قد كتب الله لك فيها من الثّواب العظيم، فإنّك وأباك وأخاك وعمّك وعمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة، حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسينعليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً، فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني

عبد المطّلب، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا أكثر باك ولا باكية منهم.[١]

مجيء الحسين عليه السلام إلى قبر أمّه وأخيه عليهما السلام

قال محمّد بن أبي طالب الموسوي: وتهيّأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة، ومضى في جوف اللّيل إلى قبر أمّه فودّعها، ثمّ مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك، ثمّ رجع إلى منزله وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفية، وقال: يا أخي، أنت أحبّ الخلق إليّ، وأعزّهم عليّ، ولست والله أدّخر النّصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحقّ بها منك، لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي، ومن وجب طاعته في عنقي، لأنّ الله قد شرّفك عليّ، وجعلك من سادات أهل الجنّة.. إلى أن قال: تخرج إلى مكّة، فإن اطمأنّت بك الدّار بها فذاك، وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنّهم أنصار جدّك وأبيك، وهم أرأف النّاس وأرقّهم قلوباً، وأوسع النّاس بلاداً، فإن اطمأنت بك الدّار، وإلا لحقت بالرّمال وشعوب الجبال، وجزت من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر النّاس، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين.[٢]

---

١ . البحار: ٣٢٧/٤٤ ـ ومثله في الفتوح: ٢٦/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٨٦/١، إلّا أن فيه قضية الرؤيا وقوله عليه السلام: اللّهمّ هذا قبر نبيك.. إلى آخره قد جرت في الليلة الثالثة.

وفيه: ذكر الثقة عن أبي سعيد المقبري أنّه قال: رأيت الحسين يدخل مسجد المدينة معتمداً على رجلين يميناً وشمالاً حين ورد خبر وفاة معاوية، فسمعته ينشد:

لا ذعرت السوام في فلق الصبح ... مغيراً ولا دعيت يزيداً

يوم أعطى مخافة الموت كفا ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

قال ابو سعيد: فعلمت حين سمعت ذلك منه انه سيمتنع، انظر: مقتل الخوارزمي ١٨٦/١ ـ وتاريخ الطبري: ٢٥٣/٤ ـ الكامل في التاريخ: ١٧/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٣٧.

٢ . وفي بعض المصادر قال محمد بن الحنفيّة لأخيه: أشير عليك أن تنتحي بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى الناس، فتدعوهم إلى بيعتك. انظر: الإرشاد: ١٨٣ ـ تاريخ الطبري ٢٥٣/٤ ـ الكامل ٢٥٣/٤ ـ مقتل الخوارزمي ١٨٧/١.

قال: فقال الحسين عليه السلام: يا أخي، والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوىً لما بايعت يزيد بن معاوية.

فقطع محمّد بن الحنفية الكلام وبكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة، ثمّ قال: يا أخي، جزاك الله خيراً، فقد نصحت وأشرت بالصّواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيّأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي، وأمرهم أمري، ورأيهم رأيي، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً[1] لا تخفي عنّي شيئاً من أمورهم.[2]

وصية الإمام الحسين عليه السلام إلى أخيه محمّد إبن الحنفية عند إرادة الخروج من المدينة إلى مكة

ثمّ دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض، وكتب هذه الوصية لأخيه محمّد:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّة، أنّ الحسين يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عند الحقّ، وأنّ الجنّة والنّار حقّ، وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ، وهذه وصيّتي يا

---

١ . لعل هذا هو أحد أسباب عدم حضور محمّد الحنفية بكربلاء.

٢ . البحار: ٣٢٩/٤٤ ـ ومثله في الفتوح: ٢٩/٥ ـ ٣٣ ومقتل الخوارزمي: ١٨٧/١، وفيه بعد قوله عليه السلام «... لما بايعت معاوية، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: اللّهمّ لا تبارك في يزيد».

أخي إليك، وَ ما تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ».[١]

قال ثمّ طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمّد، ثمّ ودّعه وخرج في جوف اللّيل.[٢]

خروجه عليه السلام من المدينة

فلما كان الغداة توجّه الحسين عليه السلام إلى مكّة، لثلاث مضين من شعبان سنة ستين، فأقام بها باقي شعبان، وشهر رمضان، وشوّال، وذا القعدة.[٣]

وفي خبر كان خروجه من المدينة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحو مكة، ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجلّ أهل بيته، إلّا محمّد بن الحنفية.

وفي الكامل أنّه بعدما رجع الحسين عليه السلام من مجلس وليد إلى منزله هيّأ مائتين وخمسين ناقة لبني هاشم إلّا محمّد بن الحنفيّة، ثمّ أمر عليه السلام قيس بن سعد بن عبادة ان يخرج هو مع مئتي شخص بعده لكي يحيطوا من خرج في طلبه.[٤]

وفي الإرشاد: ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكّبت عن الطريق الاعظم كما فعل إبن الزّبير، كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض.[٥]

---

١. البحار: ٣٢٩/٤٤ ـ راجع الفتوح: ٣٣/٥ مقتل الخوارزمي: ١٨٨/١ ـ مقتل العوالم: ٥٤ تجد مثله.

٢. المصدر.

٣. اللهوف: ١٤ ـ البحار: ٣٢٦/٤٤ عنه ـ راجع الفتوح: ٣٤/٥ و٣٨ ـ مثير الأحزان: ٢٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٨٩/١ ـ المناقب: ٨٩/٤.

٤. كامل البهائي: ٢٧١/٢.

٥. الإرشاد: ١٨٤. وراجع الفتوح: ٣٤/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٨٩/١. وفي الإرشاد والفتوح والمقتل الخوارزمي انه عليه السلام لما لزم الطريق الاعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ». [القصص: ٢١]

٣

أحداث مكة

نزوله عليه السلام بمكة المكرمة

ونزل عليه السلام يوم الآخر من شعبان سنة ٦٠ من الهجرة.[١] فلمّا نظر عليه السلام إلى مكة قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٢].[٣]

وكان إبن الزّبير بمكة، ونزوله عليه السلام بمكة كان ثقيلاً على إبن الزّبير[٤]، لتوجّه النّاس

---

١. هذا ما نقل في كامل البهائي: ٢٧١/٢، ولكن الموجود في الارشاد: ١٨٤ دخوله عليه السلام اياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، ونقله المجلسي في البحار: ٣٣٢/٤٢ نه، كما سيشير المؤلف إليه.

٢. سورة القصص: ٢٢.

٣. راجع ارشاد المفيد: ١٨٤ ـ الكامل في التاريخ: ١٧/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٨٩/١ ـ كامل البهائي: ٢٧١/١ ـ تذكرة الخواص: ٢٣٧ ـ بحار الأنوار ٣٣٢/٤٤.

٤. بل كان عليه السلام اثقل النّاس على إبن الزّبير، كما سيشير المؤلف بذلك عن الإرشاد، راجع انساب الاشراف: ١٥٦/٣ ـ مروج الذهب: ٥٥/٣ ـ الفتوح ٣٧/٥ ـ الكامل في التاريخ ٢٠/٤ ـ مقتل الخوارزمي ١٩٠/١.

من بعد نزوله إليه، كيف وهو إبن رسول الله، وكان إبن الزّبير يحضر محضر الإمام ويزوره كلّ يوم،[١] والنّاس يتردّدون إليه في أخذ المسائل الرّاجعة إلى الحلال والحرام في مكة - سلام لله عليه - وكان ذلك ثقيلاً على إبن الزّبير.[٢]

قال الشّيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ولما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إيّاها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها وهو يقرأ ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٣]، ثمّ نزلها، فأقبل أهلها يختلفون إليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزّبير بها قد لزم جانب الكعبة، فهو قائم يصلّي عندها ويطوف، ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كلّ يومين مرّة، وهو أثقل خلق الله على إبن الزّبير، قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام في البلد، وأن الحسين عليه السلام أطوع في النّاس منه وأجل. وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية (عليه الهاوية) فارجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته.[٤]

مكاتبة أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام

ثمّ ان الشّيعة بالكوفة بعد اطّلاعهم على هلاك معاوية ونزول الحسين عليه السلام بمكّة المكرمة، وانه لم يوافق بيعة يزيد، اجتمعوا في دار شيخ العشيرة سليمان بن صرد الخزاعي ـ رضوان الله عليه ـ.

فقال سليمان: إن معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد تقبّض على القوم ببيعته وقد

---

١. كامل البهائي: ١/٢٧٢، وفي مقتل الخوارزمي: ١٩٠ انه بعد اختلاف أهل مكة إلى الحسين والصلوة معه كان يختلف إليه بكرة وعشية ويصلي معه.

٢. راجع انساب الاشراف: ٣/١٥٦.

٣. سورة القصص: ٢٢.

٤. الإرشاد: ١٨٤ ـ البحار: ٤٤/٣٣٢ عنه ـ راجع الفتوح: ٥/٣٧.

خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدوا عدوّه، وتقتّل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه وأعلموه، وإن خفتم الفشل، والوهن فلا تغرّوا الرّجل في نفسه.

قالوا: لا بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه!

قال: فكتبوا إليه.[١]

صورة ما كتب أهل الكوفة إليه عليه السلام

فكتبوا إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي عليه السلام، من سليمان بن صُرَد، والمسيّب بن نَجَبَة، ورفاعة بن شدّاد البجلّي، وحبيب بن مُظاهر، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.

سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو.

أما بعد، فالحمد لله الّذي قصم عدوّك الجبّار العنيد الّذي انتزى على هذه الأمّة، فابتزّها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضىً منها، ثمّ قتل خيارها، واستبق شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود.

إنّه ليس علينا إمام، فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، والنّعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله تعالى».[٢]

---

١ . الارشاد: ١٨٤ ـ البحار: ٣٣٢/٤٤ عنه ـ راجع الفتوح: ٤٥/٥ ـ الفتوح: ٤٥/٥ ـ اللهوف: ١٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٣/١ ـ مثير الأحزان: ٢٥.

٢ . الإرشاد: ١٨٤ ـ البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه ـ انساب الاشراف: ١٥٧/٣ ـ الفتوح ٤٦/٥ ـ تاريخ الطبري: ٢٦١/٤ ـ المناقب: ٨٩/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦١/٤ ـ اللهوف: ١٥ ـ مثير الأحزان: ٢٥ ـ الكامل في التاريخ: ٢٠/٣ ـ مقتل الخوازمي: ١٩٤/١ (ذكره بتفصيل اكثر)ن واشارة إلى مضمونه مروج الذهب: ٥٤/٣ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٥.

ثمّ سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع[١] الهمداني، وعبد الله بن وأل، وأمروهما بالنجاء، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة لعشر مضين من شهر رمضان.

ولبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وانفذوا قيس بن مُسْهِر الصيداوي وعبدالله وعبد الرحمن ابنا شدّاد الأرحبي، وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين عليه السلام، ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرّجل والإثنين والأربعة.[٢]

قال السيد: وهو مع ذلك يتأنّى ولا يجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ست مائة كتاب، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده منها في نُوَب متفرّقة إثنا عشر ألف كتاب.[٣]

وقال الشّيخ المفيد: ثمّ لبثوا يومين آخرين وسرّحوا إليه هاني بن هاني السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكتبوا إليه:[٤]

«بسم الله الرحمن الرحيم

للحسين بن علي عليهما السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين.

أما بعد، فحيّ هلا، فإنّ النّاس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل، والسلام».[٥]

---

١. سبيع، كذا في انساب الاشراف: ١٥٨/٣، وفي الفتوح: ٤٨/٥ عبدالله بن سبع الهمداني وعبدالله بن مسمع البكري.

٢. الارشاد: ١٨٥ ـ البحار: ٣٣٣/٤٤ عنه ـ راجع الفتوح: ٤٨/٥ ـ انساب الاشراف: ١٥٨/٣ (وفيه انهم حملوا نحو من خمسين صحيفة، الصحيفة من الرّجل والاثنين والثلاثة والاربعة) ـ اللهوف: ١٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٥/١ ـ المناقب: ٩٠/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤ (وفيه ثلاثة وخمسين صحيفة).

٣. اللهوف: ١٥ ـ البحار: ٣٣٣/٤٤ عنه ـ راجع مثير الأحزان: ٢٦ ـ تذكرة الخواص: ٢٣٩.

٤. وهو آخر ما ورد على الحسين عليه السلام من أهل الكوفة، راجع الفتوح: ٤٩/٥.

٥. الإرشاد: ١٨٥ ـ البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه ـ راجع: أنساب الاشراف: ١٥٨/٣، الفتوح: ٤٩/٥

ثمّ كتب شبث بن ربعي، وحجّار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجّاج الزّبيدي، ومحمّد بن عمرو التيّمي:

«أمّا بعد، فقد أخضرّ الجناب، وأينعت الثّمار، فإذا شئت فأقبل على جند لك مجنّد، والسلام».[1]

جواب الإمام الحسين عليه السلام

وتلاقت الرسل كلّها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن النّاس،[2] ثمّ كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل:

☜ ـ اللهوف: ١٥. مقتل الخوارزمي: ١٩٥ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢ ـ كشف الغمة: ٤٢/٢ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤.

١. الإرشاد: ١٨٥ ـ البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه ـ راجع: انساب الاشراف: ١٥٨/٣، الفتوح: ٤٩/٥ ـ المناقب: ٩٠/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤ ـ انظر: مقاتل الطالبيين: ٩٨، واشار إليه الكامل في التاريخ: ٢٠/٤، ثمّ انّ الظاهر انه في ضمن ما اتى بها هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي لا بعده، ويدل عليه مضافاً إلى ما قاله إبن اعثم في الفتوح والخوارزمي في مقتله: ١٩٥/١ من كونها آخر الرسل الّتي اتت من أهل الكوفة، ما اورده إبن الاعثم في الفتوح: ٥٠/٥ والسيد في اللهوف: ١٦، وابن نما في مثير الأحزان: ٢٦ في ضمن تلك الكتابة، وذكروا من بعدها انه قال عليه السلام لهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي خبّراني من اجتمع على هذا الكتاب الّذي كتب معكما اليّ؟ فقالا: يا أميرالمؤمنين، شبث بن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج، ومحمّد بن عمير بن عطارد، واضاف في الفتوح: فعندها قام الحسين فتطهّر وصلّى ركعتين بين الركن والمقام، ثمّ انفتل من صلاته وسأل ربّه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثمّ جمع الرسل فقال لهم: «انّي رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، وقد أمرني بأمر وأنا ماض لأمره، فعزم الله لي بالخير، انه ولي ذلك والقادر عليه ان شاء الله تعالى».

٢. وجاء في البحار: ٣٣٧/٤٤ ناقلاً عن إبن نما انه بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب، ويسالموا من سالم، فعند ذلك ردّ جواب كتبهم يمنّيهم بالقبول، ويعدهم بسرعة الوصول، وبعث مسلم بن عقيل، فراجع.

«بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين، أمّا بعد، فإنّ هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الّذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم إنّه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ والهدى، وإنّي باعث إليكم أخي، وابن عمّي، وثقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإنّي أقدم اليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدّائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام».[1]

إرسال الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل نائباً عنه إلى الكوفة

ثمّ إنّ الحسين بن علي عليه السلام دعى مسلم بن عقيل، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيّداوي، وعمارة بن عبد السّلولي، وعبدالله وعبد الرّحمن إبنا شدّاد الأرحبي، وأمره بالتّقوى، وكتمان أمره واللّطف، فإن رأى النّاس مجتمعين مستوثقين عجّل إليه بذلك.[2]

---

١. الإرشاد: ١٨٥ ـ البحار: ٣٣٤/٤٤ عنه ـ راجع: المناقب: ٩٠/٤ ونحوه في الفتوح: ٥١/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٩٥/١ ـ الكامل: ٣١/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤، واشار إليه انساب الاشراف: ١٥٩/٣ ـ اللهوف: ٨٦، وكشف الغمة: ٤٢/٢ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٦ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٦، وذكر قسماً منها مثير الأحزان: ٢٦.

٢. الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه ـ راجع: الفتوح: ٥٣/٣ ـ الكامل: ٢١/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٦/١، وجاء في الفتوح: «وسيقضي الله من أمرك ما يحبّ ويرضي، وأنا أرجوا ان أكون انا وأنت في درجة الشّهداء..» واشار إليه تاريخ اليعقوبي: ٢٤٢/٢ وانساب الاشراف: ١٥٩/٣.

توجّه مسلم نحو المدينة لأجل توديع أهله ثمّ خروجه الى الكوفة

فأقبل مسلمﷺ حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله ﷺ، وودّع من أحبّ من أهله، ثمّ استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكّبان الطّريق، فضلّا وأصابهم عطش شديد، فعجزا عن السّير، فأومئا له إلى سنن الطّريق، بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، ومات الدّليلان عطشا.[1]

كتاب مسلم إلى الحسينعليه السلام

فكتب مسلم بن عقيل من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مُسهِر:

«أمّا بعد، فإنّي أقبلت من المدينة مع دليلين لي، فجازا عن الطّريق، فضلّا واشتدّ عليهما العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلّا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، وقد تطيّرت من توجّهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه، وبعثت غيري، والسلام».[2][3]

جواب الحسين بن عليعليهما السلام إلى مسلم

فكتب إليه الحسينعليه السلام:

«أما بعد، فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه

---

١. الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٤٤/٣٣٥ عنه ـ راجع الكامل: ٢/٢١، الفتوح: ٥/٥٣ ونحوه تاريخ الطبري: ٤/٢٦٣ ـ مقتل الخوارزمي: ١/١٩٦.

٢. الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٤٤/٣٣٥ عنه ـ راجع انساب الاشراف: ٣/١٥٩ ـ الفتوح: ٥/٥٤ ـ تاريخ الطبري: ٤/١٦٣ ـ الكامل: ٤/٢١ ـ وأشار إليه المناقب: ٤/٩٠ ـ مقتل الخوارزمي: ١/١٩٦.

٣. شكك البعض في صحة ذلك، انظر: حياة الامام الحسين: ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٤؛ الامام الحسين في مكة المكرمة: ٤٨ - ٥٢.

الّذي وجّهتك له إلاّ الجبن، فامض لوجهك الّذي وجهتك فيه، والسلام»[١]. [٢]

وفي بعض النسخ: «يابن العم، انّي سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما منّا أهل البيت من يتطيّر ولا يتطيّر به، فإذا قرأت كتابي فامض على ما آمرتك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته». [٣]

فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوّفه على نفسي، فأقبل حتى مرّ بماء لطيء فنزل، ثمّ ارتحل منه فإذا رجل يرمي الصّيد، فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدوّنا إن شاء الله تعالى. [٤]

---

١. الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه ـ راجع انساب الاشراف: ١٥٩/٣ ـ الفتوح: ٥٥/٥ ـ الكامل: ٢٢/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٦/١ ـ وأشار إليه المناقب: ٩٠/٤.

٢. قيل أنّ أصل الرسالة و الجواب لا صحة لها، و أنّ هذا الحديث من المفتريات. راجع حياة الامام الحسين عليه السلام ٢: ٣٤٣ - ٣٤٤؛ الامام الحسين عليه السلام في مكة: ٥٢.

٣. راجع المقتل المنسوب الى أبي مخنف: ٣١.

٤. الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٣٣٥/٤٤ عنه ـ راجع: الفتوح: ٥٥/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٧/١ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤.

٤

أحداث الكوفة

دخول مسلم الكوفة

ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة[١] فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة، وهي الّتي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب،[٢] وأقبلت الشّيعة تختلف إليه، فكلما اجتمع إليه منهم جماعة، قرأ عليهم كتاب الحسين بن علي عليه السلام وهم يبكون،[٣] وبايعه النّاس، حتى بايعه

---

١ . كان خروجه من مكة في النصف من شهر رمضان، وقدم الكوفة لخمس خلون من شوال، راجع مروج الذهب: ٣/ ٥٤.

٢ . الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٤٤/ ٣٣٥ عنه ـ راجع الفتوح: ٥/ ٥٦ (وفيه سالم بن المسيب) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٤ ـ المناقب: ٤/ ٩١ ـ مقتل الخوارزمي: ١/ ١٩٧ ـ مقتل أبي مخنف: ٣٢ (وفيه انه نزل ليلاً في دار سليمان بن صرد، وقيل في دار المختار) [فعلى من أراد الاطلاع عن كلمات القوم فعليه الرجوع إلى مقتل الخوارزمي و تاريخ الطبري] وذكر سبط بن الجوزي انه نزل على رجل يقال له عوسجة، انظر تذكرة الخواص: ٢٤١.

٣ . الفتوح: ٥/ ٥٦.

منهم ثمانية عشر ألفاً،[١] وقيل ثمانون الف.[٢]

فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً، ويأمره بالقدوم.[٣]

وجعلت الشّيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل، حتى علم بمكانه، فبلغ نعمان بن بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية،[٤] فأقرّه يزيد عليها، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أما بعد، فاتّقوا الله عباد الله!!، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة!، فإنّ فيها تهلك الرّجال، وتسفك الدّماء، وتغصب الأموال، إنّي لا أقاتل من لا يقاتلني، ولا آتي على من لم يأت عليّ، ولا أنبّه نائمكم، ولا أتحرّش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التّهمة، ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم لي، ونكثتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم! فو الله الّذي لا إله غيره لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما إنّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يرديه الباطل.[٥]

---

١ . الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه ـ اشار إليه مروج الذهب: ٥٤/٣ (وقيل اثنا عشر الف رجل كما في المروج والمناقب: ٩١/٤ وتاريخ الطبري: ٢٥٨/٤)، وذكر كلا القولين تذكرة الخواص: ٢٤١.

٢ . مقتل أبي مخنف: ٣٣.

٣ . الإرشاد: ١٨٦ ـ بحار الأنوار: ٣٣٦/٤٤ عنه ـ راجع اللهوف: ١٦، واشار إليه مروج الذهب: ٥٤/٣، الرد على المتعصب العنيد: ٣٦، وأمّا صورة الكتاب على ما في مثير الأحزان: ٣٢ فهذا نصّه: «اما بعد، فانّ الرائد لا يكذب أهله، وان جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الاقبال حين تقرأ كتابي. والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته، وحمله مع عابس بن أبي شبث الشاكري وقيس بن مسهر الصيدواي، وأخرج نحوه الطبري في تاريخه: ٢٩٧/٤.

٤ . كان معاوية ولّى النعمان الكوفة ـ بعْد عبدالرّحمن بن أم الحكم ـ، وكان النعمان عثمانياً مجاهراً ببغض علي عليه السلام، سيّء القول فيه، راجع انساب الاشراف: ١٥٨/٣.

٥ . الإرشاد: ١٨٦ ـ البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ٥٧/٥ ـ الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٧/١، واشار إليه انساب الاشراف: ٧٧/٢ ـ المناقب: ٩١/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٤/٤.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة[1] الحضرمي حليف بني أميّة، فقال له: إنّه لا يصلح ما ترى أيّها الأمير إلاّ الغشم، وإنّ هذا الّذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوّك رأي المستضعفين.

فقال له النعمان: لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين في معصية الله.

ثمّ نزل.[2]

كتاب عبدالله بن مسلم إلى يزيد حول ضعف أمير الكوفة

وخرج عبد الله بن مسلم، وكتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً:

«أما بعد، فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشّيعة للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويّاً ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوّك، فإن النّعمان بن بشير رجل ضعيف، أو هو يتضعّف».[4]

ثمّ كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه، ثمّ كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقّاص مثل ذلك.[5]

فلمّا وصلت الكتب إلى يزيد، دعا سرجون مولى معاوية، فقال: ما رأيك إنّ

---

١ . سعيد. كما في الفتوح وتاريخ الطبري.

٢ . الإرشاد: ١٨٧ ـ البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه ـ راجع: الفتوح: ٥٨/٥ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤ ـ الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٧/١ ـ ١٩٨.

٣ . وهم خلق كثير وذكر في الفتوح ومقتل الخوارزمي: ١٩٧/١.

٤ . الإرشاد: ١٨٧ ـ البحار: ٣٣٦/٤٤ عنه ـ راجع الفتوح: ٥٩/٥ ـ تاريخ الطبري ٢٥٨/٤ وفيه انه كُتِبَ الى يزيد ما قاله النعمان: «لأن أكون من المستضعفين..»، و ص ٢٦٥ (وفيه كونه أوّل من كتب الى يزيد) ـ الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٨/١.

٥ . راجع انساب الاشراف: ٧٧/٢ الفتوح: ٥١/٥، اللهوف: ١٦ ـ الكامل: ٢٢/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٨/١ ـ المناقب: ٩١/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤.

حسيناً قد وجه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له، وقد بلغني عن النعمان بن بشير ضعف وقول سيّئ، فمن ترى أن أستعمل على الكوفة؟ ـ وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد ـ.[1]

فقال له سرجون: أرأيت لو نشر لك معاوية حيّاً أما كنت آخذاً برأيه؟

قال: بلىٰ.

قال: فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة، وقال: هذا رأي معاوية، مات وقد أمر بهذا الكتاب، فضم المصرين إلى عبيد الله.[2]

فقال له يزيد: أفعل، أبعث بعهد عبيد الله إليه.[3]

كتاب يزيد إلى عبيدالله بن زياد بأمارة الكوفة

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلي، وكتب إلى عبيد الله معه:

«أمّا بعد، فإنّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة، يخبروني أنّ إبن عقيل فيها، يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة، فتطلب إبن عقيل طلب الخرزة، حتى تثقفه، فتوثقه، أو تقتله، أو تنفيه، والسلام».[4]

---

١. ذكر الطبري في التاريخ: ٢٥٨/٤ انه كان قد همّ بعزله عن البصرة، وبدا عن ذلك، وولّاه المصرين ـ أي الكوفة مع البصرة ـ كما يأتي، وفي تذكرة الخواص: ٢٤١ انه كان يزيد ابغض النّاس في عبيدالله بن زياد، وإنّما احتاج إليه.

٢. وفي المكتوب على ما نقل سبط إبن الجوزي قسماً منها في تذكرة الخواص: ٢٤١: «إنّي قد وليتك الكوفة مع البصرة، وان الحسين قد سار إلى الكوفة، فاحترز منه، وان مسلم بن عقيل بالكوفة فاقتله».

٣. الإرشاد: ١٨٧ ـ البحار: ٣٣٦/٤٤ ـ ٣٣٧ عنه ـ راجع الفتوح: ٦٠/٥ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٥/٤ ـ الكامل في التاريخ: ٢٢/٤ ـ ٢٣ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٨/١ ـ (والظاهر ان سرجون بالخاء المعجمة، كما عليه الإرشاد والفتوح والكامل وتاريخ الطبري، لا الحاء كما عليه مقتل الخوارزمي والبحار).

٤. الإرشاد: ١٨٧ ـ البحار: ٣٣٧/٤٤ عنه ـ راجع الفتوح: ٦١/٥ ومقتل الخوارزمي: ١٩٨/١

وفي بعض النسخ: «واجتهد، ولا تبق من نسل علي بن أبي طالب أحداً، واطلب مسلم بن عقيل فاقتله، وابعث اليّ برأسه».[١]

وسلّم إليه عهده على الكوفة، فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة، وأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيد الله بالتجهيز من وقته والمسير إلى الكوفة من الغد، ثمّ خرج من البصرة، فاستخلف أخاه عثمان.[٢]

كتاب الحسين عليه السلام إلى أشراف الكوفة

وقال السيد رحمه الله: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له إسمه سليمان ويكنى أبا رزين، يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي، والمنذر بن الجارود العبدي.[٣]

← ـ ١٩٩ (تجده بتفصيل أكثر) ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٦٥، واشار إليه انساب الاشراف: ٢/٧٨ ـ المناقب: ٤/٩١ ـ اللهوف: ١٦ ـ الكامل في التاريخ: ٤/٢٣ ـ وذكر تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٤٢ كتاباً بنحو آخر.

١. مقتل أبي مخنف: ٣٥ ـ انظر تاريخ الطبري: ٤/٢٥٨.

٢. الإرشاد: ١٨٧ ـ البحار: ٤٤/٣٣٧ عنه ـ واشار إليه الفتوح: ٥/٦٢ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٦٥ ـ الكامل في التاريخ: ٢/٢٣ ـ مقتل الخوارزمي: ١/١٩٩.

٣. اللهوف: ١٧ ـ راجع الفتوح: ٥/٦٢ ـ مقتل الخوارزمي: ١/١٩٩ ـ مثير الأحزان: ٢٧ ـ الكامل في التاريخ: ٤/٢٣ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٦٥ ـ ٣٦٦ ـ وحيث ان الطبري ذكر نص الرسالة بتفصيل أكثر، فنذكرها عنه:

«اما بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه وقد نصح لعباده، وبلّغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله، وكنّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحقّ النّاس بمقامه في النّاس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحق علينا ممّن تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب، وأنا ادعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فإنّ السّنة قد أميتت، وانّ البدعة قد أحييت، وأن تسمعوا قولي، وتطيعوا أمري، ←

فجمع يزيد بن مسعود بني تميم، وبني حنظلة، وبني سعد، فلما حضروا قال: يا بني تميم! كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم؟!

فقالوا: بخٍ بخٍ والله فقرة الظّهر، ورأس الفخر. حللت في الشّرف وسطاً، وتقدّمت فيه فرطاً!

قال: فإنّي قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه.

فقالوا: إنّما والله نمنحك النصيحة، ونجهد لك الرأي، فقل حتّى نسمع.

فقال: إن معاوية مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنّه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنّ أن قد أحكمه، وهيهات والّذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمور، ورأس الفجور، يدّعي الخلافة على المسلمين، ويتأمّر عليهم بغير رضىً منهم، مع قصر حلم، وقلّة علم، لا يعرف من الحقّ موطأ قدميه. فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدّين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي إبن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشّرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الأمر، لسابقته وسنّه وقدمته وقرابته، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيّة، وإمام قوم وجبت لله به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكّعوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلّا أورثه الله الذّلّ في ولده، والقلّة في عشيرته، وها أنا قد لبست للحرب لأمتها، وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

أهدكم سبيل الرّشاد، والسلام عليكم ورحمة الله.»

أما سائر التواريخ مثل انساب الاشراف: ٧٨/٢ وغيره فقد نقلوها بإيجاز واكتفى أكثرهم بذكر هذه الفقرة: «فانّ السنّة قد اميتت، وان البدعة قد أحييت».

فتكلّمت بنو حنظلة، فقالوا: يا أبا خالد، نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلّا خضناها، ولا تلق والله شدّة إلّا لقيناها، ننصرك والله بأسيافنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت فافعل.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد، فقالوا: يا أبا خالد، إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك...

وتكلّمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى إن غضبت، ولا نوطن إن ظعنت، والأمر إليك، فادعنا نجبك، ومرنا نطعك، والأمر لك إذا شئت.

فقال: والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السّيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم.[١]

ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له، من الأخذ بحظي من طاعتك، والفوز بنصيبي من نصرتك، وإن الله لم يخل الأرض قطّ من عامل عليها بخير، أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمدية، هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذللت لك أعناق بني تميم، وتركتهم أشد تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكظها، وقد ذللت لك رقاب بني سعد، وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهلّ برقها فلمع».[٢]

فلما قرأ الحسين الكتاب قال: ما لك آمنك الله يوم الخوف، وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر.[٣]

١ . اللهوف: ١٧ ـ ١٨ ـ البحار: ٣٣٧/٤٤ عنه ـ راجع مثير الأحزان: ٢٧ ـ ٢٩.
٢ . اللهوف: ١٨ ـ البحار: ٣٣٩/٤٤ عنه ـ راجع مثير الأحزان: ٢٩.
٣ . اللهوف: ١٨ ـ البحار: ٣٣٩/٤٤ عنه ـ راجع مثير الأحزان: ٢٩.

قلت: ولكن بعض المنافقين أفسدوا الأمر، فانه لمّا وصل الجواب عن الحسين عليه السلام لم يبق أحد من الأشراف إلّا قرأ الكتاب وكتم ما خلا اللّعين المنذر بن الجارود،[١] وكانت إبنته تحت إبن زياد (لعنه الله)، فلما قرأ إبن الجارود الكتاب قبض الرّسول وأدخله على إبن زياد، فلمّا قرأ إبن زياد الكتاب أمر بصلب الرّسول وضرب عنقه،[٢] وصعد اللّعين المنبر، وخوّف أهل البصرة، ولم يقدر يزيد بن مسعود رضي الله عنه وأصحابه أن يلحقوا بالحسين عليه السلام وينصروه.[٣]

دخول إبن زياد الكوفة

ثمّ ان الشقي عبيدالله بن زياد لما قرب الكوفة سلك مسلك التدليس، ولبس الثّياب البيض، وتعمّم بعمامة سوداء، ودخل الكوفة ليلاً، وظنّ النّاس انه الحسين بن علي عليه السلام، وكان كلّما مرّ على النّاس زعموا ان الحسين عليه السلام دخل[٤] وكانوا يهنؤنه بقولهم: خير

---

١. راجع انساب الاشراف: ٢/٧٨.

٢. راجع الفتوح: ٥/٦٣ ـ اللهوف: ١٩ ـ البحار: ٤٤/٣٣٩ ـ مقتل أبي مخنف: ٣٩ (وفيه انه اول رسول قتل في الإسلام، كما عليه مقتل الخوارزمي: ١/١٩٩ ـ مثير الأحزان: ٢٧ و٢٩ ـ الكامل في التاريخ: ٤/٢٣ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٦٦).

٣. راجع اللهوف: ١٩ ـ البحار: ٤٤/٣٣٩ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٦٦ ـ انساب الاشراف: ٢/٧٨ ـ مقتل الخوارزمي: ١/١٩٩ ـ مثير الأحزان: ٢٩ ـ ٣٠ ـ الكامل في التاريخ: ٤/٢٣.

٤. جاء في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٣٩ انه كان دخوله ممّا يلي البر، وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء ملثماً كلثام الحسين عليه السلام، وهو راكب بغلة شهباء، وبيده قضيب من خيزران، وأصحابه من خلفه، وكان قدومه يوم الجمعة، وقد انصرف النّاس من الصلاة وهم يتوقّعون قدوم الحسين عليه السلام، فصار لا يمرّ بملأ من النّاس إلاّ ويسلّم عليهم بقضيبه، وهم يظنّون أنّه الحسين عليه السلام... وانظر الفتوح: ٥/٦٥ وذكر الطبري: ٤/٢٦٦ والاربلي في كشف الغمة: ٢/٤٣ وابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٩٦ انه أخذ لا يمرّ على جماعة من النّاس إلّا سلّموا عليه، وقال الخوارزمي في المقتل: ١/٢٠٠ انه كان يسلّم عليهم فيقولون وعليك السلام يابن رسول الله!

مقدم يابن رسول الله.[١] وكان الزنديق ساتراً وجهه تدليساً، إلى أن وصل باب قصر الإمارة، فكشف اللّثام، فعلموا[٢] انه إبن زياد(لعنه الله).[٣]

ثمّ إنّه قال لنعمان: ناد في النّاس للصّلاة جامعة[٤]، فاجتمع النّاس، فصعد المنبر، وقال: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا عبيدالله بن زياد، وقد ولّاني مصركم هذا يزيد.[٥]

---

١. مقتل أبي مخنف: ٣٩ ـ راجع ارشاد المفيد ١٨٨ ـ الفتوح: ٦٥/٥ ـ انساب الاشراف: ٨٦/٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٠/١ ـ المناقب: ٩١/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٦٦/٤ ـ ٢٦٨ ـ كشف الغمة: ٤٣/٢ ـ الكامل في التاريخ: ٢٤/٤ ـ اللهوف: ١٩ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٦ ـ مروج الذهب: ٥٧/٣ ـ مثير الأحزان: ٣٠ (وفيه انه لما دخل الكوفة قالت امرأة: الله اكبر، إبن رسول الله وربّ الكعبة، فتصايح النّاس قالوا: انا معك اكثر من أربعين الف) وأخذه البحار: ٣٤٠/٤٤ عنه.

٢. وفي مثير الأحزان: ٣٠ انه عرّف نفسه بقوله: أنا عبيدالله، وأخذ البحار: ٣٤٠/٤٤ عنه. وذكر إبن الاعثم في الفتوح: ٦٥/٥ انه رأى عبيدالله بن زياد من تباشير النّاس بالحسين بن علي على ما ساءه ذلك، وسكت ولم يكلّمهم ولا ردّ عليهم شيئاً، قال: فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي وقال: اليكم عن الأمير يا ترابية!، فليس هذا من تظنّون، هذا الأمير عبيدالله بن زياد، قال: فتفرّق النّاس عنه، ودخل عبيدالله بن زياد قصر الإمارة، وقد امتلأ غيظاً وغضباً.

٣. ذكر الطبري في تاريخه: ٢٦٧/٤ انه لما دخل القصر وعلم النّاس انّه عبيدالله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاظ عبيدالله ما سمع منهم. وقال المسعودي في مروج الذهب: ٥٧/٣ ان النّاس حصبوه بالحصباء.

٤. وفي المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٣٩ انّه لما قرب من قصر الإمارة.. اشرف عليه النعمان من أعلى القصر وهو يظنّ انه الحسين عليه السلام قد سبق إلى الكوفة، فاسفر إبن زياد عن وجهه وقال: يا نعمان، حصنت قصرك، وتركت مصرك!

٥. راجع مقتل أبي مخنف: ٤٠ ـ ثمّ اختلف المؤرخون في ان خطابه كان تلك اللية أو في الغد، يظهر من انساب الاشراف: ٧٨/٢ والمقتل المنسوب الى أبي مخنف: ٤٠ ومقتل الخوارزمي: ٢٠٠/١ وتاريخ الطبري: ٢٦٧/٤ ومقاتل الطالبيين: ٩٦ الاول، ونقله إبن الاثير في الكامل: ٢٤/٤، وصرّح بالثاني الإرشاد: ١٨٨ (وأخذ البحار: ٣٤١/٤٤ عنه) والفتوح: ٦٦/٥ والكامل: ٢٤/٤، وكشف الغمّة: ٤٣/٢ واللهوف: ١٩ ومثير الأحزان: ٣٠، (البحار: ٣٤٠/٤٤ عنه)،

فلمّا عرفه النّاس نظر بعضهم إلى بعض، وتفرّقوا قائلين: مالنا والدخول بين السّلاطين!! ونقضوا بيعة الحسين عليه السلام، وبايعوا يزيد.[١]

مسلم وما جرى عليه عليه السلام في الكوفة

وكان مسلم بن عقيل ـ برواية أبي مخنف قد أصبح في ذلك اليوم موعوكاً ـ فلم يخرج للصّلاة، فلمّا حان وقت الظّهر خرج إلى المسجد، فأذّن وأقام وصلّى وحده، ولم يصلّ معه احداً، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بغلام، فقال له: يا غلام، ما فعل أهل هذا المصر؟!

فقال: يا سيّدي، انّهم نقضوا بيعة الحسين عليه السلام، وبايعوا يزيد.

فلمّا سمع كلام الغلام صفق يداً على يد، وجعل يخترق الشّوارع حتّى بلغ محلّة بني خزيمة، فوقف هناك بإزاء بيت شاهق، فخرجت من ذلك البيت جارية، فقال لها: لمن هذه الدّار؟

فقالت: لهاني بن عروة.

قال لها: أدخلي عليه، وقولي له رجل بالباب، فإن سألك عن اسمي قولي له إنّه

☜ قال إبن نما في مثير الأحزان: انه لما اصبح قام خاطباً، وعليهم عاتباً، ولرؤساءهم مؤنباً، و(لأهل الشقاق! معاتباً)، ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته، وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته، ثمّ قال: يا أهل الكوفة، ان أميرالمؤمنين! يزيد ولّاني بلدكم، واستعملني على مصركم، وأمرني بقسمة فيئكم بينكم، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم، وأخذ الحق! لضعيفكم من قويّكم، والاحسان إلى السامع المطيع، والتشديد على المريب، فأبلغوا هذا الرّجل الهاشمي مقالّتي ليتّقي غضبي، ونزل. يعني بالهاشمي مسلم بن عقيل. وقريب منه ما نقله إبن الاعثم في الفتوح: ٦٦/٥، وذكر في مقتل المنسوب إلى أبي مخنف انه لما نزل عن المنبر أمر مناديه ينادي في قبائل العرب: ان أثبتوا على بيعة يزيد من قبل أن يبعث اليكم من الشّام رجالاً يقتلون رجالكم ويسبون حريمكم!! وذكر إبن الاعثم خطابين له في يومين متواليين، فراجع الفتوح.

١. راجع مقتل أبي مخنف: ٤٠.

مسلم بن عقيل.

فدخلت الجارية، ثمّ خرجت وقالت له: أدخل يا سيّدي.[١]

وكان هاني يومئذ عليلاً، فنهض ليعتنقه فلم يقدر، وجلسا يتحدّثان حتّى أتى حديثهما الى عبيدالله بن زياد.

فقال هاني: يا سيّدي، إنّه من أصدقائي، وسيبلغه مرضي، وربما يأتي يعودني، فإذا جاء فخذ هذا السّيف وادخل المخدع، فإذا جلس فدونكه فاقتله، واحذر ان يفوتك، فان فاتك قتلك وقتلني، والعلامة بيني وبينك إذا قلعت عمامتي عن رأسي وأضعها على الأرض، فاذا رأيت ذلك فاخرج عليه واقتله.

فقال مسلم: افعل إن شاء الله.[٢]

مجيء إبن زياد لعيادة هاني

فجاء الزنديق عائداً لهاني، وكان هاني يحدّثه، وكلّ ما انتظر وتوقّع خروجه لم يخرج، ثم تمثّل هاني بأشعار، ورفع صوته ليسمع مسلماً ولم يخرج.

والأبيات:

ما الانتظار بسلمى لا تحييها حيوا سليمى وحيوا من يحييها

هل شربة عذبة أسق على ظمأ ولو تلفت وكانت منيتي فيها

فإن أحست سليمى منك داهية فلست تأمن يوماً من دواهيها

---

١ . مقتل أبي مخنف: ٤٠ وانظر: انساب الاشراف: ٧٩/٢ ـ الفتوح: ٦٨/٥ (وفيه انه لما سمع بقدوم عبيدالله بن زياد وكلامه فكأنه اتق على نفسه، فخرج من الدار الّتي هو فيها في جوف اللّيل حتى أتى دار هاني بن عروة المذحجي رحمه الله فدخل عليه..) الكامل في التاريخ: ٢٥/٤ (اورده بصورة أخرى مع عدم دلالته على مرض هاني) ـ الإرشاد: ١٨٩ (البحار: ٣٤١/٤٤) ـ مقاتل الطالبيين: ٩٧ ـ اللهوف: ١٨ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٠/١.

٢ . مقتل أبي مخنف: ٤١ ـ راجع تاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢ (وفيه كون خطاب هاني لمسلم وجماعة من أصحابه، وليس لمسلم وحده).

وجعل يردّد هذه الأبيات وابن زياد لا يفطن، فقال: ما بال الرّجل يهذي؟!

فقيل: من شدّة المرض.

ثمّ قام إبن زياد، وركب فرسه وانصرف[١، ٢].

فخرج مسلم، فقال [له] هاني: ما الّذي منعك من قتله؟

قال: منعني خبر سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا إيمان لمن قتل مسلماً».

فقال هاني: لو قتلته لقتلت كافراً[٣].

---

١. راجع مقتل أبي مخنف: ٤٢ ـ ٤٣.

٢. في كون المريض والمزور هانياً نفسه او غيره وهو شريك بن الاعور الحارثي الهمداني الذي كان في بيت هاني قولان، وعلى الاول تاريخ الطبري: ٢٦٨/٤ وتاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢، والاكثر على الثاني، يظهر ذلك من مراجعة الفتوح: ٧١/٥ ـ المناقب: ٩١/٤ (البحار: ٣٤٣/٤٤ عنه) ـ مقاتل الطالبيين: ٩٨ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠١/١ ـ مثير الأحزان: ٣١. وهناك قول آخر ولعله للجمع بين الأقوال اجدر، وهو ما نقله الطبري في التاريخ: ٢٧١/٤ وابن الاثير في الكامل: ٢٦/٤ من انّ الّذي مرض في الاول كان هاني، وزاره عبيدالله في منزله بصورة طبيعية، وبعد ذلك مرض شريك بن الاعور وزاره عبيدالله في منزل هاني أيضاً، والقضية جرت هناك، ويمكن تكرّر القضيّة في الواقعتين، وهو لا بأس به، كما نجده في انساب الأشراف: ٧٩/٢، ثمّ لا يخفى ان شريك بن الاعور كان من خيار الشّيعة وعبادها، غير انه كان يكتم ذلك إلّا عن من يثق به من اخوانه، كما قاله إبن الاعثم في الفتوح: ٧٤/٥ ونقله الخوارزمي في المقتل ٢٠٢/١، وكفى له فخراً شهادة مثل مسلم بن عوسجة في حقه من انه كان من خيار الشّيعة، وممن يتوالى أهل هذا البيت، وقال إبن نما في مثير الأحزان: ٣١ انه كان من محبّي اميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، عظيم المنزلة، جليل القدر، وقد صرح بتشيعه البلاذري في انساب الاشراف: ٧٩/٢ وابن الاثير في كامله: ٢٤/٤، (وقال كان شديد التشيّع)، والاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٩٧ وغيرهم.. وفعله كفاه. ثمّ انه رحمه الله جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد (راجع الإرشاد: ١٨٨ والمصادر الّتي بين يديك) فمرض فنزل في منزل هاني اياماً، حتى مات بعد الزيارة بثلاث ايام، وبذلك يظهر وجه اقامته في بيت هاني، وزيارة إبن زياد إيّاه.

٣. راجع المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٤٣ ـ ٤٤.

وفي بعض الكتب قال: منعتني امرأة، فقالت: لا أحبّ أن يقتل في بيتي.[1]

قلت: إنّما لم يقدم مسلم على قتل اللعين إمّا لأجل رعاية قول المرأة الّتي هو عليه في بيتها، لما فيه من التوالي من اللعين إبن زياد، أو لأجل تأسّيه بمولاه أميرالمؤمنين لعدم إقدامه على قتل إبن ملجم اللعين للقصاص قبل الجناية، واني لا اعتمد على هذا الكلام وكونه كلام النبي صلى الله عليه وآله. والمسلم أجل شأناً من أن يعلل عدم خروجه بهذا، فتأمل.[2]

---

١. راجع مثير الأحزان: ٣١.

٢. بعد اشارتنا إلى الصورة الثانية من القضية وهي مرض شريك بن الاعور، وعند التأمل في ما نقل حول عيادة عبيدالله بن زياد، يتبيّن لنا امور ثلاثة يمكن ان تكون كلّ منها علّة لعدم اقدام مسلم بن عقيل عليه لقتل عبيدالله بن زياد:

الاول: ان الرادع الاصلي هو نفس هاني بن عروة، فانه كره وقوع قتل إبن زياد في بيته، فانّ له مواقف أربعة ـ على ما ظفرنا عليه ـ في هذا الشأن:

١ـ مخالفته عندما كان مريضاً وأراد عبيدالله زيارته عائداً، فحينئذ قال له عمارة بن عبيد السلولي: إنّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية، فقد امكنك الله منه فاقتله، قال هاني: ما أحبّ ان يُقتل في داري. راجع تاريخ الطبري: ٤/ ٢٧٠ ـ الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٦.

٢ـ مخالفته عند مرض شريك بن الاعور قبل دخول عبيدالله بن زياد بيت هاني، فانه عندئذ قام مسلم بن عقيل ليدخل عبيدالله، فقال له شريك: لا يفوتنّك إذا جلس، فقال هاني بن عروة: لا أحبّ ان يقتل في داري، راجع الكامل: ٤/ ٢٦ ـ المناقب ٤/ ٩١ (البحار: ٤٤/ ٣٤٣ عنه).

٣ـ مخالفته بعد دخول عبيدالله بن زياد، ذكر إبن الاعثم في الفتوح: ٥/ ٧٢ والخوارزمي في المقتل: ١/ ٢٠١ انه همّ مسلم ان يخرج إليه ليقتله، فمنعه صاحب المنزل هاني، وقال له: جعلت فداك! في داري صبيّة واماء (أو نسوة وصبية كما في المقتل) وانّي لا آمن الحدثان، فامسك مسلم عن ذلك. ونقل الطبري في تاريخه: ٤/ ٢٧١ انه قام مسلم بن عقيل ليدخل.. فقام هاني بن عروة إليه فقال: إنّي لا أحبّ ان يقتل في داري، كأنّه استقبح ذلك.

٤ـ رضايته عن عدم اقدام مسلم بعد ذهاب عبيدالله بن زياد وسؤال شريك عن ما منعه من قتله وجوابه عن ذلك، فانه قال بعد ذلك: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً،

ولكن كرهت ان يقتل في داري. راجع تاريخ الطبري: ٤/٢٧١، ومع الأسف انّ هذا الاستدراك مع شدّة ربطه بالمقام محذوف في كثير من الكتب.

الثاني: ان إمرأة في البيت منعت مسلماً عن قتله، وهذا هو الّذي أشار إليه المؤلف رحمه الله في المتن، قال ابن نما في مثير الأحزان: ٣١ بعد ذكر ذهاب عبيدالله: (فخرج مسلم) والسّيف في كفه، وقال (له) شريك: ما منعك من الامر؟ قال مسلم: لمّا هممت بالخروج فتعلّقت بي امرأة، قالت: ناشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا، وبكت في وجهي، فرميت السّيف.

فيظهر من هذين الأمرين ان مسلم بن عقيل عليه السلام كان عازماً ومصمّماً على قتله، حتى انه حلف على قتله (كما نقله الطبري في تاريخه: ٤/٢٦٨) إلّا انّه صادفه مانع، إمّا من نفس هاني بن عروة، او امرأة في بيته (ولا نعلم من هي؟ وهل كانت امرأته أم لا؟) وغير خفيّ ان مسلم بن عقيل عليه السلام كان شجاعاً مقداماً جسوراً (راجع مثير الأحزان: ٣١) كما يأتي خبر قتاله ومكالمته مع إبن زياد.

الثالث: الرواية التي نقلها مسلم بن عقيل، فإن تنبهه بذلك اوجب ردعه عن قتله، وفيه ماترى من تأمل المؤلف رحمه الله وعدم الاعتماد عليه، نعم رواه السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية ٤: ٣٨ عنه عن أمير المؤمنين مع زيادة «بغير جناية».

ثمّ ان في نقل الرواية عدة أقوال:

منها ما ذكره المؤلف عن أبي مخنف.

ومنها: ما ذكره الطبري في التاريخ: ٤/٢٧١ وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ٩٩ أنه قال: سمعت النّاس عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الايمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن»، ومثله أورده إبن الأثير في الكامل: ٤/٢٧ عنه عن عليّ عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الايمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن بمؤمن»، وذكر قسماً منها إبن الاعثم في الفتوح والخوارزمي في مقتله عن علي عليه السلام، إلا أنّها مبتلا بالضعف والارسال، ومع فرض صدور هذه الرّوايات تمنع شموها لمثل إبن زياد، عليه وعلى أبيه اللعنة والعذاب، لخروجه صغروياً، ولا يخفى ذلك على مثل مسلم بن عقيل عليه السلام، وهذا موجب لعدم الاعتماد على ما نقل، اللّهمّ إلّا ان يقال ان مسلم بن عقيل استدل بها لبيان كراهيته عن الغدر والغيلة مطلقا، إذ جاء في رواياتنا: «ان الاسلام قيد الفتك» [الكافي: ٧/٣٧٥]، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل، فيشد عليه فيقتله (النهاية لابن الأثير: ٣/٤٠٩)، او حفظاً لحرمة هاني بن عروة حينما سأله شريك بن الاعور عن علة عدم اقدامه، لا أن ينطبق مؤدّاها ومضمونها على مثل عبيدالله.

قضية معقل وابن زياد

قال ابو مخنف: فلما دخل إبن زياد قصر الإمارة دعى مولى له يقال له معقل، وكان داهية ذهماء، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم[١] وقال له: خذ هذه الدراهم واسأل عن مسلم بن عقيل، واعطها له، وقل له: استعن بها على عدوّك،[٢] وأظهر له الاخلاص، وأتني بخبره.

فأخذ معقل الدراهم وجعل يدور في الكوفة، حتى أرشدوه إلى مسلم بن عوسجة رضي الله عنه وهو يصلّي في المسجد، فلمّا فرغ من صلاته قام إليه معقل، واعتنقه، وأظهر له الاخلاص، وقال له: يا عبدالله، إعلم أنّي رجل شامي، وقد انعم الله تعالى عليّ بحبّ أهل البيت عليهم السلام[٣]، ومعي ثلاثة آلاف درهم، وقد أحببت أن القى الرّجل الّذي يبايع النّاس لابن بنت رسول الله، وقد أتيتك لتقبل منّي هذه الدّراهم وتدخلني على صاحبك، فإنّي ثقة من ثقاته، وعندي كتمان أمره.

فقال مسلم بن عوسجة: يا أخا العرب، أعزب عن هذا الكلام، ما لنا ولأهل البيت، وما أصاب الّذي أرشدك اليّ!

فقال معقل: إن كنت لم تطمئن بي فخذ المواثيق والعهود عليّ.

ثمّ حلف له بالأيمان المؤكّدة، ولم يزل يحلف حتى أدخله[٤] على إبن عقيل، وخبّره

ثمّ انه في ما قيل من الإشارة عند حضور ابن زياد عدة أقوال واشعار، ولا نذكرها خوفاً من طيلة الكلام، فعلى من أراد الرجوع إلى المصادر.

١ . روى إبن نما في مثير الأحزان: ٣٢ انه اعطاه أربعة آلاف درهم.

٢ . واعلمه انك رجل من أهل حمص، كذا في المناقب: ٩١/٤.

٣ . وتباكى له. كذا في الإرشاد: ١٨٩.

٤ . يظهر من الفتوح ومقتل الخوارزمي: ٢٠٢/١ إنّه لم يدخله على مسلم بن عقيل بعد أوّل لقاءه اياه، بل كان يواعده حتى اطمئن به، وصرّح بذلك الشّيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ١٨٩، حيث إنّه ذكر قول مسلم بن عوسجة له: إختلف إليّ أيّاماً في منزلي، فإني طالبك الإذن على صاحبك، وأخذ يختلف مع النّاس، فطلب له الإذن، فأذن له.

بخبره، فوثق مسلم عليه السلام، وأخذ عليه البيعة، وأعطى أبا ثمامة[1] المال، وكان هو الّذي يقبض الأموال ويشتري السلاح، وكان فارساً من فرسانهم، فصار معقل يأخذ أسرارهم،[2] فلمّا استقصى أخبارهم دخل على إبن زياد،[3] وأخبره بجميع ما كان من خبر مسلم بن عقيل.[4]

قضية هاني ومعقل وابن زياد

فلما صحّ ذلك عند إبن زياد دعى بمحمّد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج، وقال لهم: انطلقوا وآتوني بهاني بن عروة[5] وكانت بنت عمرو بن الحجاج[6] زوجة لهاني، فضمّ إليهم رجالاً، وقال: إنطلقوا إلى هاني، وآتوني به.

---

١. وكان من وجوه الشّيعة. راجع الإرشاد: ١٨٩ ـ تاريخ الطبري: ٢٧١/٤.

٢. وكان هو اول داخل وآخر خارج، يسمع أخبارهم ويعلم اسرارهم، ثمّ ينطلق بها حتى يقرّها في اذن إبن زياد، راجع تاريخ الطبري: ٢٧١/٤ ـ ٢٧٢ ـ الإرشاد: ١٩٠، وأشار اليه مقاتل الطالبيين: ٩٩.

٣. الظاهر انه كان في اتصال مع إبن زياد من بعد اول لقاء حصل له مع مسلم بن عقيل عليه السلام، كما يظهر ذلك من عدة كتب، في الإرشاد: ١٩٠ انه كان يخبره به وقتاً فوقتاً. وكان قد امر بذلك عبيدالله كما يظهر من الفتوح: ٦٩/٥ و٧٥، وما نقل الخوارزمي في المقتل: ٢٠٢/١ انه أخبر بأمر مسلم في مساء يوم لقاه فيه، وامره إبن زياد بالاختلاف إلى مسلم في كل يوم وعدم الانقطاع عنه، وقال له: انك ان قطعته استرابك، وتنحّى عن منزل هاني إلى منزل آخر، فألقي في طلبه عناء.

٤. مقتل أبي مخنف: ٤٤ ـ ٤٥، راجع: الإرشاد: ١٨٩ الفتوح: ٦٩/٥ ـ مثير الأحزان: ٣٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٢/١ ـ المناقب: ٩١/٤ ـ انساب الاشراف: ٧٩/٢ ـ تاريخ الطبري: ٢٧١/٤ ـ الكامل: ٢٧/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ٩٨ ـ ٩٩.

٥. لا يخفى ان هانيا كان يغدو ويروح إلى عبيدالله، فلمّا نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض، فجعل لا يخرج... راجع تاريخ الطبري: ٢٧٢/٤ ـ المناقب: ٩٢/٤.

٦. أو اخته، واسمها روعة أو رويحة. فعلى أي حال كانت بين هاني وعمرو بن الحجاج قرابة

لها

فانطلقوا فوجدوه جالساً على باب داره. فقالوا له: يا هاني، انّ الأمير يدعوك.

فنهض مع القوم حتّى دنى من قصر الإمارة، فأحسّ ببعض الّذي كان، فأقبل على أسماء بن خارجة،[١] وقال: يا أخي، إنّي خائف من هذا الرّجل، ونفسي تحدّثني ببعض الّذي أجده.

فقال له: والله ما نخاف عليك منه، وأنت بحمد الله بريء، فلا تجعل على نفسك سبيلاً.

وساروا حتّى دخل على إبن زياد، فلمّا رأى هاني[٢] أعرض عنه ولم يكرمه[٣]، فانكر هاني أمره، فسلّم عليه، فما ردّ عليه السّلام.

فقال هاني: بماذا أصلح الله الأمير؟

فقال: يا هاني، خبيت مسلم بن عقيل، وتجمع له الرّجال والسلاح، وظننت أن ذلك يخفى عليّ؟!

فقال هاني: معاذ الله، ما فعلت من ذلك شيئاً.

سببية. انظر تاريخ الطبري: ٢٧٢/٤، مثير الأحزان: ٣١٤، وسيأتي اجتماعه مع بني مذحج وإحاطتهم بقصر عبيدالله بن زياد لأجل إنقاذ هاني بن عروة!

١. أو حسان بن اسماء بن خارجة، كما عليه الفتوح: ٧٩/٥، وكامل إبن الاثير: ٢٧/٤، ومقتل الخوارزمي: ٢٠٤/١.

٢. قال سبط إبن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٤٢ انه لما نظر إليه إبن زياد قال: اتتك بخائن رجلاه، ومثله في اللهوف: ٢٠.

٣. ذكره الطبري في تاريخه: ٢٧٧/٤ عن ابي مخنف انه لما دنى من إبن زياد ـ وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

وعليه ارشاد المفيد: ١٩٠، مثير الأزان: ٣٣، وفي نقل آخر انه انشد يقول:

أريد حياته ويريد قتلي ... خليلي من عذيري من مراد

كما عليه الفتوح: ٨٠/٥ ـ اللهوف: ٢٠ ـ كامل إبن اثير: ٢٨/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ١١ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٤/١ ـ المناقب: ٩٢/٤ والبيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي، كما قيل.

فقال إبن زياد: الّذي جاءني أصدق منك عندي.

ثمّ نادى: يا معقل، اخرج إليه، وكذّبه.

فخرج معقل، فقال: مرحباً بك يا هاني، أتعرفني؟!

قال: نعم، أعرفك فاجراً كافراً.

فعلم هاني حين رآه انه عين لابن زياد.

فقال إبن زياد: اذاً لا تفارقني أو تأتيني بمسلم بن عقيل، أو افرّق بين رأسك وبدنك.

فغضب هاني من كلامه، وقال: والله ما تقدر على ذلك أو تهرق مذحج دمك.

فغضب إبن زياد، فضربه بقضيبه، فجذب هاني سيفه، وأهوى به إلى إبن زياد، وكان على رأسه قلنسوة ومطرف خز، فقطعها وجرحه جرحاً منكراً، فاعترضه معقل، فقطع وجه نصفين.

فقال إبن زياد لعنه الله: دونكم الرّجل.

فجعل هاني رضي الله عنه يضرب فيهم يميناً وشمالاً، وهو يقول: ويلكم، لو كانت رجلي على طفل من آل الرّسول لا ارفعها حتّى تقطع، وقتل منهم خمسة وعشرين ملعوناً، فتكاثرت عليه الرّجال وأخذوه اسيراً، وأوقفوه بين يدي إبن زياد، وكان بيده عمود من حديد، فضربه على أم رأسه، ورماه في الطامورة.[١]

ما جرى بين هاني وابن زياد

[قال الشيخ المفيد رحمه الله] فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي، وليس

---

١. مقتل أبي مخنف: ٤٦ ـ ٤٨، راجع الفتوح: ٧٥/٥ و٧٨ ـ تاريخ الطبري: ٢٧٢/٤ ـ ٢٧٣ ـ انساب الاشراف: ٨٠/٢ ـ المناقب: ٩٢/٤ ـ اللهوف: ٢٠ ـ الإرشاد: ١٩٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٣/١ ـ الكامل: ٢٧/٤ ـ مثير الأحزان: ٣٣ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٢ ـ البحار: ٣٤٦/٤٤ ـ تجد قسماً منها مع اختلاف.

بالكوفة شامي ولا بصري غيره، فقال: أصلح الله الأمير، خلّني وإيّاه حتى أكلّمه.

فقام فخلا به ناحية من إبن زياد، وهما منه بحيث يراهما، فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان، فقال له مسلم: يا هاني، إنّي أنشدك الله أن تقتل نفسك، وأن تدخل البلاء على عشيرتك، فو الله إنّي لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرّجل إبن عمّ القوم، وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليهم، فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة، وإنما تدفعه إلى السلطان!

فقال هاني: والله إنّ عليّ بذلك الخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي[1] وأنا حيّ صحيح، أسمع وأرى، شديد السّاعد، كثير الأعوان؟! والله لو لم أكن إلّا واحداً ليس له ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه.

فأخذ يناشده وهو يقول: والله، لا أدفعه إليه أبداً.

فسمع إبن زياد ذلك، فقال: أدنوه منّي.

فأدنوه منه، فقال: والله لتأتيني به أو لأضربنّ عنقك!

فقال هاني: إذاً والله لتكثر البارقة حول دارك.

فقال إبن زياد: والهفاه عليك، أبالبارقة تخوّفني؟! وهو يظنّ أن عشيرته سيمنعونه.

ثمّ قال: أدنوه منّي!

فأدني منه، فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتى انكسر أنفه، وسيل الدّماء على وجهه ولحيته، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، حتى كسر القضيب، وضرب هاني يده إلى قائم سيف شرطي، وجاذبه ذلك الرّجل ومنعه.

فقال عبيدالله: احروريّ سائر اليوم، قد حلّ دمك، جرّوه.[2]

فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدّار، وأغلقوا عليه بابه.[3]

---

١. ورسول إبن رسول الله. انظر: مثير الأحزان: ٣٤ ـ المناقب: ٩٢/٤ ـ الفتوح: ٨٢/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٥/١ ـ اللهوف: ٢١.

٢. اشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٢.

٣. الإرشاد: ١٩١، اشار إليه انساب الاشراف: ٨٠/٢.

فقال: اجعلوا عليه حرساً. ففعل ذلك به.[1]

فقام إليه حسان بن أسماء فقال: أرسل عذر سائر اليوم، أمرتنا أن نجيئك بالرّجل، حتّى إذا جئناك به هشمت وجهه، وسيّلت دماءه على لحيته، وزعمت أنك تقتله!؟

فقال عبيدالله: وأنّك لهاهنا؟!

فأمر به، ولهز وتعتع واجلس ناحية.

فقال محمّد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أو علينا، إنّما الامير مؤدّب.

وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانياً قد قتل، فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم، ثمّ نادى أنا عمرو بن الحجّاج، وهذه فرسان مذحج ووجوهها، لم تخلع طاعةً، ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم أن صاحبهم قتل، فأعظموا ذلك.

فقيل لعبيدالله بن زياد: هذه مذحج بالباب.[2]

قلت: لا يخفى ان السبب الوحيد لتفرق مذحج هو الاطمئنان الّذي حصل لهم بسلامة هاني نتيجة لخبر شريح القاضي الملحد المنافق الّذي نشره بأمر من إبن زياد، واليك ما افاده الشّيخ المفيد:

فقال إبن زياد لشريح القاضي: أدخل على صاحبهم، فانظر إليه، ثم أخرج وأعلمهم أنّه حيّ لم يقتل.

فدخل شريح، فنظر إليه، فقال هاني لما رأى شريحا: يا لله يا للمسلمين، أهلكت عشيرتي؟! أين أهل الدّين؟، أين أهل المصر؟! والدّماء تسيل على لحيته، اذ سمع الضجّة على باب القصر، فقال: انّي لأظنّها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين، انّه

---

١. فاعترض على إبن زياد اسماء بن خارجة، فغضب إبن زياد في ذلك، فأمر به فضرب حتى ترك وقيّد وحبس ناحية في القصر وهو يقول: انا لله وانا إليه راجعون، إلى نفسي انعاك يا هاني، انظر الفتوح: ٥/٨٤ ـ مثير الأحزان: ٣٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٠٥ ـ الكامل: ٤/٢٩ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٧٤.

٢. الإرشاد: ١٩١.

ان دخل عليّ عشرة نفر انقذوني.[١]

فلمّا سمع كلامه شريح خرج إليهم، فقال لهم: ان الأمير لمّا بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدّخول إليه، فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن القاكم وأن أعلمكم انّه حيّ، وانّ الّذي بلغكم من قتله باطل.

فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذا لم يقتل فالحمد لله! ثمّ انصرفوا.[٢]

نهضة مسلم بن عقيل

قال عبدالله بن حازم: أنا والله رسول إبن عقيل إلى القصر، لأنظر ما فعل هاني، فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسي، فكنت أوّل الدّاخلين الدّار على مسلم بن عقيل بالخبر، فإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه، يا ثكلاه، فدخلت على مسلم، فأخبرته الخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدّور حوله وكانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال ناد: «يا منصور أمت»، فناديت: يا منصور أمت، فتنادى أهل الكوفة، فاجتمعوا عليه،[٣] فعقد مسلمﷺ لرؤوس الأرباع على القبائل كِندة ومَذحج وتميم وأسد ومُضَر وهَمْدان،[٤] وتداعى النّاس واجتمعوا، فما لبثنا إلّا قليلاً

---

١ . ذكر سبط إبن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٤٢ أنّ هانياً قال له: يا شريح! إتّق الله، فإنّه قاتلي.

٢ . الإرشاد: ١٩٢، راجع: الفتوح ٨٢ ـ ٨٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٥/١ ـ ٢٠٦ ـ اللهوف: ٢١ ـ ٢٢ ـ الكامل: ٢٨/٤ ـ تاريخ الطبري: ٢٧٣/٤ ـ ٢٧٤ ـ المقتل المنسوب إلى أبي مخنف: ٤٨ ـ ٤٩ ـ مثير الأحزان: ٣٣ ـ ٣٤ ـ مروج الذهب: ٥٧/٣ ـ المناقب: ٩٢/٤ ـ واشار إليه: مقاتل الطالبيين: ٩٩ ـ ١٠٠.

٣ . فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممّن بايعوه، كما عليه المناقب: ٩٢/٤، أو ثمانية عشر ألفاً كما في مروج الذهب: ٥٨/٣، ومقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١.

٤ . ذكر في مقاتل الطالبيين: ١٠٠ انه عقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد، وقال له: انزل فأنت على الرجالة، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على تميم وهمدان، وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة، واضاف مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ والكامل: ٣٠/٤ انه عقد لعبدالله ﴿

حتى امتلأ المسجد من النّاس[1] والسوق، وما زالوا يتوثّبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه في القصر إلّا ثلاثون رجلاً من الشّرط، وعشرون رجلاً من أشراف النّاس، وأهل بيته وخاصّته، وأقبل من نأى عنه من أشراف النّاس يأتونه من قبل الباب الّذي يلي دار الرّوميّين، وجعل من في القصر مع إبن زياد يشرفون عليهم، فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة، ويشتمونهم، ويفترون على عبيد الله وعلى أبيه، فدعا إبن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج، فيسير في الكوفة، ويخذل النّاس عن إبن عقيل، ويخوفهم الحرب،[2] ويحذرهم عقوبة السلطان[3].. ومع مسلم ين عقيل كثير من النّاس

الكندي على كندة وقدّمه امام الخيل، واقبل مسلم يسير حتى خرج في بني الحرث بن كعب، ثمّ خرج على مسجد الأنصار، حتى أحاط بالقصر.

١. نذكر الحلقة المفقودة الّتي لم يتعرّض لها شيخنا الجليل رحمه الله: ذكر إبن الاعثم في الفتوح: ٨٥/٥ بعد إيراده انصراف بني مذحج عن باب القصر انه خرج إبن زياد من القصر حتى دخل المسجد الأعظم، فحمد الله واثنى عليه!، ثمّ التفت فرأى أصحابه عن يمين المنبر وعن شماله وفي ايديهم الأعمدة والسيوف المسللة، فقال: «اما بعد، يا أهل الكوفة، فاعتصموا بطاعة الله! ورسوله محمّد صلى الله عليه وآله! وطاعة أئمّتكم!! ولا تختلفوا ولا تفرّقوا!، فتهلكوا وتندموا، وتذلوا وتقهروا، فلا يجعلنّ احد على نفسه سبيلاً، وقد اعذر من انذر..» فما أتم عبيدالله بن زياد الخطبة حتى سمع الصيحة، فقال ما هذا؟ فقيل له: ايها الأمير، الحذر الحذر، هذا مسلم بن عقيل قد اقبل في جميع من بايعه، فنزل عبيدالله بن زياد عن المنبر مسرعاً، وبادر فدخل القصر واغلق الابواب، واقبل مسلم بن عقيل من وقته ذلك، وبين يديه ثمانية عشر الفاً أو يزيدون، وبين يديه الاعلام والسلاح الشاك، وهم في ذلك يشتمون عبيدالله بن زياد ويلعنون اباه.. راجع الإرشاد: ١٩٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ ـ تاريخ الطبري: ٢٧٥/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ١٠٠.

٢. الإرشاد: ١٩٠ ـ ١٩١ ـ البحار: ٣٤٨/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ٨٧/٥ ـ تاريخ الطبري: ٢٧٥/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ١٠٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ ـ واشار إليه: الكامل في التاريخ: ٣٠/٤ ـ اللهوف: ٢٢ ـ المناقب: ٩٢/٤ ـ مثير الأحزان: ٣٤ ـ مروج الذهب: ٥٧/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٢ ـ انساب الاشراف: ٨٠/٢.

٣. وأمر اللعين محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت، فيرفع راية الأمان

حتى المساء، وامر إبن زياد لعنه الله الأشراف بإشرافهم على النّاس وإرعابهم،[1] وتخويفهم بمجيء خيل الشّام، وقالوا: ايها النّاس، تفرقوا والحقوا بأهاليكم، ولا

لمن جاءه من النّاس، وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي، وشبث بن ربعي التميمي، وحجّار بن أبجر العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري، وحبس باقي وجوه النّاس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من النّاس... وجعل محمّد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردّون النّاس عن اللّحوق بمسلم ويخوّفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم... وأقام النّاس مع ابن عقيل يكثرون وكانوا يكبّرون ويثوبون حتّى المساء وأمرهم شديد.. قال الخوارزمي:.. واختلط القوم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وابن زياد في جماعة من الأشراف قد وقفوا على جدار القصر ينظرون إلى محاربة النّاس... وجعل كثير بن شهاب ومحمّد بن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعي ينادون فوق القصر بأعلى اصواتهم: ألا يا شيعة مسلم بن عقيل، ألا يا شيعة الحسين بن علي، الله الله في أنفسكم، وأهليكم وأولادكم، فانّ جنود أهل الشّام قد أقبلت، وان الأمير عبيدالله قد عاهد الله لئن أنتم اقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنّكم العطاء، وليفرقن مقاتلكم في مغازي أهل الشّام، وليأخذنّ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى منكم بقية من أهل المعصية إلّا أذاقها وبال أمرها، فلما سمع ذلك النّاس جعلوا يتفرقون، ويتخاذلون عن مسلم بن عقيل، ويقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة وغداً تأتينا جموع أهل الشّام، فينبغي أن نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتّى يصلح الله ذات بينهم!! روى الطبري عن أبي مخنف: ان المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف، النّاس يكفونك، ويجيء الرّجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشّام، فما تصنع بالحرب والشر، انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتّى أمسى إبن عقيل، وما معه إلّا ثلاثون نفساً في المسجد... راجع الإرشاد: ١٩٣ ـ الفتوح: ٨٧/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٦/١ ـ تاريخ الطبري: ٢٧٦/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ١٠٠ ـ ١٠١. فظهر ان عبيدالله بن زياد نجح في أمره من خلال تأثير حربه النفسي، وعدم استقامة الناس! وهكذا كان وفاء أهل الكوفة!- آنذاك - وحينئذ يتضح لنا عمق ما ينادي به الشعب الايراني المسلم في شعاراتهم: «لسنا من أهل الكوفة حتى يبقى امامنا وحيداً»، ولنعم ما أثبتوا ذلك باستقامتهم، ووعيهم، وحضورهم في الساحة.

١. ذكر سبط إبن الجوزي في التذكرة: ٢٤٢: وكان عند إبن زياد وجوه أهل الكوفة، فقال لهم: قوموا ففرّقوا عشائركم عن مسلم، وإلاّ ضربت أعناقكم.

تعجلوا الشر، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل..[١]

تفرّق النّاس عن مسلم بن عقيل

فلما سمع النّاس مقالتهم أخذوا يتفرقون، وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها فتقول: انصرف، النّاس يكفونك، ويجيء الرّجل إلى ابنه وأخيه فيقول غداً يأتيك أهل الشّام، فما تصنع بالحرب والشر، انصرف، فيذهب به فينصرف، فما زالوا يتفرّقون حتى أمسى إبن عقيل، وصلّى المغرب وما معه إلّا ثلاثون نفساً في المسجد، فلما أحسّ بذلك خرج من المسجد متوجّهاً من أبواب كندة، فما بلغ الأبواب إلّا ومعه منهم عشرة،[٢] ثمّ خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان يدلّه على الطريق، فالتفت فإذا هو لا يحسّ احداً يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزله، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو.[٣] فمضى على وجهه متلدّدا متحيرّاً في أزقة الكوفة،[٤] لا يدري أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة، أم ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي،[٥] فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع النّاس وأمّه قائمة تنتظره، فسلّم عليها إبن عقيل، فردت عليه السلام.

فقال لها: يا أمة الله، اسقيني ماءاً.

فسقته، وجلس، وأدخلت الإناء، ثمّ خرجت فقالت: يا عبد الله، ألم تشرب؟

قال: بلى.

قالت فاذهب إلى أهلك.

---

١. انظر الإرشاد: ١٩٢ ـ البحار: ٣٤٩/٤٤ عنه.

٢. بل ثلاثة، كما عليه مروج الذهب: ٥٨/٣.

٣. فنزل عن فرسه، ومشى متلدّدا، مروج الذهب: ٥٨/٣.

٤. وقد اثخن بالجراحات: مقتل الخوارزمي: ٢٠٧/١.

٥. قال إبن الاعثم في الفتوح: ٨٨/٥ انها كانت فيما مضى امرأة قيس الكندي، فتزوجها رجل من حضرموت يقال له أسد بن البطين، فأولدها ولداً يقال له أسد.

فسكت، ثمّ أعادت مثل ذلك فسكت، ثمّ قالت له في الثالثة: سبحان الله يا عبد الله، قم عافاك الله إلى أهلك، فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحلّه لك.

فقام وقال: يا أمة الله، ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك في أجر ومعروف، لعلي مكافئك بعد اليوم.

قالت: يا عبد الله، وما ذاك؟![1]

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبني هؤلاء القوم، وغرّوني وأخرجوني.

قالت: أنت مسلم؟!

قال: نعم.

قالت: أدخل.

فدخل بيتا في دارها غير البيت الّذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش، ولم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدّخول في البيت والخروج منه.[2]

فقال لها: والله إنّه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ اللّيلة وخروجك منه، إن لك لشأنا.

قالت: يا بني، أله عن هذا.

قال: والله لتخبرينني.

قالت: أقبل على شأنك، ولا تسألني عن شيء.

فألحّ عليها.

فقالت: يا بنيّ، لا تخبرنّ أحدا من النّاس بشيء مما أخبرك به!

قال: نعم.

---

١. اورده الخوارزمي في المقتل: ١/٢٠٧ بتفصيل أكثر، فراجع.

٢. وهي باكية، كذا في الفتوح: ٥/٨٩.

فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته.[١]

فسكت الملعون، وبات تلك الليلة. فلمّا طلع الفجر رفع مسلم رأسه فإذا هو بالمرأة واقفة وفي يدها إناء فيه ماء، فناولته الإناء فأخذه. فقالت له: يا سيّدي، ما رأيتك رقدت هذه الليلة.

فقال: إنّي رقدت ورأيت عمّي أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يقول: الوحا الوحا، العجل العجل، وما أظنّ إلاّ أنّها آخر حياتي من الدّنيا[٢].[٣]

---

١. الإرشاد: ١٩٤ ـ البحار: ٤٤/ ٣٥٠ عنه، راجع: الفتوح: ٥/ ٨٧ ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٢٧٧ ـ مقاتل الطالبيين: ١٠٢ ـ مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٠٨ ـ الكامل: ٤/ ٣١ ـ اللهوف: ٢٢ ـ المناقب: ٤/ ٩٣ ـ مثير الأحزان: ٣٤ ـ مروج الذهب: ٣/ ٥٨، وأشار إليه انساب الاشراف: ٢/ ٨١ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٢.

٢. مقتل أبي مخنف: ٥١.

٣. فحص السلطة عن مسلم واعوانه

قال المفيد رحمه الله في الإرشاد: ولمّا تفرق النّاس عن مسلم بن عقيل طال على إبن زياد، وجعل لا يسمع لأصحاب إبن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك. قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً.

قال: فانظروهم، لعلّهم تحت الظّلال وقد كمنوا لكم.

فنزعوا تخاتج المسجد، وجعلوا يخفضون شعل النّار في أيديهم وينظرون، فكانت أحياناً تضيء لهم وأحياناً لا تضيء كما يريدون. فدلّوا القناديل وأطنان القصب تشدّ بالحبال ثمّ تجعل فيها النيران، ثمّ تدلّى حتى تنتهي إلى الأرض. ففعلوا ذلك في أقصى الظّلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلّة الّتي فيها المنبر. فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم، ففتح باب السدّة الّتي في المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمّة مّن رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلّى العتمة إلاّ في المسجد. فلم يكن إلاّ ساعة حتى امتلأ المسجد من النّاس، ثمّ أمر مناديه، فأقام الصّلاة، وأقام الحرس خلفه، وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله، وصلّى بالناس.

ثمّ صعد المنبر، فحمد الله! وأثنى عليه، ثمّ قال:

إطّلاع إبن زياد عن محل اختفاء مسلم

قال ابو مخنف: فلمّا اصبح الغلام خرج مسرعاً، حتّى أتى قصر الإمارة، نادى: النصحية،النصحية.

فقال له أبوه: وأيّ نصيحة أتيت بها؟

فقال: أمّي صارت تجير الأعداء.

قال: وأيّ عدوّ أجارته؟!

قال: مسلم بن عقيل في دارنا.

فسمعه إبن زياد، فقال: ما يقول الغلام؟!

قال ابوه: يقول إنّ مسلم في دارنا.

فقام إليه إبن زياد فطوّقه بطوق من ذهب، وتوجّه بتاج من لجين، واركبه على سابق من الخيل.[1]

أما بعد، فإن إبن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشّقاق، فبرئت ذمّة الله من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديته، اتّقوا الله! عباد الله! والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، يا حصين بن نمير، ثكلتك أمّك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرّجل ولم تأتني به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصد على أهل السّكك، وأصبح غداً فاستبرء الدّور، وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرّجل.

وكان الحصين بن نمير على شرطه، وهو من بني تميم. ثمّ دخل إبن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية، وأمّره على النّاس، فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للنّاس، فدخلوا عليه، وأقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغشّ ولا يتّهم، ثمّ أقعده إلى جنبه.... الإرشاد: ١٩٥، راجع: تاريخ الطبري: ٢٧٨/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ١٠٢، ذكره البحار: ٣٥١/٤٤ عن الإرشاد، انظر: الفتوح: ٩٠/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٨/١ ـ الكامل: ٣٢/٤، وأشار إليه مثير الأحزان: ٣٥ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٢ ـ اللهوف: ٢٣ ـ المناقب: ٩٣/٤ ـ مروج الذهب: ٥٨/٣ ـ انساب الاشراف: ٨١/٢.

١ . مقتل ابي مخنف: ٥١.

ارسال الجيش وقتاله عليه السلام

ثمّ دعى إبن زياد بمحمّد بن الأشعث، وضمّ إليه خمسمائة فارس، وقال له: انطلق مع هذا الغلام، وأتني بمسلم بن عقيل قتيلاً أو أسيراً.

فساروا حتّى أتوا دار العجوز، فسمعت صهيل الخيل وقعقعة اللجم وزعقات الرّجال، فأخبرت مسلم بذلك.

فقال مسلم: ما طلب القوم غيري.

فقال لها: هاتي سيفي.

فقام[1] وشدّ وسطه بمنطقته، وتدرّع بدرعه، وخرج إلى القوم وهو يهزّ سيفه.

فقالت له العجوز: يا سيدي، أراك تأهّبت للموت!!

قال: والله أجل، لابدّ من الموت.

ثمّ خرج إلى القوم وقاتلهم قتالاً شديداً،[2] وقتل منهم مائة وثمانين فارساً، وانهزم الباقون. فلمّا نظر إبن الأشعث إلى شجاعة مسلم أرسل إلى إبن زياد أدركني بالخيل والرّجال،فأرسل إليه خمسمائة فارس، فخرج إليه مسلم بن عقيل، فقتل منهم مقتلة عظيمة، فأرسل إبن الأشعث إلى إبن زياد: أدركني بالخيل والرّجال، فأنفذ إليه إبن زياد يقول: ثكلتك أمّك! وعدمتك قومك، رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة، فكيف لو أرسلتك الى من هو أشد بأساً وأصعب مراساً ـ يعنى بذلك الحسين عليه السلام ـ

---

١ . واضاف في الفتوح انه عليه السلام بادر إلى فرسه، فأسرجه وألجمه، وصبّ عليه درعه، واعتجر بعمامته، وتقلّد سيفه والقوم يرمون الدّار بالحجارة، ويلهبون النّار في نواحي القصب، فتبسّم مسلم، ثمّ قال: يا نفس، أخرجي الموت الّذي ليس منه محيص ولا عنه محيد، ثمّ قال للمرأة: أي رحمك الله وجزاك عني خيراً، اعلمي انّي ابتليت من قبل ابنك... الفتوح: ٩٣/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٩/١.

٢ . قال في الإرشاد: واقتحموا عليه الدّار، فشدّوه عليهم، فضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدّار، فشدّ عليهم كذلك.

فكتب إليه محمّد بن الأشعث يقول: أتظنّ أنّك أرسلتني إلى بقّال من بقاقيل الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة، أولم تعلم أنّك وجّهتني إلى بطل ضرغام[١] وليث همّام، وسيف من أسياف رسول الله.[٢]

فأنفذ إليه إبن زياد خمسمائة فارس، وقال: يا ويلكم، أعطوه الأمان، وإلاّ أفناكم عن آخركم.

فصاحوا به: يا مسلم بن عقيل! لك الأمان.

فقال: لا أمان لكم يا اعداء الله وأعداء رسوله.

ثمّ خرج إليهم وقاتلهم قتالاً شديداً، فاختلف هو وبكر بن حمران بضربتين، فعاجله مسلم، فضربه على أمّ رأسه فقتله، ثمّ عطف على آخر فقتله.[٣]

فأشرف القوم على السطوح، وجعلوا يلهبون عليه النيران، فبرز إليهم وهو يقول:[٤]

أقسمت لا أقتل إلاّ حرّاً وإن رأيت الموت شيئاً نكرا

---

١ . وبطل همّام، في كفّه سيف حسام، يقطر منه الموت الزوام، فأرسل إليه إبن زياد ان اعطه الأمان، فإنّك لا تقدر عليه إلّا بالأمان المؤكد بالأيمان... كذا في مقتل الخوارزمي: ١/٢٠٩. وسيأتي انكار إبن زياد على ذلك، حينما يخبره إبن الأشعث من أمانه له، فأجابه بقوله: وما أنت والأمان؟! كأنّك أرسلناك لتؤمنه!، إنّما أرسلناك لتأتينا به!!

٢ . قال الطبري في تاريخه: ٤/٢٨٠: فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النّار في أطنان القصب، ثمّ يقلبونها عليه من فوق البيت.. وأضاف المسعودي في مروج الذهب: ٥٨/٣ وأبوالفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ١٠٤ أن مسلم بن عقيل لمّا رأى ذلك قال: أكلّ ما أرى من الأحلاب لقتل مسلم بن عقيل؟!، يا نفس اخرجي إلى الموت الّذي ليس عنه محيص، فخرج إليهم مصلتاً سيفه إلى السكة فقاتلهم.

٣ . قال في الإرشاد انه ضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السّيف في السّفلىٰ وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم في رأسه ضربة منكرة وثنّاه بأخرى على حبل عاتقه كادت تطلع على جوفه.. وهذا ينافي ما يأتي انه كان مأموراً بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام.

٤ . «ما لكم ترموني بالأحجار كما ترمىٰ الكفار، و أنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون رسول الله في ذريته».

أخـاف أن أخـدع أو اغـرا ... رد شـعاع الشّـمس فـاستقرا
أضربكـم ولا أخـاف ضرا ... فـعل غـلام قـطّ لن يـفرا
وكـلّ ذي غـدر سيلق غـدرا ... أيضاً ويصلى في الجحيم حـرا[١]

ثمّ حمل على القوم، وقاتلهم قتالاً شديداً، وقتل منهم خلقاً كثيراً، فأقبل عليهم لعين وقال لهم: أنا أنصب له شركاً، لا يخلص منه.

قالوا: بماذا؟

قال: نحفر له بئراً في الطّريق، ونطمّها بالدّغل والتراب، ونحمل عليه وننهزم قدامه، وارجو ان لا يفلت منها.

ففعلوا من المكر، ثمّ حملوا عليه وحمل عليهم، فانهزموا بين يديه، فوقع في البئر، فأحاطوا به من كلّ جانب ومكان، فأخرجوه إليهم[٢] فضربه إبن الأشعث على محاسن

---

١. انظر تاريخ الطبري: ٦٠/٤ - ارشاد المفيد: ١٩٦ - مقاتل الطالبيين: ١٠٤ - الفتوح: ٩٢/٥ - مثير الأحزان: ٣٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠٩/١ - اللهوف: ٢٣ ـ مروج الذهب: ٥٨/٣ ـ كامل إبن الاثير: ٣٣/٤ ـ والمناقب: ٩٣/٤ (مع اختلاف وتقديم وتأخير في الابيات أو ذكر قسم منها)، ولا يخفى ان الابيات لحمران بن مالك الخثعمي كما في مثير الاحزان.

٢. ذكر الطبري عن ابي مخنف وغيره كيفية القبض على مسلم عليه السلام بنحو آخر مع اضـافات في المقام، نوردها عن الطبري ونذكر عن غيره بين الهلالين: قال الطبري في تاريخه: ٢٨٠/٤ انه بعدما انشد في جواب محمّد بن الأشعث الابيات ـ كما مر ـ قال له محمّد: إنّك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، انّ القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك، وقد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال، (وتكاثروا عليه من كلّ جانب، وجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فقال مسلم: ويلكم! ترموني بالحجارة كما ترمى الكفار، وأنا من أهل بيت النّبي المختار، ويلكم اما ترعون حقّ رسول الله ولا حق قرباه، ثمّ حمل عليهم في ضعفه، فهزمهم وكسرهم في الدروب والسكك، ثمّ رجع واسند.. مقتل الخوارزمي: ٢٠٩/١) وانبهر فاسند ظهره إلى جنب تلك الدّار، فدنى محمّد بن الأشعث، فقال له: الأمان (وأشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٢ ـ مروج الذهب: ٥٩/٣ ـ انساب الاشراف: ٨١/٢) فقال له: آمن أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمي، فانّه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحىّ، وقال
←

وجهه، فلعب السّيف في عرنين أنفه، فسقطت أضراسه، وأخذوه اسيراً إلى إبن زياد.

فلمّا اتوا به إلى قصر الأمارة نظر إلى برادة فيها ماء، وكان له يومان ما شرب الماء،

☜ إبن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم (وفي مقتل الخوارزمي: ١/٢١٠ انه اجابه: أتظن يابن الأشعث أني اعطي بيدي وأنا اقدر على القتال، لا والله لا يكون ذلك أبداً، ثمّ حمل عليه فألحقه بأصحابه، ثمّ رجع إلى موضعه وهو يقول: اللّهمّ انّ العطش قد بلغ منّي) وأتيَ ببغلة فحمل عليها (فقال إبن الأشعث لأصحابه: انّ هذا هو العار والشنار، أتجزعون من رجل واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملة رجل واحد، فحملوا عليه وحمل عليهم ـ مقتل الخوارزمي ١/٢١١) واجتمعوا حوله (وطعن من وراءه، فسقط إلى الأرض، فأخذ اسيراً، ثمّ اخذ فرسه وسلاحه. اللهوف: ٢٣ ـ مقتل الخوارزمي ١/٢١١) وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثمّ قال: هذا اوّل الغدر، قال محمّد بن الأشعث: أرجوا إلّا يكون عليك بأس، قال: ما هو إلّا الرّجاء، أين أمانكم!، إنّا لله وإناااليه راجعون، وبكىٰ، فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس: انّ من يطلب مثل الّذي تطلب، اذا نزل به مثل الّذي نزل بك لم يبك!، قال: اني والله ما لنفسي أبكي، ولا لها من القتل أرثي، وان كنت لم أحبّ لها طرفة عين تلفا (وسيأتي حبّه عليه السلام للشهادة عند تكلّمه مع إبن زياد، فتأمّل) ولكن أبكي لأهلي المقبلين اليّ، أبكي لحسين وآل حسين (راجع مقاتل الطالبيين: ٤٠ ـ مثير الأحزان: ٣٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢١٠ ـ ٢١١ ـ الكامل: ٤/٣٣)، ثمّ أقبل على محمّد بن الأشعث فقال: يا عبدالله، إنّي اراك والله ستعجز عن أماني، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني، يبلغ حسيناً، فإنّي لا أراه إلّا قد خرج اليكم اليوم مقبلاً، أو هو خارج غداً هو وأهل بيته، وانّ ماترى من جزعي لذلك، فيقول: انّ إبن عقيل بعثني اليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشي حتّى تقتل، وهو يقول ارجع بأهل بيتك، ولا يغرّك أهل الكوفة، فإنّهم أصحاب أبيك الّذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لمكذوب رأي، فقال إبن الأشعث: والله لأفعلنّ، ولأعلمنّ إبن زياد أنّي قد آمنتك (اورده الشّيخ المفيدرحمه الله في الإرشاد: ١٩٦) وذكر الطبري برواية ابي مخنف انّه دعا محمّد بن الأشعث إياس بن العثل الطّائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة ـ وكان شاعراً، وكان لمحمّد زوّاراً ـ فقال له: الق حسيناً، فأبلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الّذي أمره إبن عقيل.. ثمّ خرج فاستقبله عليه السلام بزبالة لأربع ليال، فأخبره الخبر، وبلّغه الرسالة، فقال له حسين عليه السلام: كلّ ما حمّ نازل، وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمّتنا.. (راجع الفتوح: ٥/٩٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢١١ ـ انساب الاشراف: ٢/٨٥).

لأنّه كان نهاره يجاهد وليله ساجداً.

فقال للساقي: يا شيخ، اسقني شربةً من ماء، فان عشت كافيتك، وان متّ كان المكافي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فدفع إليه برادة، فلمّا أخذها ومضغها في فيه سقطت أضراسه في الإناء، فردّها مسلم وقال: لا حاجة لي بالماء.[١][٢]

دخول مسلم على إبن زياد

روى العلامة المجلسي رحمه الله عن بعض كتب المناقب برواية عمرو بن دينار المفصّلة،[٣] قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة وكان مثل الأسد، قال عمرو

---

١. مقتل ابي مخنف: ٥٢ ـ ٥٥.

٢. ثمّ ان المؤرخين ذكروا الواقعة مع تفاصيل اكثر، نعتمد على ما ذكره الطبري في تاريخه: ٢٨٢/٤ عن أبي مخنف عن قدامة بن سعد قال: «أن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر، فإذا قلة (أي كوز صغير) باردة موضوعة على الباب، فقال إبن عقيل: اسقوني من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها!، لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم، قال له إبن عقيل: ويحك من أنت؟! قال: أنا إبن من عرف الحق اذ أنكرته، ونصح لامامه اذ غششته، وسمع وأطاع اذ عصيته وخالفت، أنا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال إبن عقيل: لأمك الثّكل، ما أجفاك وما أفظك وأقسىٰ قلبك وأغلظك؟! أنت يا ابن الباهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنّم منّي، ثمّ جلس متسانداً إلى حائط، وفيه عن سعيد بن مدرك انّ عمارة بن عقبة بعث غلاماً له يدعى قيساً، فجاءه بقلّة عليها منديل ومعه قدح، فصب فيه ماءاً، ثمّ سقاه، فأخذ وكلّما شرب امتلأ القدح دماً، فلمّا ملأ القدح المرّة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه، فقال: الحمد لله، لو كان لي من الرزّق المقسوم شربته» وأورده المفيد رحمه الله ـ مع اختلاف يسير ـ في الإرشاد: ١٩٧ (الّا ان فيه ان الذي بعث غلامه هو عمرو بن حريث، واورده الطبري بنحو آخر)، وابن الاثير في الكامل: ٣٤/٤، والاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ١٠٦ وابن الاعثم في الفتوح: ٩٦/٥ والخوارزمي في المقتل: ٢١٠/١ (وفيه ان الواقعة قد جرت بعد أسر مسلم في المعركة لا قرب القصر)، واشار إليه مروج الذهب: ٥٩/٣ والمناقب: ٩٤/٤.

٣. انظر مقتل الخوارزمي: ٢١٤/١.

وغيره: لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرّجل بيده، فيرمي به فوق البيت.[١]

نقل المجلسي عن ارشاد المفيدﷺ أنّه أقبل إبن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، واستأذن، فأذن له، فدخل على عبيد الله بن زياد، فأخبره خبر إبن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له.

فقال له عبيد الله: وما أنت والأمان؟! كأنّا أرسلناك لتؤمنه، إنّما أرسلناك لتأتينا به[٢]..

إلى أن قال: فأمر بإدخاله إليه، فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالإمرة، فقال له الحرسي: ألا تسلّم على الأمير؟!

فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإن كان لا يريد قتلي فليكثرنّ سلامي عليه.[٣]

فقال له إبن زياد: لعمري لتقتلنّ.

قال: كذلك؟

قال: نعم.

---

١. البحار: ٤٤/٢٥٤.

٢. الإرشاد: ١٩٧ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٨١ ـ كامل إبن اثير: ٤/٣٤.

٣. والأنسب ما ذكره الشّيخ الجليل إبن نما في مثير الأحزان: ٣٦ انه قال في جواب الحرسي: اسكت! ويحك، ما هو لي بأمير!! (وذكر مثله في الفتوح: ٥/٩٧ ـ اللهوف: ٢٣ ومقتل الخوارزمي: ١/٢١١) فقال عبيد الله: لا عليك، سلمت أم لم تسلّم، فإنّك مقتول، قال: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منّي، فإنّك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة لا أحد أولى بها منك، فقال إبن زياد: يا عاق يا شاق خرجت على إمامك!! وشققت عصا المسلمين وألقحت الفتنة. فقال مسلم: كذبت يا إبن زياد إنّما شقّ عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبد بني علاج من ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشّهادة على أيدي شر البرية.. انتهى، أو أنّه اجابه: كذبت يابن زياد، إنّما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وإنّما ألقح الفتنة أنت وابوك زياد.. كما نقله الخوارزمي في المقتل: ١/٢١١ والسيد في اللهوف: ٢٣، واضاف الخوارزمي عنه انه قال: فوالله ما خالفت وما غيرت، وإنّما في طاعة الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله، فهو أولىٰ بالخلافة من معاوية وابنه وآل زياد. راجع الفتوح: ٥/٩٧.

قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي.

قال: افعل!

فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: يا عمر، إنّ بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي، وهي سرّ..

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد الله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر في حاجة إبن عمك؟!

فقام معه، فجلس حيث ينظر إليهما إبن زياد، فقال له: إن عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فَبِعْ سيفي ودرعي فاقضها عني، وإذا قتلت فاستوهب جثّتي من إبن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإنّي قد كتبت إليه أعلمه أنّ النّاس معه، ولا أراه إلّا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري أيّها الأمير ما قال لي؟! إنّه ذكر كذا وكذا.

فقال له إبن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن، أمّا ماله فهو له، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحبّ[1] وأما جثته فإنّا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها،[2] وأما حسين فإنّه إن لم يردنا لم نرده.

ثمّ قال إبن زياد: إيه إبن عقيل، أتيت النّاس وهم جمع، فشتّتّ بينهم، وفرّقت كلمتهم، وحملت بعضهم على بعض.

قال: كلّا، لست لذلك أتيت، ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم، وسفك دماءهم، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل، وندعو إلى الكتاب.

---

١ . وفي الاصل: أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما أحببت.

٢ . ذكر الطبري في تارخيه: ٤/٢٨٤ انه قال: واما جثّته فإنّا لن نشفّعك فيها، انّه ليس بأهل منا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا وجهه على هلاكنا. انظر مقاتل الطالبيين: ١٠٤ (وفيه انه حرص على هلاكنا)، كامل إبن الاثير: ٤/٣٤.

فقال له إبن زياد: وما أنت وذاك[١] يا فاسق!!؟ لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر؟!

قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟! أما والله إنّ الله ليعلم أنّك غير صادق، وأنّك قد قلت بغير علم، وإنّي لست كما ذكرت، وإنك أحقّ بشرب الخمر منّي، وأولى بها من يَلَغُ في دماء المسلمين وَلْغاً، فيقتل النّفس الّتي حرّم الله قتلها، ويسفك الدّم الّذي حرّم الله على الغصب والعداوة، وسوء الظنّ، وهو يلهو ويلعب، كأن لم يصنع شيئاً.

فقال له إبن زياد: يا فاسق، إن نفسك منّتك ما حال الله دونه، ولم يرك الله له أهلاً.

فقال مسلم: فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله؟!

فقال إبن زياد: أمير المؤمنين يزيد!!!.

فقال مسلم: الحمد لله على كلّ حال، رضينا بالله حكَماً بيننا وبينكم.[٢]

فقال له إبن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلةً لم يقتلها أحد في الإسلام من النّاس.

فقال له مسلم: أما إنك أحقّ من أحدث في الإسلام ما لم يكن، وإنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة، لا أحد أولىٰ بها منك.[٣]

فأقبل إبن زياد يشتمه ويشتم الحسين[٤] وعليّاً وعقيلاً، وأخذ مسلم لا يكلمه.[٥]

---

١ . ذكر ملخّصه البلاذري في انساب الاشراف: ٢/٨١.

٢ . روى الطبري في التاريخ ٤/٢٨٣ بعد ذكره هذا الكلام عن مسلم انه قال عبيدالله له: كأنّك ظنّ أن لكم في الأمر شيئاً. فأجابه مسلم: والله ما هو بالظّن، ولكنه اليقين. (وانظر: الفتوح ٥/٩٩ ـ مثير الاحزان: ٣٦ ـ اللهوف: ٢٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢١٢) وفيه بعد ذلك: قال ابن زياد له: اخبرني يا مسلم بماذا أتيت هذا البلد وأمرهم ملتئم، فشتّت أمرهم بينهم، وفرّقت كلمتهم، فقال مسلم: ما لهذا أتيت، ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف، وتأمّرتم على الناس بغير رضى منهم، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف، وننهى عن المنكر، وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة، وكنّا أهل ذلك.

٣ . راجع انساب الاشراف: ٢/٨٢.

٤ . الحسن و.. / انظر الفتوح: ٥/١٠٢ ـ اللهوف: ٢٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢١٣.

ثمّ قال إبن زياد: اصعدوا به فوق القصر، فاضربوا عنقه ثمّ اتبعوه جسده.

فقال مسلم: والله لو كان بيني وبينك قرابةً ما قتلتني.[٦]

فقال إبن زياد: أين هذا الّذي ضرب إبن عقيل رأسه بالسيف.

فدعا بكر بن حمران الأحمريّ، فقال له: اصعد، فليكن أنت الّذي تضرب عنقه.

فصعد به، وهو يكبّر ويستغفر الله ويصلّي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذّبونا وخذلونا، وأشرفوا به على موضع الحذّاءين[٧] اليوم، فضرب عنقه، وأتبع رأسه جثّته.[٨]

اشعار للعلامة السيد رضا الهندي

تذكرت بعض الأشعار لصديقنا المرحوم العلامة السيد رضا الهندي رحمه الله فأحببت إيراده:

---

٥. قال الخوارزمي في المقتل: ١/٢١٣ والسيد في اللهوف: ٢٤ انه قابله مسلم بن عقيل بقوله: انت وابوك أحقّ بالشّتم والسبّ، فاقض ما أنت قاض يا عدوّ الله، فنحن أهل بيت موكل بنا البلاء، وأشار إليه المسعودي في المروج: ٣/٥٩.

٦. لعل هذا اشارة إلى كونه إبن سميّة المعروفة كما اورده إبن الاعثم في الفتوح: ٥/١٠٢ والخوارزمي في المقتل: ١/٢١٣ انه قال: أما والله يا إبن زياد، لو كنت من قريش أو كان بيني وبينك رحم أو قرابة لما قتلتني، ولكنّك إبن ابيك! (فازداد إبن زياد غضبا).

٧. كما عليه انساب الاشراف: ٢/٨٣ ومقاتل الطالبيين: ١٠٧، والإرشاد، أو الجزّارين كما ذكره الطبري في تاريخه: ٤/٢٨٣، أو الحدّائين كما نقله إبن الاثير في الكامل: ٤/٣٥، او سوق القصابين كما يظهر من أخبار الرّجل الكوفي الإمام الحسين عليه السلام، انظر الفتوح: ٥/١١٠ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢١٥.

٨. البحار: ٤٤/٣٥٤ ـ ٣٥٧ ـ اخذه عن الإرشاد: ١٩٧ ـ ١٩٩، راجع الفتوح: ٥/٩٧ ـ ١٠٣ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢١١ ـ ٢١٣، اللهوف: ٢٣ ـ ٢٤، مثير الأحزان: ٣٦، مروج الذهب: ٣/٥٩، المناقب: ٤/٩٤، تاريخ الطبريّ: ٤/٢٨١ ـ ٢٨٣، كامل إبن الاثير: ٤/٣٤ ـ ٣٥، مقاتل الطالبيين: ١٠٦ ـ ١٠٧، وأشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٢(وفيه انه ألق راسه إلى النّاس وصلبت جثّته بالكناسة، ألا لعنة الله على القوم الظالمين).

سقتك دما يابن عم الحسين ... مدامع شيعتك السانحة
ولا برهت هاطلات العيون ... تحييك غادية رائحة
لأنك لم تروِ من شربة ... ثناياك فيها غدت طافحة
رمتك من القصر اذ وثقوك ... فهل سلمت فيك من جارحة
أتقضى ولم تبكك الباكيات ... أما لك في المصر من نائحة
لأن تقض نحباً فكم من ذرود ... عليك العشية من صائحة

قلت: وكان شهادته - صلوات الله عليه - في اليوم التاسع من ذي الحجّة الحرام سنة ٦٠ من الهجرة[١] اللّهمّ العن يزيد وأتباعه، ومن رضى بفعله، اللهمّ العن بني اميّة قاطبة.

شهادة هاني بن عروة ﷺ

قال في الإرشاد: وقام محمّد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد، فكلّمه في هاني بن عروة، فقال: إنك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أنّي أنا وصاحبي سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي، فإنّي أكره عداوة المصر وأهله لي.

فوعده أن يفعل، ثمّ بدا له، فأمر بهاني في الحال، فقال أخرجوه إلى السّوق، فاضربوا عنقه.

فأخرج هاني، حتّى انتهي به مكاناً من السّوق،[٢] كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف، فجعل يقول: وامذحجاه[٣] ولا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه وأين مذحج،

---

١. الارشاد: ٢٠٠.
٢. اشار إليه مروج الذهب: ٥٩/٣ ـ المناقب: ٩٣/٤ ـ كامل إبن الاثير: ٣٦/٤، او إلى الكناسة كما عليه مثير الأحزان: ٣٧.
٣. وفي مروج الذهب: ٥٩/٣ انه كان يصيح: يا آل مراد، وفيه انه كان شيخها وزعيمها، وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، واذا أجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع.

فلمّا رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثمّ قال: أما من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يحاجز به[١] رجل عن نفسه؟!

فوثبوا إليه، فشدّوه وثاقاً، ثمّ قيل له: مدّ عنقك.

فقال: ما أنا بها بسخيّ، وما أنا بمعينكم على نفسي.

فضربه مولى لعبيد الله تركيّ يقال له رشيد بالسّيف فلم يصنع شيئاً، فقال هاني: إلى الله المعاد، اللّهمّ إلى رحمتك ورضوانك.[٢]

ثمّ ضربه أخرى فقتله.[٣]

وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله بن الزّبير الأسدي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السيفُ وَجْهَه ... وآخرَ يهوي من طَمار قتيل
أصابهما أمرُ الأمير فأصبحا ... أحاديث من يسري بكلّ سبيل
تَرىٰ جَسَداً قد غيّر الموتُ لَوْنَه ... ونَضحَ دمٍ قَدْ سال كلُّ سبيل[٤]
فتىً هو أحيى من فَتاةٍ حَيِيّةٍ ... وأقطعُ من ذي شفرتين صقيل
أيركب أسماءُ الهماليجَ آمِنا[٥] ... وقد طلبتْه مَذْحِجُ بِذُحولِ
تطيفُ[٦] حَواليْه مرادٌ وكلُّهم ... على رِقبةٍ من سائلٍ ومَسُوُلِ

---

١. يحاحش به / الطبري: ٤/ ٢٨٤.

٢. اللّهمّ اجعل هذا اليوم كفّارة لذنوبي، فإنّي إنّما اغضبت لابن نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله - مقتل الخوارزمي: ١/ ٢١٤.

٣. ثمّ صلب مسلم مع هاني منكوسا أمر بذلك ابن زياد. انظر: انساب الاشراف: ٢/ ٨٣ - الفتوح: ٥/ ١٠٥ - مروج الذهب: ٣/ ٦٠ - مقتل الخوارزمي: ١/ ٢١٤، وأشار المناقب: ٤/ ٩٤ إلى صلب هاني منكوساً.

٤. مسيل / الطبري.

٥. وفي مروج الذهب: ٣/ ٦٠ هكذا: ايترك اسماء المهايج آمناً.

٦. تطوف / اللهوف: ٢٥.

فــإن أنــتم لم تــثأروا بأخــيكم فكــونوا بــغايا أُرضِــيَتْ بــقليلِ[١]

سحب مسلم وهاني في الأسواق وإرسال رأسهما إلى يزيد

وفي منتخب الطريحي انهم ـ لعنهم الله أخذوا مسلماً وهانياً يسحبونهما في الأسواق، فبلغ خبرهما إلى مذحج، فركبوا خيولهم، وقاتلوا القوم، وأخذوهما فغسلوهما ودفنوهما، رحمة الله عليهما.[٢]

ثمّ بعث برأسيهما[٣] مع هاني بن ابي حيّة الوادعي والزّبير بن الأروح التميميّ إلى شرّ خلق الله يزيد لعنه الله وكتب إليه أحوالهما.[٤]

---

١. الإرشاد: ١٩٩ ـ نقله البحار: ٣٥٨/٤٤ عنه، راجع الفتوح: ١٠٤/٥ ـ تاريخ الطبري: ٢٨٤/٤ ـ ٢٨٥ ـ مروج الذهب: ٥٩/٣ ـ ٦٠ ـ مثير الأحزان: ٣٧ ـ مقتل الخوارزمي: ٢١٤/١ ـ كامل إبن الاثير: ٣٦/٤، وذكر الابيات مقاتل الطالبيين: ١٠٨ ـ واورد قسماً منها البلاذري في انساب الاشراف: ٨٣/٢ مع احتمال كونه من الفرزدق بن غالب.

٢. منتخب الطريحي.

٣. مع رأس عمارة بن صلحب الأزدي ـ الّذي خرج لأجل نصرة مسلم عليه السلام، فأخذه أصحاب إبن زياد، فأتوا به، فضربت عنقه في الازد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ راجع انساب الاشراف: ٨٥/٢.

٤. راجع: الإرشاد: ٢٠٠ وعنه البحار: ٣٥٩/٤٤، تاريخ الطبري: ٢٨٥/٤، واما الكتاب فهو على ما ذكره الشّيخ المفيد في الإرشاد: ٢٠٠ هذا نصه: «أما بعد، فالحمد لله الّذي أخذ لأمير المؤمنين حقّه، وكفاه مئونة عدوّه، أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي، وأني جعلت عليهما المراصد والعيون، ودسست إليهما الرّجال وكدتهما حتّى استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدمتهما وضربت أعناقهما وقد بعثت إليك برأسيهما مع هاني بن أبي حيّة الوادعي والزّبير بن الأروح التيمي، وهما من أهل السّمع والطّاعة والنّصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عمّا أحب من أمرهما، فإنّ عندهما علماً وصدقاً وورعاً! والسلام».

فكتب إليه يزيد: «أما بعد، فإنّك لم تَعْدُ أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشّجاع الرّابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت وصدّقت ظني بك ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت، او قد أمرت لكلّ واحد

فلمّا بلغه الكتاب مع الرأسين فرح فرحاً شديداً، وأمر أن يصلبا على باب دمشق[1]، فهذا اوّل رأس حمل من بني هاشم وأنصار الحسين إلى الشّام.[2]

وعن بعض المقاتل أن رأس مسلم كان معلّقاً على باب دمشق إلى ورود الرؤوس وأهل البيت إلى الشّام، فلمّا وصلوا في الباب انحنى رأس الحسين عليه السلام، وكذلك رأس مسلم انحنى، وتعانقا، وجرت الدّموع على خدّيهما، وليس ببعيد، اللّهم العن من قتلهما، وعذّبهما عذاباً أليما.

قلت: ما في رواية المنتخب «فغسلوهما» لا أفهم له معنىً، ضرورة أنّ الشهيد لا يغسل، لكونهما أول الشّهداء، ومن المسلّمات عند الاماميّة أنّ الشهيد لا يغسّل ولا يكفّن بل يصلّى عليه ويدفه بثيابه، رضوان الله عليهما.

قد أشرنا قبيل هذا ان المستفاد من الكتب المعتمدة أنّ خروج مسلم ـ سلام الله عليه ـ كان موافقاً ليوم خروج المظلوم الحسين بن علي عليهما السلام، وهو اليوم الثّامن من ذي الحجّة في سنة ٦٠ من الهجرة،[3] وقتله وشهادته كانت في اليوم التاسع منه، وإنّما خرج

منهما بعشرة آلاف درهم / الفتوح: ٥ / ١٠٩ – مقتل الخوارزمي: ١ / ٢١٥] فاستوص بهما خيراً، وإنّه قد بلغني أن حسينا قد توجّه إلى العراق، فضع المناظر والمسالح واحترس، واحبس على الظنّة!، واقتل على التهمة!، [حتى تكفي أمره / المناقب: ٩٤/٤] واكتب إليّ [كل يوم / مقتل الخوارزمي] فيما يحدث من خبر إن شاء الله تعالى»، نقله البحار: ٣٥٩/٤٤ عنه، راجع انساب الاشراف: ٨٥/٢ ـ الفتوح: ١٠٧/٥ تاريخ الطبري: ٢٨٥/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢١٥/١ مع اختلاف في الكتاب، واورد إبن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد: ٣٦ قسماً منه، ونقل عن اهل السير انه كتبه يزيد بعد بلوغه خبر ارسال الحسين مسلم بن عقيل، وهو ينافي ظاهره).

١. انظر مقتل الخوارزمي: ٢١٥/١.

٢. انظر: تذكرة الخواص: ٢٤٣ ـ مروج الذهب: ٦٠/٣ (وجاء فيها أنّ جثته عليه السلام أوّل جثة صلبت منهم).

٣. انظر الإرشاد: ٢٠٠ ـ مروج الذّهب: ٦٠/٣ ـ انساب الاشراف: ١٥٩/٣ (وفيه كونه يوم الثلاثاء ونقل قولاً آخر كونه يوم الاربعاء ـ يوم عرفة ـ بعد خروج الحسين من مكّة مقبلاً إلى كوفة ـ بيوم) ـ تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤ ـ كامل إبن الاثير: ٣٦/٤ ـ مثير الأحزان: ٣٨.

المظلوم من مكّة ولم يتمّ الحجّ، وبدّله بالعمرة المفردة،[١] لانّه يدري بأنّ الملحد الكافر الرجس النجس ـ يزيد ـ أرسل ثلاثين رجلاً من بني امية لعنهم الله ليأخذوه ويقتلوه حيثما وجدوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، كما هـو المـصرح في كـتب التـواريخ[٢]، والظاهر أنّ شهادة هاني كانت بعد الفراغ من شهادة مسلم،[٣] نـعم، ورد في بـعض الكتب أنّ قتل هاني كان قبل شهادة مسلم، والله العالم.

ثمّ ان عبيدالله لما بعث رأس مسلم وهاني رضي الله عنهما إلى يزيد بالشام، كتب يزيد في جوابه بعد التقدير عنه: «بلغني أن حسيناً قد توجّه إلى العراق، فضع المناظر والمسالح واحترس، واحبس على الظنّة، واقتل على التهمة، واكتب إليّ فيما يحدث من خبر».

وعن إبن نما انه قال: كتب يزيد إلى إبن زياد: «قد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبداً، كما تعبد العبيد».[٤]

---

١. الظاهر ان الامام عليه السلام لم يحرم باحرام عمرة التمتع، بل انه احرم بـاحرام عـمرة المـفردة مـن البداية، وما ذكر حول تبديل الامام عليه السلام حجته بالعمرة ناشئ عن عبارة الشيخ المفيد رحمه الله إذ جاء فيه: «... واحل من احرامه وجعلها عمرة، لانه لم يتمكن من تمام الحج»، ويمكن الفرق بين كلمتي التمام والاتمام.

٢. انظر الإرشاد: ـ اللهوف: ٢٦ وفيه يشير إلى ارسال يزيد عمرو بن ابي وقاص إلى مكّـة في جند كثيف..) ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٨٩ ـ الكامل: ٤/٣٨.

٣. وهذا هو الّذي يظهر من ارشاد المفيد رحمه الله والفتوح: ٥/١٠٤ وتاريخ الطبري: ٤/٢٨٤.

٤. مثير الأحزان: ٤٠ ـ عنه البحار: ٤٤ / ٣٦٠، انساب الاشراف: ٣/١٦٠ ـ تاريخ إبن عساكر ١٤/٢١٤، و ج ٦٥/٣٩٦ ـ المعجم الكبير: ٣/١١٥ ح ٢٨٤٦ ـ مجمع الزوائد: ٩/١٩٣.

٥

الإمام الحسين عليه السلام في طريقه إلى كربلاء

توجّه مولانا الحسين عليه السلام إلى العراق

قال الشّيخ المفيد رحمه الله: وكان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله عليه بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة سنة ستّين، وقتله رحمه الله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة، وكان توجّه الحسين - صلوات الله عليه - من مكّة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة، وهو يوم التروية، بعد مقامه بمكّة بقيّة شعبان وشهر رمضان وشوّالاً وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجّة سنة ستين، وكان قد اجتمع إليه عليه السلام مدّة مقامه بمكّة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه، ولما أراد الحسين عليه السلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة، فينفذ إلى يزيد بن معاوية، فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ومن انضمّ إليه

من شيعته، ولم يكن خبر مسلم قد بلغه، لخروجه يوم خروجه.[١]

لقاء وتشرّف جماعة بخدمة الحسين عليه السلام

وتشرف جماعة بخدمته:

١ - ٢. منهم: أبو محمد الواقدي وزرارة بن جلح ذكر السيد عن الطبري، بسنده عن الواقدي وزرارة بن جلح - قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام - قالا: فأخبرناه بضعف النّاس بالكوفة، وأنّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السّماء، ففتحت أبواب السّماء، ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلّا الله. فقال: لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي، لا ينجو منهم إلّا ولدي علي.[٢]

٣. ومنهم: محمّد بن الحنفية على ما رواه السيد من اصل لاحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثّقة، وعلى الاصل انه كان لمحمّد بن داود القمي، بالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

«سار محمّد بن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام في الليلة الّتي أراد الخروج في صبيحتها عن مكّة، فقال: يا أخي، إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعز من في الحرم وأمنعه.

فقال: يا أخي، قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الّذي

---

١. الإرشاد: ٢٠٠ - ٢٠١ - ذكره البحار: ٣٦٣/٤٤ عنه - ثمّ انه عليه السلام خرج ومعه اثنان وثمانون رجلاً من شيعته وأهل بيته، كما قاله ابن الاعثم في الفتوح: ١٢٠/٥ ونقله الخوارزمي في مقتله: ٢٢٠/١، ونقل الطبري في تاريخه: ٣٠٠/٤ عن ابي مخنف انه كان عليه السلام لا يمرّ بأهل ماء إلّا اتبعوه، وانظر مقتل الخوارزمي: ٢٢٩/١.

٢. ذكره السيد في اللهوف: ٢٦ عن دلائل الامامة لمحمّد بن جرير الطبري: ٧٤، ونقله المجلسي رحمه الله في البحار: ٣٦٤/٤٤ عن السيد رحمه الله، (اثبتناه عن الدلائل) وانظر: نوادر المعجزات: ١٠٧ - مدينة المعاجز ٤٥٠/٣.

يستباح به حرمة هذا البيت.

فقال له إبن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر، فـإنّك أمنع النّاس به، ولا يقدر عليك أحد.

فقال: أنظر فيما قلت.

فلمّا كان السحر ارتحل الحسينعليه السلام، فبلغ ذلك إبن الحنفية، فأتاه فأخذ بزمام ناقته الّتي ركبها، فقال له: يا أخي، ألم تعدني النظر فيما سألتك؟

قال: بلى.

قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟

قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلاً.

فقال إبن الحنفية: إنّا لِلّهِ وَ إنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، فما معنى حملك هؤلاء النساء مـعك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟

فقال له: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا، وسلّم عليه ومضى.[١]

٤ – ٥. ومنهم: عبدالله بن عباس وابن الزّبير فأشارا إليه بالإمساك، فقال لهما: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه، فخرج إبن العباس وهـو يـقول: وا حسيناه.[٢]

---

١. اللهوف: ٢٦ ـ عنه البحار: ٣٦٤/٤٤.

٢. اللهوف: ١٤ ـ عنه البحار: ٣٦٤/٤٤، ثمّ لا يخفى انه قد جرت بين الإمامعليه السلام وابن عـباس عدة لقاءات، راجع تـفاصيلها في انسـاب الاشراف: ١٦١/٣ ـ تـاريخ الطـبري: ٢٨٧/٤، الفتوح: ١١١/٥ ـ ١١٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢١٦/١ ـ ٢١٧ و ٢١٩ ـ كامل إبن الاثير: ٣٧/٤ ـ ٣٨ ـ مقاتل الطالبيين: ١٠٩، واشار إلى لقاءه كشف الغمة: ٤٣/٢، والمناقب: ٩٤/٤، هذا بالنسبة إلى إبن عباس، واما إبن الزّبير فقد مرّ ان الحسينعليه السلام كان اثقل النّاس عليه، وقـد صرّح ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ١٠٩ انه لم يكن شيء أثقل النّاس على إبن

الزبير

٦. ومنهم: عبد الله بن عمر، فأشار عليه بصلح أهل الضّلال، وحذره من القتل والقتال، فقال له: يا أبا عبد الرحمٰن، أما علمت أن من هوان الدّنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريّا أهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل، أما تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس سبعين نبيّاً، ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، بل أمهلهم وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام، اتّق الله يا أبا عبد الرحمن، ولا تدعنّ نصرتي.[1]

الزّبير من مكان الحسين بالحجاز، ولا أحبّ إليه من خروجه إلى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز، وعلماً بأن ذلك لا يتمّ له إلّا بعد خروج الحسين، انتهى (وراجع ايضاً انساب الاشراف: ١٥٦/٣ ـ مروج الذهب: ٥٥/٣ ـ ارشاد المفيد: ١٨٤ ـ الفتوح: ١١٤/٥ ـ كامل إبن الاثير: ٢٠/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩٠/١ و٢١٧) ويؤيده ما أنشده إبن عباس قائلا له:

يا لك من قبّرة بمعمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقّري ما شئت ان تنقرى

وذكر في الفتوح انه اقبل إبن عباس إلى إبن زبير بعد ذلك فقال: قرت عيناك يا إبن الزّبير، هذا الحسين بن علي يخرج الى العراق، ويخلّيك والحجاز. وأهم دليل على ذلك ما رواه الطبري باسناده عن ابي مخنف بسنده عن إبن عباس عن الحسين عليه السلام انه قال له:ها، ان هذا ـ اي إبن الزّبير ـ ليس شيء يؤتاه من الدّنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم انه ليس له من الأمر معي شيء، وانّ النّاس لم يعدلوه بي، فودّ أن خرجت منها لتخلو له (راجع تاريخ الطبري: ٢٨٨/٤)، وقد جرت بينه وبين الإمام عليه السلام كلمات تجدها في تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤ ـ كامل إبن الاثير: ٣٨/٤ وغيرهما.

١. اللهوف: ١٤ ـ نقله البحار: ٣٦٥/٤٤، راجع مثير الأحزان: ٤١، انساب الاشراف: ١٦٣/٣ (بمضمون آخر)، وفي الفتوح: ٣٨/٥ ـ ٤٤ ذكره بالتفصيل نوردها لأهميته) قال إبن اعثم: انّه كان بمكة يومئذ عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطّاب، فأقبلا جميعاً حتّى دخلا على الحسين، وقد عزما على أن ينصرفا إلى المدينة، فقال له إبن عمر: أبا عبدالله، رحمك الله، اتق الله الّذي إليه معادك! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إيّاكم، وقد ولى النّاس هذا الرّجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يميل النّاس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء، فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: حسين مقتول،

ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله [إلى] يوم القيامة، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه النّاس!، واصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعلّ الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين: أبا عبدالرّحمن، أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه، وقد قال النبي ﷺ فيه وفي أبيه ما قال؟!

فقال إبن عباس: صدقت أبا عبدالله، قال النبي ﷺ في حياته: ما لي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، وانه يقتل ولدي [وولد ابنتي الحسين، والّذي نفسي بيده لا يقتل ولدي] بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلّا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم.

ثمّ بكى إبن عباس، وبكى معه الحسين وقال: يا إبن عباس، تعلم أنّي إبن بنت رسول الله ﷺ؟

فقال إبن عباس: اللّهمّ نعم، نعلم ونعرف أن ما في الدّنيا أحد هو إبن بنت رسول الله ﷺ غيرك، وان نصرك لفرض على هذه الامّة، كفريضة الصلاة والزكاة الّتي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى.

قال الحسين: يا إبن عباس، فما تقول في قوم أخرجوا إبن بنت رسول الله ﷺ من داره وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة قبره ومولده ومسجده وموضع مهاجره، فتركوه خائفاً مرعوباً، لا يستقر في قرار، ولا يأوي في موطن، يريدون في ذلك قتله وسفك دمه، وهو لم يشرك بالله شيئاً، ولا اتخذ من دونه وليّاً، ولم يتغير عمّا كان عليه رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده؟

فقال إبن عباس: ما أقول فيهم [الا] و«انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلّا وهم كسالى» [التوبة: ٥٤] «يراءون النّاس ولا يذكرون الله إلّا قليلا مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا» [النساء: ١٤٢ ـ ١٤٣] وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا إبن بنت رسول الله ﷺ، فانّك رأس الفخار برسول الله ﷺ، وابن نظيره البتول، فلا تظن يا إبن بنت رسول الله أنّ الله غافل عمّا يعمل الظالمون، وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيّك محمّد ﷺ فما له من خلاق.

فقال الحسين: اللّهمّ اشهد!.

فقال إبن عباس: جعلت فداك يا إبن بنت رسول الله، كأنّك تريدني إلى نفسك وتريد أن أنصرك، والله الّذي لا اله إلّا هو أن لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتّى انخلع جميعاً من كفّي لما

قلت: من هيهنا أتينا كلّ ذلك نشأ من غصب الخلافة، وإلّا لو قدّموها لأعلمها لما اختلف في عليّ إثنان. نسأل عبدالله هذا، هل تأمره بالصلح مع الزندقة والكفرة؟ وهل أنت اعرف بمصالح الأمّة من الحسين بن علي عليه السلام حين تقول بالصلح مع أهل الشرك؟ فويل لأبيك ورفيقه، ولنعم ما قاله سلمان المحمّدي: «لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم»[١].

٧. ومنهم: الفرزدق روي عنه أنّه قال: حججت بأمّي في سنة ستّين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتّى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجاً من مكّة مع أسيافه وأتراسه، فقلت :لمن هذا القطار؟!

كنت ممّن أوفي من حقّك عشر العشر، وها أنا بين يديك، مرني بأمرك!

فقال إبن عمر: مهلا! ذرنا من هذا يا إبن عباس!

ثمّ أقبل إبن عمر على الحسين، فقال: أبا عبدالله، مهلاً عمّا قد عزمت عليه، وارجع من هنا إلى المدينة، وادخل في يصلح القوم! ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول الله صلى الله عليه وآله! ولا تجعل لهؤلاء الّذين لا خلاق لهم على نفسك حجّة وسبيلا، وإن احببت أن لا تبايع فأنت متروك حتّىترى برأيك، فأن يزيد بن معاوية ـ لعنه الله ـ عسى أن لا يعيش إلاّ قليلاً، فيكفيك الله أمره.

فقال الحسين: أف لهذا الكلام أبداً ما دامت السّماوات والأرض، أسألك بالله يا عبدالله، أنا عندك على خطأ من أمري هذا؟ فإن كنت عندك على خطأ فردني، فإني أخضع وأسمع وأطيع.

فقال إبن عمر: اللّهمّ لا، ولم يكن الله تعالى يجعل إبن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من الرّسول صلى الله عليه وآله على مثل يزيد بن معاوية ـ لعنه الله ـ باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسّيوف، وترى من هذه الأمّة ما لا تحب، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لم تحب أن تبايع فلا تبايع أبداً، واقعد في منزلك!.

فقال الحسين: هيهات يا إبن عمر، إن القوم لا يتركوني، وإن أصابوني وإن لم يصيبوني فلا يزالون حتّى أبايع وأنا كاره أو يقتلوني، أما تعلم يا عبدالله أن من هوان هذه الدّنيا.. (راجع المتن تجد التتمة مع اختلاف يسير مع ما هو في الفتوح).

ثم انّ في بعض ما نسب إلى الامام عليه السلام مجالاً للتأمل ويمكن فرض صدوره منه عليه السلام من باب اتمام الحجة.

١. انساب الاشراف: ٢ / ٢٧٤.

فقيل: للحسين بن علي عليه السلام.

فأتيته، وسلمت عليه، وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبّ، بأبي أنت وأمي يا إبن رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟!

قال: لو لم أعجل لأخذت؟

ثمّ قال لي: من أنت؟

قلت: إمرؤ من العرب ـ فلا والله ما فتّشني عن أكثر من ذلك ـ.

ثمّ قال لي: أخبرني عن النّاس خلفك.

فقلت: الخير [الخبير][1] سألت، قلوب النّاس معك، وأسيافهم عليك[2]، والقضاء ينزل من السّماء، واللّٰهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ.

فقال صدقت، لله الأمر، وكل يوم هُوَ فِي شَأْنٍ، إن نزل القضاء بما نحبّ ونرضى فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرّجاء فلم يبعد من كان الحق نيّته والتقوى سيرته.[3]

فقلت له: أجل بلغك الله ما تحبّ، وكفاك ما تحذر.

وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرّك راحلته وقال: السلام

---

١ . مثير الأحزان: ٤٠ ـ انساب الاشراف: ٣/١٦٥ ـ الكامل: ٤/٤٠.

٢ . راجع الفتوح: ٥/١٢٤، مثير الأحزان: ٤٠، كشف الغمة: ٢/٣٢ و ٤٣ ـ المناقب: ٤/٩٥، انساب الاشراف: ٣/١٦٤، كامل إبن الاثير: ٤/٤٠، تاريخ الطبري: ٤/٢٩٠، ومقتل الخوارزمي: ١/٢٣٢ وفي نقل آخر ان اللقاء كان في طريقه إلى كربلاء كما ذكر في انساب الاشراف والمناقب انه كان لما بلغ الحسين عليه السلام ذات عرق، وفي الفتوح وكشف الغمة والخوارزمي انه كان في الشقوق، وفي انساب الاشراف والخوارزمي.

٣ . وفي نقل آخر ان الإمام عليه السلام اجابه بقوله: «ما أراك إلّا صدّقت، والنّاس عبيد المال، والدين لغو على السنتهم، يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون». نقله الاربلي في كشف الغمة: ٢/٣٢.

عليك، ثمّ افترقنا». [١]

٨. ومنهم: يحيى بن سعيد بن العاص ـ على ما نقله الشّيخ المفيد ـ ومعه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد [٢] إليه، فقالوا له: إنصرف، أين تذهب؟!

فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان، واضطربوا بالسّياط، فامتنع الحسين وأصحابه منهم إمتناعاً قوياً. [٣]

وعن إبن نما باضافة: ومضى الحسين على وجهه، فبادروه وقالوا: يا حسين ألا تتّقي الله! وتخرج من الجماعة، وتفرّق بين هذه الأمّة؟!

فقال: لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ. [٤]

قلت: سوّد الله وجوههم، ولا رضى عنهم، اذ تبيّن نفاقهم من هذه التعابير البشعة، كيف تجاسروا على حجّة الله وامام المسلمين؟ و قد مرّ انّه - صلوات الله عليه - كان أعرف بمصالح الأمّة من كلّ واحد.

٩. ومنهم: طرّماح بن حكم على ما ذكره ابن نما رحمه الله في مثيره، قال: لقيت حسيناً وقد امترت لأهلي ميرة، فقلت: أذكرك في نفسك، لا يغرنّك أهل الكوفة، فو الله لئن دخلتها لتقتلنّ، وإنّي لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعاً على الحرب فأنزل أجأ [٥]، فإنّه جبل منيع، والله ما نالنا فيه ذلّ قطّ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: «إنّ بيني وبين القوم موعداً أكره أن أخلفهم، فإن يدفع الله عنّا فقديماً ما أنعم

---

١. الإرشاد: ٢٠١ ـ نقله البحار: ٣٦٥/٤٤ عنه. راجع تاريخ الطبري: ٢٩٠/٤.
٢. هو عامل مكّة ومدينة من قبل يزيد، تولّى الأمر في رمضان ٦٠ بعد نزع الوليد بن عتبة، راجع تاريخ الطبري: ٣٠١/٤ ـ كامل إبن الأثير: ٤٣/٤.
٣. راجع الإرشاد: ٢٠١ ـ انساب الاشراف: ١٦٤/٣ ـ تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤ ـ كامل إبن الاثير: ٣٩/٤.
٤. مثير الأحزان: ٣٩ ـ راجع مقتل الخوارزمي: ٢٢٠/١.
٥. أحد جبلي طيء / معجم البلدان: ٩٤/١.

علينا وكفى، وإن يكن ما لابدّ منه ففوز وشهادة إن شاء الله».

ثمّ حملت الميرة إلى أهلي، وأوصيتهم بأمورهم، وخرجت أريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله، فرجعت.[1]

١٠. ومنهم: هاشم المخزومي، قال هاشم المخزومي: قلت للحسين وقد تهيأ للمسير إلى الكوفة، فدخلت عليه، فقلت: يا سيّدي، إلى أين تريد تمضي، فقد بلغني أنّك تريد العراق، وانّني مشفق عليك في مسيرك هذا، وإنك تقدم على بلاد وإمارة عمّالها فراعنة، وبيوت المال بأيديهم، والنّاس عبيد الدّراهم والدّنانير، ولا آمن عليك من الّذين اوعدوك بالنصر أن يكونوا أعوناً عليك.

فقال عليه السلام: جزاك الله يا عم خيراً، لقد نصحت واشفقت، ولكن لابدّ لي من المسير إلى العراق.

قال هاشم: ثمّ انصرفت عنه، فدخلت على الحارث بن خلف، فسألني هل دخلت على الحسين بن علي؟!

قلت له: نعم.

---

١ . مثير الأحزان: ٣٩ ـ ٤٠، ومن أشار إليه عليه السلام بترك ما عزم عليه ابو بكر بن عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام، وابوبكر علي الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، (راجع المثير: ٣٩)، وعمرو بن عبدالرّحمن بن الحارث بن هاشم المخزومي (راجع انساب الأشراف: ١٦١/٣ ـ الفتوح: ١١٠/٥ ـ تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢١٥/١ ـ كشف الغمة: ٤٣/٢ ـ الكامل: ٣٧/٤)، وذكر إبن الاعثم في الفتوح: ١٥٥/٥ كتاب عبدالله بن جعفر من المدينة في ذلك، وجوابه عليه السلام، ومن جملة ذلك انه اجابه: إنّي رأيت جدّي رسول الله في منامي، فخبّرني بأمر، وأنا ماض له، لي كان أم عليّ، والله يا إبن عمّي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني ويقتلوني، والله يابن عم ليعتدن عليّ كما يعتدي اليهود يوم السّبت. (راجع المناقب: ٩٤/٤، مقتل الخوارزمي: ٢١٧/١ ـ تاريخ الطبري: ٢٩١/٤ ـ كامل إبن الاثير: ٤١/٤، واشار إليه كشف الغمة: ٤٣/٢). وممن لقى الامام عليه السلام الأوزاعي (انظر: دلائل الامامة: ٧٥)، وبشر بن غالب (انظر: مثير الأحزان: ٤٢)، وهلال بن نافع الجملي، وعمرو بن خالد (مثير الأزان: ٢٤٤، وعبيدالله بن حر الجعفي ومقتل الخوارزمي: ٢٢٦/١).

قال: ما قال لك؟ وما قلت له؟!

قلت له كذا وكذا، وقال لي: كذا وكذا.

فقال: قد نصحته في الرأي الّذي اشرت به عليه، أتركه أم قبله؟!

قال قلت له: قد عزم على الرّحيل إلى العراق.[1]

خطبته عليه السلام لما عزم الخروج من مكّة

روى السيد رحمه الله في اللهوف مرسلاً أنّه عليه السلام لمّا عزم على الخروج من مكّة إلى العراق، قام خطيباً فقال:

«الحمد لله ما شاء الله، ولا قوة إلّا بالله، وصلّى على رسوله، خطّ الموت على ولد آدم، مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي إشتياق يعقوب إلى يوسف، وخيّر لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن منّي أكراشاً جوفاً وأجربةً سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجر الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنّني راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى».[2]

وفي اللهوف باسناده عن حمزة بن حمران عن الصّادق عليه السلام: يا حمزة إنّي سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين لما رحل متوجّها أمر بقرطاس وكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد، فإنّه من

---

١. لم نعثر عليه.

٢. اللهوف: ٢٥ ـ راجع مثير الأحزان: ٤١ ـ كشف الغمة: ٢٩/٢. ـ البحار: ٣٦٦/٤٤ عن اللهوف.

لحق بي منكم استشهد، ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح، والسلام».[١]

نزوله عليه السلام بالتنعيم

ثمّ سار (سلام الله عليه) حتّى مرّ بالتنعيم،[٢] فلقي هناك عيراً تحمل هدية، فقال لأصحاب الجمال: من أحبّ أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنّا معه صحبته، ومن يحبّ أن يفارقنا أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم، وامتنع آخرون.[٣]

نزوله عليه السلام بذات عرق

وعن السيد رحمه الله: ثمّ سار عليه السلام حتّى بلغ ذات عرق[٤] فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق، فسأله عن أهلها.

فقال: خلفت القلوب معك، والسّيوف مع بني أميّة!.

فقال: صدق أخو بني أسد، إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، ويَحْكُمُ ما يُرِيدُ.[٥]

---

١ . اللهوف: ٢٧ (عن رسائل الكليني)، دلائل الامامة: ٧٧.

٢ . وهو موضع قريب من مكّة، بينه وبين مكّة أربعة أميال، ويعرف بمسجد عائشة. ـ منه ـ رحمه الله.

٣ . اللهوف: ٢٩ ـ راجع مثير الأحزان: ٤٢ عنها: ٤٤/٣٦٧ ـ الإرشاد: ٢٠١ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٢٠ ـ انساب الاشراف: ٣/١٦٤ ـ الكامل: ٤/٣٩.

٤ . وهو ميقات اهل العراق، اوّله تهامة وآخره العقيق، وهو عن مكّة نحوا من مرحلتين ـ منه رحمه الله ـ.

٥ . اللهوف: ٢٩ ـ اورده البحار: ٤٤/٣٦٧ عنه، راجع الفتوح: ٥/١٢٠ وأضاف فيه أنّه سأل الإمام عليه السلام بقوله: يابن رسول الله، اخبرني عن قول الله تعالى «يوم ندعوا كلّ اناس بامامهم»، فقال له الحسين عليه السلام: «نعم يا أخا بني اسد. هما امامان: امام هُدىً دعا إلى هدى، وامام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهدى من أجابه إلى الجنة، ومن أجابه إلى الضلالة دخل النّار» ورواه الصّدوق في اماليه: ١٥٣، مجلس ٣٠ وفيه كونه في ثعلبيه) ومقتل الخوارزمي: ١/٢٢٠.

نزوله بثعلبيّة

قال: ثمّ سار عليه السلام حتّى نزل الثعلبيّة وقت الظهيرة، فوضع رأسه الشّريف فرقد ثمّ استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة.

فقال له ابنه علي: يا أبة، أفلسنا على الحق؟!

فقال: بلى يا بني، والّذي إليه مرجع العباد.

فقال: يا أبة، إذن لا نبالي بالموت.

فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بني خير ما جزا ولداً عن والده.[١]

أبا هرّة الأزدي والإمام الحسين عليه السلام

ثمّ بات عليه السلام في الموضع المذكور، فلمّا أصبح إذا برجل من الكوفة يكنّى أبا هرة الأزدي قد أتاه، فسلم عليه، ثمّ قال: يا إبن رسول الله، ما الّذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الحسين عليه السلام: ويحك يا أبا هرة!، إن بني أميّة أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وايم الله لتقتلنّي الفئة الباغية، وليلبسنّهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلطنّ الله عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ، إذ ملكتهم إمرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم.[٢]

---

١. اللهوف: ٢٩ ـ ذكره البحار: ٤٤/ ٣٦٧ عنه)، انظر: الفتوح: ٥/١٢٢ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٢٦ ـ المناقب: ٤/٩٥ ـ مثير الأحزان: ٤٤، وذكر المفيد مثله في الإرشاد: ٢٠٩ عن عقبة بن سمعان، بعد مضي الإمام الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل.

٢. اللهوف: ٢٩ ـ (ذكره البحار: ٤٤/٣٦٧ عنه)، راجع الفتوح: ٥/١٢٣ ـ مثير الأحزان: ٤٦ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٢٦.

كتاب وليد بن عتبة إلى إبن زياد

وفي البحار: قال محمّد بن أبي طالب: واتّصل الخبر بالوليد بن عتبة ـ أمير المدينة ـ بأنّ الحسين عليه السلام توجّه إلى العراق، فكتب إلى إبن زياد:

«أمّا بعد، فإن الحسين قد توجّه إلى العراق، وهو إبن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله، فاحذر يا إبن زياد أن تأتي إليه بسوء، فتهيّج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدّنيا لا يصدّه شيء، ولا تنساه الخاصّة والعامّة أبداً ما دامت الدّنيا».

قال: فلم يلتفت إبن زياد إلى كتاب الوليد.[١]

بعث إبن زياد حصين بن نمير

قال المفيد رحمه الله: لما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكّة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير[٢] ـ صاحب الشرطة ـ حتّى نزل القادسيّة، ونظم الخيل ما بين القادسيّة إلى خفان، وما بين القادسيّة إلى القطقطانيّة، وقال للنّاس: هذا الحسين يريد العراق!.[٣]

قيس بن مسهر رسول الحسين عليه السلام

ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي[٤] ـ ويقال

---

١. البحار: ٣٦٨/٤٤ ـ راجع الفتوح: ١٢١/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٢١/١.

٢. ذكر البلاذري في انساب الاشراف: ١٦٦/٣ كون المبعوث الحصين بن أسامة التيمي، ثمّ أحد بني جثيش بن مالك بن حنظلة صاحب الشرطة.

٣. الارشاد: ٢٠٢ ـ (ذكره البحار: ٣٦٩/٤٤ عنه)، راجع مثير الأحزان: ٤٢ (وفيه ما بين القطقطانة إلى القلع)، وتاريخ الطبري: ٢٩٧/٤ وفيه (والى لعلع مضافاً على ما ورد في المتن)، وكامل إبن الاثير: ٤١/٤ (وفيه إلى جبل لعلع)، وانساب الاشراف: ١٦٦/٣، واشار إليه مقتل الخوارزمي: ٢٢٨/١.

٤. كما عليه انساب الاشراف: ١٦٦/٣ ـ مثير الأحزان: ٤٢ ـ اللهوف: ٣١ ـ تاريخ الطبري: ٢٩٧/٤ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٦ ـ كامل إبن الاثير: ٤١/٤.

إنّه بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر[١] إلى الكوفة، ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه[٢] وكتب معه إليهم:

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع مَلأكم على نصرنا، والطّلب بحقّنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصّنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا، فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته».[٣]

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف،[٤] ولا تتأخر!!.

فأقبل قيس بن مُسْهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتّى إذا انتهى القادسيّة أخذه الحُصين بن نمير، فبعث به إلى عبيد الله بن زياد.

فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فسبّ الكذاب الحسين بن عليّ.

فصعد قيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّ هذا الحسين بن علي خير خلق الله، إبن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا رسوله إليكم، فأجيبوه. ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب عليه السلام وصلى عليه.

فأمر عبيدالله أن يرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطع رضوان الله تعالى عليه.[٥]

---

١. كما عليه مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٢٩.

٢. ولكن يظهر من الفتوح ٥/ ١١٠ انه علم بشهادته قبل خروجه من مكّة.

٣. راجع مثير الأحزان: ٤٢، انساب الاشراف: ٣/ ١٦٧ ـ البداية والنهاية: ٨/ ١٦٨.

٤. راجع تاريخ الطبري: ٤/ ٢٩٤ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٥.

٥. الإرشاد: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ـ ذكره البحار: ٤٤/ ٣٦٩ عنه، راجع انساب الاشراف: ٣/ ١٦٧ ـ

وروي أنّه وقع إلى الأرض مكتوفاً، فتكسّرت عظامه، وبقي به رمق، فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقيل له في ذلك وعيب عليه، فقال أردت أن أريحه!!![1]

وعن السيد بنحو آخر، وهو انّه لمّا قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير ـ صاحب عبيد الله بن زياد ـ ليفتّشه، فأخرج قيس الكتاب ومزّقه، فحمله الحصين إلى عبيد الله بن زياد، فلمّا مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابنه.

قال: فلماذا خرقت الكتاب؟

قال: لئلّا تعلم ما فيه!

قال: وممّن الكتاب؟ وإلى من؟

قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم.

فغضب إبن زياد وقال: والله لا تفارقني حتّى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي وأباه وأخاه، وإلّا قطعتك إرباً إرباً.

فقال قيس: أمّا القوم فلا أخبرك بأسمائهم، وأمّا لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل.

فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله، وأكثر من الترحّم على عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، ولعن عتاة بني أميّة عن آخرهم، ثمّ قال: أيّها النّاس، أنا رسول الحسين إليكم، وقد خلفته بموضع كذا،[2] فأجيبوه.

☜ مثير الأحزان: ٤٣ ـ تاريخ الطبري: ٤/٢٩٧ ـ وأشار إليه كامل إبن الاثير: ٤/٤١ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٦.

١. الإرشاد: ٢٠٣ (ذكره البحار: ٤٤/٣٦٩ عنه)، ولكن روى ذلك البلاذري في انساب الاشراف: ٣/١٦٩ والطبري في تاريخه ٤/٣٠٠ (عن ابي مخنف)، والخوارزمي في مقتله: (١/٢٢٩، وابن الاثير في كامله: ٤/٤٢ في حق عبدالله بن يقطر.

٢. بالحاجر، قاله إبن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد: ٣٦.

فأخبر إبن زياد، فأمر بإلقاءه من أعالي القصر، فألقي من هناك فمات، فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر بالبكاء، ثمّ قال: اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، إنك على كلّ شيء قدير.[١]

خروج الحسين عليه السلام من الحاجز

[قال المفيد رحمه الله]: ثمّ أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة، فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به، فلمّا رأى الحسين عليه السلام قام إليه فقال: بأبي أنت وأمّي يا إبن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله وأنزله.

فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إليّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع: أذكّرك الله يا إبن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنهتك، أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فو الله لئن طلبت ما في أيدي بني أميّة ليقتلنّك، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً، والله إنّها لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأت الكوفة، ولا تعرض نفسك لبني أمية!

فأبى الحسين عليه السلام إلّا أن يمضي، وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشّام إلى طريق البصرة، فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج.[٢]

---

١. اللهوف: ٣١ ـ عنه البحار: ٣٧٠/٤٤، راجع: مثير الأحزان: ٤٣ و ٤٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٥ ـ المناقب: ٩٥/٤٤ ـ الفتوح: ١٤٧/٥.

٢. الإرشاد: ٢٠٣ ـ عنه: البحار: ٣٧٠/٤٤، راجع: انساب الاشراف: ١٥٦/٣ ـ الكامل: ٤١/٤ ـ وأشار إليه الطبري في التاريخ: ٢٩٨/٤، (وفي انساب الأشراف ان اللقاء حصل بالمدينة قبل ذهابه عليه السلام إلى مكة، ثم ذكر بعده احتمال كونه على ماء في طريقه حين التوجه الى الكوفة من مكة ـ كما في المتن ـ).

زهير بن القين والحسين عليه السلام

ونقل جماعة من فزارة وبجيلة، قالوا: كنّا مع زهير بن القَين البَجَلي حين أقبلنا من مكّة. فكنّا نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلاً لم نجد بدّاً من أن ننازله، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغذّي من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه.

فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده، حتّى كأنّ على رؤوسنا الطّير.

فقالت له امرأته[1]: سبحان الله، أيبعث إليك إبن رسول الله ثمّ لا تأتيه، لو أتيته فسمعت كلامه، ثمّ انصرفت.

فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثمّ قال لإمرأته: أنت طالق، الحقي بأهلك، فإنّي لا أحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خيراً.[2]

وزاد السيد رحمه الله: وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسي وأقيه بروحي.[3]

ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت

---

١ . وهي ديلم بنت عمرو (كما ذكره انساب الأشراف: ٣/١٦٧ ـ مثير الأحزان: ٤٦)، أو دلهم بنت عمرو (كما في تاريخ الطبري: ٤/٢٩٨).

٢ . الإرشاد: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ وفي الإرشاد انه قال لأصحابه: من أحبّ منكم ان يتّبعني، وإلّا فهو آخر العهد، إنّي سأحدّثكم حديثاً: «إنّا غزونا البحر، ففتح الله علينا فأصبنا غنايم، فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنايم؟!، قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم من الغنايم». فأمّا أنا استودعكم الله)،

٣ . اللهوف: ٤٤.

ودّعته وقالت: كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين صلى الله عليه وآله.[١]

قلت: وله تتمّة يأتي ان شاء الله في وصف القتال.

نزول الحسين عليه السلام بالخزيمية

ولما نزل الحسين عليه السلام بالخزيمية أقام بها يوماً وليلةً، فلمّا أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت علي، فقالت له: يا أخي، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟

فقال لها: وما ذاك يا اختاه؟

فقالت: إنّي خرجت في بعض اللّيل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفاً يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد   فمن يبكي على الشّهداء بعدي

إلى قوم تسوقهم المنايا   بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين: يا أختاه، كل ما قضى فهو كائن.[٢]

قصة الأسديّين مع الحسين عليه السلام

روى المفيد رحمه الله عن عبد الله بن سليمان والمنذر بن المُشْمَعِل الأسديّين قالا: لما قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللّحاق بالحسين عليه السلام في الطريق، لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعَيْنِ حتّى لحقناه بزرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده، ثمّ تركه ومضى، ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا لنسأله، فإنّ عنده خبر الكوفة. فمضينا حتّى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك.

---

١. اللهوف: ٣٠ ـ عنه البحار: ٣٧٢/٤٤ ـ راجع: مثير الأحزان: ٤٦.

٢. مقتل الخوارزمي: ٢٢٥/١ ـ راجع الفتوح: ١٢٢/٥ ـ المناقب: ٩٥/٤ ـ ذكره البحار: ٣٧٢/٤٤ عن المناقب.

فقال: وعليكم السلام.

قلنا ممّن الرّجل؟

قال: أسديّ.

قلنا له: ونحن أسديّان، فمن أنت؟

قال: أنا بكر بن فلان.[١]

وانتسبنا له، ثمّ قلنا له: أخبرنا عن النّاس ورائك؟

قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، ورأيتهما يجران بأرجلهما في السّوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السلام، فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسيا، فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام.

فقلنا له: يرحمك الله، إن عندنا خبراً إن شئت حدثناك علانية، وإن شئت سرّاً.

فنظر إلينا وإلى أصحابه ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ.[٢]

فقلنا له: أرأيت الرّاكب الّذي استقبلته عشيّ أمس.

قال: نعم، وقد أردت مسألته.

فقلنا: قد والله استبرأنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منّا ذو رأي وصدق وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم وهاني، ورآهما يجرّان في السوق بأرجلهما.

فقال: إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، رحمة الله عليهما ـ يردد ذلك مراراً ـ[٣]

فقلنا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس

---

١ . بكير بن المثعبة / تاريخ الطبري: ٤/٢٩٩.

٢ . سر / البحار.

٣ . اشار إليه مقاتل الطالبيين: ١١٠.

لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليك.

فنظر إلى بني عقيل، فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: والله لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا، أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك.

فقال: رحمكما الله.

فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان النّاس إليك أسرع.

فسكت، ثمّ انتظر حتّى إذا كان السّحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء، فاستقوا وأكثروا، ثمّ ارتحلوا.[١]

فرزدق والحسين عليه السلام

[قال السيد]: ثمّ إن الحسين عليه السلام سار، فلقيه الفرزدق الشاعر، فسلّم عليه وقال: يا إبن رسول الله، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الّذين قتلوا إبن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته؟!

قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً، ثمّ قال: رحم الله مسلماً، فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنّته ورضوانه، أما أنّه قد قضى ما عليه، وبقي ما علينا، ثمّ أنشأ يقول:

فإن تكن الدّنيا تعدّ نفيسة　　فإنّ ثواب الله أغلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت اُنشأت　　فقتل امرئ بالسّيف في الله أفضل

وإن تكن الأرزاق قسماً مقدّراً　　فقلّة حرص المرء في السعي أجمل

---

١. الإرشاد: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، راجع تاريخ الطبري: ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٠، مقاتل الخوارزمي: ٢٩٩/١، كامل إبن الاثير: ٤٢/٤، وذكره البحار: ٣٧٢/٤٤ عن الارشاد، واشار إليه انساب الأشراف: ١٦٨/٣، البداية: ١٦٨/٨ ـ سير اعلام النبلاء: ٢٠٨/٣.

وإن تكــن الأمــوال للـترك جمـعها   فـما بـال مـتروك بـه المـرء يـبخل[١]

وصول الحسين عليه السلام بمنزل زبالة

قال المفيد: فسار عليه السلام حتّى إنتهى إلى زبالة، فأتاه خبر عبد الله بن يقطر(رضوان الله عليه)،[٢] فأخرج للنّاس كتاباً فقرأ عليهم:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أمّا بعد، فإنّه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة[٣] وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الإنصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه ذمام».

فتفرّق النّاس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً، حتّى بقي في أصحابه الّذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضمّوا إليه،[٤] وإنّما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم أن الأعراب الّذين اتّبعوه، إنّما اتّبعوه وهم يظنّون أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهـله، فكـره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يُقدِمون.[٥] فلمّا كان السّحر أمر أصحابه، فاستقوا ماءً وأكثروا.[٦]

---

١ . اللهوف: ٣٠، راجع الفتوح: ٥/١٢٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٢٣ ـ المـناقب: ٤/٩٥ (مـع اختلاف من دون ذكر اسم الفرزدق، وفيه هذا البيت مضافاً على الابيات:

عليكم سـلام الله يـا آل احمـد   فإني أراني عنكم سوف أرحـل

وانه كان لما نزل عليه السلام الشفوق، وذكره البحار: ٤٤/٣٧٤، وتجد الأبيات في تاريخ مدينة دمشق: ١٤/١٨٧ ـ مثير الأحزان: ٤٥ (مع اختلاف يسير).

٢ . راجع: انساب الاشراف: ٣/١٦٨، تاريخ الطبري: ٤/٣٠٠، مـقتل الخـوارزمـي: ١/٢٢٩، كامل إبن الاثير: ٤/٤٢.

٣ . وقيس بن مسهر / انساب الاشراف: ٣/١٦٩.

٤ . راجع انساب الاشراف: ٣/١٦٩، مقتل الخوارزمي: ١/٢٢٩، كامل إبن الاثير: ٤/٤٢.

٥ . راجع: مقتل الخوارزمي: ١/٢٢٩، كامل إبن الاثير: ٤/٤٣، واشار إليه مـقاتل الطـالبيين: ١١٠.

٦ . الإرشاد: ٢٠٥، عنه البحار: ٤٤/٣٧٥، راجع: تاريخ الطبري: ٤/٣٠١.

مع عمرو بن لوذان في بطن العقبة

[قال المفيد]: ثمّ ساروا حتّى مرّ ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان، فسأله: أين تريد؟!

فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة.

فقال الشّيخ: أنشدك الله لمّا انصرفت، فو الله ما تَقْدِم إلّا على الأسِنّة وحدّ السّيوف، وإنّ هؤلاء الّذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال الّتي تذكر فإنّي لا أرى لك أن تفعل.

فقال له: يا عبد الله، ليس يخفي عليّ الرّأي، ولكن الله تعالى لا يُغلَب على أمره.[1]

ثمّ قال عليه السلام: والله لا يدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الأمم.[2]

ثمّ سار عليه السلام من بطن العقبة حتّى نزل شراف، فلمّا كان في السّحر أمر فتيانه، فاستقوا من الماء فأكثروا.[3]

ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام مع الحرّ

في الإرشاد: ثمّ سار منها حتّى انتصف النّهار، فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه.

فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر، لِمَ كبّرت؟

---

١. الإرشاد: ٢٠٦ راجع: تاريخ الطبري: ٣٠١/٤ ـ كامل ابن الأثير: ٤٣/٤، ذكره البحار: ٣٧٥/٤٤ عن الإرشاد.

٢. الإرشاد: ٢٠٦، اورده الطبري في تاريخه: ٢٩٦/٤ مسنداً، راجع تاريخ إبن عساكر ـ ذكره البحار: ٣٧٥/٤٤ عن الإرشاد.

٣. الإرشاد: ٢٠٦.

قال: رأيت النّخل.

فقال له جماعة من أصحابه: والله إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ.

فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه؟

قالوا: نراه والله آذان الخيل.

قال: أنا والله، أرى ذلك.[1]

ثمّ قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه، فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟

فقلنا له: بلى، هذا ذو حُسُم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت إليه فهو كما تريد.

فأخذ إليه ذات اليسار، وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل، فتبيناها وعدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كأن أسنّتهم اليعاسيب، وكأنّ راياتهم أجنحة الطّير، فاستبقنا إلى ذي حسم، فسبقناهم إليه، وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت.

وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التّميمي[2] حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: أسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا وأقبلوا يملأون القصاع والطّساس من الماء، ثمّ يدنونها من الفرس، فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه، وسقوا آخر حتّى سقوها كلّها.

فقال علي بن الطّعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال: أنخ الرّاوية ـ والرّاوية عندي السقاء ـ.

---

١ . انظر مقاتل الطالبيين: ١١٠.

٢ . انظر كشف الغمة: ٢/ ٤٦ ـ المناقب: ٤/ ٩٥ ـ الفتوح: ٥/ ١٣٤ ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٣٠٢ ـ الكامل لابن اثير: ٤/ ٤٦ ـ مثير الأحزان: ٤٧ ـ اللهوف: ٣٢ ـ مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٢٨.

ثمّ قال: يا إبن الأخ أنخ الجمل. فأنخته.

فقال: اشرب.

فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء.

فقال الحسين عليه السلام: أخنث السقاء ـ أي اعطفه ـ فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

وكان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسيّة، وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير، وأمره أن ينزل القادسيّة، وتقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسيناً.[1]

صلاة الحسين عليه السلام بالعسكرين

[قال المفيد رحمه الله]: فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر، وأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسرور[2] أن يؤذّن، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

«أيّها النّاس، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم أن اقْدِمْ علينا، فإنّه ليس لنا إمام، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الّذي جئت منه إليكم».

فسكتوا عنه، ولم يتكلّم أحد منهم بكلمة.

فقال للمؤذّن: أقم. وأقام الصلاة.

---

١. الإرشاد: ٢٠٦ عنه البحار ٣٧٥/٤٤، راجع تاريخ الطبري: ٣٠٢/٤ ـ انساب الاشراف: ١٦٩/٣ ـ مقتل الخوارزمي: ٣٢٩/١ (اورده بعدما سار عليه السلام من زبالة)، انظر كامل إبن اثير: ٤٦/٤.

٢. [الجعفي] كذا في تاريخ الطبري.

فقال للحرّ: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟!

قال: لا، بل تصلي أنت ونصلّي بصلاتك.

فصلّى بهم الحسين بن علي عليه السلام، ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه الّذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له، واجتمع إليه جماعة من أصحابه، وعاد الباقون إلى صفّهم الّذي كانوا فيه فأعادوه، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته، وجلس في ظلها.

فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين بن علي عليه السلام أن يتهيّأوا للرّحيل ،ففعلوا، ثمّ أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقام الحسين عليه السلام فصلّى، ثمّ سلّم وانصرف إليهم بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه.

«أما بعد، أيّها النّاس، فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمّد، وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أبيتم إلّا كراهيةً لنا والجهل بحقنا، وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم».[1]

فقال له الحر: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرّسل الّتي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سمعان، أخرج الخُرجَيْنِ الّذين فيهما كتبهم إليّ.

فأخرج خرجين مملوءين صحفاً، فنثرت بين يديه، فقال له الحر: إنّا لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألّا نفارقك حتّى نقدمك الكوفة على عبيد الله![2]

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.

---

١. انظر مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٣٢.

٢. راجع مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٣١.

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاركبوا.

فركبوا وأنتظروا حتّى ركب نساؤهم. فقال لأصحابه: انصرفوا.

فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الإنصراف، فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك أمّك، ما تريد؟!

قال له الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال الّتي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثّكل كائناً من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه.[1]

فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟

قال: أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله.

قال: إذاً والله لا أتّبعك.

قال: إذاً والله لا أدعك.

فترادّا القول ثلاث مرات، فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إنّي لم أؤمر بقتالك، إنّما أمرت ألّا أفارقك حتّى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نَصْفاً، حتّى أكتب إلى الأمير عبيدالله، فلعلّ الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك، فخذ هاهنا، فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة.[2]

فسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين، إنّي أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ.

فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموتُ تخوّفني، وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟

---

١. انظر مقاتل الطالبيين: ١١١.

٢. ذكر البلاذري في انساب الأشراف: ١٧١/٣ انه عليه السلام تياسر إلى طريق العذيب والقادسيّة، وبينه حينئذ وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا.

وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ، فخوفه إبن عمّه وقال: أين تذهب! إنّك مقتول!، فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقا وجاهد مسلماً

وواسى الرّجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وخالف مجرما

فإن عشت لم أندم وإن مت لم أُلَم ... كفى بك ذلاّ أن تعيش وترغما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه، فكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أخرى، حتّى انتهوا إلى عذيب الهجانات.[1]

[وقال المجلسي رحمه الله] انه زاد محمّد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت:

أقدّم نفسي لا أريد بقاءها ... لتلقى خميساً في الوغى وعرمرما[2]

الرّواح على غير الجادّة

و قال: ثمّ أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادّة؟

فقال الطرمّاح: نعم يا إبن رسول الله، أنا أخبر الطريق.

فقال الحسين عليه السلام: سر بين أيدينا.

فسار الطّرمّاح واتّبعه الحسين عليه السلام وأصحابه، وجعل الطرماح يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وامضي بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتيان وخير سفر ... آل رسول الله آل الفخر

---

١. الإرشاد: ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ـ راجع الفتوح: ٥/ ١٣٤ ـ ١٤٠ (مع اختلاف وتفاصيل اكثر) ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥ ـ انساب الاشراف: ٣/ ١٧٠ ـ الكامل في التاريخ: ٤/ ٤٦ ـ ٤٩ ـ مقتل الخوارزمي: ١/ ٢٣٢، انظر كشف الغمة: ٢/ ٤٦ ـ المناقب ٤/ ٩٦ ـ اللهوف: ٣٢ ـ ذكره البحار: ٤٤/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩ عن الإرشاد.

٢. البحار: ٤٤/ ٣٧٨.

السـادّة البـيض الوجـوه الزّهـر الطّـاعنين بـالرّماح السُّـمر
الضـاربين بـالسيوف البـتر حـتّى تحـلّى بكـريم الفـخر
المـاجد الجـدّ رحـيب الصـدر أثـابه الله لخـير أمـر
عمّره الله بقاء الدّهر[1]

يا مـالك النّـفع معاً والنّـصر أيّد حسـيناً سـيّدي بـالنّصر
على الطّغاة مـن بـاقيا الكـفر على اللّـعينين سـليلي صـخر
يـزيد لا زال حـليف الخـمر وابن زيـاد عـهر بـن العـهر[2]

نزول الحسين عليه السلام بقصر بني مقاتل ولقاءه مع عبيدالله بن الحرّ الجعفي

قال المفيد رحمه الله: ثمّ مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

فقال: لمن هذا؟!

فقيل: لعبيد الله بن الحرّ الجعفي.

قال: ادعوه إليّ.

فلمّا أتاه الرّسول قال له: هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك.

فقال عبيد الله: إِنّا لِلّٰهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ!، والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهيّة أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني!

فأتاه الرّسول فأخبره، فقام إليه الحسين عليه السلام، فـجاء حـتّى دخـل عـليه وسـلّم

---

١. ورد في مقتل الخوارزمي بعد ذلك: وزاده من طيبات الذكر.

٢. البحار: ٣٧٨/٤٤، راجع الفتوح: ١٤٠/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٣٣/١ ـ المناقب: ٩٦/٤، انظر انساب الاشراف: ١٧٢/٣ ـ مثير الاحزان: ٤٨ ـ تاريخ الطبري: ٣٠٦/٤ (مع اختلاف وذكر بعض الابيات).

وجلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيد الله بن الحرّ تلك المقالة، واستقاله ممّا دعاه إليه.

فقال له الحسين عليه السلام: فإن لم تكن تنصرنا فاتّق الله أن لا تكون ممّن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلّا هلك.

فقال: أمّا هذا فلا يكون أبداً، إن شاء الله تعالى.

ثمّ قام الحسين عليه السلام من عنده حتّى دخل رحله.[1]

وعن الصّدوق رحمه الله [بعد ذكره نزول الحسين عليه السلام القطقطانية] قال: فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط.

فقيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي.

فأرسل إليه الحسين عليه السلام.

فقال: أيّها الرّجل، إنّك مذنب خاطئ، إنّ الله عزّوجلّ آخذك بما أنت صانع ان لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه، فتنصرني ويكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى.

فقال: يابن رسول الله، والله لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك!، ولكن هذه فرسي خذه اليك!، فوالله ما ركبته قطّ وانا أروم شيئاً إلّا بلغته، ولا أرادني أحد إلّا نجوت عليه، فدونك فخذه!

فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثمّ قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متّخذ المضلّين عضداً، ولكن فر، فلا لنا ولا علينا، فإنّه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا كبّه الله على وجهه في نار جهنّم.[2]

---

١ . الإرشاد: ٢٠٨، راجع تاريخ الطبري: ٣٠٧/٤ ـ الكامل في التاريخ: ٥٠/٤ ـ مثير الأحزان: ٤٨.

٢ . امالي الصّدوق: ١٥٤ (مجلس ٣٠) ـ راجع الفتوح: ١٣٠/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٣٢٦/١،

وفي مقتل أبي مخنف أنّ اللّعين ندم على ما فعل من عدم نصرته للحسين عليه السلام، وجعل يضرب يده على الأخرى ويقول: ما فعلت بنفسي! وأنشأ يقول:

فيا لك حسرة ما دمت حياً | تردد بين صدري والتراقي[1]
حسين حيث يطلب نصر مثلي | على أهل العداوة والشقاق
مع إبن المصطفى روحي فداه | فويلي يوم توديع الفراق
فلو أنّي أواسيه بنفسي | لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فاز الّذي نصروا حسيناً | وخاب الآخرون ذوو النفاق[2]

وفي عقاب الاعمال روى الصّدوق بإسناده إلى عمرو بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل، فسلّمنا عليه.

فقال له إبن عمي: يا أبا عبد الله، هذا الّذي أرى خضاب أو شعرك؟

فقال عليه السلام: خضاب، والشيب إلينا بني هاشم يعجّل.

ثمّ أقبل علينا، فقال: جئتما لنصرتي؟!

فقلت: إنّي رجل كبير السّن، كثير الدّين، كثير العيال، وفي يدي بضائع للنّاس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن أضيع أمانتي!!

وقال له إبن عمي مثل ذلك.

قال لنا: فانطلقا، فلا تسمعا لي واعية، ولا تريا لي سواداً، فإنّه من سمع واعيتنا أو

وأشار إليه انساب الاشراف: ٣/١٧٤ (وفيه ان انس بن الحرث الكاهلي سمع مقالة الحسين لابن الحر، وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر. فلمّا خرج من عند إبن الحرّ سلّم على الحسين وقال: والله ما أخرجني من الكوفة إلّا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك، ولكنّ الله قد قذف في قلبي نصرتك، وشجّعني على المسير معك، فقال له الحسين: فأخرج معنا راشداً محفوظاً).

١. وذكر الخوارزمي هذا البيت بعده:

غداة يقول لي بالقصر قولاً | أتتركنا وتعزم للفراق

٢. مقتل ابي مخنف: ٧٣ ـ اوردها الخوارزمي في مقتله: ١/٣٢٨ مع اختلاف.

رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يعنّا كان حقاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه على منخريه في النّار.[١]

أمر الحسين عليه السلام أصحابه بالإستقاء والرحيل

قال الشّيخ المفيد رحمه الله: ولما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالإستقاء من الماء، ثمّ أمر بالرّحيل فارتحل من قصر بني مقاتل.

فقال عقبة بن سمعان: فسرنا معه ساعة، فخفق وهو على ظهر فرسه خـفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه إبنه علي..[٢]

قلت: قد مر سابقاً مثله، راجع الباقي هناك[٣].[٤]

---

١ . ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ٢٥٩ ـ راجع رجال الكشي: ١٠٥.

٢ . الإرشاد: ٢٠٩ ـ راجع تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤، الكامل في التاريخ: ٥١/٤ ـ مقاتل الطالبيين: ١١١ ـ انساب الاشراف: ١٧٥/٣ ـ مثير الأحزان: ٤٧، ذكره البحار: ٣٧٩/٤٤ عن الإرشاد.

٣ . ذكره المؤلف رحمه الله عن اللهوف: ٢٩ حين نزوله عليه السلام بثعلبيّة، وأشرنا إلى ما روى مثله في مقتل الخوارزمي: ٢٢٦/١ ـ المناقب: ٩٥/٤ ـ مثير الأحزان: ٤٤، راجع ص ٤٣٤ من الكتاب.

٤ . رسالة الحسين إلى اشراف الكوفة.

روى ابن الاعثم في الفتوح: ١٤٣/٥ بعد ذكر نزوله عليه السلام بموضع قبل نزوله بكربلاء، انه دعا بداوة وبياض، وكتب إلى اشراف الكوفة ممن كان يظن أنّه على رأيه:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وأل وجماعة المؤمنين، أمّا بعد، فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: «من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام أو تاركاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فعمل في عباد الله بالإثمّ والعدوان، ثمّ لم يغير عليه بقول ولا فعل، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله»، وقد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان، وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظـهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيري بهذا الأمر، لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم

ببيعتكم، أنكم لا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد استوفيتم حقكم وحظّكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهليكم وأولادكم، فلكم فيّ أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ومواثيقكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي، هل المغرور من اغترّ بكم، وإنّما حقّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ، وسيغني الله عنكم، والسلام».

ثمّ طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي، وأمره ان يسير إلى الكوفة، فمضى... ثم ان ابن اعثم أورد ما وقع بعد ذلك مفصلاً إلى وقوع شهادته، انه لما بلغ ذلك الحسين عليه السلام استعبر باكياً، ثمّ قال: «اللهمّ اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك، انّك على كلّ شيء قدير...»

راجع البحار: ٣٨١/٤٤ ـ وذكره الخوارزمي في المقتل: ٢٣٤/١ مع اختلاف يسير.

٦

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

الوصول إلى كربلاء والنزول به

قال الشّيخ المفيد رحمه الله: فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداة، ثمّ عجّل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه وأصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه، فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى، المكان الّذي نزل به الحسين عليه السلام[1]، فإذا راكب على نجيب له عليه السّلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين وأصحابه، ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه:

«أمّا بعد، فجعجع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله إلّا بالعراء، في غير خضر وعلى غير مياه، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك

---

١ . نقل المسعودي في مروج الذهب: ٦١/٣ انه لما عدل الحسين عليه السلام إلى كربلاء كان هو في مقدار خمس مائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل.

حتّى يأتيني بإنفاذك أمري، والسّلام».[١]

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجعجع بكم في المكان الّذي يأتيني كتابه، وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفذه أمره فيكم.[٢]

فنظر يزيد بن المهاجر الكندي ـ وكان مع الحسين عليه السلام ـ إلى رسول إبـن زيـاد فعرفه، فقال له يزيد: ثكلتك أمّك، ما ذا جئت فيه؟

قال: أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي!

فقال له إبن المهاجر: بل عصيت ربّك، وأطعت إمامك في هلاك نفسك، وكسبت العار والنّار، وبئس الإمام إمامك، قال الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾،[٣] فإمامك منهم.

وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية.

فقال له الحسين عليه السلام: دعنا ويحك، نـنزل هـذه القـرية أو هـذه ـ يـعني نـينوى والغاضرية ـ أو هذه ـ يعني شفيّة ـ.

قال: والله لا ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إليّ عيناً عليّ.[٤]

---

١. انظر مثير الأحزان: ٤٨.

٢. انظر مقاتل الطالبيين: ١١١ ـ كشف الغمة: ٢/٤٧ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٣١.

٣. القصص: ٤١.

٤. ذكر السيد إبن طاووس في اللهوف: ٣٢ بعد ذلك انه قام الحسين خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر جده فصلى عليه، ثمّ قال: «إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإنّ الدّنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرت حذاء ولم تبق منها إلّا صبابة كـصبابة الإنـاء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقا، فإني لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما».
فقام زهير بن القين وقال: قد سمعنا ـ هداك الله يا إبن رسول الله ـ مقالتك، ولو كانت الدّنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لأثرنا النهوض معك على الإقامة.

فقال زهير بن القين: إنّي والله لا أراه يكون بعد الّذي ترون إلّا أشدّ ممّا ترون ،يا إبن رسول الله، إنّ قتال هؤلاء القوم السّاعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قِبَل لنا به.

فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال.

ثمّ نزل، وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة إحدى وستّين.[1]

قال الشّيخ الفقيه المولى حبيب الله الكاشاني في تذكرته نقلاً عن مقتل ابي اسحاق الإسفرائيني انّه لما وصل الحسين عليه السلام إلى محل فيه ناس، سأل عنه.

قالوا: شطّ الفرات.

قال: هل له اسم آخر؟

فقالوا: يا أبا عبدالله، دع هذا المكان، ولا تسأل.

قال عليه السلام: أقسمكم بجدّي رسول الله أخبروني هل له اسم آخر؟

قالوا: يقال لها كربلاء.

فعند ذلك بكى، وقال: هي والله أرض كرب وبلا.

فقال: اعطوني قبضة من تربتها، فأتي به، فشمّها ثمّ اخرج طينة من جيبه، وقال: هذه هي الّتي جاء بها جبرئيل من عند الربّ الجليل لجدّي رسول الله قائلاً له: انّ هذه موضع تربة الحسين.

ثمّ ألقى التراب من يده وقال: هما رائحة واحدة.

وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك، ونعادي من عاداك.

وقام برير بن خضير فقال: والله يا إبن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، وتقطع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة.

١ . الإرشاد: ٢٠٩، راجع: تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤ ـ الكامل: ٥١/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٣٤/١ ـ انظر: انساب الاشراف: ١٧٦/٣ ـ الفتوح: ١٤٢/٥ ـ المناقب: ٩٦/٤، ذكره البحار: ٣٨٠/٤٤ عن الإرشاد.

ثمّ قال لأصحابه: انزلوا ولا تبرحوا، فهاهنا والله مناخ ركابنا، وهيهنا والله يسفك دماءنا، وهيهنا والله يقتل رجالنا، وهيهنا والله تسبى حريمنا، وهيهنا والله تذبح اطفالنا، وهيهنا والله محشرنا ومنشرنا، وهيهنا يصير العزيز ذليلاً، وهيهنا والله تقطع أوداجي، وتخضب لحيتي بدمي، ويعزى جدّي وأبي وأمّي من ملائكة السّماء، وهيهنا والله وعدني ربي لجدّي ولا خلف لوعده.[١]

فنزل من فرسه، ونزل أصحابه، وقد كان الحرّ أسرع وحال بين الفرات وبين الحسين ومن معه، وكان بينه وبينهم ثلاثة أميال، وقيل خمسة.[٢]

ونقل انّه لمّا وصل إلى أرض كربلاء وقف فرسه، وما تقدّم قدماً، حتّى بدّل خمسة أفراس فلم يتحرّك من موضعه.

فلم ينبعث مُهر الحسين بخطوة	فقال ألا يا صحب ما هذه الفلا
فقالوا تسمّى كربلا قال هوّنوا	مسيركم يا قوم قد نزل البلا[٣]

ثمّ نزل عن فرسه وانشأ يقول:[٤]

---

١. نقل مثله باختصار في كشف الغمة: ٤٧/٢ ـ المناقب: ٩٧/٤ ـ الفتوح: ١٤٩/٥ ـ اللهوف: ٣٣ ـ مثير الأحزان: ٤٩ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٣٧/١ (وفيه انه عليه السلام مما نزل بكربلاء خطب أصحابه هناك وقال: اما بعد، فان النّاس عبيد الدّنيا، والدين لعق على السنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون. ثمّ قال لهم أهذه كربلاء؟ قالوا له: نعم، فقال هذه موضع كرب وبلاء، ههنا مناخ ركابنا..).

٢. انظر نور العين في مشهد الحسين لأبي اسحاق الإسفرائيني: ٣٨.

٣. تذكرة الشّهداء: ٩٣ ـ ٩٤.

ولنعم ما قيل بالفارسة:

گر نام این زمین بیقین کربلا بود	اینجا محل ریختن خون ما بود
اینجا بود كه تیغ بر آل علی کشند	اینجا بود كه مقتل آل عبا بود.

منه رحمه الله.

٤. روي انه قالها في ليلة عاشوراء، راجع تاريخ اليعقوبي: ٢٤٣/٢ ـ تاريخ الطبري: ٣١٩/٤، ارشاد المفيد: ٢٥١.

يـا دهـر أفٍ لك مـن خـليل	كم لك بـالإشراق والأصـيل
مـن طـالب بحـقّه قـتيل	والدّهـر لا يـقنع بـالبديل
وكـلّ حـيّ سـالك سبيلي	ما أقرب الوعد من الرّحـيل
وإنّمـا الأمـر إلى الجـليل	سـبحان ربّي مـا له مـثيل

قال علي بن الحسين عليه السلام: وجعل يردّد هذه الأبيات. فحفظتها منه، وخنقتني العبرة ولزمت السّكوت، وأمّا عمّتي زينب عليها السلام لـمّا سمـعت بـذلك بكت وأظـهرت الحـزن والجزع، وأقبلت تجر أذيالها نحو الحسين عليه السلام وقالت له:

يا أخي وقرة عيني، ليت الموت أعدمني الحياة، يا خليفة الماضين وثمال الباقين.

فنظر اليها الحسين عليه السلام وقال: يا أختاه، لا يذهبنّ بحلمك الشيطان، فإن أهل الأرض يموتون، وأهل السّماء لا يبقون، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، فأين أبي وجدّي اللّذان هما خير منّي ولي بهما أسوة حسنة.

ثمّ عزّاها وقال لها: يا أختاه، أقسمت عليك بحقّي إذا أنا قتلت فلا تشقّي عليّ جيباً، ولا تخمشي عليّ وجهاً.

ثمّ ردّها إلى خدرها وخرج إلى أصحابه، وأمرهم أن يقرّبوا البيوت، فقربوها.[1]

كتاب إبن زياد إلى الحسين عليه السلام وعدم إعتناء الحسين عليه السلام به

قال الخوارزمي في المقتل انه لما نزل الحرّ بن يزيد في أصحابه حذاء الحسين عليه السلام كتب إلى إبن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء، فكتب إبن زياد للحسين: «امّا بعد يا حسين، فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إلي أميرالمؤمنين! يـزيد أن لا أتـوسّد الوثير، ولا أشبع من الخمير حتّى ألحقك باللّطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد».

---

١ . راجع الفتوح: ١٤٩/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٣٧/١ ـ اللهوف: ٣٤ ـ مثير الأحزان: ٤٩ (وفيه أنّه قال عليه السلام بعد ذلك في جواب من سأله الرجوع إلى المدينة أنّه لو ترك القطا ليلاً لنام) ـ انظر مقاتل الطالبيين: ١١٢.

فلمّا ورد كتابه وقرأه الحسين عليه السلام رمى به من يده، وقال: ما أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرّسول: جواب الكتاب؟!

فقال له: لا جواب له عندي، لأنه قد حقّت عليه كلمة العذاب.

فرجع الرّسول إلى إبن زياد، واخبره بذلك، فغضب أشدّ الغضب.[١]

ابن زياد وعمر بن سعد

وفي تاريخ الاعثم الكوفي ـ الّذي هو من أقدم التواريخ، المتوفي في سنة ٣١٤ بعد ذكر مجيء رسول ابن زياد إليه وإخباره بعدم اعتناء الحسين عليه السلام بكتابه وغضب إبن زياد لذلك قال: ثمّ جمع [ابن زياد] أصحابه، وقال:

أيّها النّاس، من منكم تولّى قتال الحسين بن علي ولي ولاية أيّ بلد شاء، فلم يجبه أحد بشيء، قال: فالتفت إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقد كان عمر بن سعد قبل ذلك بأيّام قد عقد له عبيدالله بن زياد عقداً وولّاه الرّي ودستبى وأمره بحرب الديلم، فأراد أن يخرج اليها، فلمّا كان ذلك اليوم أقبل عليه ابن زياد فقال: أريد أن تخرج إلى قتال الحسين بن علي، فإذا نحن فرغنا من شغله سرت إلى عملك ان شاء الله.

فقال عمر: أيّها الأمير، إن أردت أن تعفيني من قتال الحسين بن علي فافعل.

فقال: قد عفيتك، فاردد الينا عهدنا الّذي كتبناه لك واجلس في منزلك نبعث غيرك.

فقال له عمر: أمهلني اليوم حتّى أنظر في أمري.

قال: قد أمهلتك.

فانصرف عمر إلى منزله، وجعل يستشير بعض اخوانه ومن يثق به، فلم يشر

---

١. مقتل الخوارزمي: ٢٣٩/١ عن إبن الاعثم، انظر الفتوح: ١٥٠/٥، راجع كشف الغمة: ٤٧/٢، المناقب: ٩٨/٤ ـ البحار: ٣٨٣/٤٤.

عليه أحد بشيء غير أنّه يقول له: اتّق الله، ولا تفعل.

قال: وأقبل عليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو إبن أخته، فقال: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين بن علي، فإنّك تأثمّ بربّك، وتقطع رحمك، وما لك ولسلطان الأرض، اتّق الله ان تتقدّم يوم القيامة بدم الحسين إبن فاطمة.

قال: فسكت عمر، وفي قلبه من الرّي.

فلمّا أصبح أقبل حتّى دخل على عبيدالله بن زياد، فقال: ما عندك يا عمر؟

فقال: أيّها الأمير، إنّك قد ولّيتني هذا الأمر وكتبت لي هذا العهد، وقد سمع به النّاس وفي الكوفة أشراف ـ وعدّهم ـ.

فقال له عبيدالله بن زياد: أنا اعلم منك بأشرافها، وما أريد منك إلّا أن تكشف هذه الغمّة، وأنت الحبيب القريب، وإلّا أردد علينا عهدنا وألزم منزلك، فإنّا لا نكرهك.

قال: فسكت عمر.

فقال له إبن زياد: يا إبن سعد، والله لئن لم تسر إلى الحسين وتتولّ حربه وتقدم علينا بما يسوءه، لأضربنّ عنقك، ولأنهبنّ أموالك.

قال: فإنّي سائر إليه غداً إن شاء الله، فجزاه إبن زياد خيراً، ووصله وأعطاه وحيّاه، ودفع إليه أربعة آلاف فارس.[١]

وذكر الخوارزمي ان ابن زياد جمع أصحابه، فقال: أيّها الناس، من منكم يتولّى قتال الحسين بولاية أيّ بلد شاء، فلم يجبه أحد.

فالتفت إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان ابن زياد قبل ذلك بأيّام قد عقد له وولّاه الرّي، وتستر وأمره بحرب الديلم، وأعطاه عهده وأخره من أجل شغله بأمر

---

١ . الفتوح: ١٥١/٥، راجع تاريخ الطبري: ٣٠٩/٤ ـ الكامل: ٥٤/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٣٩/١ ـ البداية والنهاية: ١٧٤/٨، واشار إليه مختصراً انساب الاشراف: ١٧٦/٣ ـ مقاتل الطالبيين: ١١٢ ـ تذكرة الخواص: ٢٧٤ ـ كشف الغمة: ٤٧/٢.

الحسين، وقال له: يابن سعد، أنت لهذا الأمر، فإذا فرغت سرت إلى عملك ان شاء الله!

فقال عمر: ان رأيت أيّها الأمير أن تعفيني عن قتال الحسين فعلت منعما.

فقال عبيدالله: فإنا قد أعفيناك، فاردد الينا عهدنا الّذي كتبناه لك، واجلس في منزلك حتى نبعث غيرك.

فقال له عمر: فامهلني أيّها الأمير اليوم حتّى أنظر في أمري.

قال: قد أمهلتك.[١]

قلت: واللعين من بعدما استهمل ابن زياد يوماً حتّى ينظر في أمره، ما نام اللّيل متحيراً متفكّرا، فبالنتيجة غلبت شقوته، فأنشأ يقول:

فوالله ما أدري واني لحائر ... أفكّر في أمري على خطرين

ءأترك ملك الري والري منيتي ... ام أرجع مأثوماً بقتل حسين

حسين إبن عمّي والحوادث جمة ... لعمري ولي في الري قرة عين

وان اله العرش يغفر زلّتي ... ولو كنت فيها أظلم الثقلين

ألا إنّما الدّنيا بخير معجّل ... وما عاقل باع الوجود بدين!

يقولون ان الله خالق جنة ... ونار وتعذيب وغل يدين

فإن صدقوا فيما يقولون انني ... أتوب إلى الرّحمن من سنتين!!

وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة ... وملك عقيم دائم الحجلين[٢]

---

١. مقتل الخوارزمي: ١/٢٣٩ عن ابن الاعثم، راجع الفتوح: ٥/١٥١.

٢. مقتل ابي مخنف: ٧٩، وذكر بيتين منها في الكامل: ٢/٥٣ مع اختلاف يسير عند ذكر نصيحة إبن اخته حمزة بن المغيرة بن شعبة الآتي ذكره، وذكر بعضها ايضاً مع اختلاف يسير في الفتوح: ٥/١٧٢ ومقتل الخوارزمي ١/٢٤٨ وكشف الغمة: ٢/٤٧ مع ذكر كونه بكربلاء عند لقاء برير بن حضير إيّاه، كما في الاولين او يزيد بن حصين الهمداني، من أصحاب الحسين عليه السلام كما في الاخير بعد اشتداد امر العطش على آل الرّسول، جاءه ليكلمه في امر الماء.. وفي المناقب:

وأجابه هاتف يقول:

ايّها النغل الّذي خاب سعيه	وراح من الدّنيا بنجسة عين
ستصلى جحيماً ليس يطفى لهيبها	وسعيك من دون الرّجال بشين
اذا كنت قاتلت الحسين بن فاطم	وأنت تراه أشرف الثقلين
فلا تحسبنّ الرّي يا أخسر الورى	تفوز به من بعد قتل حسين[1] [2]

وفي تذكرة الخواص برواية محمّد بن سيرين، أنّه ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا، فانه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شاب، فقال: ويحك يا إبن سعد، كيف بك إذا أقمت يوماً مقاماً تخيّر فيه بين الجنّة والنّار، فتختار النّار؟[3]

قلت: سوّد الله وجهه، وحشره مع الظالمين باختياره قتل إبن بنت رسول ربّ العالمين.

٩٨/٤ ترى بعضها ايضاً مع كونه بكربلاء عند ورود شمر بن ذي الجوش بها، واتيانه رسالة إبن زياد حول تشديد الامر على الحسين عليه السلام واصحابه.

١. ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢ / ١٧٣.

٢. ولنعم ما قيل بالفارسية:

گيرم كه روزگار تو را مير ري كند	آخر نه مرگ نامهٔ عمر تو طي كند
گيرم فزون شوى ز سليمان به ملك و مال	با او وفا نكرد جهان با تو كي كند

ـ منه رحمه الله ـ

٣. تذكرة الخواص: ٢٤٧، مثير الأحزان: ٥٠. ثم لا يخفى ان الإمام عليه السلام أخبر بما يصدر منه من الفجيعة العظمى وهو طفل يدرج بين يدي أبيه. روى جعفر بن محمّد بن قولويه في كامل الزيارة: ٧٤ انه كان أميرالمؤمنين يخطب النّاس وهو يقول سلوني قبل ان تفقدوني، فوالله ما تسئلوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلّا نبأتكم به، قال: فقام إليه سعد بن ابي وقاص وقال: يا أميرالمؤمنين. اخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله انك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي اصلها شيطان جالس، وانّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني، وعمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه. (رواه الشّيخ الصّدوق في أماليه: ١٣٣، مجلس ٢٨، ح ١).

قدوم عمر بن سعد إلى كربلاء[1]

قال المفيد رحمه الله: فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس، فنزل بنينوى، فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة[2] بن قيس الأحمسي فقال له: ائته، فسله ما الّذي جاء بك وما تريد؟!

وكان عروة ممّن كتب إلى الحسين عليه السلام، فاستحيى منه أن يأتيه!، فعرض ذلك على الرؤساء الّذين كاتبوه، فكلّهم أبى ذلك وكرهه!

فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي[3] وكان فارساً شجاعاً لا يردّ وجهه شيء، فقال له: أنا أذهب إليه، ووالله لئن شئت لأفتكن به!.

فقال له عمر: ما أريد أن تفتك به، ولكن ائته فسله ما الّذي جاء به؟

فأقبل كثير إليه، فلمّا رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله يا أبا عبد الله، قد جاءك شر أهل الأرض وأجرؤهم على دم وأفتكهم، وقام إليه.

فقال له: ضع سيفك.

قال: لا والله ولا كرامة، إنّما أنا رسول، إن سمعتم منّي بلّغتكم ما أرسلت به إليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم.

قال: فإنّي آخذ بقائم سيفك، ثمّ تكلّم بحاجتك.

قال: لا والله لا تمسّه.

فقال له: أخبرني بما جئت به، وأنا أبلّغه عنك، ولا أدعك تدنو منه، فإنّك فاجر.

فاستبّا، وانصرف إلى عمر بن سعد، فأخبره الخبر.[4]

---

١. انظر انساب الاشراف: ١٧٦/٣ ـ الفتوح: ١٥٣/٥ ـ تاريخ الطبري: ٣١٠/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٦ ـ اللهوف: ٣٦ ـ اعلام الورى: ٢٣٤.

٢. عذرة. كذا في تاريخ الطبري: ٣١٠/٤.

٣. فلان بن عبدالله السبيعي. الفتوح: ١٥٤/٥.

٤. انظر الفتوح: ١٥٤/٥.

فدعا عمر بن سعد قرّة بن قيس الحنظلي، فقال له: ويحك يا قرّة، الق حسيناً فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟

فأتاه قرّة، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟

فقال له حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميم[1]، وهو إبن أختنا، وقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

فجاء حتّى سلّم على الحسين عليه السلام، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه.

فقال له الحسين عليه السلام: كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأمّا إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم.

ثمّ قال حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّة، أين ترجع؟ إلى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرّجل الّذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة.

فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته، وأرى رأيي.

فانصرف إلى عمر بن سعد، وأخبره الخبر.

فقال عمر: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله.[2]

كتاب عمر بن سعد إلى عبيدالله بن زياد

كتب إلى عبيد الله بن زياد:

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أما بعد، فإنّي حيث نزلت بالحسين بن عليّ بعثت إليه من رسلي، فسألته عمّا أقدمه، وماذا يطلب، فقال كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم يسألونني القدوم ففعلت، فأمّا إذا كرهتموني وبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم

---

١ . تميمي. كذا في تاريخ الطبري.

٢ . الإرشاد: ٢١٠، راجع: الفتوح: ٥/١٥٥ ـ تاريخ الطبري: ٤/٣١٠ (عن ابي مخنف) ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٤٠ ـ اعلام الورى: ٢٣٤، واشار إلى قصة قرة بن قيس انساب الاشراف: ٣/١٧٧ ـ نقله البحار: ٤٤/٣٨٤ عن الإرشاد.

فأنا منصرف عنهم». [١]

قال حسان بن قائد العبسي: وكنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب، فلمّا قرأه قال:

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ [٢]

كتاب إبن زياد إلى عمر

وكتب إلى عمر بن سعد:

«أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت. فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو و جميع أصحابه، فإذا هو فعل ذلك رأيْنا رَأيَنا، والسلام».

فلمّا ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لا يقبل إبن زياد العافية!. [٣]

وفي البحار قال: قال محمّد بن أبي طالب: فلم يعرض إبن سعد على الحسين ما أرسل به إبن زياد، لأنّه علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبداً. [٤]

---

١. الإرشاد: ٢١١، راجع تاريخ الطبري: ٣١١/٤ ـ الكامل: ٥٣/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤١/١ ـ اعلام الورى: ٢٣٥ ـ البحار: ٣٨٥/٤٤.

٢. الإرشاد: ٢١١، راجع انساب الاشراف: ١٧٧/٣، الرد على المتعصب العنيد: ٣٨ (مع اختلاف يسير وفيه ان إبن زياد قال: لا ولا كرامة حتّى يضع يده في يدي، فان أبى فقاتله، فان قتل فأوطئ الخيل على صدره.. وذكر قول الحسين عليه السلام: لا اضع يدي في يد عبيدالله أبداً. نقله ايضاً مقاتل الطالبيين: ١١٤).

٣. الإرشاد: ٢١١، راجع انساب الاشراف: ١٧٧/٣ ـ الطبري: ٣١١/٤ ـ الكامل: ٥٣/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤١/١ ـ البداية والنهاية: ١٧٥/٨ ـ البحار: ٣٨٥/٤٤.

٤. البحار: ٣٨٥/٤٤، راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١، انظر انساب الاشراف: ١٧٧/٣.

خطاب إبن زياد على منبر جامع الكوفة

وفي البحار عن محمّد بن ابي طالب، قال: ثمّ جمع إبن زياد النّاس في جامع الكوفة، ثمّ خرج فصعد المنبر، ثمّ قال:

أيّها النّاس، إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبّون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه حسن السّيرة!، محمود الطريقة!، محسناً إلى الرّعيّة!، يعطي العطاء في حقّه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية في عصره!، وهذا إبنه يزيد من بعده يكرم العباد، ويغنيهم بالأموال ويكرمهم، وقد زادكم[١] في أرزاقكم مائة مائة[٢]، وأمرني أن أوفّرها عليكم، وأخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له، وأطيعوا.

ثمّ نزل عن المنبر، ووفّر النّاس العطاء،[٣] وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام، ويكونوا عوناً لابن سعد على حربه.[٤] فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف[٥]، فصار إبن سعد في تسعة آلاف، ثمّ أتبعه بيزيد بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، وفلاناً المازني[٦] في ثلاثة آلاف، ونصر بن فلان[٧] في ألفين، فذلك عشرون ألفاً.[٨]

---

١ . وفي الفتوح: ١٥٧/٥: وقد زاد أميرالمؤمنين في اكرامكم، وكتب اليّ يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي الف درهم افرقها عليكم، واخرجكم إلى حرب عدوه الحسين بن علي.

٢ . وزاد في انساب الاشراف: ١٧٨/٣ انه قال: فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان إلّا خرج فعسكر معي، فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفا عن العسكر برئت منه الذمّة.

٣ . ووضع لأهل الرياسة العطاء وأعطاهم / الخوارزمي.

٤ . البحار: ٣٨٥/٤٤، راجع الفتوح: ١٥٧/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

٥ . كشف الغمة: ٤٧/٢.

٦ . المصاب الماري. كذا في الفتوح: ١٥٨/٥.

٧ . نصر بن حربة. الفتوح: ١٥٨/٥.

٨ . البحار: ٣٨٥/٤٤، وفي الفتوح: ١٥٧/٥، ومقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١، وكشف الغمة: ٤٧/٣

قلت: سوّد الله وجهك يابن زياد: وفتح الله عليك ابواب النّار، وسلّط الله عليك جميع انواع العذاب، قد فتحت أبواب الفتنة والشرّ، وضيّقت الأمر على إبن بنت رسول الله.

عدد عسكر المنافقين والكفرة

قال في البحار نقلاً عن محمّد بن ابي طالب انهم كانوا نيفاً على اثنين وعشرين ألفاً.[١]

وفي رواية كما عن الصّادق عليه السلام: ثلاثين ألفا.[٢]

وعن أبي مخنف انهم كانوا ثمانين ألف فارس من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي ولا حجازي.[٣]

وقال في الناسخ: ثلاثة وخمسون الف[٤].

اختلف العلماء: قيل ثلاثون الفاً، وقيل كما عن المحقق المجلسي عشرين ألفاً.

وعن اعثم الكوفي: القوم اثنان وعشرون الفاً، لا يزيدون ولا ينقصون.[٥]

وعن إبن الجوزي: ستة آلاف.[٦]

ونقل الناسخ عن تاريخ اليافعي ومطالب السؤول: اثنين وعشرين الفا، وعن شرح الشافية: خمسون الف فارس، وقيل اكثر من ذلك، فراجع الناسخ.

اثنان وعشرون ألفاً.

١. البحار: ٤٥/٤.

٢. المصدر.

٣. المقتل المنسوب الى أبي مخنف: ٨٠.

٤. ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢/١٧٤.

٥. الفتوح: ٥/١٨٣.

٦. تذكرة الخواص: ٢٥١ عن المسعودي (وقال: ولم يحضر قتال الحسين احد من اهل الشّام، بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه).

قلت: وعلى جميع التقادير قد ضيّق إبن مرجانة على إبن رسـول الله، وحـاصره وألجاه وهو - صلوات الله عليه - حاربهم بقوته البشرية لا بقوّته الرّبانية، وإلّا فلو قاتلهم بالقوّة الربانيّة بأدنى توجّه لصيّرهم كرماد اشتدّ به الريح في يوم عاصف.

عدد حزب الله وعسكر الحسين عليه السلام

قال المحقق المجلسي رحمه الله نقلاً عن الشّيخ المفيد: كان عدد حزبه عليه السلام اثنين وثـلاثين فارساً وأربعين راجلاً، ونقل عن محمّد بن أبي طالب أنّهم كانوا اثنين وثمانين راجلاً.[1]

ونقل عن محمّد بن الحسين انهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.[2]

وعن كتاب اعلام الورى: اثنان وثلاثون فارساً وأربعين راجلاً.[3]

وعن سبط إبن الجوزي في تذكرته: سبعين فارساً ومائة راجل.[4]

وعن شرح الوافية في مناقب آل الرّسول ومثالب بني العباس أن أنصاره كـانوا ألف نسمة.

وفي مروج الذهب ذكر ألف فارساً ومائة راجل.

وذكر البحريني في العوالم ما هو المشهور اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً.[5]

وعن اليافعي في مرآة الجنان: ان المجموع اثنين وثمانين.

وعن الطبري: خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.[6][7]

---

١ . البحار: ٤٥/٤، راجع المناقب: ٤/٩٨.

٢ . المصدر، رواه عن السيد وابن نما.

٣ . اعلام الورى: ١/٤٥٧ (وفي المناقب كون الفرسان منهم اثنان وثلاثون نفرا، لم يكن لهم من السلاح إلّا السيوف والرمح).

٤ . تذكرة الخواص:

٥ . العوالم/ ٢٤٧.

٦ . تاريخ الطبري: ٤/٢٩٢.

٧ . ونقل السيد في اللهوف: ٤٢ عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة واربعون فارسا ومئة راجل، قال

اقول: الأقوال من الطرفين كثيرة، يوجب ذكرها الملال، والّذي يترجح في نظر القاصر ان عدد حزب الله لم يكن أزيد من مائة وأربعين فارساً وراجلاً.

دعوة إبن زياد شبث بن ربعي لحرب الحسين عليه السلام

ثمّ ان إبن زياد أرسل إلى شبث بن ربعي أن أقبل إلينا، وإنا نريد أن نوجّه بك إلى حرب الحسين، فتمارض شبث، وأراد أن يعفيه إبن زياد، فأرسل إليه: أما بعد، فإن رسولي أخبرني بتمارضك، وأخاف أن تكون من الّذين ﴿إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، وَ إِذَا خَلَوْا إِلىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾[1]، إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلّا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلّة، فلمّا دخل رحّب به وقرّب مجلسه، وقال: أحبّ أن تشخص[2] إلى قتال هذا الرّجل عوناً لابن سعد عليه!.

فقال: أفعل أيّها الأمير.[3]

فما زال يرسل إليه بالعساكر حتّى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل.[4][5]

☜ وروى غير ذلك. ونحوه في مثير الأحزان: ٣٩.

١. سورة البقرة: ١٤.

٢. غداً إلى عمر بن سعد في الف فارس من أصحابك / الخوارزمي.

٣. انظر: الفتوح: ١٥٨/٥، أشار إليه: انساب الاشراف: ١٧٨/٣، راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

٤. البحار: ٣٨٦/٤٤، راجع الفتوح: ١٥٩/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٢/١.

٥. نذكر ما اوردها البلاذري في انساب الاشراف: ١٧٩/٣ لاجل زياد التعرف باوضاع الكوفة حينذاك، قال: وكان الرّجل يبعث في ألف فلا يصل إلّا في ثلاث مائة واربع مائة وأقل من ذلك ☜

كتاب إبن زياد إلى عمر بن سعد

ثمّ كتب إلى عمر بن سعد: إنّي لم أجعل لك علّة في كثرة الخيل والرّجال، فانظر! لا أصبح ولا أمسي إلّا وخبرك عندي غدوة وعشية.

وكان إبن زياد يستحث عمر بن سعد لستّة أيّام مضين من المحرّم.[1]

دعوة حبيب بن مظاهر عشيرته لنصرة الحسينعليه السلام

لمّا رأى حبيب توفّر جند الشيطان وقلّة عسكر الحسينعليه السلام، استأذن منه سلام الله عليه أن يدعو قوم بني اسد لنصرته، فجاء إليهم ليدعوهم، ذكره ذلك محمّد بن ابي طالب.

فقال للحسينعليه السلام: يا إبن رسول الله، هاهنا حي من بني أسد بالقرب منّا، أتأذن لي في المصير إليهم، فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك.

قال: قد أذنت لك.

فخرج حبيب إليهم في جوف اللّيل متنكّراً حتّى أتى إليهم، فعرفوه أنّه من بني أسد.

فقالوا: ما حاجتك؟!

↩ كراهةً منهم لهذا الوجه؟.. ثمّ ان إبن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، وأمر القعقاع بن سويد بن عبدالرحمن بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتى به إبن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلّا خرج إلى العسكر بالنخيلة، ثمّ جعل إبن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المائة غدوة وضحوة ونصف النهار وعشيته من النخيلة يمد بهم عمر بن سعد.. ووضع إبن زياد المناظر على الكوفة لئلا يجوز احد من العسكر مخافة لأن يلحق الحسين مغيثاً له، ورتب المسالح حولها، وجعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفي، ورتب بينه وبين العكسر عمر بن سعد خيلا مضمرة مقدحة، فكان خبر ما قبله يأتيه في كل وقت، وهم عمار بن أبي سالمة الدالاني أن يفتك بعبيدالله بن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّى لحق بالحسين فقتل معه».

١. البحار: ٣٨٦/٤٤.

فقال:[١] إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر إبن بنت نبيكم،[٢] فإنّه في عصابة من المؤمنين، الرّجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به،[٣] وأنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة، فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدّنيا والآخرة، فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع إبن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلّا كان رفيقاً لمحمّد صلى الله عليه وآله في علّيين.

قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر[٤] ـ رضوان الله عليه ـ فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدّعوة، ثمّ جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا[٥] وأحجم الفرسان إذ تناقلوا[٦]

أني شجاع بطل مقاتل كأنّني ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحيّ حتّى التأم منهم تسعون[٧] رجلاً، فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، وخرج رجل[٨] في ذلك الوقت من الحيّ حتّى صار إلى عمر بن سعد، فأخبره بالحال، فدعا إبن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق[٩] فضمّ إليه أربعمائة فارس، ووجّه نحو حيّ بني أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف

---

١ . أنا ادعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسيم ثوابها/ انساب الاشراف.

٢ . فقد اصبح مظلوماً، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلمّا أتاهم خذلوه، وعدّو عليه ليقتلوه/ المصدر.

٣ . في اثنين وعشرين ألفاً/ الفتوح، الخوارزمي.

٤ . بشر بن عبدالله / الفتوح.

٥ . تناكلوا/ الخوارزمي.

٦ . تناصلوا/ الفتوح.

٧ . سبعون فارساً/ انساب الاشراف.

٨ . يقال له جبلة بن عمرو / انساب الاشراف.

٩ . الازرق بن حرب الصداوي كما في الفتوح، او بن الحرث كما في انساب الاشراف، او إبن الحرث الصدائي كما في الخوارزمي.

اللّيل إذ استقبلهم خيل إبن سعد على شاطئ الفرات، وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضاً، واقتتلوا قتالاً شديداً، وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق: ويلك مالك وما لنا، انصرف عنّا ودعنا يشقى بنا غيرك. فأبى الأزرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيّهم.

ثمّ إنّهم ارتحلوا في جوف اللّيل خوفاً من إبن سعد أن يبيّتهم، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام، فخبّره بذلك، فقال عليه السلام: لا حول ولا قوةّ إلّا بالله.[1]

منع الماء من الحسين عليه السلام

ثمّ إنّ خيل عمر بن سعد بعد مواجهتهم من أراد نصرة الحسين عليه السلام من بني اسد، توجّهوا إلى شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه عن أخذ الماء، فأضرّ العطش بالحسين وأصحابه، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً، وجاء إلى وراء خيمة النساء، فخطا في الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثمّ حفر هناك، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السلام وشرب النّاس بأجمعهم، وملئوا أسقيتهم، ثمّ غارت العين، فلم ير لها أثر.

وبلغ ذلك إبن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد: «بلغني أن الحسين يحفر الآبار، ويصيب الماء، فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت، وضيّق عليهم، ولا تدعهم يذوقوا الماء،[2] وافعل بهم كما فعلوا بالزكيّ عثمان!»، فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق.[3]

---

١. البحار: ٣٨٦/٤٤، راجع: انساب الاشراف: ١٨٠/٣ ـ الفتوح: ١٥٩/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٤/١.

٢. قطرة واحدة / الفتوح.

٣. راجع: الفتوح: ١٦٢/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٤/١ ـ البحار: ٣٨٧/٤٤ (عن محمّد بن ابي طالب) ـ انظر: الكامل: ٥٣/٤.

عمرو بن الحجاج يمنع أخذ الماء من الفرات

قال المفيد رحمه الله في الإرشاد: فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمس مائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام.[١]

وهذا القول يؤيد قول من قال بأن الكفّار منعوا الحسين عليه السلام وأصحابه الماء من اليوم السابع من المحرّم[٢]، وقيل غير ذلك.

طلب الحسين عليه السلام من أخيه العباس اتيان الماء

روى المحقق المجلسي رحمه الله عن محمّد بن أبي طالب[قال]: فلمّا اشتدّ العطش بالحسين دعا بأخيه العباس، فضمّ إليه ثلاثين فارساً وعشرين[٣] راكباً[٤]، وبعث معه عشرين قربة، فأقبلوا في جوف اللّيل حتّى دنوا من الفرات.

فقال عمرو بن الحجّاج: من أنتم؟

فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له هلاَل بن نافع البجليّ: إبن عم لك، جئت أشرب من هذا الماء.

فقال عمرو: اشرب هنيئاً.

فقال هلال: ويحك!، تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشاً؟

فقال عمرو: صدقت! ولكنّ أمرنا بأمر لا بد أن ننتهي إليه.

فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، وصاح عمرو بالنّاس واقتتلوا قتالاً

---

١. الإرشاد: ٢١١، راجع: انساب الاشراف: ٣/ ١٨٠ ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٣١٢ ـ الكامل: ٤/ ٥٣ ـ المناقب: ٤/ ٩٧ ـ اعلام الورى: ٢٣٥ ـ البحار: ٤٤/ ٣٨٩.

٢. انظر: انساب الاشراف: ٣/ ١٨٠ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٧.

٣. عشرين راجلاً/ الفتوح والخوارزمي.

٤. اشار إليه: تذكرة الخواص: ٢٤٨ ـ الكامل: ٤/ ٥٤.

شديداً، فكان قوم يقاتلون وقوم يملئون حتّى ملئوها، ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد.

ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم، فشرب الحسين ومن كان معه، ولذلك سمّي العباس عليه السلام السّقاء.[١]

قال ابو عبدالله عليه السلام: لمّا منع الحسين وأصحابه عن الماء نادى فيهم من كان ظمآناً فليجيء.

فأتاه رجل رجل من أصحابه، ويجعل إبهامه في راحة واحد منهم، فلم يزل يشرب الرّجل بعد الرّجل حتّى ارتوا.

فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربنا شراباً ما شربه أحد من العالمين.[٢]

اجتماع الحسين عليه السلام مع إبن سعد

ثمّ ان الحسين عليه السلام أرسل إلى عمر بن سعد إنّي أريد أن أكلّمك، فألقني الليلة بين عسكري وعسكرك.[٣]

فخرج إليه إبن سعد في عشرين، وخرج إليه الحسين في مثل ذلك، فلمّا التقيا أمر الحسين عليه السلام أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه أخوه العبّاس، وابنه عليّ الأكبر، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه إبنه حفص وغلام له.[٤]

فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا إبن سعد! أما تتّقي الله الّذي إليه معادك؟! أتقاتلني

---

١. البحار: ٣٨٨/٤٤، راجع مقتل الخوارزمي: ٢٤٤/١ ـ انظر: انساب الاشراف: ١٨١/٣ ـ الفتوح: ١٦٤/٥ ـ تاريخ الطبري: ٣١٢/٤.

٢. انظر: نوادر المعجزات: ١١١.

٣. اشار إليه: الإرشاد: ٢١٢ ـ اعلام الورى: ٢٣٥ ـ البداية والنهاية: ١٧٥/٨ ـ ولكن صرح سبط إبن الجوزي في تذكرته: ٢٤٨ بان عمر بن سعد هو بعث إلى الحسين عليه السلام لطب الاجتماع به لكراهيته القتال).

٤. يقال له لاحق / الفتوح.

وأنا إبن من علمت؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنّه أقرب لك إلى الله تعالى.

فقال عمر بن سعد: أخاف أن تهدم داري!.

فقال الحسين عليه السلام: أنا أبنيها لك.

فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي.

فقال الحسين عليه السلام: أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز.

فقال: لي عيال وأخاف عليهم.[1]

ثمّ سكت ولم يجبه إلى شيء، فانصرف عنه الحسين عليه السلام وهو يقول: مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً، ولا غفر لك يوم حشرك، فوالله إنّي لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلّا يسيراً.

فقال إبن سعد: في الشعير كفاية عن البرّ! مستهزءاً بذلك القول.[2]

إخبار خولي إبن زياد باجتماع الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد

وفي الناسخ أنه لما كان عمر بن سعد كارهاً عن مقاتلة الحسين أرسل إليه بأنّ الصّواب أن نقعد ساعة ونتكلّم في الأمر، فقبل الحسين، فجلسا جنب الفرات وطال الكلام بينهما، فاطّلع عليه خولي بن يزيد الأصبحي الشقي، وكان شديد العداوة مع الحسين، فكتب اللعين كتاباً إلى إبن زياد:

«امّا بعد، أيّها الأمير، إنّ عمر بن سعد يخرج كلّ ليلة ويبسط بساطاً، ويدعو الحسين ويتحدّثان حتّى يمضى من اللّيل شطره، وقد أدركته على الحسين الرّحمة والرّأفة، فأمره أن ينزل عن حكمك، ويصير الحكم لي، وأنا أكفيك أمره».[3]

---

١. فقال: أنا أضمن سلامتهم / الخوارزمي.

٢. البحار: ٣٨٨/٤٤، راجع: الفتوح: ١٦٤/٥ ـ الطبري: ٣١٢/٤ ـ مثير الأحزان: ٥٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٤/١، انظر: الكامل: ٥٤/٤، البداية والنهاية: ١٧٥/٨ (مع ما فيه من التأمل).

٣. ناسخ التواريخ: ٦ـ١٧٦/٢.

كتاب إبن زياد إلى عمر بن سعد

فلما بلغه الكتاب، كتب اليه:

«أمّا بعد، يا بن سعد، قد بلغني أنّك تخرج في كلّ ليلة، وتبسط بساطاً تدعو الحسين، وتتحدّث معه حتّى يمضي من اللّيل شطره، فإذا قرأت كتابي فأمره ان ينزل على حكمي، فإن أطاع وإلّا امنعه من شرب الماء، فإنّي حلّلته على اليهود والنّصارىٰ وحرّمته عليه وعلى أهل بيته!، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقيّ النقي عثمان أميرالمؤمنين المظلوم!».[1]

أسألة عمر بن سعد عن الحسين عليه السلام

وطرح إبن سعد في لقاءه مع الحسين عليه السلام اسئلة، منها انه قال له: ما دعاك لهذه الحركة؟!

فقال عليه السلام: إرسال رسلكم، وإنزال كتبكم.

فقال عمر: أوما علمت بعدم وفاء أهل لكوفة لأبيك وأخيك؟

فقال: من خادعنا في الله انخدعنا له.

فقال عمر: ما رأيك الحال والحال هذه؟

فقال عليه السلام: دعوني أرجع، فأقيم بمكّة أو المدينة، أو أذهب إلى بعض الثغور، فأقيم به كبعض أهله[2].[3]

---

١. ناسخ التواريخ: ٦ـ٢/١٧٧، اشار إليه انساب الاشراف: ٣/١٨٠ ـ تاريخ الطبري: ٤/٣١١ ـ الإرشاد: ٢١١ ـ المناقب: ٤/٩٧ ـ اعلام الورى: ٢٣٥.

٢. نقل إبن شهر آشوب في المناقب ٤/٩٧ عن الطبري في حديث عقبة بن سمعان انه قال عليه السلام: دعوني اذهب في الأرض العريضة حتّى ننظر إلى ما يصير أمر النّاس.

٣. تذكرة الشّهداء: ١٠٣.

كتاب عمر بن سعد إلى إبن زياد

وفي البحار عن محمّد بن ابي طالب: انه رجع عمر بعد ذلك إلى مكانه، وكتب إلى عبيد الله بن زياد: «أمّا بعد، فإن الله قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأمّة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الّذي منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلاً من المسلمين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده[1] فيرى فيما بينه وبينه رأيه، وفي هذا لك رضى، وللأمة صلاح.[2]

وصول الكتاب وتشجيع شمر إبن زياد بقتل الحسين عليه السلام

فلمّا قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه.

---

١. اقول هذه العبارة مذكورة، ولكني ما رأيت لها مستنداً ـ منه ـ رحمه الله.
ومما يؤيد ترديد المؤلف رحمه الله وعدم اطمينانه بل الاطمينان بعدمه ما قاله سبط إبن الجوزي في التذكرة: ٢٤٨، وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: دعوني أمضي إلى المدينة أو إلى يزيد فأضع يدي في يده، ولا يصح ذلك عنه، فان عقبة بن سمعان قال: صحبت الحسين من المدينة إلى العراق، ولم أزل معه إلى ان قتل، والله ما سمعته قال ذلك...، ونقل الطبري في تاريخه: ٣١٣/٤ عن ابي مخنف عن عبدالرّحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان انه قال: صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم افارقه حتّى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتها، إلّا والله ما أعطاهم ما يتذاكر النّاس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة، حتّى ننظر لما يصير أمر النّاس. ونقله أيضاً إبن الاثير في الكامل: ٥٤/٤ وابن كثير في البداية: ١٧٥/٨ مع اختلاف يسير.
فظهر ان هذه الفقرة وضعت ونشرت بين النّاس لأجل إطفاء أثر نهضته، ولكن يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

٢. البحار: ٣٨٩/٤٤، راجع تاريخ الطبري: ٣١٣/٤ ـ الكامل: ٥٥/٤ ـ الإرشاد: ٢١٢ ـ اعلام الورى: ٢٣٥ ـ انظر مقاتل الطالبيين: ١١٤ ـ وأشار إليه انساب الاشراف: ١٨٢/٣.

فقام إليه شمر بن ذي الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه، وقد نزل بأرضك، وأتى جنبك؟ والله لئن رحل بلادك، ولم يضع يده في يدك، ليكونَنّ أولى بالقوّة!، ولتكونَنّ أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فإنّها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال إبن زياد: نِعْم ما رأيت، الرأي رأيك، اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إليّ سلماً، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه.[1]

قلت: سوّد الله وجهك يابن راعية الكلاب، وابن مرجانة مع ما هو عليه من الخباثة أثّر فيه مظلومية الحسين، ورضى بما أفاده الحسين صلوات الله عليه، وأنت ايقدت النار، وأرجعته عما هو عليه، وصرت موجباً لإيقاد نار الحرب، اللهمّ عذّبه عذاباً يستغيث منه أهل النار، آمين يا رب العالمين.

تشديد إبن زياد على عمر بن سعد بقتل الحسين عليه السلام

كتب إبن زياد إلى عمر بن سعد: «لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السّلامة والبقاء، ولا لتعتذر عنه، ولا لتكون له عندي شفيعاً، انظر! فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم!، فإنّهم لذلك مستحقّون!، فإن قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره! فإنّه عات ظلوم، ولست أرى أن هذا يضرّ بعد الموت شيئاً، ولكن عليّ قول قد قلته لو قد قتلته لفعلته هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء

---

١. البحار: ٤٤/٣٩٠ ـ راجع انساب الاشراف: ٣/١٨٢ ـ تاريخ الطبري: ٤/٣١٣ ـ الكامل: ٤/٥٥ ـ الإرشاد: ٢١٢ ـ اعلام الورى: ٢٣٦ ـ انظر: تذكرة الخواص: ٢٤٨ ـ البداية والنهاية: ٨/١٧٥.

السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمرناه بأمرنا، والسلام».[١]

---

١. البحار: ٣٩٠/٤٤ ـ راجع انساب الاشراف: ١٨٣/٣ ـ تاريخ الطبري: ٣١٤/٤ ـ الكامل: ٥٥/٤ ـ الارشاد: ٢١٢ ـ المناقب: ٩٧/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٥/١ ـ اعلام الورى: ٢٣٦ ـ انظر: تذكرة الخواص: ٢٤٨ ـ الفتوح: ١٦٦/٥.

٧

أحداث يوم تاسوعاء

مجيء شمر إلى كربلاء

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلمّا قدم عليه وقرأه قال له عمر: مالك ويلك، لا قرّب الله دارك، وقبّح الله ما قدمت به عليّ، والله إنّي لأظنّك انّك نهيته أن يقبل عما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمراً كنّا قد رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله الحسين [ابداً[1]]، إنّ نفس أبيه لبين جنبيه!.

فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع، أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوّه؟ وإلّا فخلّ بيني وبين الجند والعسكر.

قال: لا ولا كرامة لك، ولكن أنا أتولّى ذلك فدونك، فكن أنت على الرّجالة.

ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشيّة يوم الخميس، لتسع مضين من المحرم.[2]

---

١ . كذا في الكامل لابن الأثير.

٢ . الإرشاد: ٢١٣ ـ راجع: انساب الاشراف: ١٨٣/٣ ـ تاريخ الطبري: ٣١٥/٤ ـ الكامل: ٥٦/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٩ ـ البداية والنهاية: ١٧٥/٨. (وزاد سبط إبن الجوزي في ⇐

وجاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، فقال: أين بنو أختنا؟[1]

(وفي اللهوف أنّه نادى: أين إبن اختي عبدالله وجعفر والعباس وعثمان؟

فقال الحسين عليه السلام: أجيبوه وان كان فاسقاً فانه بعض اخوالكم).[2]

فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب عليه السلام، فقالوا: ما تريد؟!

فقال: أنتم يا بني أختي آمنون![3]

فقال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.[4]

امر عمر بن سعد عسكره بالركوب

ثمّ نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي، وبالجنّة أبشري!.[5]

☜ التذكرة انه بعث عمر إلى الحسين فأخبره بما جرى، فقال: والله لا وضعت يدي في يد إبن مرجانة أبداً، وأنشد يقول: ولا ذعرت السوام في فلق الصبح).

١. كتب سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٤٩: ومعنى قول شمر أين بني أختنا يشير إلى أم البنين بنت حزام الكلبية، وشمر كان كلابياً، قال: وقال إبن جرير: وكان شمر قد أخذ من إبن زياد أماناً لبنيها.. وذكر ابن جرير أيضاً أن جرير بن عبدالله بن مخلد الكلابي كانت أم البنين عمته، فأخذ لهم أماناً هو وشمر بن ذي الجوشن.

٢. اللهوف: ٣٧ ـ راجع الفتوح: ١٦٨/٥.

٣. وزاد في اللهوف انه قال عليه اللعنة: فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد!، قال: فناداه العباس بن علي عليه السلام: تبت يداك، ولعن ما جئتنا به من أمانك يا عدوّ الله، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة عليها السلام وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء، قال فرجع الشمر لعنه الله إلى عسكره مغضباً. واخرج نحوه إبن نما في مثير الأحزان: ٥٥ وغيره.

٤. الإرشاد: ٢١٣ ـ راجع: انساب الاشراف: ١٨٣/٣ ـ تاريخ الطبري: ٣١٥/٤ ـ الفتوح: ١٦٨/٥ ـ الكامل: ٥٦/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٦/١ ـ الملهوف: ٣٧ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٩ (عن جده ابي الفرج في كتابه «المنتظم») ـ اعلام الورى: ٢٣٧ ـ انظر البداية: ١٧٦/٨.

٥. اشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٩.

فركب النّاس حتّى زحف نحوهم بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته الضجّة، فدنت من أخيها.

فقالت: يا أخي! أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله السّاعة في المنام،[1] فقال لي: إنّك تروح إلينا.

فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل.

فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا أخيّة، اسكتي رحمك الله.[2]

ثمّ قال له العباس بن علي عليه السلام: يا أخي، أتاك القوم.

فنهض، ثمّ قال: يا عباس، اركب ـ بنفسي أنت يا أخي ـ حتّى تلقاهم وتقول لهم: مالكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم؟

فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟!

قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم.

قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبد الله، فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا وقالوا: ألقه فأعلمه، ثمّ ألقنا بما يقول لك.

فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم[3] ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسين عليه السلام.[4]

---

١ . وفي اللهوف: ٣٨ انه عليه السلام قال: إنّي رأيت السّاعة جدي محمّد صلى الله عليه وآله وأبي علياً وأمي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون: يا حسين إنك رائح الينا عن قريب، وفي بعض الرّوايات غداً، واورد مثله الفتوح: ٥/١٧٥.

٢ . وفي رواية السيد رحمه الله: مهلاً لا تشمتي القوم بنا/ اللهوف: ٣٨ ـ واخرج نحوه الخوارزمي في المقتل: ١/٢٤٨.

٣ . نقل الطبري في التاريخ: ٤/٣١٥ عن أبي مخنف بعد ذلك انه قال حبيب بن مظاهر لزهير بن

الحسين عليه السلام يطلب المهلة والتأخير ليلة عاشوراء

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام، فأخبره بما قال القوم، فقال عليه السلام: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشيّة، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت قد أحبّ الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار.

فمضى العباس إلى القوم، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد لعنة الله عليه يقول: إنا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا بتاركيكم، وانصرف.[5]

القين كلّم القوم ان شئت، وان شئت كلمتهم، فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم، فقال له حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه، قد قتلوا ذريّة نبيّه عليه السلام وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا، فقال له عزرة بن قيس: انّك لتزكّي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزرة إنّ الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة، فانّي لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممّن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيّة. قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، انّما كنت عثمانياً، قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم، أما والله ما كتبت اليه كتاباً قطّ، ولا أرسلت اليه رسولاً قطّ، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلمّا رأيته ذكرت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم، فرأيت أن أنصره، وأن اكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حقّ الله وحق رسوله عليه السلام. واخرج نحوه في انساب الاشراف: ٣/١٨٤ ـ الفتوح: ٥/١٧٧ ـ مقتل الخوارزمي: ١/٢٥٠.

٤. الإرشاد: ٢١٣ ـ راجع الفتوح: ٥/١٧٦ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٩ ـ اعلام الورى: ٢٣٧ ـ البداية: ٨/١٧٦، البحار: ٤٤/٣٩١، انظر: انساب الأشراف: ٣/١٨٤ ـ الطبري: ٤/٣١٥ ـ الكامل: ٤/٥٦.

٥. الإرشاد: ٢١٣ ـ راجع تاريخ الطبري: ٤/٣١٦ ـ الكامل: ٤/٥٧ ـ اعلام الورى: ٢٣٧ ـ البحار: ٤٤/٣٩٢ ـ انظر انساب الاشراف: ٣/١٨٤ ـ الفتوح: ٥/١٧٨ ـ المناقب: ٤/٩٨ ـ مثير الأحزان: ٥٢ ـ اللهوف: ٣٧ ـ البداية: ٨/١٧٦.

خطبة الحسين عليه السلام لأصحابه واذنهم بالتّفرق وجوابهم

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء، قال علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لأصحابه:

«أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السّراء والضرّاء، اللّهمّ إنّي أحمدك على أن كرّمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، فاجعلنا من الشاكرين.[١] أمّا بعد، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى[٢] ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيراً، ألا وإنّي لأظنّ يوماً لنا من هؤلاء، ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا اللّيل[٣] قد غشيكم فاتخذوه جملاً».[٤]

فقال له إخوته وأبناءه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك،

☜ ثمّ لا يخفى ان عمر بن سعد لعنه الله توقف في قبول ما طلبه الحسين عليه السلام من المهلة، بل أبىٰ من ذلك كما صرّح بذلك المناقب، وجرت هناك مشاجرات مسطورة في الكتب نعتمد على ما نقله إبن نما في المثير، قال: لما ارسل الحسين عليه السلام العباس قال عمر لشمر: ما تقول؟، قال: أما أنا لو كنت الامير لم انظره، فقال عمر بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله، والله لو كان من الترك والديلم وسألوك عن هذا، ما كان لك أن تمنعهم، حينئذ امهلهم. وجاء في اللهوف: وكيف وهم آل محمّد. انظر الفتوح وانساب الاشراف والمناقب والمثير واللهوف والبداية.

١. وفي رواية الطبري: ولم تجعلنا من المشركين.

٢. اولى / الطبري.

٣. نقل إبن كثير في البداية: ١٧٦/٨ انه عليه السلام قال لأصحابه: «من أحبّ ان ينصرف إلى أهله في ليلته هذه فقد اذنت له، فان القوم إنّما يريدوني، فقال مالك بن النضر: عليّ دين ولي عيال، فقال: هذه الليلة قد غشيكم، فاتخذوه حجلاً...».

٤. وليأخذ كلّ رجل بيد رجل من أهل بيتي، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، (وذروني وهؤلاء القوم / اللهوف)، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري، فأبوا ذلك كلهم. كذا في المناقب: ٩٨/٤، واخرج نحوه في الكامل: ٥٧/٤، والبداية: ١٧٦/٨.

لا أرانا الله ذلك أبداً.

بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام، وأتبعته الجماعة عليه، فتكلّموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم، فقد أذنت لكم.

قالوا: سبحان الله! فما يقول النّاس؟ يقولون إنا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا! لا والله ما نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معك حتّى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.[1]

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلي عنك، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقّك؟ اما والله حتّى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي، ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، والله لا نخليك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسوله فيك، أما والله لو علمت أنّي أقتل ثمّ أحيا ثمّ أحرق ثمّ أحيا ثمّ أذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة الّتي لا انقضاء لها أبدا.[2]

وقام زهير بن القين رحمة الله عليه، فقال: والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى أقتل هكذا ألف مرّة، وإن الله عزّوجلّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد، فجزاهم

---

١. وفي مثير الأحزان: ٥٢ أنّهم أجابوا بقولهم: لا والله، لا نفارقك أبداً حتّى نقيك بأسيافنا، ونقتل بين يديك.

٢. روى السيد بن طاوس والطبري الفقرة الاخيرة من الكلام عن لسان سعيد (أو سعد) بن عبدالله الحنفي.

الحسين عليه السلام خيراً، وانصرف إلى مضربه.[١]

اخبار الحسين عليه السلام بشهادته ليلة عاشوراء، ووصيته لأخته زينب وأمرها بالصبر

قال علي بن الحسين عليهما السلام: إنّي لجالس في تلك العشيّة الّتي قتل أبي في صبيحتها، وعندي عمّتي زينب تمرّضني، إذ اعتزل أبي في خباء له، وعنده جوين[٢] مولى أبي ذر الغفاري ـ وهو يعالج سيفه ويصلحه ـ وأبي يقول:

يا دَهْرُ أُفٍّ لَك مِنْ خَليلِ ... كَمْ لَك بِالأِشْراقِ وَالأَصِيلِ

مِنْ صاحِبٍ أَوْ طالِبٍ قَتيلِ ... وَالدَّهْرُ لا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

وَإِنَّما الأَمْرُ إِلىٰ الجَليلِ ... وَكُلُّ حَيٍّ سالِكٍ السبيل[٣]

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها، ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل.

وأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه فقالت:[٤] وا ثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن عليهم السلام يا خليفة الماضي وثمال الباقي.[٥]

---

١ . الإرشاد: ٢١٤، راجع: الطبري: ٣١٧/٤ ـ الكامل: ٥٧/٤ ـ أمالي الصّدوق: ١٥٦ ـ اعلام الورى: ٢٣٧ ـ البحار: ٣٩٢/٤٤، اخرج نحوه مثير الأحزان: ٥٢ ـ انظر: الفتوح: ١٦٩/٥ ـ انساب الاشراف: ١٨٥/٣ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٤٧/١ ـ المناقب: ٩٨/٤ ـ البداية: ١٧٦/٨ ـ اشار إليه تاريخ اليعقوبي: ٢٤٤/٢ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٨ ـ تذكرة الخواص: ٢٤٩.

٢ . حوى، كما في انساب الاشراف والطبري والكامل والبداية.

٣ . وزاد في المناقب بعد ذلك: ما اقرب الوعد من الرّحيل.

٤ . كأنك تخبر انّك تغصب اغتصاباً/ المناقب.

٥ . يا خليفة الماضين وثمال الباقين. تذكرة الخواص: ٢٤٩ واعلام الورى: ٢٣٩.

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا أخيّة، لا يذهبنّ حلمك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدّموع وقال: لَوْ تُرِكَ الْقَطا لَنامَ.[١]

فقالت: يا ويلتاه، أفتغتصب نفسك اغتصاباً، فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي.

ثمّ لطمت وجهها، وهوت إلى جيبها فشقّته، وخرّت مغشيّاً عليها.

فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء، وقال لها: ايهاً يا أختاه، اتّقي الله، وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون، وأهل السّماء لا يبقون، وأنّ كل شيء هالك إلّا وجه الله الّذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدّي خير منّي، وأبي خير منّي، وأمّي خير منّي، وأخي خير منّي، ولي و[٢]لكلّ مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة.

فعزّاها بهذا ونحوه، وقال لها: يا أخيّة، إنّي أقسمت عليك فأبرّي قسمي، لا تشقّي عليّ جيباً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت.

ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي.

ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم إلّا الوجه الّذي يأتيهم منه عدوّهم.

و رجع عليه السلام إلى مكانه، فقام اللّيل كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع، وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون.[٣]

---

١ . انظر انساب الاشراف: ٣/١٨٥ ـ المناقب: ٤/٩٩.

٢ . ولهم / الطبري ـ الكامل ـ البداية.

٣ . الإرشاد: ٢١٥، راجع: الطبري: ٤/٣١٩ ـ الكامل: ٤/٥٨ ـ اعلام الورى: ٢٣٩ ـ البداية: ٨/١٧٧ ـ البحار: ٤٥/١ ـ انظر تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٤٣، اشار إليه تذكرة الخواص: ٢٤٩.

مكالمته عليه السلام مع القاسم بن الحسن

وفي الناسخ عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام، قال..

فقال له القاسم بن الحسن: فأنا فيمن يقتل؟!

فأشفق عليه فقال له: يا بني!، كيف الموت عندك؟!

قال: يا عم أحلىٰ من العسل.

فقال: أي والله ـ فداك عمك، إنك أحد من يقتل من الرجال معي بعد أن تبلى ببلاء عظيم وابني عبدالله.

فقال: يا عم، ويصلون إلى النساء حتّى يقتل عبدالله وهو رضيع.

فقال: فداك عمك، يقتل عبدالله اذ جفّت روحه عطشاً.[1]

مجيء جماعة من عسكر المخالف إلى عسكر الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء

قال السيد: عبر في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلاً[2]، وصاروا من أنصاره، وفازوا بدرجة الشّهادة، هنيئاً لهم وجزاهم الله خيراً.

ما رآه عليه السلام ليلة عاشوراء في النوم

وفي البحار عن المناقب: فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة، ثمّ استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي السّاعة؟

فقالوا: وما الّذي رأيت يا إبن رسول الله؟

فقال: رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت علي لتنهشني، وفيها كلب أبقع رأيته أشدّها عليّ، وأظنّ أن الّذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بنيّ، أنت شهيد آل

---

١. ناسخ التواريخ: ٦ ـ ١٨٥/٢.

٢. اللهوف: ٤٠ ـ البحار: ٣٩٤/٤٤ عنه، واشارة إلى مجيء جماعة منهم في مثير الأحزان: ٥٢.

محمّد، وقد استبشر بك أهل السّماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي اللّيلة، عجّل ولا تؤخّر، فهذا ملك قد نزل من السّماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيت، وقد أزف الأمر، واقترب الرّحيل من هذه الدّنيا، لا شكّ في ذلك.[١]

تلاوة القرآن الكريم في ليلة الشهادة

قال المفيد: قال الضحاك بن عبد الله: ومرّ بنا خيل لابن سعد تحرسنا وإن حسيناً عليه السلام ليقرأ: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً، وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ۞ ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.[٢]

فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير[٣] ـ وكان مضحاكاً وكان شجاعاً بطلاً فارساً فاتكاً شريفاً ـ فقال: نحن وربّ الطّيّبون! ميزنا منكم!

فقال له برير بن الخضير: يا فاسق، أنت يجعلك الله من الطّيّبين؟!

فقال له: من أنت يا ويلك؟

فقال له: برير بن الخضير.

فتسابّا.[٤]

---

١. البحار: ٣/٤٥ ـ راجع الفتوح: ١٨١/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٥١/١، روى بمعناه في كامل الزيارة: ٧٥ مسنداً عن الإمام الصّادق عليه السلام ويبدوا منه ان الرؤيا كانت في طريقه عليه السلام إلى كربلاء، حيث قال: لما صعد الحسين بن علي عليه السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلّا مقتولاً، قالوا: وما ذاك يا اباعبدالله؟!، قال: رؤيا رايتها في منامي، قالوا: وما هي؟ قال: رأيت كلاباً تنهشني أشدّها عليّ كلب ابقع، انتهى.

٢. آل عمران: ١٧٨ ـ ١٧٩.

٣. بن شهر، ابو حَرْب السبيعي / الطبري.

٤. الإرشاد: ٢١٦ ـ راجع تاريخ الطبري: ٣١٩/٤ ـ الفتوح: ١٨٠/٥ ـ البداية ١٧٨/٨ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٥١/١ ـ البحار / ٣/٤٥.

٨

أحداث يوم عاشوراء

مطايبة برير مع عبدالرّحمن صبيحة عاشوراء

قال السيد: فلمّا كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب، فأمر بجفنة فيها مسك كثير، وجعل فيها نورة، ثمّ دخل ليطلي.[١]

فروي أن برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن.

فقال له عبد الرحمن: يا برير، أتضحك؟! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل!.

فقال برير: لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فو الله ما هو إلّا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثمّ نعانق الحور العين.[٢]

---

١. انظر تجارب الأمم: ٢/ ٧٠.

٢. اللهوف: ٤٠، راجع: الطبري: ٤/ ٣٢١ ـ الكامل: ٤/ ٦٠ ـ مثير الأحزان: ٥٤ ـ البداية: ٨/ ١٧٨ ـ البحار: ٤٥/ ١ ـ انظر انساب الاشراف: ٣/ ١٨٧.

اذنه عليه السلام بالقتال

و في كامل الزيارة باسناده عن الصادق عليه السلام: ان الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه يوم اصيبوا، ثمّ قال: أشهد انه الآن قد اذن لكم في قتلكم، يا قوم اتّقوا الله واصبروا.[١]

صبيحة عاشوراء وترتيب الصّفوف

قال المفيد: وأصبح الحسين عليه السلام، فعبّأ أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه إثـنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً،[٢] فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس أخـاه،[٣] وجـعلوا البـيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، وأن يحرق بالنّار مخافة أن يأتوهم من ورائهم.[٤]

وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم ـ وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت ـ فعبّأ أصحابه، وخرج فيمن معه من النّاس نحو الحسين عليه السلام، وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس[٥]، وعـلى الرّجالة شبث بن ربعي، وأعطى الرّاية دُرَيْداً[٦] مولاه.[٧]

---

١. كامل الزيارات: ١٥٣ ح ١٩٠ ـ عنه البحار: ٨٧/٤٥.

٢. نقل السيد بن طاووس في اللهوف: ٤٢ عن الإمام الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل، وقاله ابن نما في المثير: ٥٤ وسبط إبن الجوزي في التذكرة: ٢٥١، وذكره المجلسي رحمه الله، ونقل عن محمّد بن ابي طالب في رواية اخرى انهم كانوا اثنان وثمانين راجلاً، واضاف سبط إبن الجوزي بان: قال قوم كانوا سبعين فارساً، وقيل ثلاثون فارساً، وقال الأول اصح. وفي مقتل الخوارزمي: ٢/٤ عن رواية: اثنان وثمانون راجلاً).

٣. انظر انساب الاشراف: ١٨٦/٣ ـ المناقب: ٩٩/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٥١.

٤. انظر تجارب الامم: ٦٩/٢ ـ المناقب: ٩٩/٤ ـ وكشف الغمة: ٥٠/٢ ـ تذكرة الخواص: ٢٥١ ـ مقتل الخوارزمي: ٤/٢.

٥. عزرة بن قيس الاحمسي / انساب الاشراف ـ الطبري.

٦. ذويداً/ الطبري ـ لوردان مولاه / ابن كثير.

فروي عن علي بن الحسين زين العابدينعليهما السلام أنّه قال: لما أصبحت الخيل تـقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال:« اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من همّ يضعف عنه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصّديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته عنّي وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة».[٨]

قال عليه السلام: وأقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين فيرون الخندق في ظـهورهم والنّار تضطرم في الحطب والقصب الّذي كان ألقي فيه، فنادى شمر بن ذي الجـوشن بأعلى صوته: يا حسين! أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟!

فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن.

فقالوا: نعم.

فقال له: يا إبن راعية المعزى، أنت أَوْلىٰ بها صلِيّاً.

ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم، فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك، فقال له: دعني حتّى أرميه، فإنّه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبّارين، وقد أمكن الله منه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم.[٩]

٧. نقل الطبري في التاريخ: ٣٢٠/٤ انه كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبدالله بن زهير بن سليم الازدي، وعلى ربع مذحج وأسد عبدالرّحمن بن ابي سبرة الحنفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي، راجع: الكامل: ٦٠/٤ ـ مثير الأحزان: ٥٣ ـ البداية: ١٧٨/٨.

٨. الطبري: ٣٢١/٤ ـ الكامل: ٦٠/٤ ـ اعلام الورى: ٢٤١ ـ اشار إليه: البداية: ١٧٨/٨.

٩. الإرشاد: ٢١٦ ـ راجع انساب الاشراف: ١٨٧/٣ ـ الطبري: ٣٢١/٤ ـ اعلام الورى: ٢٤٠ ـ انظر الكامل: ٦١/٤ ـ تذكرة الخواص: ٢٥١.

إحتجاجه عليه السلام على القوم لعنهم الله

ثمّ دعا الحسين عليه السلام براحلته[١] فركبها ونادى بأعلى صوته: «يـا أهـل العـراق ـ

---

١. أورد العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ٤٥/٥ عن محمّد بن أبي طالب ما يناسب ذكره هنا، قال: وركب أصحاب عمر بن سعد، فقرّب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه، وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلّم القوم، فتقدّم برير فقال: يا قوم اتّقوا الله، فإن ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريّته وعترته وبناته وحرمه، فهاتوا ما عندكم وما الّذي تريدون أن تصنعوه بهم. فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير إبن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الّذي جاءوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم وعهودكم الّتي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها، يا ويلكم! أدعوتم أهل بيت نبيّكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى إبن زياد، وحلأتموهم عن ماء الفرات؟! بئس ما خلّفتم نبيّكم في ذريّته، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الّذي زادني فيكم بصيرة، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللّهمّ ألق بأسهم بينهم حتّى يـلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه.

و تقدم الحسين عليه السلام حتّى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، ونظر إلى إبن سعد واقفا في صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الّذي خلق الدّنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته والشقي من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدّنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم رحـمـته، فنعم الرّب ربّنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ إنكم زحفتم إلى ذريّته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم ولما تريدون، إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، هؤلاء قوم كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. فقال عمر: ويلكم، كلّموه فإنّه إبن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر، فكلّموه، فتقدّم شمر لعنه الله فقال: يا حسين، ما هذا الّذي تقول؟ أفهمنا حتّى نفهم، فقال: أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فإنّه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي، فإنّي إبن بنت نبيّكم، وجدّتي خديجة زوجة نبيكم، ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ـ إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد.

انظر: الفتوح: ١٨٢/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٥٢/١.

وجلهم يسمعون ـ فقال:

أيّها النّاس، اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ، وحتّى أعذر اليكم،[١] فإن أعطيتموني النّصف كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم ﴿فَأَجْمِعُوا رَأْيكم [وَشُرَكَاءَكُم][٢] ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً، ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ﴾[٣] ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ، وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.[٤]

ثمّ حمد الله وأثنى عليه، وذكر الله تعالى بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه، ثمّ قال:[٥]

أمّا بعد، فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألست إبن بنت نبيّكم، وابن وصيّه وابن عمّه[٦] وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربّه؟! أوليس حمزة سيد الشّهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: «هذان سيدا شباب أهل الجنّة»[٧] فإن صدقتموني بما أقول وهو

---

١. من مقدمي عليكم / الطبري.

٢. في نسخة الطبري، كما في الآية الشريفة، واورد فيه بعد ذلك ذكر الآيتين الشريفتين أنّه لما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته، فارتفعت أصواتهنّ، فأرسل اليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنه، وقال لهما: اسكتاهن، فلعمري ليكثرن بكاؤهن...، واخرج نحوه إبن كثير في البداية: ١٧٩/٨.

٣. سورة يونس: ٧١.

٤. سورة الاعراف: ١٩٦.

٥. وفي المثير: ٥١ انه قام عليه السلام فاكتأ على سيفه ثمّ قال...

٦. وابن اولى النّاس بالمؤمنين من أنفسهم / المصدر.

٧. راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٤ فانّه نقل ذلك عن الترمذي: ٣٠٦/٢ و٣٠٧ ـ مسند احمد: ٣/٣ و٦٢ و٨٢ ـ حلية الاولياء: ١٣٩/٤ وج ٧١/٥ ـ تاريخ بغداد: ٢٣١/٩ ـ ٢٣٢ وفي ٩٠/١٠ ـ تهذيب التهذيب ٣ في ترجمة زياد بن جبير وترجمة ...

الحق والله ما تعمّدت كذباً منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإنّ كذّبتموني فـإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم،[١] سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد السّاعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!

فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول؟[٢]

فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي لأراك تعبد الله على[٣] سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم في شكٍّ من هذا أفتشكّون أنّي إبن بنت نبيّكم، فو الله ما بين المشرق والمغرب إبن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غـيركم، ويحكـم! أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟! أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص [من][٤] جراحة؟

فأخذوا لا يكلّمونه، فنادى: يا شبث بن ربعي، ويا حجّار بن أبجر، ويا قيس بن

☜ سويد بن سعيد ـ خصائص النسائي: ٣٦ ـ مستدرك الحاكم: ١٦٧/٣ ـ تاريخ بغداد: ١٤٠/١ و١٨٥/٢ و٤/١٢ و٣٧٢/٦ و١٠/٢٣٠ ـ الاصابة: ٢٦٦/١ و١٨٦/٦ ـ كـنزل العـمال: ٢٢٠/٦ و٢٢١ و١٠٧/٧ و١١١ ـ مجمع الزوائد: ١٨٢/٩ و١٨٣ و١٨٤ ـ كنوز الحقائق: ٨١ـ ذخائر العقبى: ١٢٩ و١٣٠ و١٨٧ ـ عن عدة منهم ابي سعيد الخدري وحذيفة وابن عمر وعلي بن ابي طالب عليه السلام وجهم وجابر ابي هريرة واسامة وبراء بن عازب وإبن مسعود وإبن عباس وابي رمثة وانس بن مالك وعمر بن الخطاب وقرة بن اياس وابي بكر.

١ . نقل إبن نما في المثير: ٥١، بعد ذكره عليه السلام الرواية انه قال: أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي؟ قالوا: ما نعرف شيئاً ممّا تقول!!، فقال: إنّ فيكم من إن سألتموه لأخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فيّ وفي أخي، سلوا.. وعدّ منهم «البراء بن عازب»، وليس فيه ذكر «أبي سعيد الخدري».

٢ . جاء في الرد على المتعصب لابن الجوزي انه قال عليه اللعنة: انا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول، وأخرج نحوه في مثير الأحزان: ٣٩، والبداية: ١٧٩/٨ ـ وتذكرة الخـواص: ٢٥٢.

٣ . ألف حرف، واني أشهد أنّك لا تعرف شيئاً مما يقول، ان الله قد طبع على قلبك / المثير.

٤ . اثبتناه من البحار.

الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثّمار واخضّر الجناب[١] وإنّما تقدم على جند لك مجنّد.[٢]

فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمّك! فإنّهم لم يروك إلّا ما تحبّ!.

فقال له الحسين عليه السلام:[٣] لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذّليل، ولا أفرّ فرار العبيد.[٤]

ثمّ نادى: يا عباد الله، ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾[٥] ﴿أعوذ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ﴾.»[٦]

ثمّ إنّه أناخ راحلته، وأمر عقبة بن سمعان فعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه.[٧]

احتجاجه عليه السلام بنقل آخر

و في المناقب كما عن البحار: انه لما عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن

---

١. وطمت الجمام / انساب الاشراف: ١٨٨/٣.

٢. زاد الطبري: فأقبل، قالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله، بلى والله لقد فعلتم، ثمّ قال: أيّها النّاس، إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض، فقال له قيس بن الأشعث... واخرج نحوه الكامل والبداية، وأشار إليه تذكرة الخواص: ٢٥١.

٣. روى إبن كثير في البداية: ١٧٩/٩ وغيره انه قال عليه السلام: أنت أخو اخيك، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟، لا والله لا أعطيكم.. والإمام يشير إلى ما فعله اخوه محمّد بن اشعث في قضية مسلم بن عقيل.

٤. ولا اقرّ إقرار العبيد / البداية.

٥. الدخان: ٢٠.

٦. غافر: ٢٧.

٧. الارشاد: ٢١٧، راجع الطبري: ٣٢٢/٤ ـ انساب الاشراف: ١٨٨/٣ ـ الكامل: ٦١/٤ ـ مثير الأحزان: ٥١ ـ اعلام الورى: ٢٤٠ ـ البداية: ١٧٩/٨ ـ البحار: ٦/٤٥، انظر تذكرة الخواص: ٢٥٢ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢٤٤/٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٥٣/١.

علي عليه السلام، ورتّبهم مراتبهم، وأقام الرّايات في مواضعها، وعبّأ أصحاب الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: أثبتوا، وأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة.

فخرج عليه السلام حتّى أتى النّاس، فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم: «ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرّشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمري غير مستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟! ألا تسمعون؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام، ثمّ قال:[١]

تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً،[٢] أفحين استصرختمونا والهين[٣] متحيّرين، فأصرختكم مؤدّين مستعدّين، سللتم علينا سيفاً في[٤] رقابنا[٥] وحششتم علينا نار[٦] الفتن خبأها عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل[٧] أصبح لكم فيهم[٨]، إلّا الحرام من الدّنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منّا ولا رأي تفيل لنا.

---

١. اثبتناه من البحار.
٢. وبؤساً لكم حين.. / الاحتجاج.
٣. ولهين فأصرخناكم مرجفين / المثير، الاحتجاج، اللهوف.
٤. لنا في ايمانكم / اللهوف ـ المثير.
٥. فشخذتم علينا سيفا كان في ايدينا / الاحتجاج.
٦. ناراً اججناها على عدوكم / المثير.
٧. اهلاً / المثير.
٨. ولا ذنب كان منا اليكم / الاحتجاج.

فهلّا لكم الويلات، إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهّزتموها والسّيف لم يشهر[١] والجأش طامن، والرأي لم يستحصف ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب،[٢] وتداعيتم كتداعي[٣] الفراش[٤]، فقبحاً لكم.

فإنّما أنتم من طواغيت الأمّة، وشذاذ الأحزاب،[٥] ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفي الكتاب، ومطفيء السنن،[٦] وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزءين، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.[٧]

وأنتم إبن حرب وأشياعه تعتمدون، وإيّانا تخاذلون، أجل والله الخذل[٨] فيكم معروف، و[٩]شجت عليه عروقكم، وتوارثته أصولكم وفروعكم، وثبتت[١٠] عليه قلوبكم، وغشيت صدوركم، فكنتم أخبث[١١] شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الناكثين، الّذين ينقضون الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً، فأنتم والله هم.

---

١. مشيم / المثير، الاحتجاج، اللهوف.
٢. الدبا / المثير، الاحتجاج، اللهوف، مقتل الخوارزمي.
٣. كتهافت الفراش، فبعداً وسحقاً لطواغيت الأمّة.. / المثير.
٤. ثمّ نقضتموها سفها وضلة، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الامة.. / الاحتجاج.
٥. الّذين جعلوا القرآن عضين، ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم في العذاب هم خالدون / المثير.
٦. ومؤاخي المستهزئين الّذين جعلوا.. / الاحتجاج.
٧. وعصاة الإمام، وملحقي العهرة بالنسب، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم، ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. / الاحتجاج.
٨. عذر / اللهوف.
٩. نبتت عليه اصولكم، واتذرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث شجر للنّاظر.. / الاحتجاج.
١٠. نبتت / مقتل الخوارزمي.
١١. أخبث ثمر شجا للناظر / اللهوف.

ألا إن الدّعيّ إبن الدّعيّ قد ركز[١] بين اثنتين:[٢] بين القلة[٣] [السلّة / خ ل] والذّلّة، وهيهات ما[٤] آخذ الدّنيّة، أبى الله ذلك ورسوله، وجدود[٥] طابت، وحجور طهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة، لا تؤثر مصارع[٦] اللّئام على مصارع الكرام.

ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا إنّي زاحف بهذه الأسرة[٧]، على قلّة العتاد، وخذلة الأصحاب.

ثمّ أنشأ[٨] يقول:

فإن نهزم فهزّامون قدما — و إن نهزم[٩] فغير مهزّمينا
و ما إن طبّنا جبن ولكن — منايانا ودولة آخرينا[١٠]

ألا ثمّ لا تلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس، حتّى تدور بكم الرّحى،[١١] عهد عهده إليّ أبي عن جدّي، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ جميعا فَلا تُنْظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ، ما مِنْ دَابَّةٍ إِلّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلى

---

١ . قد تركني بين السلّة والذلّة، وهيهات له ذلك منّي، هيهات منّا الذلّة، يأبىٰ الله... / الاحتجاج.
٢ . بين السلّة والذلّة، وهيهات منا الذلّة / اللهوف ـ المثير.
٣ . القتلة / مقتل الخوارزمي.
٤ . منا أخذ / مقتل الخوارزمي.
٥ . حجور / المثير.
٦ . طاعة / المثير، الاحتجاج، اللهوف، مقتل الخوارزمي.
٧ . مع قلّة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر / المثير، الاحتجاج.
٨ . أنشد / مقتل الخوارزمي.
٩ . وإن نغلب فغير مغلبينا / المثير.
١٠ . والابيات لفردة بن مسيك المراديّ، قاله السيد في اللهوف وابن نما في المثير، وزادا عليها:

إذا ما الموت رفع عن أناس — كلا كله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي — كما أفنى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا — ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا — سيلق الشامتون كما لقينا

١١ . وتقلقلون قلق المحور / المثير، ونحوه في اللهوف.

صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[١].[٢]

اللّهمّ احبس عنهم قطر السّماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة، ولا يدع فيهم أحداً إلّا [قتله] قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنّهم غرّونا وكذّبونا وخذلونا، وأنت ربّنا، عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا، وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا، وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

ثمّ قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر! ـ فدعي له، وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه ـ.

فقال: يا عمر، أنت تقتلني؟! تزعم أن يولّيك الدّعيّ بن الدّعي بلاد الرّي وجرجان، والله لا تتهنّأ بذلك أبداً، عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنّي[٣] برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان، ويتّخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه: ما تنتظرون به؟ إحملوا بأجمعكم، إنّما هي أكلة واحدة.

ثمّ إن الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، فركبه وعبّأ أصحابه.[٤]

---

١. سورة هود: ٥٥ ـ ٥٦. [وفي الآية: ثمّ لا تنظرون].

٢. راجع: مثير الأحزان: ٥٤ ـ اللهوف: ٤١ ـ الاحتجاج: ٢/ ٢٤ ـ البحار: ٤٥/ ٨٣ عن الاحتجاج.

٣. وكأني / مقتل الخوارزمي.

٤. البحار: ٤٥/ ٨ ـ ١٠ عن المناقب ـ راجع مقتل الخوارزمي: ٢/ ٦ ـ ٨ (وزاد بعد ذلك ما هذا نصه: وزحف عمر بن سعد فنادى غلامه دريداً: قدم رايتك يا دريد، ثمّ وضع سهمه في كبد قوسه، ثمّ رمى به وقال: اشهدوا لي عند الامير إنّي أول من رمى، فرمى أصحابه كلهم بأجمعهم في اثره رشقة واحدة، فما بقي من أصحاب الحسين احد إلّا اصابه من رميتهم سهم)، وفي الفتوح: ٥/ ١٨٣ ان الحسين عليه السلام قال لأصحابه حينئذ: «أيّها النّاس، هذه رسل القوم اليكم، فقوموا إلى الموت الّذي لابد منه»، ثمّ ان ما ارتكبه اللعين عمر بن سعد مسطور في كثير من

ﻁ

في ما صدر من المعجزات في هذا اليوم

قال زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: قال الحسين عليه السلام لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضئوا واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر، وعبأهم تعبية الحرب، وأمر بحفيرته الّتي حول عسكره، فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد.

و أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له إبن أبي جويرية المزني، فلّما نظر إلى النّار تتقد صفق يده ونادى: يا حسين وأصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدّنيا.

فقال الحسين عليه السلام: من الرّجل؟

فقيل: إبن أبي جويرية المزني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهمّ أذقه عذاب النّار في الدّنيا.

فنفر به فرسه، وألقاه في تلك النّار، فاحترق.[١]

الكتب، انظر: الطبري: ٤/٣٢٦ ـ الفتوح: ٥/١٨٣ ـ الكامل: ٤/٦٥ ـ انساب الاشراف: ٣/١٩٠ ـ المناقب: ٤/١٠٠ ـ الإرشاد: ٢٢٠ ـ مثير الأحزان: ٥٦ ـ الرد على المتعصب العنيد: ٣٩ ـ اللهوف: ٤٢ ـ اعلام الورى: ٢٤٣ ـ تذكرة الخواص: ٢٥٢ ـ البداية: ٨/١٨٠. وجاء في مقتل الخوارزمي: ٢/٩ ايضاً عن ابي مخنف: فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام، فبقي في هؤلاء القوم الّذين يذكرون في المبارزة، وقد قتل منهم ما ينيف على خمسين رجلاً، فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته، فقال: هذه رسل القوم، يعني السهام، ثمّ قال: اشتد غضب الله.. الى آخره كما يأتي.

١. و نحوها قضية عبدالله بن حوزة، قال الطبري: قال ابو مخنف: فحدثني حسين ابو جعفر قال: ثمّ ان رجلاً من بني تميم يقال له «عبد الله بن حوزة» جاء حتّى وقف امام الحسين فقال: يا حسين، يا حسين!، فقال حسين عليه السلام: ما تشاء؟ قال: أبشر بالنار! قال: كلّا، إنّي أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع، من هذا؟!، قال له أصحابه: هذا إبن حوزة، قال: ربّ، حزه إلى النّار، قال: فاضطرب به فرسه في جدول، فوقع فيه، وتعلقت رجله بالركاب، ووقع رأسه في الأرض، ونفر

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أ ما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات (الحيتان)، والله لا ذقتم منه قطرة حتّى تذوقوا الموت جزعاً.

الفرس، فأخذه يمرّ به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتّى مات.(تاريخ الطبري: ٣٢٧/٤، راجع: انساب الاشراف: ١٩١/٣ ـ الكامل: ٦٦/٤ ـ الإرشاد: ٢٢٠ ـ اعلام الورى: ٢٤٤ ـ البداية: ١٨١/٨ ـ مجمع الزوائد: ١٩٣/٩).

قال ابو مخنف: وأما سويد بن حيّة فزعم لي أن عبدالله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب، وارتفعت اليمنى، فطارت به فرسه يضرب رأسه كل حجر وأصل شجرة حتّى مات. (تاريخ الطبري: ٣٢٨/٤).

وفيه أيضاً: قال ابو خنف، عن عطاء بن السائب، عن عبدالجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين، فقلت: أكون في أوائلها لعلّي أصيب رأس الحسين! فأصيب به منزلة عند عبيدالله بن زياد! قال: فلّما انتهينا إلى حسين تقدّم رجل من القوم يقال له إبن حوزة فقال: أفيكم حسين؟! قال: فسكت حسين، فقال ثانية فأسكت حتّى إذا كانت الثالثة، قال: قولوا له: نعم، هذا حسين، فما حاجتك؟! قال: يا حسين، ابشر بالنّار، قال: كذبت، بل أقدم على ربّ غفور وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: إبن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب، ثمّ قال: اللهمّ حزه إلى النّار، قال: فغضب إبن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب، وجالت به الفرس، فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب، قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، قال: فسألته، فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً، قال: ونشب القتال (تاريخ الطبري: ٣٢٨/٤ ـ راجع كامل إبن اثير: ٦٦/٤)، وجاء في الفتوح مثله في حق مالك بن حوزة، والظاهر أنه غير عبدالله بن حوزة، وفيه: وأقبل رجل من معسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن حوزة على فرس له حتّى وقف عند الخندق وجعل ينادي: أبشر يا حسين، فقد تلفحك النّار في الدّنيا قبل الآخرة!، فقال له الحسين: اللهمّ حزه إلى النّار، وأذقه حرها في الدّنيا قبل مصيره إلى الآخرة. قال: فلم يكن بأسرع أن شبت به الفرس فألقطه في النّار، فاحترق، قال: فخرّ الحسين لله ساجداً مطيعاً، ثمّ رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع اجابتها، قال: ثمّ رفع الحسين صوته ونادى: اللهمّ، انا أهل نبيّك وذرّيّته وقرابته، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا، انك سميع مجيب. (الفتوح: ١٧٣/٥، ونحوه في مقتل الخوارزمي: ٢٤٨/١).

فقال الحسين عليه السلام: من الرّجل؟

فقيل: تميم بن حصين.

فقال الحسين: هذا وأبوه من أهل النّار، اللهمّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.

قال: فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها، فمات.[١]

ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمّد بن أشعث بن قيس الكندي: فقال يا حسين بن فاطمة، أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟!

قال الحسين عليه السلام: هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً...﴾ الآية[٢]

ثمّ قال: والله إن محمّداً لمن آل إبراهيم، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمّد، مَنِ الرّجل؟!

فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكندي.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السّماء فقال: اللهمّ أر محمّد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً.

فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرّز، فسلّط الله عليه عقرباً فلدغه، فمات بادي العورة.[٣]

قال الطبسي: فواعجبا من عدم السعادة والشقاء وسوء العاقبة، هذه معاجز ثلاث بمسمع ومرأى منهم وهم لا ينتبهون، اللّهمّ عذّبهم عذاباً اليماً فوق العذاب، وأذقهم شدة فوق شدة.

وفي رواية إبن نما: وجاء رجل فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا.

---

١. امالي الصدوق: ١٥٧؛ روضة الواعظين: ١٨٥.

٢. آل عمران: ٣١ـ ٣٢، وتتمة الآية «.. بعضها من بعض، والله سميع عليم».

٣. أمالي الصّدوق: ١٥٧، مجلس ٣، حديث رقم ١.

قال: أبشر بالنار، تردها السّاعة!

وفي رواية إبن نما قال: وجاء رجل، فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا.

قال: أبشر بالنّار، تردها السّاعة!

قال: أبشر برب رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا محمّد بن الأشعث.

قال اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النّار، واجعله اليوم آيةً لأصحابه.

فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه، فرمى به، وثبتت رجله في الركاب، فضربه حتّى قطّعه، ووقعت مذاكيره في الأرض، فو الله لقد عجبت من سرعة دعائه عليه السلام.[1]

قال: ثمّ جاء آخر فقال: أين الحسين؟

فقال: ها أنا ذا.

قال: أبشر بالنار!.

قال: أبشر برب رحيم، وشفيع مطاع، من أنت؟

قال: أنا شمر بن ذي الجوشن.

قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت كأن كلباً أبقع يلغ [في] دماء أهل بيتي.[2]

---

١. مثير الأحزان: ٦٤ ـ عنه البحار: ٣١/٤٥ ـ انظر: انساب الاشراف: ١٩٣/٣ ـ تذكرة الخواص: ٢٥١.

٢. مثير الأحزان: ٦٤ ـ عنه: البحار: ٣١/٤٥ ـ راجع انساب الاشراف: ١٩٣/٣ (وذكر في المثير بعد ذلك رواية الحسين عليه السلام وتمثيله للشمر بالكلب إلّا بقع بقوله: وقال الحسين عليه السلام: رأيت كأن كلاباً تنهشني وكان فيها كلباً ابقع كان اشدّهم عليّ وهو أنت، وكان ابرص (انظر الفتوح: ١٨١/٥)، وقال بعد ذلك: ونقلت عن الترمذي: قيل للصّادق عليه السلام: كم تتأخّر الرؤيا؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التأويل بعد ستين سنة (عنه: البحار: ٣١/٤٥).

احتجاجه ايضاً

قال الصّدوق: فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني[١] - قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث هو خال أبي إسحاق الهمداني -، فقال: يا إبن رسول الله، أتأذن لي فأخرج إليهم، فأكلمهم.

فأذن له، فخرج إليهم فقال: يا معشر النّاس، إنّ الله عز وجل بعث محمّداً بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِيراً،[٢] وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه.

فقالوا: يا يزيد، فقد أكثرت الكلام فاكفف! فوالله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله.[٣]

---

١. برير بن حضير الهمداني / الفتوح - مقتل الخوارزمي (وفيه بن خضير).

٢. اشارة إلى قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي، انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا، وداعيا إلى الله باذنه وسراجاً منيراً﴾. الاحزاب: ٤٥ - ٤٦.

٣. ويشبهه احتجاج زهير بن القين رضوان الله تعالى عليه للقوم نقله عن تاريخ الطبري ٣٢٣/٤ عن ابي مخنف باسناده عن كثير بن عبدالله الشعبي، قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذار!، ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتّى الآن اخوة، وعلى دين واحد، وملة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السّيف، وأنت للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السّيف انقطعت العصمة، وكنا امّة وأنتم امّة، انّ الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمّد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيدالله بن زياد، فإنّكم لا تدركون منهما إلّا بسوء عمر سلطانهما، كله ليسملان أعينكم، ويقطعان أيديكم وأرجلكم، ويمثلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أماثلكم وقرّاءكم أمثال حجر بن عدى وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباهه. قال: فسبّوه وأثنوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له، وقالوا: والله! لا نبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيدالله سِلما، فقال لهم: عباد الله! انّ ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالودّ والنصر من إبن سميّة، فإن لم تنصروهم

فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد.

ثمّ وثب الحسين عليه السلام متوكياً على سيفه، فنادى بأعلى صوته فقال: «أنشدكم الله، هل تعرفوني؟!

قالوا: نعم، أنت إبن رسول الله وسبطه!

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أمّي فاطمة بنت محمّد؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن جدّتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمّة إسلاماً؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن سيد الشّهداء حمزة عمّ أبي؟

فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرّجل وبنى إبن عمه يزيد بن معاوية، فلعمري إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: اسكت، اسكتَ الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك! فقال له زهير: يا إبن البوّال على عقبيه، ما إيّاك أخاطب، إنّما أنت بهيمة! والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم، قال له شمر: إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال: افبالموت تخوّفني، فوالله للموت معه أحبّ اليّ من الخلد معكم، قال: ثمّ أقبل على النّاس رافعاً صوته، فقال: عباد الله، لا يغرنّكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله قوماً هراقوا دماء ذريّته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم، قال فناداه رجل، فقال له: ان أبا عبدالله يقول لك أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء، وأبلغت لو نفع النصح والابلاغ، واشار إليه تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٤٤.

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنّة عمّي؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله، وأنا متقلده؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً، وأعلمهم علماً، وأعظمهم حلماً، وأنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟!

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فبم تستحلّون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غداً، يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدّي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشا!

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته ـ وهو يومئذ إبن سبع وخمسين سنة ـ ثمّ قال: اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، واشتدّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النّار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم، واشتدّ غضب الله على هذه العصابة الّذين يريدون قتل ابن نبيّهم».[1]

---

١ . أمالي الصّدوق: ١٥٨، مجلس ٣٠، حديث رقم ١، رواه مسنداً عن الإمام زين العابدين عليه السلام ـ اللهوف: ٣٦ ـ روى آخره مع اختلاف يسير في: الفتوح: ٥/١٨٤ ـ مثير الأحزان: ٥٨ ـ اللهوف: ٤٢، وجاء في المثير: «... والله لا اجيبهم إلى شيء مما يطلبون حتّى الق الله تعالى وأنا مخضب بدمي، مغلوب على حقي» نقله عن عدي بن حرملة، قال: قاله عليه السلام لمازحف عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام، واخرج نحوه في الفتوح، اللهوف: ٤٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/٩ ـ البحار:

قال السيد: فلّما خطب هذه الخطبة، وسمعت بناته وأخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن، وارتفعت أصواتهن، فوجّه إليهنّ أخاه العباس وعليّاً إبنه، وقال لهما: سكتّاهنّ، ولعمري ليكثرنّ بكاءهن.[1]

قال الطبسي: ولقد أتمّ الحجّة عليهم بأتقن بيان، لئلّا يقولوا يوم القيامة، بانه ما عرّف نفسه، وما علمنا أنه إبن بنت محمّد، وبيّن عليهم جميع الخصوصيات الّتي تحرق القلوب، وبعد أن أقام الحجّة عليهم وتصديقهم اياه واعترافهم بجميع ما قال قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركيك، وفى مقام آخر قالوا: نقتلك بغضاً لأبيك،[2] ولا يندمل الجروح من قلوب الشّيعة إلّا بظهور ولده الحجّة المهدي المنتظر، فانّه وليّ الثأر والمنتقم منهم.

نزول النصر عليه من السّماء قبل اشتغاله بالحرب

روي عن الصّادق أنّه قال: سمعت أبي يقول: «لما التقى الحسين وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب أنزل الله تعالى النصر حتّى رفرف على رأس الحسين، ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله، فاختار لقاء الله».[3]

مكالمة حر بن يزيد الرياحي مع عمر بن سعد

قال المفيد: فلّما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمّموا على قتال الحسين[4]

☜ ١٢/٤٥ ـ وجاء في الفتوح بعد ذلك: ثمّ صاح الحسين: اما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله، وتجد في مقتل الخوارزمي.

١. اللهوف: ٣٧.

٢. ينابيع المودة ٣: ٨٠.

٣. رواه السيد في اللهوف: ٤٣ مرسلاً عن كتاب معالم الدين لأبي طاهر محمّد بن الحسين النرسي ـ عنه: البحار: ١٢/٤٥.

٤. فلّما سمع الحسين يقول: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ تنبّه، ـ منه ـ. أخذه من اللهوف: ٤٣.

قال لعمر بن سعد: أي عمر! أمقاتل أنت هذا الرّجل؟

قال: إي والله قتالاً شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي![1]

قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضىً؟

قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لفعلت. ولكن أميرك قد أبى.

فأقبل الحر حتّى وقف من النّاس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس، فقال له: يا قرّة، هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: فما تريد أن تسقيه؟

قال قرة: فظننت والله أنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك،[2] فقلت له: لم أسقه، وأنا منطلق لأسقيه، فاعتزل ذلك المكان الّذي كان فيه، فوالله لو أنّه اطلعني على الّذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام.

فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له مهاجر بن أوس: ما تريد يا إبن يزيد؟ أ تريد أن تحمل؟

فلم يجبه، وأخذه مثل الأفكل[3] وهي الرعدة، فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل هذا! ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الّذي أرى منك؟!

فقال له الحرّ: إنّي والله أخيّر نفسي بين الجنة والنّار، فو الله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطّعت وأحرقت.

---

١. راجع: مثير الأحزان: ٥٨ ـ اللهوف: ٤٣.

٢. فيخاف أن أرفعه عليه / الطبري.

٣. مثل العروراء / الطبري.

مجيء الحرّ بخدمة الإمام الحسينعليه السلام

ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسينعليه السلام [١]، فقال له: جعلت فداك يا إبن رسول الله، أنا صاحبك الّذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطّريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة [٢]، والله لو علمت [٣] أنّهم ينتهون بك إلى ما ركبت مثل الّذي ركبت، فإنّي [٤] تائب إلى الله ممّا صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟!

فقال له الحسينعليه السلام: نعم، يتوب الله عليك، فانزل.

قال: أنا لك فارسا خير منّي راجلاً، أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول آخر ما يصير أمري.

فقال له الحسينعليه السلام: فاصنع، يرحمك الله ما بدا لك. [٥]

قال السيدرحمه الله: ضرب فرسه قاصداً إلى الحسينعليه السلام ويده على رأسه وهو يقول:

---

١. مع غلامه التركي / مقتل الخوارزمي.

٢. فقلت في نفسي لا أبالي أن اطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون إنّي خرجت من طاعتهم، وأما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال الّتي يعرض عيلهم / تاريخ الطبري ٤/٣٢٥ ـ الكامل: ٤/٦٤.

٣. لو ظننت انهم لا يقبلونها منك / الطبري ـ الكامل.

٤. واني قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربيّ، ومواسياً لك بنفسى حتّى اموت بين يديك / الطبري، ونحوه في مقتل الخوارزمي.

٥. الإرشاد: ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٤/٣٢٤ ـ كامل إبن اثير: ٤/٦٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٠ ـ اللهوف: ٤٣ ـ اعلام الورى: ٢٤٢ ـ المناقب: ٤/٩٩ ـ مثير الأحزان: ٥٨ ـ انظر: الفتوح: ٥/١٨٤ ـ انساب الاشراف: ٣/١٨٩ ـ تجارب الامم: ٢/٧٠ ـ البداية: ٨/١٨٠ ـ تذكرة الخواص: ٢٥١ (اورده بنحو آخر، وذكر لحوقه إلى عسكر الحسينعليه السلام عند خطابهعليه السلام القوم ـ حين كان يذكر عدة اسمائهم: «ألم تكتبوا اليّ؟» فقالوا: ما ندري ما تقول، وكان الحر بن يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال له: بلى والله لقد كاتبناك، ونحن الّذين أقدمناك، فأبعد الله الباطل وأهله، والله لا أختار الدّنيا على الآخرة، ثمّ ضرب رأس فرسه ودخل في عسكر الحسينعليه السلام الخ).

اللهمّ إليك تبت، فتب عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك.

وقال للحسين عليه السلام: جعلت فداك، أنا صاحبك الّذي حبسك عن الرجوع وجعجع بك.[١]

وقال إبن نما: ورويت باسنادي انه قال للحسين عليه السلام: لما وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر، فنوديت من خلفي: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحداً، فقلت: والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين؟! وما أحدث نفسي باتباعك.

فقال عليه السلام: لقد أصبت أجراً وخيراً.[٢]

خطاب حر لأهل الضلال والكفر

فخرج رحمه الله إلى الجهاد، فقال[٣]:

«يا أهل الكوفة! لأمّكم الهَبَل والعِبَر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا جاءكم أسلمتموه؟! وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه؟! أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه في بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً ولا تدفع[٤] عنها ضراً، وحلأتموه[٥] ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يَشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه خنازير السّواد وكلابهم، فهاهم قد صرعهم العطش، بئس ما خلفتم محمّداً

---

١ . اللهوف: ٤٣ ـ انظر البداية لابن كثير: ٨/١٨٠.

٢ . مثير الأحزان: ٥٩ ـ عنه: البحار: ٤٥/١٥.

٣ . نقل إبن الأثير في الكامل: ٤/٦٤ قبل ذلك: تقدم الحر امام أصحابه، ثمّ قال: ايها القوم، ألا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الخصال الّتي عرض عليكم، فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ فقال عمر: لقد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلا! فقال: ايها الكوفة...

٤ . وفي البحار «يدفع» وهو الصحيح.

٥ . وخلأتموه، كذا في الطبري.

في ذرّيته، لا سقاكم الله يوم الظمأ.[١]

قتال الأصحاب

ثمّ ان الكلام في مقامين:

الاول: في وصف حال القتال وفي الاصحاب الّذين قتلوا في نصرته.

الثاني: قتال بني هاشم

اما الاول فأوّل من تقدم هو علي بن الحرﷺ.

وجه تقديم الاصحاب على بنى هاشم في الحرب

إن قلت: ما وجه تقديم أصحابهﷺ في الحرب على بني هاشم؟

قلت: أوّلاً: لأجل تحصيل كثرة الأجر، والصبر على ما يرى من قتل الأحبّة.

وثانياً: انّ كلّ واحد من الأصحاب بتقدمه وتحمله القتل كان يوجب استمرار حياة الإمام عليه الصلاة والسلام، ضرورة أنّ حفظ وجود الإمام أهمّ من وجود غيره كائناً من كان، وكذلك فتيان بني هاشم، إذ ما كان غرضهم دفع البلاء والقتل عن انفسهم، بل الغرض حفظ وجود الإمام ﷺ، ولكن الأصحاب ما كانوا يرضون بتقديم بني هاشم عليهم.

وثالثاً: ان الامام لا يترك دعوتهم إلى الحق إلى آخر النفس، كيف ولو أقدم بنفسه الشريفة أوّلاً فوتّ تلك الدعوة الّتي هي من وظائفهﷺ، كما ظهر أنّ سرّ التأخير هو اهتداء جماعة، منهم ثلاثون نفراً ليلة عاشوراء.

ورابعاً: تأخيره ورؤيته فتيان بني هاشم كان عظيماً، ويصير مصائبه أكثر وأعظم

---

١. الإرشاد: ٢١٩ ـ عنه: البحار: ٤٥/١١ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٣٢٦/٤ ـ كامل إبن الأثير: ٦٥/٤ ـ انساب الاشراف: ١٨٩/٣ ـ مثير الأحزان: ٥٩ (بعضه مع اختلاف يسير) ـ تذكرة الخواص: ٢٥٢ ـ اعلام الورى: ٢٤٣.

بكثير، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1]، فكيف إذا رأى المصائب بقتل الأنصار والأولاد وبني الأعمام وبني الأخوات، فلو قدّم نفسه المقدسة لفاته تلك الأجور الكثيرة، وهذا واضح لمن كان له قلب أو القى السّمع وهو شهيد.

وأمّا عقلاً: فلأنّ حفظ الإمام أهم من غيره، فبتقدّم النفوس الشريفة يتأخّر حياة الإمام عليه السلام، فيترتّب على تقدّم غيره عليه السلام يحفظ ولو قليلاً حياة الإمام، فيجب عقلاً التقدّم ولا عكس، لانّ يفدى الإمام نفسه المقدسة حفظاً للرّعية، فكان تفويت ما هو الأهم حفظاً للمهم، وهو لا يجوز لدى العقل.

شهادة علي بن الحر

قال ابو مخنف: قال الحر لولده: احمل يا بني على القوم الظالمين.

فحمل الغلام على القوم، ولم يزل يقاتل حتّى قتل سبعين فارساً، ثمّ قتل، فلمّا رآه أبوه مقتولاً فرح بذلك فرحاً شديداً وقال: الحمد لله الّذي رزقك الشّهادة بين يدي مولانا الحسين عليه السلام.[2]

شهادة الحر رضوان الله تعالى عليه

قال المفيد رحمه الله: وحمل الحر بن يزيد على أصحاب عمر بن سعد وهو يتمثّل بقول عنترة:

---

١. البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧.

٢. ناسخ التواريخ: ٢/٦ /١٩٧ عن مقتل ابي مخنف: ١٢٠.

ما زلت أرميهم بغرّة[١] وجهه　　و لبانه حتّى تسربل بـالدّم[٢]

فبرز إليه رجل من بنى الحارث[٣] يقال له يزيد بن سفيان، فما لبثه الحر حتّى قتله.[٤]

وقال: فلّما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة بعث إلى عمر بن سعد: أما ترى ما تلق خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة، ابعث إليهم الرّجـال والرّماة.

فبعث عليهم بالرّماة، فعقر بالحرّ بن يزيد فرسه، فنزل عنه، فجعل يقول:

إن تـعقروني[٥] فأنـا إبـن الحـر　　أشـجع مـن ذي لبـد هـزبر[٦]

وضربهم بسيفه، فتكاثروا عليه، فاشترك في قتله أيوب بن مسرّح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة، وقاتل أصحاب الحسينعليه السلام القوم أشد القتّال حتّى انتصف النهار، فلّما رأى الحصين بن نمير وكان على الرّماة صبر أصحاب الحسينعليه السلام تقدم إلى أصحابه، وكانوا خمس مائة نابل، أن يرشقوا أصحاب الحسينعليه السلام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وجرحوا الرّجال وأرجـلوهم، واشـتد القـتال بـينهم ساعة.[٧]

وجاء في البحار رجزه:

إنّي أنـا الحـر ونجـل الحـر　　أشـجع مـن ذي لبـد هـزبر

---

١. بغثرة نحره / الطبري.

٢. انظر مثير الأحزان: ٥٩.

٣. من بني تميم / الخوارزمي.

٤. الإرشاد: ٢٢١ ـ راجع تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٠ (تجد تفصيله) ـ وكـذا مـقتل الخـوارزمـي: ٢ / ١٠ ـ اعلام الورى: ٢٤٤ ـ انظر الكامل: ٦٧٤ و ٦٩ ـ كشف الغمة: ٢ / ٥٠.

٥. ان تعقروا بي / الخوارزمي.

٦. الإرشاد: ٢٢١ ـ انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣٣ ـ الفتوح ٥/ ١٨٥ (مع اخـتلاف) ـ انسـاب الاشراف: ٣/ ١٩٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/ ١١ ـ مثير الأحزان: ٦٠ ـ البداية: ٤/ ١٨٢.

٧. الإرشاد: ٢٢١ ـ راجع اعلام الورى: ٢٤٥.

و لست بـالجبان عـند الكـر لكـنني الوقّـاف عـند الفـر[١]

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله. فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول: أنت الحرّ كما سمّتك أمك، وأنت الحر في الدّنيا، وأنت الحر في الآخرة.[٢]

وعن الصّدوق: فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ، أنت حرّ ـ كما سميت ـ في الدّنيا والآخرة، ثمّ أنشأ الحسين عليه السلام يقول:

لنـعم الحـر حـر بـني ريـاح و نعم الحر عند مختلف الرمـاح

و نـعم الحـر إذ نـادى حسينا فـجاد بـنفسه عـند الصـباح[٣]

وفي رواية محمّد بن أبي طالب من رجزه:

إنّي أنـا الحـر ومأوى الضـيف أضرب في أعـناقكم بـالسيف

عن خـير مـن حـلّ بأرض الخـيف أضربكـم ولا أرى مـن حـيف[٤]

وروي أن الحرّ كان يقول:

آليت لا أقـتل حـتّى أقـتلا أضربهم بالسّيف ضرباً معضلا

لا نـاقل عـنهم ولا مـعلّلا لا عـاجز عـنهم ولا مـبدّلا

أحمي الحسين الماجد المؤمّلا[٥]

---

١ . انظر الفتوح: ١٨٦/٥ ـ مقتل الخوازمي: ١١/٢ (مع اختلاف).

٢ . البحار: ١٤/٤٥ ـ راجع انساب الأشراف: ١٨٩/٣ (وفيه انه قاله عليه السلام لماصار الحـر إليـه، وفيه: أنت والله الحر في الدّنيا والآخرة) ـ الفتوح: ١٨٦/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١١/٢ ـ انظر: تذكرة الخواص: ٢٥٢ ـ اللهوف: ٤٤.

٣ . أمالي الصّدوق: ١٦٠ ـ راجع: الفتوح: ١٨٦/٥ ـ انظر: انساب الاشراف: ١٨٩/٣ ـ مـقتل الخوارزمي: ١١/٢.

٤ . راجع: المناقب: ١٠٠/٤ ومقتل الخـوارزمـي: ١٠/٢ (بـاختلاف يسـير) ـ انـظر: انسـاب الاشراف: ١٩٥/٣ (بعضه).

٥ . البحار: ١٤/٤٥ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٦/٤ (مع اختلاف) ـ انظر: مقتل الخوارزمي:

وفي بعض التواريخ ان الحر وابنه بكير جاءا إلى الحسين عليه السلام وقالا: يا مولاي أرضيت عنّا؟

قال عليه السلام: نعم.

قال الحر: فادع لنا.

فرفع الحسين يده إلى السّماء وقال: اللهمّ إنّي اسألك أن ترضى عنهما، فانّي راض عنهما.[1]

وفي بعض الكتب انه كان للحرّ أبناء ثلاث استشهدوا في كربلاء، الحجر وبكير وعلي، وعن ابي إسحاق ان حجراً كان أميراً على ألفين موكلاً بالفرات[2]، وعن بعض كان اميراً على أربعة آلاف.[3] اما الحر ففيه خلاف انه استشهد قبل الاصحاب أو بعده، والبحث فيه قليل الجدوي، والعمدة هي نصرة الحسين وشهادته بين يديه، نعم روى الشّيخ الصّدوق في مجالسه انّه حينما كان الحسين عليه السلام متوكياً على سيفه ذاكراً نسبه وحسبه سمعه الحر، وتوجه إلى الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه قائلاً: «اللهمّ اليك انيب (انبت) فتب عليّ، فقد ارعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك، يا بن رسول الله هل لي من توبة؟ قال: نعم تاب الله عليك.[4]

وفي الناسخ ان عمر بن سعد نادى العسكر: ارموه، فرموه حتّى استثخن وصار جلده كالقنفذ، فحملوه أصحاب الحسين عليه السلام، فجيء به وفيه رمق من الحياة، فمسح الدم عن وجهه وقال: والله ما اخطأت امك حيث سمّتك حرّاً، والله إنك حرّ في الدّنيا والآخرة.[5]

☜ ٢ /١١ والبداية: ٨ /١٨٣ (مع اختلاف).

١ . تذكرة الشهداء: ١١٨.

٢ . تذكرة الشّهداء: ١٢٠.

٣ . المصدر عن ابي مخنف.

٤ . أمالي الصّدوق: ١٥٨ ـ ١٥٩.

٥ . ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢ /١٩٨.

وفي الإرشاد والبحار انه اشترك في قتله ايوب بن مسرّح، ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة.[١]

وفي المناقب انه قتل منهم نيفاً وأربعين رجلاً[٢] رضوان الله عيه.

والحاصل: قد اشتدّ الحرب في الطّرفين، وبان الانكسار في أصحاب الحسين، لقلّة عددهم، فدخل الظهر فصلّى الحسين مع أصحابه صلاة الخوف.[٣]

كيفية توديع أصحاب الحسين

ثمّ انّ المستفاد من الكتب أنّه كل من كان يريد أن يبرز ويخرج إلى الحرب كان يأتي الحسين عليه السلام ويودّعه بهذه العبارة: السلام عليك يابن رسول الله، فيجيبه عليه السلام: وعليك السلام، ونحن خلفك، ويقرأ صلوات الله عليه: ﴿فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدّلوا تبديلا[٤]﴾[٥]، وبهذه الكيفية كانت تحصل الاجازة.

شهادة برير بن خضير الهمداني[٦]

ثمّ انه بعد الحرّ، ممن وفق بالشّهادة برير بن خضير الهمداني ـ وكان من عباد الله

---

١. الإرشاد: ٢٢٢ ـ البحار: ٤٥/ ١٤ عنه.

٢. المناقب: ٤/ ١٠٠.

٣. انظر: انساب الاشراف: ٣/ ١٩٥ ـ الإرشاد: ٢٢٢ ـ المناقب: ٤/ ١٠٣ ـ اعلام الورى: ٢٤٦ ـ تذكرة الخواص: ٢٥٢ ـ البداية: ٨/ ١٨٤.

٤. الاحزاب: ٢٣.

٥. راجع: المناقب: ٤/ ١٠٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/ ٢٥ ـ انظر: تجارب الامم: ٢/ ٧١ ـ اعلام الورى: ٢٤٤ ـ البداية: ٨/ ١٨٥ ـ البحار: ٤٥/ ٣١.

٦. وهو ممن اتم الحجة على القوم، وقد مرّ احتجاجه في هامش صفحة ٣٢٢ فراجع وكان هو شيخاً تابعيّاً ناسكاً قارئاً للقرآن من شيوخ القرّاء ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان من اشراف أهل الكوفة من الهمدانيين، كذا في ابصار العين: ٧٠.

الصالحين[١] ـ فبرز وهو يقول:

أنــا بــرير وأبي[٢] خــضير ليث يروع الأسد عند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير[٣]

و جعل يحمل على القوم وهو يقول: اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريين[٤]، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين وذرّيّته الباقين! وكان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلا.

فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل، فقال لبرير: أشهد أنك من المضلّين.

فقال له برير: هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا، وأن يقتل المحقّ منا المبطل[٥].[٦]

---

١. المناقب: ٤/١٠٠.

٢. وفتى خضير / مقتل الخوارزمي.

٣. راجع: الفتوح: ٥/١٨٦ (مع اختلاف يسير).

٤. اولاد النبيين / الفتوح.

٥. وفي اللهوف: ٤٤ ان برير بن خضير كان زاهداً عابداً، فخرج إليه يزيد بن المغفل، فاتفقا على المباهلة إلى الله تعالى في أن يقتل المحق منهما المبطل، وتلاقيا فقتله برير، ولم يزل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه ـ منه ﷺ ـ.

٦. راجع تاريخ الطبري ٤/٣٢٨ ـ الكامل: ٤/٦٦ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٢ تجد تفصيل قضية المباهلة، ننقلها عن الطبري قال: قال ابو مخنف: وحدّثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبدالقيس، فقال: يا برير بن حضير، كيف ترى الله صنع بك؟ قال: صنع الله والله بي خيرا، وصنع الله بك شرا، قال: كذبت! وقبل اليوم ما كنت كذّابا! هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوذان وأنت تقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه سرف، وان معاوية بن أبي سفيان ضال مضل، وانّ امام الهدى والحق علي بن ابي طالب، فقال له برير بن حضير: أشهد ان هذا رأيي وقولي، فقال له يزيد بن معقل: فاني أشهد أنّك من الضّالين، فقال له برير بن حضير: هل لك فلأباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل، ثمّ أخـرج

ك

فتصاولا، فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئاً، وضربه برير ضربة قدّت المغفر ووصلت إلى دماغه، فسقط قتيلا..[١] فحمل رجل من أصحاب إبن زياد فقتل بريراً رحمه الله، وكان يقال لقاتله بحير بن أوس الضبّي، فجال في ميدان الحرب وجعل يقول[٢]:

سلي تخبري عني وأنت ذميمة ... غداة حسين والرّماح شوارع

الى قوله:

قتلت بريراً ثمّ جلت لهمة ... غداة الوغى لمّا دعا من يقارع[٣]

قال: ثمّ ذكر له بعد ذلك أن بريراً كان من عباد الله الصالحين، وجاءه إبن عم له[٤] وقال: ويحك يا بحير، قتلت برير بن خضير، فبأيّ وجه تلقى ربّك غداً؟

قال: فندم الشقي فأنشأ يقول:

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ... و لا جعل النعماء عند إبن جائر[٥]

فلأبارزك، قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل، ثمّ برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضرّه شيئاً، وضربه برير بن حضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ، فخرّ كأنما هوى من حالق، وان سيف بن حضير لثابت في رأسه، فكأني أنظر إليه ينضنضه من رأسه إلى آخره.

١ . انظر: انساب الاشراف: ٣/١٩١ ـ الكامل: ٤/٦٧ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١١ ـ المناقب: ٤/١٠١ ـ اللهوف: ٤٤.

٢ . جاء في تاريخ الطبري: ٤/٣٢٩ أنّ القائل والقاتل هو كعب بن عمرو الازدي، وفي انساب الاشراف ٣/١٩١ أن القاتل كعب بن جابر بن عمرو الازدي وذكر تفصيلاً آخراً لوصف القتال، ثمّ قال بعد ذلك: فلّما رجع كعب بن جابر قالت له اخته النوار بنت جابر: أعنت على إبن فاطمة؟!، وقتلت بريراً سيد القرّاء؟! لقد أتيت [امراً] عظيماً، والله لا أكلمك أبداً.

٣ . انظر تمام الابيات في تاريخ الطبري والفتوح ومقتل الخوارزمي والبحار.

٤ . يقال له عبيدالله بن جابر، كذا في الفتوح ومقتل الخوارزمي.

٥ . إبن جابر، كذا في الفتوح.

لقد كان ذا عاراً علّيّ وسبّة — يعيّر بها الأبناء عند المعاشر
فيا ليت إنّي كنت في الرحم حيضة — و يوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوأتا ما ذا أقول لخالقي — و ما حجتي يوم الحساب القماطر [1]

وفي بعض الكتب: ان بريراً استأذن الامام عليه السلام أن يدخل خيمة عمر إبن سعد ويعظه، فاذن له، فلمّا دخل خيمته لم يسلّم عليه، وجلس، فاعترضه اللعين بقوله: لم لا تسلم، أولست بمسلم؟ أولم اعترف بالله ورسوله؟ فقال له: لو كنت مسلماً لما كنت تخرج على عترة النبي، وترضى بقتلهم، ولما منعت ماء الفرات عليهم مع ان الحيوانات من الكلاب والخنازير يشربون منه. فنكس الخبيث رأسه فقال: ..ما أرضى أن يتولّى ملك الريّ غيري. فجاء إلى الإمام عليه السلام وقال: قد رضى إبن سعد بقتلك لأجل وصوله إلى ملك الري. [2]

شهادة وهب بن عبدالله الكلبي

ثمّ برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي، [3] وقد كانت معه أمّه يومئذ، فقالت: قم يا بني، فانصر إبن بنت رسول الله.

فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصّر.

فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا إبن الكلب — سوف تروني وترون ضربي
و حملتي وصولتي في الحرب — أدرك ثأري بعد ثأر صحبي

١. البحار: ٤٥/١٥ ـ راجع: الفتوح: ٥/١٨٧ ـ انظر: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٢.

٢. تذكرة الشّهداء: ١٠٨.

٣. اختلف في اسمه، قال إبن نما في مثيرالأحزان أنه: وهب بن حباب الكلبي، وفي الفتوح: وهب بن عبدالله بن عمير الكلبي، وفي مقتل الخوارزمي: وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي.

و أدفـع الكـرب أمـام الكـرب ليس جهادي في الوغـى بـاللّعب[١]

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة، فرجع إلى أمّه وامـرأتـه، فـوقف عليهما فقال: يا أماه أرضيت؟!

فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام.

فقالت امرأته: بالله لا تفجعني في نفسك!

فقالت أمّه: يا بنيّ لا تقبل قولها وارجع، فقاتل بين يدي إبن رسول الله، فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله.

فرجع قائلا:

إنّي زعـيم لك أمّ وهب بالطّعن فـيهم تـارة والضرب

ضرب غـلام مـؤمن بـالرب حتّى يذيق القوم مـرّ الحـرب

إنّي امـرؤ ذو مـرّة وعـصب و لست بـالخوّار عـند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي[٢]

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً، ثمّ قطعت يداه.[٣]

فأخذت امرأته[٤] عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمّـي، قـاتل دون الطيّبين حرم رسول الله، فأقبل كي يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك.

فقال الحسين: جزيتم من أهل بيتي خيراً، ارجعي إلى النساء رحمك الله.

فانصرفت، وجعل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.[٥]

---

١ . راجع: المناقب: ١٠١/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٢/٢ (مع اختلاف يسير).

٢ . راجع: الفتوح: ١٨٩/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٣/٢ ـ المناقب: ١٠١/٤.

٣ . راجع: مقتل الخوارزمي: ١٣/٢ ـ المناقب: ١٠١/٤.

٤ . جاء في تاريخ الطبري: ٣٢٧/٤ وكامل إبن اثير: ٦٥/٤ والبداية: ١٨٢/٨، ان المرأة هذه هي ام وهب، وهي امرأة عبدالله بن عمير الكلبي، ونقلوا القضية عند ذكر ترجمته ووصف قتاله.

٥ . راجع: مثير الأحزان: ٦٢ ـ اللهوف: ٤٤.

قال: فذهبت امرأته[١] تمسح الدّم عن وجهه[٢] فبصر بها شمر، فأمر غلاما له[٣] فضربها بعمود كان معه، فشدخها و قتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين.[٤]

وقال العلامة المجلسي‌ﺭﺣﻤﻪ: ورأيت حديثاً أن وهب هذا كان نصرانيّاً، فأسلم هو وأمّه على يدي الحسين، فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلاً واثني عشر فارساً، ثمّ أخذ أسيراً، فأتي به عمر بن سعد، فقال: ما أشد صولتك؟ ثمّ أمر فضربت عنقه، ورمي برأسه إلى عسكر الحسين‌عليه‌السلام. فأخذت أمّه الرأس فقبلته، ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر إبن سعد، فأصابت به رجلاً فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين: ارجعي يا أم وهب، أنت وابنك مع رسول الله، فإن الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت وهي تقول: إلهي لا تقطع رجائي.

فقال لها الحسين‌عليه‌السلام: لا يقطع الله رجاك يا أم وهب.[٥]

وفي الناسخ قال: انه لما قبّلت الأم رأس ولدها قالت: الحمد لله الّذي بيّض وجهي بشهادتك بين يدي أبي عبدالله، ثمّ قالت: الحكم لله يا أمّة السوء، أشهد أنّ النصارى في بَيعِها والمجوس فى كنائسها خير منكم.[٦]

---

١ . امه / كذا في مقتله الخوارزمي.

٢ . وتقول: هنيئاً لك الجنّة / كذا في الطبري والكامل.

٣ . يقال له رستم كما في الطبري والكامل وانساب الاشراف.

٤ . البحار: ٤٥/١٦ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٣ ـ كامل إبن الأثير: ٤/٦٩ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٢ ـ انظر انساب الاشراف: ٣/١٩٤ (نقله في حق امرأة عبدالله بن عمير الكلبي).

٥ . البحار: ٤٥/١٧ ـ وروى الخوارزمي الخبر في المقتل: ٢/١٣ عن مجد الائمة السرخسكي عن ابي عبدالله الحداد مع اختلاف يسير جداً، وجاء في آخره عن الحسين‌عليه‌السلام: لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب، أنت وولدك مع رسول الله وذرّيّته في الجنّة.

٦ . ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢/٢٠٠.

شهادة عمرو بن خالد الأزدي

قال المحقق المجلسي رحمه الله: ثمّ برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي[١] وهو يقول:

إليك يـا نـفس مـن الرحمـن فأبـشري بـالرّوح والرّيحـان

اليـوم تجـزين عـلى الإحسـان قـد كـان منك غـابر الزّمـان

ما خـطّ في اللّـوح لدى الدّيـان لا تجـزعي فكـلّ حـيّ فـان

و الصـبر أحـظى لك بـالأماني يـا مـعشر الأزد بـني قـحطان

ثمّ قاتل حتّى قتل رحمه الله.[٢]

شهادة خالد بن عمرو

و في المناقب: ثمّ تقدّم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول:

صبراً عـلى المـوت بـني قـحطان كـيما تكـونوا في رضى الرحمـن

ذي المجـد والعـزة والبرهـان و ذي العلى والطـول والإحسـان

يـا أبـتا قـد صرت في الجـنان في قـصر ربّ حسـن البـنيان[٣]

ثمّ تقدم فلم يزل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.[٤]

شهادة سعد بن حنظلة

ونقل محمّد بن أبي طالب: ثمّ برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي[٥] وهو يقول:

---

١. الصيداوي، كذا في المناقب: ٤/١٠١، وكان شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، انظر ابصار العين: ٦٦.

٢. البحار: ٤٥/١٨ ـ راجع: الفتوح: ٥/١٩٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٣ (مع اختلاف يسير جدا) ـ وبعضه في المناقب: ٤/١٠١ باختلاف.

٣. انظر المناقب: ٤/١٠١.

٤. البحار: ٤٥/١٨ ـ راجع الفتوح: ٥/١٩٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٤ (بعضه).

٥. شعبة بن حنظلة التميمي / الفتوح.

صبراً على الأسياف والأسنّة   صبراً عليها لدخول الجنّة
و حور عين ناعمات هنّة   لمن يريد الفوز لا بالظّنّة
يا نفس للراحة فاجهدنّه   و في طلاب الخير فارغبنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قتل رضوان الله عليه.[١]

شهادة عمير بن عبدالله المذحجي[٢]

وقال محمّد بن أبي طالب: وخرج من بعده عُمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول:

قد علمت سعد وحيّ مذحج   أنّي لدى الهيجاء ليث محرج
أعلو بسيفي هامة المدجّج   و أترك القرن لدى التعرّج
فريسة الضبع الأزلّ الأعرج

ولم يزل يقاتل حتّى قتله مسلم الضّبابي وعبد الله البجلي[٣] لعنهما الله.

شهادة مسلم بن عوسجة[٤]

ثمّ برز من بعده مسلم بن عوسجة ـ رضوان الله عليه ـ وهو يرتجز:

إن تسألوا عنّي فإنّي ذو لبد   من فرع قوم من ذري بني أسد
فمن بغانا حائد عن الرشد   و كافر بدين جبّار صمد

---

١ . البحار: ١٨/٤٥ ـ راجع الفتوح: ١٩٣/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٤/٢ (مع اختلاف يسير) ـ المناقب: ١٠١/٤.

٢ . عمرو بن عبدالله المذحجي / الفتوح.

٣ . البحار: ١٨/٤٥ ـ راجع: الفتوح: ١٩٣/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٤/٢ (مع اختلاف وزيادة) ـ المناقب: ١٠١/٤ (مع اختلاف يسير).

٤ . هو مسلم بن عوسجة بن سعد أبو حجل السعدي، كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً متنسكاً، قال إبن سعد في طبقاته: وكان صحابياً ممن رأي رسول الله ﷺ، وروى عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوح الاسلامية. كذا في ابصار العين: ٦١.

ثمّ قاتل قتالاً شديداً.[١]

وفي الناسخ أنه قتل خمسين رجلاً، ومن كثرة الجراحات وقع على الأرض وبه رمق، حتّى أتاه الحسين عليه السلام وحبيب بن مظاهر.

فقال له الحسين عليه السلام: يرحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً.

ثمّ دنى منه حبيب بن مظاهر فقال له: يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة.

فأجابه بصوت ضعيف: بشرك الله بالخير والسعادة.

فقال حبيب: لولا اعلم إنّي في اثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني إليّ بكل ما اهمك؟

فقال مسلم: أوصيك بهذا ـ واشار إلى الحسين عليه السلام ـ، فقاتل دونه حتّى تموت.

فقال حبيب: أفعل ورب الكعبة.

فقال مسلم: يابن رسول الله، إنّي رائح لأبشر جدّك وأبيك بمجيئك، فطفىء، و استشهد رضوان الله عليه.[٢]

شهادة إبن مسلم بن عوسجة

قال في الناسخ ناقلاً عن كتاب روضة الأحباب انه كان لمسلم إبن لمّا قتل أبيه عزم على البراز.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بني، قد استشهد ابوك، فلو قتلت بقيت أمك في هذا القفر متحيّرة.

فأراد ان يرجع فمنعته أمّه وقالت: يا ولدي!، أتختار سلامتك على نصرة إبن بنت

---

١. البحار: ١٩/٤٥ ـ راجع: الفتوح: ١٩٣/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٤/٢ ـ المناقب: ١٠٢/٤ (وفيه: فقاتل حتّى قتله مسلم الضبابي وعبدالرّحمن البجلي).

٢. ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢٠١/٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلو تركت نصرته لما رضيت عنك.

فلمّا سمع ذلك من أمّه أخذ زمام فرسه، وحمل على القوم، فقالت أمّه من خلفه: أبشر يا بني، فإنك ستسقى من يد ساقي الكوثر.

فقاتل حتّى قتل منهم ثلاثين رجلاً حتّى استشهد، فقطعوا رأسه وطرحوه إلى أمّه، فأخذته أمّه وقبلته، وبكت حتّى بكى لبكائها كل من سمع ذلك[١] رضوان الله عليها وعليه.

شهادة نافع بن هلال البجلي[٢]

وفي البحار: قال المفيد وصاحب المناقب: فبرز إلى القتال نافع بن هلال البجلي، وكان يقاتل قتالاً شديداً ويرتجز ويقول:

أنا ابن هلال البجلي … أنا على دين علي

و دينه دين النبي[٣]

فبرز إليه رجل من بني قطيعة ـ وقال المفيد هو مزاحم بن حريث ـ فقال: أنا على دين عثمان.

فقال له نافع: أنت على دين الشيطان.

فحمل عليه نافع فقتله، فصاح عمرو بن الحجاج بالنّاس: يا حمقى، أتدرون من تقاتلون؟[٤] تقاتلون فرسان أهل المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين، لا يبرز منكم

---

١. ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢٠١/٢.

٢. كان نافع سيداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب أميرالمؤمنين، وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق، وكان ذلك قبل مقتل مسلم. كذا في ابصار العين: ٨٦.

٣. انا على دين علي … ابن هلال الجملي

اضربكم بمنصلي … تحت عجاج القسطل

كذا في مقتل الخوارزمي.

٤. قال ابو علي مسكويه قبل ذلك ما هذا نصه: فلم يبارز الواحد من أصحاب الحسين فيقتل

إليهم أحد إلّا قتلوه على قلّتهم، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم.

فقال له عمر بن سعد لعنه الله: الرأي ما رأيت، فأرسل في النّاس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم. وقال: لو خرجتم إليهم وحداناً لأتوا عليكم مبارزة.[١]

وفي مقتل الخوارزمي: ثمّ خرج من بعده نافع بن هلال وقيل هلال بن نافع، وجعل يرميهم بالسهام فلا يخطأ، وكان خاضبا يده، وكان يرمي ويقول:

أرمي بها معلمة أفواقها | و النفس لا ينفعها إشفاقها
مسمومة يجري بها اخفاقها | لتملئنّ ارضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتّى فنيت سهامه، ثمّ ضرب إلى قائم سيفه فاستلّه وحمل وهو يقول:

أنا الغلام اليمني الجملي | ديني على دين حسين وعلي
إن أقتل اليوم فهذا أملي | وذاك رأيي وألاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلاً حتّى كسر القوم عضديه وأخذوه أسيراً، فقام شمر فضرب عنقه،[٢] رحمه الله عليه.[٣]

عدة من أصحاب عمر بن سعد، راجع: تجارب الامم: ٢/ ٧٠.

١. البحار: ٤٥/ ١٩ ـ راجع تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣١ ـ انساب الأشراف: ٣/ ١٩٢ و ١٩٧ ـ الإرشاد: ٢٢١ ـ تجارب الأمم: ٢/ ٧٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/ ١٥ ـ أشار إليه: البداية: ٨/ ١٨٢، وجاء في تجارب الأمم بعد ذلك: فأخذت الخيل تحمل وأصحاب الحسين تثبت.

٢. ورد في الطبري: ٤/ ٣٣٦ عن ابي مخنف: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتّى اوتي به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعت بنفسك؟، قال: إنّ ربي يعلم ما اردت، قال: الدماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرّحت، وما ألومَ نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرّتموني، فقال له شمر: اقتله اصلحك الله، قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله، قال فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: اما والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الّذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، فقتله.

٣. مقتل الخوارزمي: ٢/ ٢١ ـ البحار: ٤٥/ ٢٧ ـ راجع: الفتوح: ٥/ ٢٠٠ ـ مناقب ابن

شهادة شاب قتل أبوه في المعركة

ثمّ خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمّه معه، فقالت له أمّه: اخرج يا بنيّ وقاتل بين يدي إبن رسول الله.[١]

فخرج فقال الحسين: هذا شاب قتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه.

فقال الشاب: أمي أمرتني بذلك.

فبرز وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير	سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه	فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى	له غرّة مثل بدر منير

وقاتل حتّى قتل، وجز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بنيّ، يا سرور قلبي ويا قرّة عيني، ثمّ رمت برأس إبنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم وهي تقول:

أنا عجوز سيّدي ضعيفة	خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة	دون بني فاطمة الشريفة[٢]

وضربت رجلين فقتلتهما، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها، ودعا لها.[٣]

شهرآشوب: ٤/١٠٤ (وفيه بدل البيت الثاني: اضربكم ضرب غلام بطل * ويختم الله بخير عمل، وفيه ايضاً انه قتل اثنى عشر رجلاً، وروى سبعين رجلاً) ـ البحار: ٤٥/٢٧ ـ انظر: انساب الأشراف: ٣/١٩٧ ـ تاريخ الطبري: ٤/٣٣٦ ـ كامل إبن الأثير: ٤/٧١ ـ البداية: ٨/١٨٤.

١. حتّى تقتل، فقال افعل.. / كذا في مقتل الخوارزمي.

٢. راجع: مقتل الخوارزمي: ٢/٢٢ ـ المناقب: ٤/١٠٤.

٣. البحار: ٤٥/٢٧ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ٢/٢١.

شهادة جنادة بن الحارث الأنصاري

و في المناقب على ما في البحار: ثمّ خرج جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول:

أنا جناد وأنا إبن الحارث لست بخوّار ولا بناكث

عن بيعتي حتّى يرثني وارث اليوم شلوي في الصعيد ماكث

ثمّ حمل، فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله.[1]

وفي الناسخ انه قتل ستة عشر رجلاً من القوم الظالمين.[2]

شهادة عمرو بن جنادة الأنصاري

ثمّ خرج من بعده عمرو جنادة الأنصاري وهو يقول:

أضق الخناق من إبن هند وارمه من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفّار

خضبت على عهد النبيّ محمّد فاليوم تخضب من دم الفجّار

واليوم تخضب من دماء أراذل رفضوا القرآن لنصرة الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا بالمرهفات وبالقنا الخطّار

والله ربّي لا أزال مضارباً في الفاسقين بمرهف بتّار

هذا على الأزدي حقّ واجب في كل يوم تعانق وكرار[3]

شهادة عبد الرحمن بن عبد الله اليزني

ثمّ برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزني قائلاً:

أنا إبن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن

---

١. البحار: ٤٥/ ٢٨ ـ راجع: الفتوح: ٥/ ٢٠١.

٢. ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢/ ٢٠٨.

٣. البحار: ٤٥/ ٢٨ ـ راجع الفتوح: ٥/ ٢٠٢ (مع اختلاف).

أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن[١]

ثمّ حمل على القوم، وقاتل، حتّى قتل.[٢]

شهادة عابس[٣] وشوذب[٤]

وقال محمّد بن أبي طالب: وجاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكري معه شوذب مولى شاكر، وقال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟!

قال: ما أصنع؟ أقاتل حتّى أقتل.

قال: ذاك الظنّ بك، فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب.

فتقدّم فسلّم على الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضّيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت، السّلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك، ثمّ مضى بالسّيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم: فلمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي، وكان أشجع النّاس، فقلت: أيّها النّاس، هذا أسد الأسود، هذا إبن [أبي] شبيب، لا يخرجنّ إليه أحد منكم.

فأخذ ينادي: ألا رجل؟! ألا رجل؟!

---

١. المناقب: ٤/١٠٢ ـ راجع: ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢٠٦/٢.

٢. البحار: ٤٥/٢٢.

٣. كان عابس من رجال الشّيعة، رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً... كذا في ابصار العين: ٧٤.

٤. كان شوذب من رجال الشّيعة، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملا له عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان وجهاً فيهم... كذا في ابصار العين: ٧٦.

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة من كلّ جانب.

فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره، ثمّ شدّ على النّاس، فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من النّاس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول: أنا قتلته، والآخر يقول كذلك.

فقال عمر بن سعد: لا تختصموا! هذا لم يقتله إنسان[١] واحد، حتّى فرق بينهم بهذا القول.[٢] [٣]

شهادة عمرو بن قرظة الأنصاري[٤]

قال السيد رحمه الله: فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري[٥]. فاستأذن الحسين عليه السلام فاذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء،[٦] وبالغ في خدمة سلطان السّماء، حتّى قتل جمعاً كثيراً

---

١. جاء في الطبري «سنان» بدل «انسان».

٢. وأمّا كيفية شهادة شوذب رضوان الله تعالى عليه، فقد جاء في ذكرها عن ابصار العين: ٧٦ عن أبي مخنف انه: صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكّة بعد قوم مسلم الكوفة بكتاب لمسلم، ووفادة على الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة، وبقي معه حتّى جاء إلى كربلا، ولما التحم القتال حارب اوّلاً، ثمّ دعاه عابس فاستخبره عما في نفسه، فأجاب بحقيقتها، فتقدّم إلى القتال، وقاتل قتال الابطال ثمّ قتل.

٣. البحار: ٢٨/٤٥ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٣٣٨/٤ ـ الكامل لابن الأثير: ٧٣/٤ (ملخصاً) ـ مقتل الخوارزمي: ٢٢/٢ ـ انظر: انساب الاشراف: ١٩٧/٣ ـ مثير الأحزان: ٦٦ ـ البداية: ١٨٥/٨ ـ اشار إليه: الإرشاد: ٢٢٢.

٤. كان هو ممن التحق بأبي عبدالله الحسين عليه السلام في أيام المهادنة في نزوله عليه السلام بكربلاء قبل الممانعة، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد في المكالمة الّتي دارت بينهما قبل ارسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب.. راجع ابصار العين: ٩٢.

٥. ذكره السيد بعد ذكر شهادة مسلم بن عوسجة رضوان الله تعالى عليه.

٦. وكان يقول في رجزه:

قد علمت كتيبة الأنصار   أني سأحمي حوزة الذمار

من حزب إبن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلّا اتقاه بيده، ولا سيف إلّا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى اثخن في الجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا إبن رسول الله، أوفيت؟

فقال: نعم، أنت أمامي في الجنّة، فأقرأ رسول الله عنّي السلام، وأعلمه أنّي في الأثر.

ففاتل حتّى قتل رضوان الله عليه[1].[2]

مصرع جون مولى أبي ذر الغفاري[3]

قال السيد رحمه الله: ثمّ برز جون مولى أبي ذر ـ وكان عبداً أسود ـ فقال له الحسين عليه السلام: أنت في إذن منّي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا.

ضرب غلام غير نكس شاري   دون حسين مهجتي وداري

كذا في الطبري: ٤/٣٣٠، ومقتل الخوارزمي: ٢/٢٢، والمناقب: ٤/١٠٥، ونحوه بتفاوت في انساب الاشراف: ٣/١٩٢ ومثير الأحزان: ٦٠، ثمّ انه قال إبن نما في مثيره: قوله «وداري» اشار إلى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين عليه السلام المهادنة قال: تهدم داري!.

١. اللهوف: ٤٥ ـ عنه البحار: ٤٥/٢٢ ـ راجع: مثير الأحزان: ٦١ ـ انظر: الطبري: ٤/٣٣٠ ـ اشار إليه: الكامل: ٤/٦٧.

٢. ذكر الطبري في تاريخه: ٤/٣٣٠، وابن الأثير في كامله: ٤/٦٧ بعد ذكر مقتله رضوان الله عليه انه كان عليّ اخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي: يا حسين، يا كذاب بن الكذاب! اضللت أخي وغررته حتّى قتلته، فقال عليه السلام: ان الله لم يضل أخاك، ولكنّه هدىٰ اخاك واضلك.. إلى آخره، وذكر في انساب الاشراف: ٣/١٩٢ كونه الزّبير بن قرظة، ثمّ قال: وقال بعضهم اسم إبن قرظة الّذي كان مع عمر بن سعد علي، والاول قول الكلبي.

٣. ورد في المناقب: ٤/١٠٣ انه جوين ابي مالك مولى ابي ذر، وجاء في ابصار العين: ١٠٥ انه كان جون منضماً إلى اهل البيت بعد ابي ذر، فكان مع الحسن عليه السلام، ثمّ مع الحسين عليه السلام، وصحبه في سفره من المدينة إلى مكّة ثمّ إلى العراق.

فقال: يا إبن رسول الله، أنا في الرّخاء ألحس قصاعكم، وفي الشدة أخذلكم؟! والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليّ بالجنّة، فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيّض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود[1] مع دمائكم.

ثمّ قاتل رضوان الله عليه حتّى قتل.[2]

وعن محمد بن ابي طالب: ثمّ برز للقتال وهو ينشد ويقول:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود ... بالسّيف ضرباً عن بني محمّد

أذبّ عنهم باللّسان واليد ... أرجو به الجنّة يوم المورد

ثمّ قاتل حتّى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: اللهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمّد.

و روي عن الباقر عليه السلام عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: «أن النّاس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيّام يفوح منه رائحة المسك» ـ رضوان الله عليه ـ.

وقال صاحب المناقب: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود ... بالمشرفيّ القاطع المهنّد

بالسيف صلتا عن بني محمّد ... أذبّ عنهم باللّسان واليد[3]

أرجو بذلك الفوز عند المورد ... من الإله الأحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد[4]

---

١. أي دم هذا الأسود..

٢. اللهوف: ٤٥ ـ عنه البحار: ٢٢/٤٥ ـ راجع: مثير الأحزان: ٦٣.

٣. راجع المناقب: ١٠٣/٤. (وفيه انه قتل خمساً وعشرين رجلاً).

٤. البحار: ٢٢/٤٥ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ١٩/٢ (مع اختلاف يسير).

شهادة عمرو بن خالد الصيداوي[1]

قال السيد رحمه الله: قال الراوي: ثمّ برز عمرو بن خالد الصيداوي، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله ـ جعلت فداك ـ، قد هممت أن ألحق بأصحابي، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً بين أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم، فإنا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدّم فقاتل حتّى قتل.[2] رضوان الله عليه.[3]

شهادة حنظلة بن أسعد الشبامي[4]

قال السيد رحمه الله: قال الراوي: وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي، فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: ﴿يا قَوْمِ! إِنِّي

---

١. كان عمرو شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتّى إذا خانته اهل الكوفة لم يسعه الّا الاختفاء، فلّما سمع بقتل قيس بن مسهّر وانه أخبر ان الحسين صار بالحاجر خرج إليه ومعه مولاه سعد ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلماني، واتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو الكامل فجنّبوه واخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي.. فخرج بهم عن طريق متنكبّة، وسار سيراً عنيفاً من الخوف، لانهم علموا ان الطريق مرصود.. فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات... كذا في ابصار العين: ٦٦.

٢. ورد في الطبري: ٤/ ٣٤٠ عن ابي مخنف، ما هذا لفظه: «فامّا الصيدواي عمرو بن خالد، وجابر بن الحارث السلماني، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمّع بن عبدالله العائذي، فانهم قاتلوا في اول القتال، فشدّوا مقدمين بأسيافهم على النّاس، فلمّا وغلوا عطف عليهم النّاس، فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلمّا دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم، فقاتلوا في اول الأمر حتّى قتلوا في مكان واحد» وكذا في الكامل لابن الأثير: ٤/ ٧٤.

٣. اللهوف: ٤٦ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ٢/ ٢٤ ـ مثير الأحزان: ٦٤.

٤. كان حنظلة بن اسعد الشبامي وجهاً من وجوه الشّيعة ذا لسان وفصاحة شجاعاً قارئاً، قال ابو مخنف: جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطّف، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد ايام الهدنة. كذا في ابصار العين: ٧٧.

أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزابِ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ* وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ* يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ..﴾[1]. يا قوم لا تقتلوا حسيناً فَيُسْحِتَكُمْ الله بِعَذابٍ، ﴿وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى﴾[2].[3]

و في المناقب: فقال له الحسين عليه السلام: يا إبن سعد، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، و نهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين.[4]

قال: صدقت ـ جعلت فداك ـ أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟

فقال له: رُحْ إلى ما هو خير لك من الدّنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى.

فقال: السلام عليك يا إبن رسول الله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وجمع بيننا وبينك في جنّته.

قال: آمين آمين.

ثمّ استقدم فقاتل قتالاً شديداً، فحملوا عليه فقتلوه، رضوان الله عليه.[5]

شهادة سُوَيْد بن عمرو بن أبي المطاع[6]

وقال السيد رحمه الله: وتقدّم سويد بن عمرو بن أبي المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة،

---

١. غافر: ٣٠ ـ ٣٣.

٢. طه: ٦١.

٣. اللهوف: ٤٦ ـ عنه البحار: ٤٥/٢٣ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٧ ـ الإرشاد: ٢٢٢ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/٢٤ ـ اعلام الورى: ٢٤٦.

٤. راجع: الكامل: ٤/٧٢.

٥. البحار: ٤٥/٢٣ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٧ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/٢٤ ـ مثير الأحزان: ٦٥.

٦. كان سويد بن عمرو بن ابي المطاع الانباري الخثعمي شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً مجرباً في الحروب. ابصار العين: ١٠١.

فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتّى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتّى سمعهم يقولون قتل الحسين عليه السلام، فتحامل وأخرج من خفه سكيناً، وجعل يقاتل حتّى قتل،[1] رضوان الله عليه.[2]

شهادة يحيى بن سليم المازني

وفي البحار نقلاً عن صاحب المناقب: فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا

لا عاجزاً فيها ولا مولولا و لا أخاف اليوم موتاً مقبلا

لكنّني كالليث أحمي أشبلا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.[3]

شهادة قرة بن أبي قرة الغفاري

ثمّ خرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقّاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار

بأنّي اللّيث لدى الغيار لأضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتّار ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار

رهط النبيّ السادة الأبرار

---

١. ولعله لذلك قال إبن اثير في الكامل: ٧٤/٤ انه كان آخر من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام، وفيه انه «سويد بن ابي المطاع».

٢. اللهوف: ٤٧ ـ عنه: البحار: ٢٤/٤٥ ـ راجع مثير الأحزان: ٦٧.

٣. البحار: ٢٤/٤٥ ـ راجع: الفتوح: ١٩٤/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ٢٠/٢ (مع اختلاف) ـ مناقب إبن شهراشوب: ١٠٢/٤ (باختلاف يسير).

قال: ثمّ حمل، فقاتل حتّى قتل رحمه الله.[١]

شهادة مالك بن أنس المالكي[٢]

وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي[٣] وهو يرتجز ويقول:

قد علمت مالكها والدّودان ... و الخندفيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي آفة الأقران ... لدى الوغى وسادة الفرسان

مباشر الموت بطعن آن ... لسنا نرى العجز عن الطّعان

آل عليّ شيعة الرّحمان ... آل زياد شيعة الشيطان

ثمّ حمل، فقاتل حتّى قتل رحمه الله.[٤]

وذكر المحدّث إبن نما في مثير الأحزان: اسمه أنس بن حارث الكاهلي[٥] والله العالم، واشار إلى ذلك المحدث الخبير العلامة المجلسي.[٦]

---

١. البحار: ٤٥/٢٤ ـ راجع: الفتوح: ٥/١٩٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٨ (مع اختلاف وزيادة) ـ ونحوه في المناقب: ٤/١٠٢ (فيه انه قتل ثمانية وستّين رجلاً).

٢. انس بن الحارث بن نبيه بن كامل الاسدي الكاهلي، كان صحابياً كبيراً ممّن رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسمع حديثه.. كان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله بكربلاء والتق معه ليلاً. كذا فيى ابصار العين: ٥٥.

٣. ورد في الفتوح «الباهلي» بدل «المالكي»، وجاء في مقتل الخوارزمي والمناقب «الكاهلي».

٤. البحار: ٤٥/٢٤ ـ راجع: الفتوح: ٥/١٩٦ ـ أمالي الصّدوق: ١٦١ (وفيه انه قتل منهم ثمانية عشر رجلاً) ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٨ (نقل بعض الابيات مع اختلاف) ـ مناقب إبن شهراشوب: ٤/١٠٢ (ونقل بيتاً واحدا وهو: آل علي شيعة الرحمن* وآل حرب شيعة الشيطان، وفيه انه قتل اربعة وعشرون رجلا) ـ البحار: ٤٤/٣٢٠ عن أمالي الصّدوق.

٥. مثير الأحزان: ٦٣، ونقل الابيات بفتاوت، مطلعها: قد علمت كاهلنا وذودان.

٦. البحار: ٤٥/٢٥.

شهادة عمرو بن مطاع الجعفي

قال في البحار: وفي المناقب، ثمّ خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي هو يقول:

أنا إبن جعف وأبي مطاع و في يميني مرهف قطّاع
و أسمر في رأسه لمّاع يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضّرب والسّطاع
يرجى بذاك الفوز والدّفاع عن حرّ نار حين لا انتفاع

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.[1]

شهادة حجّاج بن مسروق[2]

و قالوا ثمّ خرج الحجاج بن مسروق ـ وهو مؤذن الحسين عليه السلام ـ ويقول:

أقدم حسيناً هادياً مهديّا اليوم تلق جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا النّدا عليّا ذاك الّذي نعرفه وصيّا
والحسن الخير الرّضي الوليّا و ذا الجناحين الفتى الكميّا
و أسد الله الشهيد الحيا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله.[3]

---

١. البحار: ٢٥/٤٥ ـ راجع: الفتوح: ١٩٦/٥، مقتل الخوارزمي: ١٨/٢ (نقل بعضها مع اختلاف) ـ مناقب إبن شهراشوب: ١٠٢/٤ (بعضها مع اختلاف).

٢. كان الحجاج من الشّيعة، صحب أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة، ولما خرج الحسين إلى مكّة خرج من الكوفة إلى مكّة لملاقاته فصحبه، وكان مؤذناً له في اوقات الصلوات.. كذا في ابصار العين: ٨٩.

٣. البحار: ٢٥/٤٥ ـ راجع: الفتوح: ١٩٩/٥، مقتل الخوارزمي: ٢٠/٢ (مع اختلاف وتقديم وتأخير في الابيات) ـ مناقب إبن شهراشوب: ١٠٣/٤ (نقل بعض الابيات) ـ انظر انساب الاشراف: ١٩٩/٣.

شهادة غلام تركي

في البحار عن محمّد بن أبي طالب: ثمّ خرج[١] غلام تركي كان للحسين عليه السلام،[٢] وكان قارئاً للقرآن، فجعل يقاتل ويرتجز ويقول:

البحر من طعني وضربي يصطلي و الجوّ من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة، ثمّ سقط صريعاً، فجاءه الحسين عليه السلام، فبكى، ووضع خدّه على خدّه، ففتح عينه فرأى الحسين عليه السلام، فتبسّم، ثمّ صار إلى ربّه، رضي الله عنه.[٣]

شهادة يزيد بن زياد بن الشعثاء[٤]

قال: ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم[٥] ما أخطأ منها بخمسة أسهم، وكان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام: «اللهمّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة».

فحملوا عليه، فقتلوه.[٦]

---

١. نقله بعد ذكر شهادة عبدالله وعبدالرّحمن الغفاريان.

٢. قال الخوارزمي في المقتل انه قارئاً للقرآن عارفاً بالعربية وهو من موالي الحسين عليه السلام، ولكن ذكر إبن شهراشوب في المناقب ١٠٤/٤ انه كان للحر، وقد ذكرنا سابقاً عن مقتل الخوارزمي بجيء غلام تركي مع الحر عند الحسين عليه السلام وهذا يؤيد ذلك.

٣. البحار: ٣٠/٤٥ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ٢٤/٢ ـ مناقب إبن شهراشوب: ١٠٤/٤ (باختلاف يسير، وفيه انه قتل سبعين رجلاً).

٤. عرفه الطبري في التاريخ: ٣٣٩/٤ ـ ٣٤٠ بانه: يزيد بن زياد بن المهاصر وهو ابو الشعثاء الكندي من بني بهدلة، وكذا في مقتل الخوارزمي، وفي كامل إبن اثير: ٧٣/٤ انه يزيد بن ابي زياد ـ ابو الشعثاء الكندي، ومن المحتمل الراجح انه نفس يزيد بن المهاجر الآتي ذكره.

٥. بمائة سهم / كذا في مقتل الخوارزمي.

٦. البحار: ٣٠/٤٥ ـ راجع: تاريخ الطبري: ٣٤٠/٤ (نقله مع تفصيل اكثر عن ابي مخنف، وفيه انه كان في اول من قتل، وانه خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين مال إليه، فقاتل معه حتّى قتل) ـ مقتل الخوارزمي: ٢٥/٢.

شهادة يزيد بن المهاجر[1]

و خرج يزيد بن المهاجر، فقتل خمسة من أصحاب عمر، بالنُشاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول:

أنا يزيد وأبي المهاجر كأنني ليث بغيل خادر
يا ربّ إنّي للحسين ناصر و لابن سعد تارك وهاجر

وكان يكنى أبا الشعشاء، من بني بهدلة من كندة.[2]

شهادة أبي عمرو النهشلي

قال إبن نما: حدّث مهران مولى بني كاهل، قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلّا كشفهم، ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلق أحمداً في جنة الفردوس تعلو صعّدا

فقلت: من هذا؟

فقالوا: أبو عمرو النهشلي، وقيل: الخثعمي.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة، فقتله واجتز رأسه، وكان أبو عمرو هذا متهجداً كثير الصلاة.[3]

شهادة سيف بن أبي الحارث ومالك بن عبدالله الجابريان

قال: وتقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان

---

١. عرفه إبن الاعثم في الفتوح بانه: يزيد بن المهاصر الجعفي، والبلاذري في الانساب: يزيد بن زياد بن مهاصر بن النعمان الكندي.

٢. مثير الأحزان: ٦١ ـ عنه: البحار: ٣٠/٤٥ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ١٩/٢ ـ المناقب: ١٠٣/٤ (مع اختلاف)، انظر: انساب الاشراف: ١٩٧/٣ ـ الفتوح: ١٩٩/٥.

٣. مثير الأحزان: ٥٧ ـ عنه: البحار: ٣٠/٤٥.

- بطن من همدان يقال لهم: «بنو جابر» - أمام الحسين عليه السلام، ثمّ التقيا[1] فقالا: عليك السلام يا إبن رسول الله.

فقال: وعليكما السّلام.

ثمّ قاتلا حتّى قتلا[2].

شهادة عبدالله وعبدالرّحمن الغفاريان[3]

ثمّ جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان، فقالا: يا أبا عبد الله، السلام عليك، [إنّه] جئنا لنقتل بين يديك، وندفع عنك.

فقال: مرحباً بكما، أدنوا منّي.

فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: يا ابني أخي، ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين.

فقالا: جعلنا فداك، والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك، نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن ننفعك.

فقال: جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين.

ثمّ استقدما وقالا: السلام عليك يا إبن رسول الله.

فقال: وعليكما السّلام ورحمة الله وبركاته.

---

١. ثم التفتا إليه وقالا/ الخوارزمي.

٢. مثير الأحزان: ٦٦ - عنه: البحار: ٣١/٤٥ - راجع: الطبري ٣٣٧/٤ و٣٣٨ (مع تفصيل اكثر، وفيه انهما ابنا عم واخوان لأم، واسمهما: سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع) - مقتل الخوارزمي: ٢٤/٢ - انظر: كامل إبن الأثير: ٧٢/٤ و٧٣ - انساب الاشراف: ١٩٨/٣ (وفيه سيف بن الحرث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع وهو إبن عمه واخوه لامه).

٣. كانا من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم... وكان جدهما حراق من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وممّن حارب معه في حروبه الثلاث. كذا في ابصار العين: ١٠٤.

ففاتلا حتّى قتلا.[١]

قال السيد: وجعل أصحاب الحسين يسارعون إلى القتل بين يديه، وكانوا كما قيل فيهم:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع كأنّهم يتهافتون إلى ذهاب الأنفس[٢]

قال ابو مخنف: وقاتلوهم حتّى انتصف النهار اشدّ قتال خلقه الله، وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلّا من وجه واحد، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض[٣].. فلمّا رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوّضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم.. فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون البيوت، فيشدّون على الرّجل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: احرقوها بالنّار، ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوضوه، فجاءوا بالنّار، فأخذوا يحرّقون.

فقال الحسين: دعوهم فليحرّقوها، فانّهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها...[٤]

قال: وحمل شمر بن ذي الجوشن حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه، ونادى: عليّ بالنار حتّى أحرق هذا البيت على أهله.

قال: فصاح النساء وخرجن من الفسطاط.. وصاح به الحسين: يا بن ذي الجوشن، أنت تدعو بالنّار لتحرق بيتي على أهلي؟! حرقك الله بالنّار.[٥]

---

١. البحار: ٤٥/٢٩ / ٢٩ (عن محمّد بن ابي طالب) ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ٢/٢٣.
٢. اللهوف: ٤٧.
٣. راجع: انساب الاشراف: ٣/١٩٣.
٤. راجع: تاريخ الطبري: ٤/٣٣٣ ـ كامل إبن الأثير: ٤/٦٩ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٦.
٥. الطبري: ٤/٣٣٤ نقلاً عن ابي مخنف ـ راجع: انساب الاشراف: ٣/١٩٤ ـ كامل إبن الأثير: ٤/٦٩ ـ البداية والنهاية: ٨/١٨٣.

قال ابو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله، إنّ هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين، تعذّب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنساء، والله إنّ في قتلك الرّجال لما ترضي به أميرك.

قال: فقال: من أنت؟

قلت: لا أخبرك من أنا.

قال: وخشيت والله أنّ لو عرفني أن يضرني عند السلطان.[١]

قال: فجاءه رجل كان اطوع له منّي شبث بن ربعي، فقال: ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنساء صرت؟

قال: فأشهد انه استحيا،[٢] فذهب لينصرف، وحمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة، فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه، فكشفهم عن البيوت حتّى ارتفعوا عنها،[٣] فصرعوا أبا عزة الضبابي فقتلوه، فكان من أصحاب شمر، وتعطف النّاس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرّجل من أصحاب الحسين عليه السلام قد قتل، فإذا قتل منهم الرّجل والرجلان تبيّن فيهم، واولئك كثير لا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم.[٤]

صلاة الحسين عليه السلام في ظهر عاشوراء

قال أبو مخنف: فلّما رأى ذلك[٥] أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله، نفسي لك الفداء، إنّي أرىٰ هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله

---

١. راجع: البداية: ٨/١٨٣ ـ انظر: مقتل الخوارزمي: ٢/١٦.
٢. انظر: مقتل الخوارزمي: ٢/١٦.
٣. راجع: انساب الاشراف: ٣/١٩٤.
٤. الطبري: ٤/٣٣٤ عن ابي مخنف ـ راجع: الكامل: ٤/٦٩ ـ البداية: ٨/١٨٣.
٥. قال الخوارزمي في المقتل: ٢/١٧ ورأى ابو ثمامة الصداوي زوال الشّمس.

لا تُقتل حتّى أقتل دونك ان شاء الله، واحبّ ان ألقىٰ ربي وقد صليّت هذه الصلاة الّتي قد دنا وقتها.

قال: فرفع الحسين عليه السلام رأسه،[١] ثمّ قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذّاكرين، نعم هذا أول وقتها. ثمّ قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتّى نصلّي.

فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل!

فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل؟! زعمت الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقبل وتقبل منك يا حمار؟![٢]

شهادة حبيب بن مظاهر الأسدي

قال: فحمل عليهم حصين بن تميم[٣] وخرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسّيف، فشبّ ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه[٤]، وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا | أو شطركم ولّيتم الأكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا[٥]

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبي مظاهر[٦] | فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم أعدّ عدّة وأكثر | ونحن أوفى منكم وأصبر

---

١ . إلى السّماء / الخوارزمي.

٢ . الطبري: ٤/٣٣٤ ـ الكامل: ٤/٧٠ ـ انساب الاشراف: ٣/١٩٤ ـ مقتل الخوارزمي: ٢/١٧ ـ انظر: مثير الأحزان: ٦٥ ـ البداية: ٨/١٨٣.

٣ . حصين بن نمير / كذا في مثير الأحزان: ٦٢.

٤ . انظر مقتل الخوارزمي: ٢/١٧ (وفيه بعد ذلك: فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله: تقدّما أمامي، فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتّى صلى بهم صلاة الخوف).

٥ . راجع: مقتل الخوارزمي: ٢/١٩ (وفيه بعد ذلك: ويا اشد معشر عنادا).

٦ . مطهر / كذا في البداية والنهاية لابن كثير.

ونحـــن أعـلى حـجة وأظـهر　　　حـقاً وأتـق مـنكم وأعـذر[١]

وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله، وكان يقال له بَديل بن صُرَيْم من بني عُقفان، وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع. فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع.[٢]

ثمّ ان حبيب بن مظاهر الأسدي ـ رضوان الله عليه ـ كان من أكابر أنصار الحسين عليه السلام، ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فهدّ مقتله الحسين عليه السلام، فقال: عند الله أحتسب نفسي، وحماة أصحابي.[٣]

وفي مجالس المؤمنين نقل عن أبي داود أنّ حبيب كان من جملة السبعين الّذين نصروا الحسين عليه السلام، وأنه من أكابر التابعين، ولم يزل بخدمة الحسين عليه السلام حتّى قتل منهم خمس وثلاثين ـ وفي نقل إثنين وستين ـ نفراً، وكان يقول لحبيب: أنت تذكار جدّي وأبي.[٤][٥]

وقال محمّد بن أبي طالب: فقتل اثنين وستّين رجلاً، فقتله الحصين بن نمير، وعلّق رأسه في عنق فرسه.[٦]

وقيل في قاتله انه رجل يقال له بديل بن صُريم، وأخذ رأسه فعلّقه في عنق فرسه.

---

١ . راجع: الفتوح: ١٩٧/٥ ـ مقتل الخوارزمي: ١٨/٢ (مع اختلاف) ـ المناقب: ١٠٣/٤ (اكثره) ـ مثير الأحزان: ٦٢.

٢ . الطبري: ٣٣٤/٤ عن ابي مخنف ـ راجع: انساب الاشراف: ١٩٤/٣ ـ كامل إبن الأثير: ٧٠/٤ (ملخصا) ـ البداية: ١٨٣/٨ ـ انظر: مقتل الخوارزمي: ١٩/٢.

٣ . الطبري: ٣٣٦/٤ ـ راجع: كامل إبن اثير: ٧١/٤ ـ مقتل الخوارزمي: ١٩/٢ ـ البداية: ١٨٣/٨.

٤ . مجالس المؤمنين.

٥ . ولنعم ما قيل بالفارسية عن لسانه:

خاك قدم دوست شدنى است كسى را　　　آن عيشى كه امروز مرا در قدم اوست

ـ منه رحمه الله ـ

٦ . البحار: ٢٧/٤٥ ـ راجع المناقب: ١٠٣/٤.

فلّما دخل مكّة رآه إبن حبيب[1] وهو غلام غير مراهق، فوثب إليه فقتله، وأخذ رأسه الشريف[2]، والله العالم.

وقال الكاشفي: ما ترجمته نقلاً عن بعض التواريخ أن قاتله هو بديل بـن صريم، قتله وجز رأسه. وجعله في مكان مستور، فلمّا وضعت الحرب أوزارها أخذه معه إلى مكّة المكرمة، وهذا الكلب - بديل - كان له في مكّة المكـرة صـديق كـان عـدوّا للحبيب، فلمّا دخل مكّة كان إبن الحبيب واقفاً، فسأله: هذا رأس من؟!

قال: هذا رأس حبيب بن مظاهر، قتلته في كربلاء، جئت به هيهنا لصديق لي كان عدوا للحبيب.

فأخذ الغلام حجراً فضربه على جبينه، فوقع مخّه، فأخذ الرأس الشريف ودفنه في القبور المعروف بمعلاة ومشهور برأس الحبيب،[3] والله العالم.

قلت: واستغراب صاحب الناسخ لا وجه له، لإمكانه وعدم الدليل على امتناعه.

شهادة زهير بن القين

وفي رواية أبي مخنف حمل زهير على القوم وقتل سبعين رجـلاً[4] ورجـع لادراك الجماعة.

وفي رواية: أمر الحسين زهيراً وسعد بن عبدالله الحنفي ان يتقدّما حتّى يصلي.[5]

وفي رواية: أنّ سعداً صار ستراً بينه وبين القوم، ويتوقّى بنفسه، وكلّما جاء سهم من الأعداء يتحمّله حفظاً لوجود الإمام.[6]

---

١ . وهو قاسم بن الحبيب.
٢ . راجع البحار: ٤٥/٢٦ ـ ٢٧.
٣ . روضة الشّهداء.
٤ . مقتل ابي مخنف: ١٠٧.
٥ . انظر: مثير الاحزان: ٦٥ ـ اللهوف: ٤٦.
٦ . انظر انساب الأشراف: ١٩٦/٣.

وفي رواية ان زهيراً قتل مائة وعشرين رجلاً، قتله كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن اوس[١]. [٢]

وفي روضة الشّهداء انه بعدما قتل ابنه واخوه وغلامه برز من عسكر عمر بن سعد سامحة الأزدي مبارزاً، فلمّا رأى الزهير رجف رجفة.

فقال له: أيّها الشجاع والبطل، فكيف خلّيت العيال والأولاد، والتزمت الحسين؟!

فقال: العجب منك يا قليل الحياء، بأن تركت نصرة إبن بنت رسول الله طلباً للدّنيا الفانية.

فبادر زهير طعنه على فمه، فسقط من فرسه، وفارق الدّنيا.

وحمل على القوم قائلاً: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا زهير بن القين الأسدي، ألا رجل؟ ألا رجل؟!

فنكس رؤساء وامراء القوم، فلم يقدم أحد بمبارزته، وكان هذا اللعين يعلله بتلك العباراة ليغتاله ويقتله، فالتفت إلى ذلك فضربه وأسقطه على الأرض.

فتقدم إليه أخوه صالح بن كعب الى زهير، فحمل عليه زهير، فرمى فرسه، وعلق على الفرس إحدى رجليه، فكان الفرس يضربه برجله، فصار قطعة قطعة.

فتقدّم إلى زهير إبنه، وحمل عليه ـ وكان رجلاً شجاعاً ـ لينتقم منه، فطعنه زهير على سرته، فقتل في ساعة واحدة سبعة وعشرين نفراً.

فقال عمر بن سعد لحجر بن الاحجار: أنت عميدي واستنادي لعسكري، إذهب واحمل عليه، وائتني برأسه.

فقال حجر: هيهات هيهات، أين يمكن للثعلب محاربة الأسد؟

و بالتالي لم يتمكنوا منه، فأمر بأن يكمنوا له من العسكر ما يقرب بثلاثمائة نفر، واللعين اشتغل بالتكلّم مع زهير: بأنّي ما جئتك محارباً، بل جئتك ناصحاً، وأقول لك

---

١. المناقب ١٠٤/٤.

٢. انظر انساب الأشراف: ١٩٦/٣٠.

بأنك مع هذه الشجاعة لِمَ لم ترجع إلى عمر بن سعد، ليفيضك من المال.

فقال: يا ملعون، ان المال والمنال يطلب في الحسين عليه السلام.

فحمل زهير عليه، فهرب اللعين، فعقبه فحمل العسكر، وأحاطوا به يميناً وشمالاً، فحمل عليهم وقتل منهم خمسين نفراً ـ وفي رواية سبعين نفراً ـ ووقع عليه تسعون جراحة.

فلّما رآه الحسين عليه السلام هكذا والدّماء تقطر من بدنه، أرسل جماعة لينقذوه منهم، فنزل الحسين من فرسه، وجاء عند رأسه.

فقال الإمام عليه السلام: فقل ما في ضميرك.

ففتح عينيه فرأى الحسين عند رأسه، فقال: سيدي، جابوا لي ماءاً بارداً، اصبر هنيئةً حتّى اشرب واتكلّم معك.

فتوجه الحسين بأصحابه فقال: رأى زهير مكانه، وأعطوه من شراب الجنة، ففارق روحه رضوان الله عليه.[1]

خطاب الحسين عليه السلام بعد فراغه من الصلوة

قال ابو مخنف: فلّما فرغ الحسين من صلاة الظهر حرّض أصحابه على القتال، قال: «إن هذه الجنّة قد فتحت أبوابها، واتّصلت أنهارها، واينعت ثمارها، وزينت قصورها، وتؤلفت ولدانها وحورها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشّهداء الّذين قتلوا معه وأبي وأمّي يتوقّعون قدومكم عليهم، ويتباشرون بكم، وهم مشتاقون اليكم. فحاموا عن دينكم، وذبّوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن امامكم وابن بنت نبيّكم، فقد امتحنكم الله تعالى بنا، فأنتم في جوار جدّنا، والكرام علينا، وأهل مودّتنا، فدافعوا بارك الله فيكم عنا».[2]

---

١ . روضة الشهداء.

٢ . المقتل المنسوب إلى ابي مخنف: ١٠٥.

شهادة يحيى بن كثير

وحمل يحيى بن كثيرعلى القوم، وارتجز وهو يقول:

ضاق الخناق بابن سعد وابنه ... بلقاهما لفوارس الأنصار

ومهاجرين مخضّبين رماحهم ... تحت العجاجة من دم الكفّار

خضبت على عهد النبيّ محمّد ... واليوم تخضب من دم الفجّار

خانوا حسيناً والحوادث جمّة ... ورضوا يزيداً والرضا في النّار

فاليوم نشغلها بحد سيوفنا ... بالمشرفية والقنا الخطّار

ثمّ حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتّى قتل خمسين فارساً، ثمّ قتل.[1]

شهادة شيخ كبير اسمه جابر بن عروة

ادرك هو رسول الله صلى الله عليه وآله، واسمه جابر بن عروة، وكان في غزوة بدر وحنين بخدمة النبي صلى الله عليه وآله، فشدّ على رأسه عصابة حمراء، وحمل على القوم، والإمام عليه السلام ينظر إليه ويدعو له قائلاً له: شكر الله فعالك يا شيخ.

وارتجز يقول:

قد علمت حقاً بنو غفّار ... وخندف ثمّ بنو نزار

بنصرنا لاحمد المختار ... يا قوم حاموا عن بني الأطهار

الطيبين السادة الأبرار ... صلّى عليهم خالق الأشجار

وقتل ستين نفراً من عسكر عمر بن سعد، وقيل ثمانين نفراً، ثمّ قتل.[2]

شكر الله مساعيه الجميلة، فانه مع ما هو عليه من الكبر، قتل هذا العدد الكثير، حشره الله مع مولاه الحسين عليه السلام.

---

١ . المقتل المنسوب إلى ابي مخنف: ١٠٨.

٢ . تذكرة الشّهداء: ١٣٥.

شهادة مالك بن داود[١]

وارتجز وحمل على القوم وهو يقول:

اليكم من مالك الضّرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الأنعام[٢] سبحانه من ملك علام

وحمل على القوم وقتل منهم خمسة عشر نفراً، وقيل ستين نفراً، وقاتل حتّى قتل.[٣]

شهادة جنادة بن الحارث الأنصاري

حمل بعد مالك ـ على ما قيل[٤] ـ وارتجز يقول:

أنا جنادة وأنا إبن الحارث لست بخوّار ولا بناكث
عن بيعتي حتّى يرثني وارثي اليوم ثاري في الصعيد ماكث

وحمل على القوم، وقتل كثيراً منهم، وقاتل حتّى قتل.[٥]

شهادة عمرو بن الجنادة الأنصاري

ثمّ حمل من بعده إبنه عمرو بن جنادة الأنصاري، وارتجز ويقول في رجزه:

أضق الخناق من إبن هند وارمه من عامه بفوارس الأنصار

وقاتل، وقتل منهم كثيرا، حتّى قتل.[٦]

---

١ . مالك بن دودان / كذا في المناقب: ١٠٤/٤.
٢ . راجع المناقب: ١٠٤/٤.
٣ . تذكرة الشّهداء: ١٣٦ ـ راجع: ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٣١١/٢.
٤ . تذكرة الشّهداء: ١٣٦، ويظهر من مقتل الخوارزمي انه قاتل بعد استشهاد نافع بن هلال.
٥ . تذكرة الشّهداء: ١٣٦ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ٢١/٢ (مع اختلاف يسير) ـ مناقب إبن شهراشوب: ١٠٤/٤ (وفيه انه قتل ستة عشر رجلا).
٦ . تذكرة الشّهداء: ١٣٦ ـ راجع: مقتل الخوارزمي: ٢١/٢ (وفيه رجزه بتمامه) ـ اشار إليه مناقب إبن شهراشوب: ١٠٤/٤.

شهادة عبدالله وعبدالرّحمن ابني عروة

لما حمل شمر اللعين مع عسكره على الإمام وأصحابه، كان اهتمام أصحاب الحسين عليه السلام حفظه.

فقام عبدالله وعبدالرّحمن إلى الحسين عليه السلام وقالا: عليك منّا السلام، جئنا يا إبن رسول الله لنقتل قدامك.

قال الحسين عليه السلام: مرحباً بكما، أدنيا منّي.

فمسح الإمام بيده المباركة رأسهما، فحملا على الكفّاروكان رجزهما:

قد علمت حقّا بنو غفّار إنّي اذا كالأسد العقار

لأضربنّ معشر الفجّار بكلّ غصب صارم بتّار[1]

ضرباً يقدّ الزرد الصغار

يا قوم ذبوا عن بني المختار بالمشرفي والقنا الخطّار

حتّى تحيلوا عن طريق النّار وتسكنون الدار خير دار

مع النبيّ المصطفى المختار وصنوه المولى قسيم النّار

أعني بذاك الضيغم الكرار

فقاتلا قتالاً شديداً، وقتلا منهم كثيراً، ثمّ قتلا واستشهدا.[2]

شهادة إبني حارث مالك وشريف

جاءا إلى خدمة الحسين عليه السلام باكيان، فقال الحسين عليه السلام: مما بكاءكما؟

قالا: كيف لا نبكي يا إبن رسول الله، وقد أحاط بك الأعداء، ولا تقدر دفعهم عنك.

---

١. انظر مقتل الخوارزمي: ٢/٢٢ (مع اختلاف).

٢. تذكرة الشّهداء: ١٣٩ ـ انظر انساب الاشراف: ٣/١٩٩ ـ تاريخ الطبري: ٤/٣٣٧ ـ كامل إبن الأثير: ٤/٧٢ ـ مثير الأحزان: ٥٨ ـ البداية: ٨/١٨٤ (وفي الانساب انهما ابنا عزرة الغفاري).

قال الحسينعليه السلام: جزاكم الله خيراً، ما قصرتما.

فحملا على القوم، وقتلا سبعمائة نفرا، ثمّ قتلا.[1]

شهادة يزيد بن الحصين

خرج من عسكر عمر بن سعد يزيد بن مقيل من بني اسد، فخرج من عسكر الحسينعليه السلام يزيد بن الحصين، وضرب ضربة على مقيل ما اثّرت شيئاً فيه، ثمّ ضرب إبن الحصين ضربة أخرى على مغفره فانشقّ رأسه، فمات لعنه الله.

ورجع إبن الحصين إلى مكانه يرتجز ويقول:

أنـــا يـــزيد مـا أنـا بـالفاشل	أضربكم عن الحسين بن عـلي
ضرب غـــلام اذحـــجى بـطل	حتّى ألاقي يوم حشري عـملي

وحمل على القوم مرة أخرى، فخرج من عسكر عمر إليه مرة بن منقذ، فتصارعا حتّى وقعا على الأرض، فغلبه إبن الحصين فجلس على صدره، وأراد أن يحزّ رأسه، فنادى واستغاث إلى العسكر، فإذا به كعب بـن جـابر الأزدي، فـطعنه مـن وراءه، فقتلرحمه الله.[2]

شهادة أخ ليزيد بن الحصين

قال في التذكرة: قال ابو مخنف: كان ليزيد بن الحصين أخ إسمه عمير، فبعد أن قتل أخوه حمل على القوم، وقتل منهم ما يقارب بأربعمائة رجل، فقتلرحمه الله.[3]

شهادة عبدالله بن الأكدن وأخيه

وفي بعض الرّوايات: لما قتل كثير من أصحاب الحسينعليه السلام نظر إلى يمينه ويساره،

---

١ . تذكرة الشّهداء: ١٣٩ ـ لا يخفى ان ما ذكر مسطور في مقتل الخـوارزمـي في حـق عـبدالله وعبدالرّحمن الغفاريان.

٢ . تذكرة الشّهداء: ١٤١.

٣ . تذكرة الشّهداء: ١٤٢.

فإذا خرج من الخيمة عبدالله بن اكدن واخوه إلى الإمام عليه السلام باكيان.

فقال الإمام عليه السلام: مما بكاءكما؟ فإنّي ارجو الخير لكما من الله تعالى.

قالا: إنا لا نبكي لأنفسنا، إنّما نبكي عليك، لقد بقيت فريداً وحيداً غريباً، وقد أحاط بك الأعداء، وإنّا لا نقدر على دفعهم عنك.

فقال عليه السلام: جزاكم الله عنّي خيراً، فأنتما جيراني في الجنّة.

فحملا على القوم، وارتجز احدهما بقوله:

اليوم قد طاب لنا طعاني لا تجزعي يا نفس كلّ فان
غير إله واحد منّان ذي الجود والنعما رفيع الشان

وقال الآخر:

ان تنكروني فأنا إبن الأكدن ديني على دين الحسين والحسن[1]
ولا أبالي بالخطوب في الزمن إذ رضي عني النّبي المؤتمن
خير نبيّ صادق عالي السّنن محمّد جدّ الحسين والحسن

فقاتلا قتالاً شديداً، وقتلا منهم ستمائة نفراً حتّى استشهدا.

فلّما استشهدا وقتلا نظر الإمام إلى اليمين واليسار، وما رأى من أصحابه إلّا قليلاً، فنادى: يا مسلم بن عقيل، ويا هلال بن نافع، يا حرّ الرّياحي، يا حبيب بن مظاهر، يا زهير بن القين، يا جابر بن عروة، ويا هاني بن عروة، يا فرسان الوغى، ويا أبطال الهيجاء، مالي اناديكم فلم تجيبوني، وادعوكم فلم تسمعوني، صرعكم والله ريب المنون، وأرزأكم الدهر الخؤون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فأنشد بقوله:

قوم إذا نودوا لدفع ملمة والقوم بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

---

١ . نسبه البلاذري في انساب الاشراف: ١٩٦/٣ إلى عبدالرّحمن بن عبدالله بن الكدن، وفيه انه قال:

اني لمن ينكرني إبن الكدن إني على دين حسين وحسن

وقاتل حتّى قتل.

نصروا الحسين فيالهم من فتية حازوا الجنان والبسوا من سندس

وفي رواية: لما رأت زينب بنت علي عليها السلام لم يبق من أنصاره أحد إلّا القليل، قالت: يا عمر بن سعد، لعنك الله، أتريد أن تقتل الحسين؟! أهذا جزاء فاطمة الزهراء منك؟! يا ويلك! أما تخاف من غضب الجبّار؟

لما سمع اللعين هذه الكلمات من بنت علي جرت دموعه ونكس رأسه، ولم يجبها.[١]

إستشهاد باقي الأصحاب

وعن الشّيخ المفيد انه بعد شهادة عبدالله بن الحسن حمل عسكر المخالف على من بقي من أصحاب الحسين عليه السلام وقتلوهم من آخرهم، إلّا ثلاث أو أربع كانوا يحفظون الإمام عليه السلام، وقتلوا أيضاً هؤلاء، فبقي وحده، وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه، فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يميناً وشمالاً.[٢]

قلت: هكذا وجدنا في التذكرة للفقيه النبيه شيخ مشايخنا في الاجازة، وليس المدار على التّدقيق، فإنها أمور تاريخيّة ممكنة، وليس لأحد إنكارها ولا إستنكارها، لأنها ليست من الأحكام الشرعية، لا من الواجبات ولا المحرمات، كما لا يخفى، والله العالم.

قال في الناسخ: ان علماء التواريخ ذكروا عدد شهداء كربلاء أزيد من اثنين وسبعين نفراً[٣] وان هذا العدد (٧٢) هم الّذين جاؤا معه عليه السلام من المدينة في ركابه، ولكن قد لحق معه كثير في الطّريق، وحين اقامته عليه السلام بمكّة، غاية الأمر كان بعضهم يحلّون البيعة، والبعض الآخر يلحقون به، ومن جملتهم أن ثلاثين نفر من عسكر عمر بن سعد قد لحقوا به ليلة عاشوراء، ونحن أوردنا خمساً ممن استشهدوا قدام الإمام عليه السلام مع ذكر السند الّذين لم يذكرهم العلامة المجلسي رحمه الله، وهم:

---

١. تذكرة الشّهداء: ١٤٢ـ١٤٣.

٢. الإرشاد: ٢٢٥ و٢٢٦ ـ تذكرة الشّهداء: ١٤٣.

٣. ولكن صرح ابو على مسكويه في كتابه تجارب الامم: ٢/٧٣ بكونهم اثنان وسبعون رجلاً.

١ـ علي بن الحر بن يزيد الرياحي.

٢ـ مصعب، أخ الحر بن يزيد.

٣ـ إبن آخر لمسلم بن عوسجة.

٤ـ يحيى بن كثير.

٥ـ عبدالرّحمن بن عروة.

ونذكر الآن عدة أخرى من الشّهداء الّذين لم يذكرهم المحدث المجلسي رحمه الله:

منهم: زياد مصاهر الكندي، ذكره السيد الشبّر في المجلد الثاني من جلاء العيون، قال: انه حمل زياد مصاهر الكندي على عسكر عمر بن سعد بعد مالك بن انس، وقتل منهم تسعة انفار، حتّى قتل رحمه الله.

ومنهم: إبراهيم بن الحسين،[1] برواية ابي مخنف لوط بن يحيى، بادر بالمقاتلة، ـ ويحيى هذا من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وابنه لوط المكنى بأبي مخنف يعدّ من أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام، وكان حاضراً في المعركة ـ وبالجملة ارتجز إبراهيم قائلاً:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا ثمّ أباك الطّاهر المؤيدا

والحسن المسموم ذاك الأسعدا وذا الجناحين حليف الشّهدا

وحمزة اللّيث الكميّ السّيدا في جنّة الفردوس فازوا سعدا

ثمّ حمل على عسكر عمر بن سعد، وقتل منهم خمسين نفراً، وفي رواية أربع وثمانين نفراً، ثمّ ارتجز قائلاً:

اضرب منكم مفصلا وساقا ليهرق اليوم دمي إهراقا

وترزق الموت أبا اسحاقا أعني بني الفاجرة الفساقا[2]

فقاتل حتّى قتل.

---

١ . جاء في مناقب إبن شهر اشوب انه إبراهيم بن الحصين الأزدي.

٢ . راجع: المناقب: ٤/١٠٥، وفيه انه قتل منهم اربعة وثمانين رجلاً.

ومنهم: علي بن مظاهر: ثمّ حمل من بعده علي بن المظاهر الأسدي ـ على ما رواه أبو مخنف كما في شرح الشافية ـ، وارتجز وقال:

اقسمت لو كنّا لكم اعدادا أو شطركم وليتم امكادا

يا شرّ قوم حسبا وزادا لا حفظ الله لكم أولادا

وقتل سبعين نفراً، ثمّ استشهد.

ومنهم: المعلّي بن علي، ذكره عن شرح الوافية وعن ابي مخنف، وكان معروفاً بالشجاعة والشهامة، وجاء إلى الميدان وهو يرتجز ويقول:

أنا المعلّى حافظاً لا أجلي ديني على دين محمّد وعلي

أذبّ حتّى ينقضي أجلي ضرب غلام لا يخاف الوجل

أرجو ثواب الخالق الأزلي ليختم الله بخير عملي

وقاتل وقتل منهم أربع وستين رجلاً، ثمّ حاصروه، وضربوه وطعنوه من كلّ جانب حتّى ضعف عن القتال، فأخذوه وأتوا به إلى عمر بن سعد، فقال: لقد نصرت الحسين نصرةً جيّدة، فأمر اللعين بضرب عنقه، رضوان الله عليه.

ومنهم: مالك بن داود.

ومنهم: طرماح بن عدي: برز إلى القوم من بعد المعلّى وهو يرتجز ويقول:

إنّي طرماح شديد الضّرب وقد وثقت بالإله الربّ

إذا نضيت في الهباج غضبي يخشى قريني في القتال غلبي

فدونكم فقد قسيت قلبي على الطّغاة لو بذلك صلبي

فحمل عليهم حتّى أخذوه، وضربوا عنقه، رحمة الله عليه.

ومنهم: محمّد بن مطاع: ذكره عن شرح الوافية أنه استأذن من الإمام عليه السلام، فبرز إلى قتال القوم، حتّى قتل منهم ثلاثين نفراً، ثمّ استشهد.

ومنهم: عبدالرّحمن الكدري وأخيه: برواية صاحب شرح الشافية أنهما قاتلا بين يدي الإمام قتالاً متوالياً، وقتلا من القوم كثيراً، حتّى قتلا رضوان الله عليهما.

ومنهم: مالك بن أوس المالكي، برواية إبن اعثم الكوفي انه كان من العلماء

والموثقين، فبرز وحمل على القوم الظالمين، وقتل جماعة كثيرة، ثمّ قتل رضوان الله عليه.

ومنهم: انيس بن معقل الأصبحي، على ما في تاريخ الاعثم الكوفي أنّه شرى نفسه من الله، واستأذن من الإمام عليه السلام، فبرز إلى القتال وهو يرتجز ويقول:

أنا أنيس وأنا إبن معقل   وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل   عن الحسين الماجد المفضّل

إبن رسول الله خير مرسل

ثمّ قاتل، وقتل منهم عشرة رجال، ثمّ قتلوه، رضوان الله عليه.[١]

بعض جماعة لم يذكرهم أرباب المقاتل

استشهد جماعة أخرى لم يذكرهم أرباب المقاتل ـ ذكرها في الناسخ ـ بتصريح من الإمام – صلوات الله عليه – على ما في زيارة الناحية الشريفة، جمعهم في ناسخ التواريخ، ونحن نوافقه ونذكرهم، إحياءً لذكرهم، وأداءً لبعض حقوقهم:

منهم: سليمان، وقارب، ومنجح، هؤلاء الثلاث من موالي الحسين عليه السلام.

ومنهم: سعد بن بشر بن عمر الحضرمي.

ومنهم: يزيد بن الحصين الهمداني المشرفي القاري.

ومنهم: عمر بن كعب الأنصاري.

ومنهم: عبدالله بن عمير الكلبي.[٢]

---

١. ناسخ التواريخ: ٢/٦: ٢١٠ ـ ٢١١ ـ راجع: الفتوح: ١٩٨/٥ (مع اختلاف) ـ مقتل الخوارزمي: ١٩/٢ (مع اختلاف يسير وزيادة) ـ مناقب إبن شهر اشوب: ١٠٣/٤ (وفيه انه قتل نيفا وعشرين رجلاً).

٢. راجع انساب الاشراف: ١٩٠/٣ و ١٩٤ ـ تاريخ الطبري: ٣٢٦/٤ ـ كامل إبن الأثير: ٦٥/٤ ـ الإرشاد: ٢٢٠ ـ مقتل الخوارزمي: ٨/٢ ـ مثير الأحزان: ٥٧ ـ البداية: ١٨١/٨، ويظهر من ←

ومنهم: انس بن كاهل الأسدي.

ومنهم: شبيب بن عبدالله النهشلي.

ومنهم: الحجاج بن زيد السعدي.

ومنهم: حَوِى بن مالك الضبعي.[1]

ومنهم: يزيد بن شبيت القيسي.

ومنهم: قعنب بن عمرو النميري.

ومنهم: سالم، مولى عامر بن مسلم.

ومنهم: زيد بن معقل الجعفي.

ومنهم: جندب بن حجر الخولاني.

ومنهم: سعيد، مولى عمر بن خالد الصيداوي.[2]

ومنهم: سالم، مولى بن المدينة الكلبي.

ومنهم: قاسم بن حبيب الأزدي.

ومنهم: عمر بن جندَب الحضرمي.

ومنهم: شبيب بن حارث بن سريع.[3]

قلت: إلى هنا كان البحث حول أصحاب الحسين عليه السلام، الّذين استشهدوا بمحضر الإمام عليه افضل الصلاة والسلام من غير بني هاشم.[4]

⇐ بعض الكتب كالانساب والطبري ان قضيته وصف قتاله ورجزه يشبه امر وهب بن عبدالله الكلبي، وان ام وهب هي امرأته.

١ . نقل البلاذري في انساب الاشراف: ١٩٦/٣ ذكر قتال ورجز حوى مولى أبي ذر الغفاري، والظاهر أنه تصحيف عن جون الّذي مرّ ذكره، ورجزه يؤيد ذلك.

٢ . انظر: تاريخ الطبري: ٣٤٠/٤ (وفيه انه «سعد») ـ الكامل: ٧٤/٤.

٣ . ناسخ التواريخ: ٦ ـ ٢١١/٢.

٤ . قد ظفرنا على أسماء عدة أخر لم يذكرها المؤلف رحمه الله، نوردها تتمياً للفائدة:

١ ـ جابر بن الحارث السلماني ـ كما في الطبري: ٣٤٠/٤، وجاء في كامل إبن الأثير: ١٧٤/٤ جبار ⇐

☜ بن حارث.

٢ـ مجمّع بن عبدالله العائذي ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٩/٣ والطبري: ٣٤٠/٤ وكامل إبن الأثير: ٧٤/٤.

٣ـ بكير بن حي التيمي ـ كما في الطبري: ٣٣٢/٤ (ويحتمل كونه تصحيف عن بكير بن حر).

٤ـ انس بن الحارث الكاهلي ـ كما في مثير الأحزان: ٦٣، وله رجز، ويحتمل كونه مالك بن انس الكاهلي.

٥ـ عبدالرّحمن بن عبدالله اليزني ـ كما في الفتوح: ١٩٤/٥، مقتل الخوارزمي: ١٧/٢، وله رجز

٦ـ حوّى مولى ابي ذر الغفاري ـ كما في الفتوح: ١٩٨/٥، انساب الاشراف: ١٩٦/٣، وله رجز.

٧ـ سعيد بن عبدالله الحنفي ـ كما في الفتوح: ٢٠٠/٥، مقتل الخوارزمي: ١٧/٢ و٢٠، المناقب: ١٠٣/٤، اللهوف: ٤٦ (ذكره المؤلف في ضمن ذكر وصف قتال واستشهاد زهير بن القين، ولم يرده مستقلاً، وله رجز).

٨ـ عبدالله بن نمير من بني عليم ـ كما في البداية: ١٨١/٨ (والظاهر كونه إبن عمير كما يظهر من رجزه، راجع البداية).

٩ـ بشير بن عمرو الحضرمي ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٦/٣، وله رجز.

١٠ـ زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان، وكان يكنى أبا ثمامة ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٨/٣ (وهو غير عمرو بن عبدالله الصائدي ابو ثمامة).

١١ـ جياد بن الحرث السلماني من مراد ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٨/٣.

١٢ـ سوار بن ابي خمير أحد بني فهم الجابري من همدان، أصابه جراحة فمات ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٨/٣.

١٣ـ بدر بن المغفل بن جعونة بن عبدالله بن حطيط بن عتبة بن الكداع الجعفي ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٨/٣.

١٤ـ عبدالاعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي ـ كما في انساب الاشراف: ١٩٩/٣.

١٥ـ احمد بن محمّد الهاشمي ـ كما في المناقب: ١٠٥/٤، وله رجز.

فهرس الموضوعات

الباب الأوّل
من أنوار الحسين

الباب الثاني
تاريخ النهضة الحسينية

مصادر التحقيق

١. القرآن الكريم

«الف»

٢. آثار الحجة، للشيخ محمد الرازي.

٣. آئينهٔ دانشوران.

٤. ابصار العين، للسماوي.

٥. اثبات الوصية، للمسعودي.

٦. الإجازة الكبيرة، للنجفي المرعشي.

٧. الاحتجاج، للطبرسي

٨. احقاق الحق، للقاضي التستري.

٩. احياء العلوم، للغزالي.

١٠. الاختصاص، للمفيد.

١١. اختيار معرفة الرجال، للطوسي.

١٢. الأربعون حديثاً، للمؤلف.

١٣. أسد الغابة، ابن الأثير.

١٤. الارشاد، للشيخ المفيد.

١٥. الأعلام، للزركلي.

١٦. اعلام الورى، للطبرسي.

١٧. الاصابة، لابن حجر العسقلاني.

١٨. أضواء على السنة المحمدية، للشيخ محمود أبو الرية.

١٩. اقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس.

٢٠. اكمال الدين، للشيخ الصدوق.

٢١. الأمالي، للشيخ الطوسي.

٢٢. الأمالي، للشيخ المفيد.

٢٣. الامام الحسين «ع» في مكة المكرمة، للشيخ نجم الدين الطبسي.

٢٤. الامامة والتبصرة،لابن بابويه‌القمي.

٢٥. الامامة و السياسة، لابن قتيبة.

٢٦. انساب الاشراف، للبلاذري.

٢٧. ايضاح المكنون، للحاجى خليفة.

«ب»

٢٨. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي.

٢٩. البداية و النهاية، لابن كثير.

٣٠. بصائر الدرجات، الصفار القمي.

«ت»

٣١. تاريخ الاسلام، للذهبي.

٣٢. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.

٣٣. تاريخ ريحانة الرسول الحسين بن علي، لابن عساكر.

٣٤. تاريخ الطبري، الطبري

٣٥. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر.
٣٦. تاريخ اليعقوبي، لابن واضح.
٣٧. تأويل الآيات الطاهرة، للسيد شرف الدين الحسيني الاسترآبادي
٣٨. تجارب الامم، لمسكويه الرازي.
٣٩. تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي.
٤٠. تذكرة خواص الامة.
٤١. تذكرة الشهداء، للشريف الكاشاني.
٤٢. تفسير الامام الحسن العسكري.
٤٣. تفسير ابن كثير.
٤٤. تفسير البرهان، للسيد هاشم البحراني.
٤٥. تفسير جامع البيان، للطبري.
٤٦. تفسير الدر المنثور، للسيوطي.
٤٧. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني.
٤٨. تفسير العياشي، للعياشي.
٤٩. تفسير الفرات الكوفي.
٥٠. تفسير القمي، لعلي بن ابراهيم القمي.
٥١. تفسير كنز الدقائق.
٥٢. تفسير مجمع البيان، للطبرسي.
٥٣. تفسير نور الثقلين، للحويزي.
٥٤. تنزيه الأنبياء، للسيد المرتضى.
٥٥. تنقيح المقال، للمامقاني.
٥٦. تهذيب الاحكام، للشيخ الطوسي.
٥٧. تهذيب التهذيب، لابن حجر.
٥٨. تهذيب الكمال، للمزي.

«ث»

٥٩. ثبت الأسانيد العوالي، للجلالي.
٦٠. ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق.

«ج»

٦١. جامع الرواة، للاردبيلي.
٦٢. جمهرة الخطب و الرسائل.
٦٣. الجواهر السنية، للحر العاملي.

«ح»

٦٤. حديقة الشيعة، للمقدس الأردبيلي.
٦٥. حلية الأولياء، لأبي نعيم الاصفهاني.
٦٦. حياة الامام الحسين «ع»، للقرشي.

«خ»

٦٧. الخرائج و الجرائح، لقطب الدين الراوندي.
٦٨. الخصائص، للنسائي.
٦٩. الخصائص الكبرى، للسيوطي.
٧٠. الخصال، للشيخ الصدوق.

«د»

٧١. دائرة المعارف الشيعية، للأعلمي.
٧٢. دلائل الامامة، للطبري.

«ذ»

٧٣. ذخائر العقبى، لمحب الدين الطبري.
٧٤. ذرائع البيان في عوارض اللسان، للشيخ الطبسي - المؤلف -.
٧٥. الذريعة الى تصانيف الشيعة، للطهراني.

«ر»

٧٦. رجال الكشي، للطوسي.
٧٧. الرد على المتعصب العنيد، لابن الجوزي.
٧٨. الركب الحسيني في الشام و منها الى المدينة المنورة، للشيخ محمدأمين الأميني.
٧٩. روضة الشهداء، للكاشفي.

٨٠. روضة الواعظين، لابن فتال النيسابوري.
«س»
٨١. السرائر، لابن ادريس الحلي.
٨٢. سراج المعاني في حياة العلامة الاصفهاني.
٨٣. سفينة البحار، للمحدث القمي.
٨٤. سنن الترمذي، للترمذي.
٨٥. سير أعلام النبلاء، للذهبي.
«ش»
٨٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد.
٨٧. شواهد التنزيل، للحسكاني.
٨٨. الشيعة و الرجعة، للطبسي النجفي -المؤلف - .
«ص»
٨٩. صحيفة الامام الرضا«ع».
٩٠. الصراط المستقيم، للبياضي العاملي.
٩١. الصواعق المحرقة، لابن حجر العسقلاني.
٩٢. صوم عاشوراء، للطبسي.
«ط»
٩٣. الطبقات الكبرى، لابن سعد.
«ع»
٩٤. العقد الفريد، لابن عبدربه.
٩٥. علل الشرائع، للشيخ الصدوق.
٩٦. العوالم، للبحراني.
٩٧. عيون أخبار الرضا«ع»، للصدوق.
«غ»
٩٨. الغدير، للأميني.
٩٩. الغيبة، للشيخ الطوسي.
«ف»
١٠٠. فتاوى العلماء الأعلام حول الشعائر الحسينية.
١٠١. الفتوح، لابن أعثم الكوفي.
١٠٢. فرائد السمطين، للجويني.
١٠٣فضائل الخمسة، للفيروز آبادي.
١٠٤. فهرست ابن النديم.
١٠٥. فهرست الشيخ الطوسي.
١٠٦. فهرست كتب الشيعة و أصولهم، للشيخ الطوسي.
«ق»
١٠٧. قمقام زخار، فرهاد ميرزا.
«ك»
١٠٨. الكافي، للشيخ الكليني
١٠٩. كامل البهائي، لعماد الدين الطبري.
١١٠. كامل الزيارات، لابن قولويه القمي.
١١١. الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
١١٢. كتابخانهٔ ابن طاووس.
١١٣. كتابهاى عربى چاپى.
١١٤. كشف الحجب و الاستار، للخوانساري.
١١٥. كشف الظنون، للحاجي خليفة.
١١٦. كشف الغمة، للأربلي.
١١٧. كنز العمال، للمتقي الهندي.
١١٨. كنوز الحقائق، للمناوي.
«گ»
١١٩. گنجينهٔ دانشمندان، للرازي.
«م»
١٢٠. مثير الأحزان، لابن نما الحلي.

١٢١. مجمع البحرين، للطريحي.
١٢٢. مجمع الرجال، للقهپائي.
١٢٣. مجمع الزوائد،للهيثمي.
١٢٤. المحاسن، للبرقي.
١٢٥. المحتضر، لحسن بن سليمان الحلي.
١٢٦. مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلي.
١٢٧. مدينة المعاجز، للبحراني.
١٢٨. مرآة الكتب، للتبريزي.
١٢٩. مروج الذهب، للمسعودي.
١٣٠. مستدرك الوسائل، للنوري.
١٣١. مستدركات أعيان الشيعة، للسيد حسن الأمين.
١٣٢. المستدرك على الصحيحين،للحاكم النيسابوري.
١٣٣. مسند أحمد بن حنبل.
١٣٤. مسند زيد بن علي.
١٣٥. المسلسلات، للمرعشي النجفي.
١٣٦. مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي
١٣٧. معارف الرجال، لحرز الدين.
١٣٨. معاني الأخبار، للشيخ الصدوق.
١٣٩. معجم أحاديث الامام المهدي«ع»، جمع من المحققين.
١٤٠. معجم البلدان، للحموي.
١٤١.معجم رجال الفكر والأدب،للأميني.
١٤٢. المعجم الكبير،للطبراني.
١٤٣. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.
١٤٤. معجم المؤلفين العراقيين.
١٤٥. معجم المطبوعات النجفية،للأميني.
١٤٦. معجم المطبوعات العربية.
١٤٧. معرفة الثقات، للعجلي.
١٤٨. مقاتل الطالبيين، لابي الفرج الاصفهاني.
١٤٩. مقتل الحسين«ع»، للخوارزمي.
١٥٠. المقتل المنسوب الى أبي مخنف.
١٥١. المناقب، للمغازلي الشافعي.
١٥٢. مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب.
١٥٣. المنتظم، لابن الجوزي.
١٥٤. منية الراغب في ايمان أبي طالب، للطبسي - المؤلف -.
١٥٥. موسوعة مؤلفي الإمامية، جماعة من المحققين.
١٥٦. مؤلفين كتب چاپى.

«ن»

١٥٧. نقباء البشر، للشيخ الطهراني.
١٥٨. نگرشى بر زندگانى پربار آية الله حاج شيخ محمد رضا طبسى، للأميني.
١٥٩. نوادر المعجزات، للطبري.
١٦٠. نور العين في مشهد الحسين «ع»، للاسفرائيني.

«و»

١٦١. الوافي، للفيض الكاشاني.
١٦٢. اللهوف، للسيد ابن طاووس.
١٦٣. وسائل الشيعة، للحر العاملي
١٦٤. وقعة صفين، نصر بن مزاحم.

«هـ»

١٦٥. هداية العارفين.

«ي»

١٦٦. ينابيع المودة، للقندوزي.